'أزمة' واشنطن – تل أبيب ونحن ..

كتب حسن عصفور/ تلاحق وسائل الإعلام الإسرائيلية وكذا الأمريكية ما يحدث من تطورات داخلية بين واشنطن وتل أبيب ، منذ أن تجرأت حكومة نتنياهو بتوجيه الإهانة الأشهر للدولة الراعية لدولة الاحتلال ، أهم المسائل في هذه الوسائل تدور عن تحليل وتقدير وقراءة فيما هو موجود راهنا بينهما وما سيكون عليه الوضع مستقبلا ، والأسئلة تتلاحق حول توصيف ما هو قائم ، فالبعض يراها ' أزمة' هي الأخطر منذ 35 عاما ، ومنهم من يراها ' أزمة جدية وحقيقية' وآخرون يعتبرونها مشكلة فعلية وعميقة ، ولكن الأهم وصفا فيمن يراها بداية 'تغيير استراتيجي' في العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل ، وبداية لرسم توجهات لا تكون إسرائيل هي صاحبة الحظوة الأساس في تنفيذ المخططات الاستراتيجية الأمريكية ، خاصة الإقليمية منها..

النقاش جاد ويجب مراقبته وملاحقته عربيا ، وطبعا فلسطينيا كونه يمثل نقطة تأثير جوهري على الوضع العام في المنطقة ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ، ولا نكتفي بنقل الخبر أو تهمشيه إلى درجة السخرية السياسية وكأنه لا شيء ، كما يحلو للبعض السياسي الفلسطيني والعربي التعامل مع هذه القضية ، على قاعدة إراحة ' الدماغ' من البحث والتحليل ، فالمسألة برأي 'كسالى العقل ' لعبة لا أكثر ولا أقل ، وللحق فهو أكثر الأجوبة راحة لدماغ لا يريد الإرهاق ، بينما يراقبه البعض ببعض الحذر الصامت خوفا من تورط التقدير السياسي الخاطئ ويصبح لاحقا متهما ، وهو شكل يعتمده كثير من محللي ' الوقت الضائع ' ..

لكن ما يحدث وما يتم تناوله سياسيا وإعلاميا ، يستحق القراءة السياسية ليس من منطلق ' توصيف المشكلة ' بل لمتابعتها والتأثير فيها ، دون أن نذهب بعيدا في استنتاجات ضارة أو تؤثر سلبا في التعامل معها ، مستذكرين ذات القضية التي تم نقاشها بعد حرب ' تحرير الكويت' وعودة الوجود العسكري المباشر إلى المنطقة ، حيث رأه البعض بداية لفقدان ' القيمة الاستراتيجية لإسرائيل ' ، وذهبوا بعيدا أكثر مما يجب في رسم الرؤى المستندة إلى هذا الاستنتاج الفكري – السياسي ، رغم ما كان جديدا في السلوك الأمريكي بالعودة لبعض من أشكال الاستعمار القديم ، إلا أن المسألة لم تذهب إلى مداها الذي وصل إليه بعض من كبار الساسة

ومراكز الأبحاث العربية في حينه ، ولعل غياب القيم التاريخية والثقافة الموضوعية في تناول الأحداث ، كون الديمقراطية السياسية ليست حاضرة فعلا ، ما يجعل من تحليلات مراكز البحث والتحليل تعيش تحت رحمة الحاكم بشكل أو بآخر ، تمويلا وتأثيرا ، لذا لا تكتمل رؤية سياسية في المنطقة العربية..

وراهنا تتكرر المسألة بشكل مختلف نسبيا ، عندما أعلن الجنرال بترايوس قائد القوات الأمريكية في المنطقة بأن ' الاحتلال الإسرائيلي يؤثر على حياة الجنود الأمريكان في المنطقة' ، وذهب أبعد إلى بحث إمكانية نشر قوات أمريكية فوق الأرض الفلسطينية (الضفة والقطاع) ما يعني رسالة سياسية لإسرائيل بإنهاء الاحتلال عبر بوابة أمنية أمريكية ، مترافقا هذا القول مع ' أزمة الإهانة التاريخية' لواشنطن في إسرائيل .. هناك أحداث تتبلور وتنمو وتتفاعل بين الدولتين ، بل إن واشنطن ربما بدأت لعد أيام رحيل نتنياهو والبحث عن بديل جديد ، كما سبق لها فعل ذلك العام 1998 – 1999 ، وهو ما يمكن متابعته عبر كتاب الصحف الذين باتت أسماؤهم مرتبطة ارتباطا وثيقا بتوضيح الموقف الأمريكي بلغة عبرية ، أسماء تفتح النيران على كل ' همسة ' لبيبي وزوجته سارة والتي ستكون تحت مجهر الإعلام كما لم تكن سابقا ، كونها أسهل نوافذ الإساءة إلى نتنياهو..

'أزمة' سياسية ربما ، لكن حدودها إلى أين ، هذا السؤال الذي يجب ملاحقته بعيدا عن العاطفة أو الرغبة ، كما يحدث عادة في التقييم ، وبعيدا عن الاستخفاف التقليدي عند بعض القوى والساسة مما يحدث ، مراقبة ومتابعة ضرورية ومهمة ، ولكن هل حقا يمكن لوضع كما هو عليه الحال الفلسطيني فعل ذلك ، هل ما يشغل بال ' قوى الشعب' ملاحقة ومتابعة ' الأزمة' بين عنصري إدامة الاحتلال الإسرائيلي لشعبنا ، أم ملاحقة الآخر أو ملاحقة سلام فياض في حله وترحاله..

هل لنا أن نشهد من البعض ' جهدا' يستحق ولو بأقل الممكن لمتابعة ما يحدث راهنا بين أمريكا وإسرائيل .. هل نرى أن هناك ما يستحق المتابعة غير تلك أصوات ' نعيق سياسي.. '

ملاحظة : مجددا ' ملف التطبيع ' فجرها نية زيارة داعية سعودي .. الإعلان جرئ وشجاع ورسالة علها تحرك ما هو مبتور . حتى لو تراجع الداعية لك الشكر بتحريك مسألة تستحق أكثر .. القدس

تنويه خاص : أحقاد منصور "المحطة الصفراء' إياها على الخالد عبد الناصر قادت محطته لصدام غير مسبوق مع سوريا .. من سيدفع الثمن .. حقد كشف المستور يا أبو حميد سيجبرك على التأتأة لدمشق..

'أسطول الحرية' وثمن 'الصفقة' المطلوب ..

كتب حسن عصفور / أعلنت مصادر يوم أمس من المشرفين على تسيير سفن المساعدات إلى قطاع غزة عن تأجيلها لمدة زمنية ، وجاء التأجيل مفاجأة لكل المتابعين لعمليات التحضير ، خاصة بعد انطلاق عدة سفن فعليا نحو البحر المتوسط ، ولكنها وقفت فجأة ودون سابق إنذار ، بعد تهديد إسرائيلي لها بالاعتراض إن لم تأت أولا إلى ميناء أسدود ، كي تخضع للتفتيش والتدقيق الأمني والسياسي وتأكيدا للسيطرة الإسرائيلية على مفهومها للحصار المفروض على قطاع غزة..

ولكن جاء تصريح وزير خارجية تركيا ومهندس علاقاتها الدولية ليكشف عن بعض من أسباب التأجيل ، عندما قال إن حكومته على اتصال بإسرائيل للسماح للسفن بالتحرك والوصول إلى غزة ، مضيفا ضرورة التصرف بحكمة وهدوء بديلا للتصعيد ، ولعل هذه العبارة تفتح شهية التحليل أن حكومة تل أبيب تجد فرصتها في استغلال المسألة الإنسانية نحو أهل قطاع غزة والرغبة التركية التي تعمل على البروز كقائد أساسي للعمل من أجل تقديم العون بكل أشكاله لقطاع غزة ، وتل أبيب وحكومتها تعلم جيدا ما تبحث عنه أنقرة أيضا ، لذا فلن تترك مثل هذه المناسبة دون استغلال سياسي كامل..

ولذا فرضت بداية التأجيل لمزيد من ' التفاوض' مع الجانب التركي عن السبل التي يمكن للمساعدات أن تصل إلى القطاع ، فعرضت إدخالها برا، أي طريق

مصر وربما ميناء العقبة ثم نقل المساعدات إلى قطاع غزة من هناك ، والقضية ليست 'تقنية' أو بحثا عن شكل الوصول لحكام تل أبيب ، بل هو شكل جديد من أشكال ' الابتزاز السياسي' من قبلهم لدولة تريد أن تؤكد أن دورها الإقليمي في المنطقة يأخذ أشكالا عدة ، إلى جانب ' البعد الإنساني ' طبعا في الموقف التركي ذاته ، ولكن القضية السياسية هي التي تسيطر على المظهر العام للتحرك ، وفقا لقرار التأجيل الذي لم يبرر بوضوح من القائمين على الحملة ذاتها ، إلى أن تطوع الوزير التركي كاشفا أن هناك ' تفاوض' مع إسرائيل على هذه المسألة..

إسرائيل التي تعيش حالة حصار عام رغم ' الخنوع الأمريكي ' الأخير للوبي الصهيوني ، لكن ذلك لم يساهم في تعديل طبيعة الأزمة التي تعيشها حكومة نتنياهو دوليا ، ويبدو أن موفاز ' الليكودي' السابق و'الكاديمي' الحالي والشغوف لمنصب رئيس وزراء إسرائيل عبر عن هذه القضية بجلاء تام عندما قال إن حكومة نتنياهو تجمد وضع إسرائيل دوليا ، كما لم يحدث قبلا .. ولذا تحاول الحكومة العنصرية المتطرفة في تل أبيب ، أن تستغل الرغبة التركية في وصول ' سفن المساعدات' لفرض بعض من حضور ما ، تبدو من خلاله ذات ' مسحة إنسانية' وتمنح تركيا بعضا مما تريد وتجد لاحقا الشكر الخاص من أنقرة وربما غيرها على السماح لسفن المساعدات بالمرور نحو غزة ، مع فرض بعض الشروط التي تراها إسرائيل ضرورة كي تبدو أنها غيرت بعضا من حركة ' أسطول الحرية.. '

لعبة إسرائيلية تفاوضية عبر مسار إنساني نراها في الأيام المقبلة ، ويبدو أن أنقرة ، عبر تصريح الوزير تريد مخرجا إيجابيا ' مشتركا' دون التفكير بما يفكر به غيرهم ، لأنها تدرك في النهاية أن الصورة الخارجية ستكون لوصول السفن وليس لثمن وصولها ، فالإعلام المرافق سيلعب دور الحسم في تغطية ' ثمن الصفقة' المقبلة بين الطرفين .. خاصة مع وجود حصار غريب ومركب على قطاع غزة..

ملاحظة: هل قصف إسرائيل لموقع تدريب لقوات حماس العسكرية شمال القطاع ' رسالة خاصة' أم أن قواعد ' التفاهم' تم ضربها..

تنويه خاص : هل حقا تخشى فتح خسارتها انتخابات البلدية المقبلة .. هناك شك كبير في السؤال .. خاصة مع غياب حماس والجهاد هن الصورة .. لكن هناك من يبحث الإثارة..

'الرباعية' ليست خشبة ' الإنقاذ .. '

كتب حسن عصفور / كعادته وربما أكثر قليلا، تحدث الرئيس محمود عباس عن أن أي مكالمة باتت تأتيه يتوقعها ' ضغطا ' عليه للعودة للمفاوضات المباشرة ، والتي تريدها واشنطن بأي طريقة ومهما كان الثمن المدفوع فلسطينيا ، قال إن المرحلة لا تزال في مرحلة الضغوط الجبارة والتي يصعب تحملها ، لكنها لم تصل بعد إلى لحظة ' التهديد' المتوقعة.

'التهديد ' الأمريكي راهنا للرئيس عباس ، ليس بذات ' التهديد للخالد أبو عمار ، بل بجزء منه ، مكتفين حاليا بالورقة المالية ، حيث رواتب مئات آلاف من موظفي السلطة الوطنية ، وواشنطن تدرك مغزى هذه الورقة التي يمكن لها أن تستخدمها ، وواضح أنها قد لوحت بها عبر أشكال متعددة ، ما دفع الرئيس عباس للقول بأنه يستطيع تحمل ' الضغوطات الحالية' لكنه سيعود إلى ' القيادة الفلسطينية' مجددا لدراسة القرار إن بات التلويح فعلا يمكن تطبيقه .. كلام دلالاته أكثر من واضحة ، خاصة أن الوضع الرسمي العربي ، لم يعد جزءا من آلية المواجهة للخروج من سبيل الاستعصاء السياسي مع الإدارة الأمريكية ، بعد أن ' فك ' مسؤوليته المباشرة بإعادة مفتاح الذهاب للرئيس عباس شخصيا ، وبات وحده المسؤول عن تبعات ما بعد القرار ، سواء كان برفض الإرادة الأمريكية وما سينتج عنها لاحقا ، أم بالخضوع لها وما سيكون من رد فعل وطني وشعبي فلسطيني ..

ووسط هذا المشهد البالغ التعقيد والدقة ، تعمل واشنطن بسبل عدة لنصب كمين للشرعية الفلسطينية ، كي تأخذها إلى حيث تريد ، للجلوس مع رئيس حكومة دولة المحتل نتنياهو ، بلا غطاء ولا أمان ، ولكنها تبحث أوراقا متخلفة ، علها

تجد ما يساعد الشرعية في التغطي بها ، وتبرر ذهابها .. وأكثر ما يتم تداوله هذه الأيام في أروقة ' صناع الحلول المرتبكة' ، اقتراح بأن تصدر ' اللجنة الرباعية' بيانا تحدد فيه ' مرجعية المفاوضات ، وجدول أعمالها ' ، وهو الطلب الذي حددته ' القيادة الفلسطينية' شرطا للموافقة ، علما بأنه كان مطلوبا مثل هذا التحديد من واشنطن ' الراعي الرسمي ' للمفاوضات ، لكن واشنطن رفضت ذلك بكل وضوح وصراحة ، وهو ما لم يساهم في ' جرجرة الموقف الفلسطيني.. '

ولذا لجأت أمريكا وبناء على اقتراح البعض الفلسطيني (حلالي العقد الأمريكية) بالاكتفاء ببيان من ' الرباعية ، سعت الخارجية الأمريكية للتشاور مع أطرافها ، الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا الاتحادية كي تتمكن من إيجاد ما هو ملائم للطرف الفلسطيني ، وهو لا يعني موضوعيا موافقة الطرف الإسرائيلي عليه ، ما يعني أن المسألة لن تكون فعليا قاعدة يمكن الاستناد عليها ، كون تل أبيب لا تقيم وزنا لأي كلام أوروبي يتحدث عن ' حل الدوليتن' والقدس عاصمة لهما ، ولذا ما سيكون ، في حال أن وافقت ' الرباعية' بإصدار بيانها العتيد ، سيكون ' ورقة ' تساعد الرئيس عباس في مواجهة الواقع السياسي الفلسطيني بغالبيته ، الرافض بجلاء لأي عودة تفاوضية دون التزام إسرائيلي بما تم تحديده ، من مرجعية وسقف زمني وجدول أعمال واضح وليس عاما ، وكذا بالوقف الإسرائيلي لعمليات التهويد والنشاط الاستيطاني ، وغيرها مما جاء في بيانات العرب والفلسطينيين ، دون ذلك أو على الأقل بعضه ، يكون القرار خسارة سياسية فادحة ، ليس فقط فقدان أي مصداقية لصاحب القرار لاحقا ، وليس فقط منح خصوم الشرعية الوطنية أسلحة إضافية للنيل منها ، وليس فقط إضفاء ' مصداقية قول للهاربين من المصالحة الوطنية لحسابات خارجية ، بل وقبل كل هذا وذاك خسارة سياسية جسيمة للتمثيل والهوية ، وربما يتم فتح بوابة حيث ينتظر من ينتظر طعنا في منظمة التحرير ويفتح الباب أمام ' تجميد' حضور بمؤسساتها الشرعية ..

قبل إرضاء واشنطن ، والجري وراء سرابها المعروف سلفا لكل عاقل ومدرك ، التروي فالتروي ، لإرضاء الشعب ومصلحته دون مغالاة هي الضرورة الوطنية المطلوبة ، ولا جديد في القول بأن الحكمة لا تغيب لو كانت المصلحة حقا تتطلب الذهاب ، إن كان هناك منها أدنى أمل ممكن .. ثانية إرضاء أمريكا راهنا لن تقل

خسارته عن إرضائها يوم أن فرضت الانتخابات دون تحديد أرضية وساهمت عبر 'محبيها' في فرض ما جاء بنتائج ساهمت فيما تعيشه فلسطين راهنا .. لا يضير ولا يضر لو عاد البعض لقراءة مسار تلك الأيام ... ربما يتذكر مدى مساهمتهم في خراب الوطن الفلسطيني..

ملاحظة : كلام نصرالله وما يملك ، هل يعيد خريطة وقائع ' المحكمة الدولية' .. قرائن تحتاج لبحث دون تعصب طائفي أو سياسي ..

' العلوج' قادمون ..

كتب حسن عصفور/ وأخيرا صدر قرار الضرب والحصار تحت رقم 1973، رقم يحمل في الذهن العربي نصرا مهما لكنه لم يحسم الحرب مع العدو الاحتلالي، رغم كونه سجل حضورا خارقا في الذاكرة العربية ، خاصة لحظة العبور التاريخية التي تحطمت بها كل حصون بارليف، رقم جديد لمجلس الأمن ، تمنى الشعب الفلسطيني واحدا من بنوده لا أكثر، بند يحمي أهل فلسطين دون بطش وقتل المحتل الإسرائيلي دون أن يرسلوا طائرات وصواريخ وسفنا بمختلف المسميات . منذ أكثر من ستين عاما وأهل فلسطين ينتظرون إجبار (القوة صاحبة الاحتلال أن تكف عن احتلالها) لكنه إنتظار سيكون طويلا ، ما لم تحرك ثورات شعوبنا ركود حكام وتخاذلهم بل وتواطؤ البعض منهم ..

ثانية تعود البوارج وحاملات الطائرات والصواريخ بسحنات غير عربية لضرب ليبيا بمسميات تبدو نكتة من نوع جديد ، في حملة هي الثانية في أقل من عشرة أعوام على بلد عربي ، بعد أن أحبط البشير حملة شبيه بجنوب السودان ثمنا ، يعود قادة الحرب على الثروة العربية ، وأباطرة الاستعمار التقليدي ، مع الزعيمة الحديثة لقتل الأمم والشعوب أمريكا ، فرنسا وبريطانيا الدولتان اللتان قادتا العدوان الثلاثي على مصر عبد الناصر العام 1956 فخرجتا مع دولة العدو الإسرائيلي دون كرامة من بلاد العرب تحت صمود الزعيم الخالد للقومية والكرامة العربية جمال ..

ثانية ، نعود إلى المصطلح الذي بقي أثرا من العدوان الأمريكي – الفارسي على بلاد العراق ، 'العلوج' تلك الكلمة التي احتلت مكانا غير عادي في ثقافة الكلام الشعبي لاختزال ' غزوة العراق' ، كلمة قالها محمد سعيد الصحاف وزير الإعلام العراقي آنذاك ، قال كثيرا من لغو الكلام لكن هذا التعبير 'العلوج' اختزل وصفا للمستعمرين العزاة ، فرنجة وفرس، اختزل كل الأوصاف للغزاة الجدد ، وها نحن نشهد 'غزوة العلوج الثانية' ، بغطاء جديد ومبررات لا تبتعد كثيرا عن 'غزوة العلوج الأولى' ، فالثانية تأتي لحماية المدنيين من 'بطش القذافي' ولمنع ارتكاب جرائم حرب ، مبررات ساقها 'الحكام الانتقاليون' من بنغازي لتسريع الضربة العسكرية والعدوان، صراخهم يسبق فعلهم .. ألم تكن 'غزوة العلوج الأولى' تحت شعار 'حماية المدنيين العراقيين من بطش صدام' و'حماية البشرية من نووي العراق' .. أتت الغزوة ولم يظهر نوويا ولا كيماويا وظهر الحق أن لا وجود ولكنه 'اختراع مخابراتي أمريكي' ، جاء الغزوة وقسمت العراق طائفيا باسم 'الحماية المدنية للشعب العراقي' ..

ثانية يعود 'العلوج' بقوتهم الغازية كي يحدثوا في ليبيا تشوهات سياسية – قبلية ، وسرقة خيرات البلد ومصادرة 'الأموال الليبية' لتغطية نفقات الغزوة الجديدة ، فلا جديد يمكن أن نختبره في قوى العدوان القادم على بلاد عربية ، وكما هي العادة 'يكون العرب غطاء تمويليا لحروب أمريكا وتحالفها في العشرين سنة الأخيرة ضد بلاد العرب .. ولنتذكر 'حرب تحرير الكويت' في عهد بوش الأب ، ثم حرب كلينتون في البوسنة والهرسك 'لحماية مسلمي البلاد ' (ما هو مصيرهم اليوم) ، وحرب بوش الابن مع بلير البريطاني وخامئني على العراق والآن حرب أوباما – ساركوزي الفرنسي وكاميرون البريطاني بدعم غالبية حكام العرب والفرس وترحيب تركي وصمت روسي وصيني .. حرب لا صلة لها بشعارها ، لكنها 'غزوة لإحداث' تشوهات في جسد ليبيا والمنطقة .. لا حرب من الغرب تسر القلب يا 'أهل ليبيا' ، قالت عواجيزنا قديما حكمة خالدة ..'صاحب الحاجة أرعن' ويبدو أن القهر أحال البعض الليبي إلى خانة الوصف ذاك..

العلوج قادمون ثانية والبعض العربي يرقص طربا لتدمير بلد عربي آخر ، يرقصون الآن.. تذكروا حال الكويت ومآل العراق قبل أن يزغرد المحلي مع 'علوج الغرب' ..

ملاحظة: أموال العرب التي ستنفق في 'الغزوة العلوجية الجديدة ' تكفي لفرض بيان جدي من 'الرباعية' لصالح تحسين حال شعب فلسطين .. لكنه النهب العلني .. لن يطول حتما سرقة الأمم والشعوب يا لصوص..

تنويه خاص : سوريا تعيش لحظات فارقة : هل يتوقف القول بأن سوريا ليست كغيرها .. قلنا منذ البدء كلهم كغيرهم .. الأشطر من يحسن الوصول أسرع لقلب شعبه بجد مش بالحكي والفلوس .. المسألة مش جوع بطن بس ، بل جوع كرامة وحرية يا سادة يا كرام ..

'أمر عسكري' يستحق المعركة ...

كتب / حسن عصفور : أصدرت قوات الاحتلال الإسرائيلي ' أمرا عسكريا ' يسمح بملاحقة ومطاردة أبناء قطاع غزة في الضفة الغربية تحت ذريعة ' التسلل' والتواجد غير المشروع ، الخبر حتى الآن خبرا صحفيا نشرته جريدة إسرائيلية صباح يوم الأحد 'هآرتس' ، وعمليا لم يصدر أي موقف من السلطة الوطنية الفلسطينية ولا من دائرة شؤون المفاوضات التي تتولى رسميا التعاطي السياسي مع حكومة إسرائيل في شأن العملية السياسية..

'الأمر العسكري ' لجيش الاحتلال الإسرائيلي يفتح معركة من نوع جديد ، ربما لا تقل خطورتها السياسية عن معركة النشاط الاستيطاني و' تهويد القدس والمقدسات ' ، معركة إسرائيلية يجب الأ تمر مرور الكرام أو تكتفي المنظمة والسلطة بإصدار بيان استنكاري لا يسمن ولا يغني عن تعريض أبناء قطاع غزة المتواجدين في الضفة لحرب تهجيرية جديدة.

بداية الأمر الاحتلالي في حال تنفيذه يعني أن قطاع غزة ليس جزءا من الأرض الفلسطينية ، له قانون خاص في العرف الإسرائيلي ، ربما استغلت إسرائيل تكاسل السلطة وأجهزتها المختصة ذات الصلة ، وكذا مسؤولو العملية التفاوضية

التعاطي مع أمر إسرائيلي يفرض حظرا على قدوم أبناء القطاع أو السكن في الضفة الغربية لأسباب غير مفهومة ، لا سياسيا ولا اجتماعيا ، رغم كونه حقا قانونيا وسياسيا في آن ، لكنه لم يلاحق بالشكل المطلوب منذ توقيع الاتفاقات الانتقالية ، المنبثقة عن اتفاق إعلان المبادئ العام 1993 والمعروف باسم ' اتفاق أوسلو' ، وتجاهلت في حينه أوساط في السلطة ملاحقة قرار إسرائيلي تم سريانه على التمييز بين سكان قطاع غزة والضفة الغربية في القدوم والحركة .. حتى بعد أن تم فتح الممر الآمن لفترة قصيرة بين القطاع والضفة جاءت التجربة ليست مشجعة لأسباب ليس أوان مناقشتها ، لكنها بدلا من التواصل وفتح الطريق ساهمت في وضع عراقيل جديدة أمام الحركة بين جناحي الوطن..

وعودة لما جاء في نصوص' اتفاق أوسلو' حول الضفة الغربية والقطاع أرضا وسكانا ، نصت المادة الرابعة منه نصا قطعيا لا يوجد له أو به تأويلات وتفسيرات ملتبسة ، حيث جاء فيها : ' أن الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة جغرافية واحدة ' ، وتأتي مادة تالية لها تحدد ما هو مكمل سياسي لهذه المادة بالتأكيد أن ' الولاية فلسطينية عليها ، باستثناء 'مواضيع الحل النهائي ' .. مادتين نص عليهما اتفاق وقعته المنظمة وإسرائيل لا يوجد لهما أي قدرة على تأويل أو تفسير مهما حاول البعض فعل غير ذلك..

الوحدة الجغرافية والولاية السياسية والقانونية كما جاءت في الاتفاق ، سلاح لم يتم استخدامه منذ سنوات طويلة في مواجهة القرارات الإسرائيلية التي انتهكت كليا هذين البندين ، وساعدها تجاهل الطرف الفلسطيني للقيمة السياسية – القانونية لهما في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية المتلاحقة ، ولو كان التجاهل سابقا له ذرائعه ، فاليوم لا يمكن الصمت على مخاطر القرار الإسرائيلي الجديد ولا يجوز النظر له كونه خرقا وانتهاكا وتسير عجلة تسجيله لما هو قائم ويضاف إلى تلك الأرقام التي يحسبها ' عداد ملاحقي الخروقات ' ، فالقرار هو ' إعلان حرب سياسية ' ضد وحدة الوطن الفلسطيني وإعلان إلغاء الترابط السياسي وهو إكمال لمخطط الفصل السياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة ، ولعله يشكل أخطر قرار سياسي منذ العام 2000 لو تم التعامل معه بالبعدين السياسي والقانوني ، إلى جانب أنه إلغاء رسمي إسرائيلي ، صريح وعلني لـ'اتفاق أوسلو' ، الصمت ليس مسموحا ويجب أن يصبح عنوانا لمعركة فعلية شعبية وسياسية

مع دولة الاحتلال في مختلف المحافل الدولية ، وأن ترتبط بقضية الاستيطان والتهويد ، وضرورة التحرك في أروقة الأمم المتحدة ومؤسساتها الحقوقية..

ومن جانب آخر على مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطيني أن تجعل من هذا القرار عنوانا لمعركة سياسية – قانونية حيثما أتيح لها ذلك .. قضية خطورتها تفوق ما قد يراه البعض انتهاكا فحسب..

ملاحظة : ' معركة ' كهرباء غزة تتحول إلى قضية داخلية متجاهلين دور المحتل بها .. شيء مخجل فعلا..

تنويه خاص : هل هناك 'انتخابات بلدية ' قادمة في فلسطين .. تصرفات فتح الأخيرة لا تبشر بمطر صيف انتخابي..

' تربية إسرائيل ' وإلغاء اتفاق أوسلو

كتب حسن عصفور / قبل أيام تداول الإعلام الإسرائيلي خبرا يقول إن الوزير الليكودي جدعون ساعر صاحب ملف ' التربية والتعليم' في حكومة نتنياهو قرر إلغاء ' اتفاق أوسلو' من المنهج التعليمي الإسرائيلي ومعه أيضا حرب إسرائيل على لبنان العام 1982 ، في خطوة أثارت نقاشا 'خاصا' داخل إسرائيل ، ودون أن يكون لها صدى ، سلبا أو إيجابا عربيا أو فلسطينيا ..

قرارا الوزير الليكودي يرتبطان بما له صلة بمنظمة التحرير الفلسطينية وما ترمي إليه من رمزية كيانية وطنية ، فالحرب الإسرائيلية العام 1982 استهدفت أولا وأخيرا محاولة استئصال الوجود السياسي والعسكري لمنظمة التحرير وكذا الثورة الفلسطينية في لبنان ، وكان الهدف الإسرائيلي غاية في الوضوح ، وخاضت إسرائيل حربها الأطول عسكريا وحصار لأول عاصمة عربية دام 88 يوما ، انتهى بخروج القيادة الفلسطينية ورمزها الخالد ياسر عرفات إلى تونس وغيرها من أقطار عربية ، اعتقد كثيرون أنها نهاية عصر فلسطيني وبداية مرحلة ' تدجين جديدة' .. ولكن ما كان غير ما أريد .

ونهضت المنظمة والثورة كطائر الفينيق ثانية ، وفشلت محاولات إسرائيل بخلق ' بدائل محلية' لها ، حيث عملت إسرائيل لتحضير ' روابط القرى' ودعم بعض

الاتجاهات المناوئة لمنظمة التحرير علها تخلق إرباكا للتمثيل الوطني الفلسطيني ..ولذا كانت حرب بيروت – لبنان هزيمة سياسية إسرائيلية لصالح منظمة التحرير وقوى لبنان الوطنية ، وهو ما يحاول ' الليكود ' صاحب قرار الحرب آنذاك بمسخه من التاريخ ، وبالتالي كان القرار بحذف تلك ' الحقبة' بأبعادها من منهاج التربية والتعليم ..

وجاء إلغاء ' اتفاق أوسلو' ليمثل فتحا لنقاش متعدد الأوجه ، حيث يشكل هذا القرار تأكيدا رسميا من حكومة نتنياهو بقطع أي صلة لها بما تم الاتفاق عليه سابقا ، مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي – الوحيد للشعب الفلسطيني ، ومن هنا تبدأ حكاية الإلغاء ' التعليمي' ، فالليكود الذي حارب اتفاقية أوسلو أضعاف بعض محاربيها العرب والفلسسطينيين حيث يعتبرها ' خطرا سياسيا كبيرا' على المشروع الصهيوني ، بداية باعتبارها أجبرت دولة المحتل على الاعتراف بالشعب الفلسطيني شعبا له ممثل وطني يجسد تطلعاته السياسية – الوطنية ، وهو ما يتناقض كلية مع جوهر ' المشروع الصهيوني التاريخي ' .

كما العودة لنصوص الاتفاق بذاته وليس نقلا عنه ، سيظهر أن هناك تسجيلا وإقرارا بأن الضفة الغربية وقطاع غزة أرض فلسطينية وتشكل وحدة جغرافية واحدة ، تكون الولاية عليها فلسطينية ، (عدا مواضيع الحل النهائي) ، فيما تم انتزاع تمثيل القدس الشرقية لتصبح جزءا من الشرعية الفلسطينية وهو ما شكل ضربة هائلة وهزيمة للمشروع الإسرائيلي بضم مدينة القدس الشرقية عام 1967 وإعلانها ' مدينة موحدة' ..

هذه القضايا التي أدرك الليكودي أولا والإسرائيلي عامة أنها تشكل خطرا جديا على ما تربو عليه فكرا وعقيدة وسياسية تنكر وجود الأرض والشعب الفلسطيني (لذا كان قرار اغتيال رابين موقع تلك الاتفاقية) ، وهو ما تسعى اليوم إليه ثانية حكومة نتنياهو من ' عمل تهويدي' واستيطاني واسع ضد الأرض الفلسطينية وخاصة داخل مدينة القدس الشرقية ، كما أن إسرائيل التي باتت تصرح علنا أن منظمة التحرير لم تعد تمثل الشعب الفلسطيني ، تعمل ضمن ' خطة خاصة' للعمل على ما حاولته بعد العام 1982 بمحاولة خلق' بدائل للمنظمة التحرير'

بمسميات مختلفة ، لكنها اليوم عبر أشكال جديدة مستغلة الانقسام الوطني وموقف حماس من المصالحة الوطنية والسيطرة على قطاع غزة ..

وجاءت تصريحات وزير المخابرات الإسرائيلية لتلقي الضوء على هذا المخطط ، والذي سبق أن عرضه وزير الحرب الأسبق شاوؤل موفاز بعد الحرب على قطاع غزة ، بمبادرة الحوار مع حماس ، وما جاء على لسان ليبرمان بأن لا حل موجود في الأفق مع الطرف الفلسطيني .. كلام يهودي لا يأتي من فراغ ولا يقال لتعبئة الوقت الشاغر ، فدولة المحتل تعرف ما تريد من قرارات كهذه .. ولذا جاء إلغاء 'اتفاقية أوسلو' من المنهاج التعليمي خطوة جديدة في سياق ' حرب تمثيلية قادمة ' ..

معارضو 'اتفاق أوسلو' العرب والفلسطينيون ليس مطلوبا منهم تغيير موقفهم ولكن من المفيد قراءة الموقف الإسرائيلي من جديد ، فبعض التعقل لا ينهي اختلافا مشروعا لو كان منطقيا ..

ملاحظة : مؤشرات ' إيجابية' حول إمكانية وقف قرار إبعاد نواب حماس المقدسيين .. التفاعل الإيجابي بين النواب والرئيس عباس بشرعيته أثمرت .. هل يمكن استثمار ذلك أكثر .. يا ريت ..

تنويه خاص : المبعوث الأمريكي ميتشيل أردناه عونا لحل ، بات يبحث عندنا سندا لعونه على بيبي .. زمن غرائبه لا تتوقف .. ولكن هل تتوقف اتصالات لا جدوى منها .. فرصة ..

' ترحيب متسرع ' ..

كتب حسن عصفور / كما هي العادة ' الغربية' ما إن تعلن إسرائيل عن نواياها بفعل ما يبدو أنه تخفيف لعقوبات فرضتها ، حتى يسارع الكل من واشنطن إلى باريس مرورا بعشرات عواصم أوروبية وأممية بالترحيب والإشادة والتهليل بما ' تنوي ' تل أبيب فعله ، وتبدأ حركة وضع ' الشروط' على الطرف الفلسطيني ..

وبالأمس لم تتغير تلك المسألة حيث أعلنت حكومة دولة الاحتلال تحديدا للممنوعات من السلع التي ستدخل إلى قطاع غزة ، والتي لا تزال تشمل مواد

البناء مع بعض ' الاستثناءات الخاصة' لمشاريع الأمم المتحدة والتي لن تكون مفتوحة بالضرورة ، هذه الخطوات جاءت في سياق المحاولات الإسرائيلية الدؤوبة لمواجهة التطورات الدولية في الآونة الأخيرة الرافضة بشدة للحصار على قطاع غزة ، والمفروض منذ ما يزيد على الأربع سنوات ، في مخالفة لكل القوانين الدولية والبعاد الإنسانية ..

الخطوة الإسرائيلية لا تزال مجهولة شكل التنفيذ ، ولذا ورغم كونها جزءا من ' تخفيف' لكنها أيضا لم تر النور بعد ، فالإعلان بذاته لا يشكل تنفيذا لما تم القول به ، وربما مع التنفيذ ستجد أن النسبة لا تتجاوز 40 % مما حدث ، ثم تتقلص إلى الحد الذي يعيد الأمور لما كانت عليه ، وهي ' لعبة ' إسرائيلية معروفة جدا لأهل فلسطين ..

ووسط حالة 'الترحيب الدولية' بقيادة بلير تناسى الجميع تقريبا أن الحصار غير الشرعي وغير القانوني ليس فقط ما تسمح به تل أبيب دخولا ، لكنه يشمل ما يجب أن يخرج من منتجات وبضاعة من قطاع غزة للعالم ، حيث تناست الخطوة الإسرائيلية هذه المسألة الجوهرية ، وهي ركن من أركان الحصار ، وقد ألحقت أضرارا هائلة بالاقتصاد وقطاع الأعمال في قطاع غزة ، ما أدى الى إغلاق عشرات المنشآت الاقتصادية وإفلاس عشرات من رجال الأعمال ، وهجرة من استطاع منهم إلى خارج القطاع نحو دول عربية بحثا عن فرص عمل تبقيه قدر المستطاع ..

تغييب قضية تصدير المواد والبضائع من القطاع تشكل بذاتها حصارا خاصا ، ولذا لا يجوز القفز عنها وتناسيها كي يتقدم ' الغرب ' بالترحيب لحكومة دولة المحتل ، وهو ما يجب مواصلة كشفه ، إذ إن التركيز في الحملة العامة على بعض جوانب الحصار وتجاهل بعضها ، اعتقادا من البعض أن ذلك يثير البعد الإنساني أكثر ، نظرة ضيقة ، حيث حصار ' التصدير ' يشكل كارثة إنسانية واقتصادية لا يقل عن حصار ' التدخيل ' فكلاهما حصار يهدف إلى ' عقاب ' الشعب الفلسطيني بأشكاله المختلفة ..

مواصلة كشف ' جزئية الخطوة' الإسرائيلية نحو رفع شامل للحصار باتجاهي الداخل والخارج ، فكثير لا يعرفون خطر تلك الحالة على الوضع في القطاع ..

ملاحظة : زيارة وزراء خارجية أوروبيين إلى قطاع غزة مكافأة لليبرمان بشكل أو بآخر .. ما لم تحدد غاية الزيارة سياسيا ..

تنويه خاص : تقرير منظمة ' بتسيلم' حول نفوذ المستوطنات ' وثيقة يجب تعميمها من قبل مؤسسات السلطة الوطنية وحكومتها .. وثيقة إدانة لحكومة تفعل كل شيء لتضليل العالم ..

'تسالي ' إسرائيلية ..

كتب حسن عصفور / يبدو أن حكومة إسرائيل تعيش حالة ' سكون' غير طبيعي مقابل الطرف الفلسطيني ، فمن يلاحق ما يجري داخلها لا يرى أثرا يذكر لخوف محتمل من آثار أي قرار بخصوص التفاوض المباشر لو كان سلبا ، بل إن حكومة التطرف اليميني (الفخورة بقتلها اتفاق أوسلو) تتصرف وكأنها مالكة ناصية الحركة بكل أشكالها ، فهي مثلا ترفض الحديث عن أي أساس يتعلق بالمفاوضات ، حيث تعتقد أنها يجب أن تكون بلا أرضية سياسية أو جدول أعمال ، تراها مناقشة مفتوحة والحديث على قاعدة القول الشعبي (الشيء بالشيء يذكر .)..

فنتنياهو وفريقه الحكومي ، أراد بيانا من الرباعية بداية لا يشتم منه أي رائحة يمكن لها أن تؤشر بسلبية على موقف إسرائيل السياسي من الاستيطان أو الحل المستقبلي ، وكي يمنع أو يربك موقف الدول الأوروبية التي كثيرا ما يكون صوتها عاليا في لحظات ، قال لا لبيان الرباعية دون أن يتحدد ما هو ، سوى بعض كلمات يمكن أن تنثر ، لكن واشنطن ، الملتزمة بـ'عهد كيسنجر' لهم في سبيعينيات أقران الماضي (أن كل شيء يخص الشرق الأوسط تبحثه واشنطن سيناقش مسبقا مع حكومة إسرائيل) اطلعت نتنياهو على صيغة 'البيان الرباعي' قبل إنجازه ، فكان الرفض الإسرائيلي لبيان لم يصدر بعد..

ولأن تل أبيب لا تريد ' تفاوضا جادا' بل حوارا ليكيوديا يستمر إلى ما لانهاية ، تعود إلى استبدال ' الرباعي' ببيان أمريكي ، علما بأن الطرف الفلسطيني سبق له أن طلب ذلك ، فهل تستجيب واشنطن لرغبية بيبي ويكون الاستبدال هذا بذاك ،

وافتراضا قبول أمريكا بما تريده إسرائيل ، كيف لواشنطن عندها تفسير رفضها لطلب فلسطيني مشابه قبل أيام ليس إلا وتحججت بحجج واهية واختارت الرباعية بديلا لرغبة فلسطينية ، وهل لو قبلت واشنطن ما طلبته تل أبيب يمكن للشرعية الفلسطينية أن تتجاوب مع هذا التغيير الذي سيكون صفعة قوية جدا للعالم ، قبل أن يكون لفلسطين وأهلها..

لما لا يتم التعبير المسبق عن رفض الطرف الفلسطيني هذا التلاعب الإسرائيلي ، علما بأن ما وصل للرئيس عباس عن مضمون بيان ' الرباعية' لا يبشر بالخير مطلقا ، بل يمثل إهانة للعقل العادي وليس المتوهج ذكاء ، ومع هذا تراه تل أبيب غير مقبول ، القول عن ' حل الدولتين' و' وقف أي عمل استفزازي من أي طرف ' كلام لم تقبله حكومة بيبي ، علما بأنه لا يمثل قاعدة سياسية أو مرجعية للتفاوض ، حيث كلامه عام جدا ويهرب من تحديد سياسي ، وهرب إلى التعميم الذي لا يحرج طرفا ، ولكن نتنياهو الرافض لكل شيء لم يقبله ، تسلية سياسية غير مسبوقة ، ومع ذلك فما زال الضغط على الطرف الفلسطيني كي يقبل الإهانة السياسية بكل ألوانها كي لا يغضبوا بني صهيون ، يريدون للشرعية الفلسطينية أن تصبح أسيرة موقف ويجلس نتنياهو جالسا مبتسما بسخرية كما فعلت مجندة الجيش الإسرائيلي في صورها مع معتقلين فلسطينيين ، نتنياهو يريد أن يرى الرئيس وفريقه في ذات المصير..

والمثير للدهشة ، هذا السكوت عما يجري ، حيث بعض الفلسطينيين وخاصة مقيمي دمشق ، ينتظرون لحظة ' الانهيار' للقرا الوطني ليحتفلوا بأنهم كانوا 'على حق ' ، فبدلا من العمل المشترك لتصليب الموقف الوطني في مواجهة التحركات الرامية للنيل من الشرعية واصطياد قرارها ، وبدلا من التناسي لكل ما هو خلاف حزبي ضار ، يكون العكس ..

أما من أعلن قبل أيام من تحضيرات لمؤتمر وطني لرفض التفاوض المباشر ، فكأنه يعتقد ماهية المؤتمر بعد القرار وليس قبله ، سلوك فلسطيني مصاب بتشوه نحو أساليب مواجهة الضغوط ، في مواجهة أن حكومة نتنياهو تقوم بكل مستطاعها للفوز بما تريد وتقهر الفلسطيني..

لما لا يتوقف الكل أمام قراءة مصير الانهيار السياسي الفلسطيني .. وهل سيفوز أي طرف فلسطيني حقا جراء ذلك ، أليس مثل هذا تفكيرا ساذجا وساذجا جدا ..

ملاحظة : ' حرب ' جديدة تشتعل فيما يخص المساجد في رمضان .. كم تختزننا المآسي..

تنويه خاص : ماذا تريد حماس هذه الأيام .. ما تقوم به في غزة أيام شهر رمضان لا يستقيم وأخلاقيات الشهر الفضيل أبدا..

'تهويد' بعض كلامنا ..

كتب حسن عصفور / ربما لا يهتم كثير ممن يتابعون المشهد الفلسطيني ببعض ما يكتب منقولا عن الإعلام الإسرائيلي أو ما يعاد نشره في المحطات التلفزية والإذاعية ، خاصة ما له صلة بالقضية الفلسطينية ومصطلحات ترتبط بمشروع تهويدي أو عبراني أو صهيوني ، أي من التسميات تلك ، وبات التدقيق في نقل الكلام شبه مفقود ربما لسرعة النشر أو عدم المعرفة السياسية بمغزى وأبعاد ما يستخدم من كلمات ومصطلحات في الإعلام العبري..

بعض وكالات الأنباء وبعضها فلسطيني ، تعيد نشر مقتطفات الصحافة العبرية كأخبار دون إعادة صياغة ويبدو وكأنها تتبنى ذات اللغة الاصطلاحية ، فمثلا يتم نشر مصطلح ' الأحياء اليهودية' في القدس (الشرقية) وكأنها أحياء سكنية طبيعية ، وهو المصطلح الذي اخترعته الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لإخفاء الطابع الاستيطاني لهذه الأماكن ، فكل هذه المواقع ' السكنية' اليهودية في القدس الشرقية ليس سوى مستوطنات أقيمت فوق أرض عربية فلسطينية ، ولكن إسرائيل وفقا لسياسة ' تهويد ' القدس الشرقية وعزلها عن محيطها العربي الفلسطيني ، وضمن مخططها الأساسي لضم المدينة المحتلة إلى القسم الغربي منها لجأت إلى لعبة ' خداع لغوية' بكتابة ما سمته ' أحياء يهودية' بديلا عن ' مستوطنات يهودية' كما هو الحال مع مستوطنات مقامة في بقية أرض الضفة الغربية وسابقا قطاع غزة..

كلمات تبدو للغرب أو لغيرهم أن أي ضجة أو هبة أو رفض لأي نشاط استيطاني هناك غير مفهوم حيث تقول إسرائيل إنها توسع ' أحياء يهودية' وهو ' حق ' لها كما هو حق التوسيع فيما بات تحت حكمهم منذ العام 1948 ، تلاعب كلامي لكنه أخطر كثيرا من كونه لغة فحسب ، فهم يدركون جيدا مغزى ما يكتبون .. وهي ذات ' اللعبة' التي يقع كثيرون بها عندما يحاولون إعلاميا جعل القدس ' عاصمة لهم ' وتكتب بديلا عن تل أبيب في مقدمة الخبر ، ونادرا ما تجد وسيلة إعلام عربية تنتبه لهذه المسألة ، رغم أن بعض المحطات المثيرة للجدل والتي يراها بعض ' المأزومين' محطات تستحق 'الاحترام' ساهمت كثيرا بترويج مصطلحات عبرية ويهودية حول القضية الفلسطينية تحت بند ' الرأي الآخر.. '

المعركة على التهويد والتعريب ليست مسألة شكلية ، والحديث عن مواجهة المخطط الإسرائيلي تجاه الأرض الفلسطينية ومكانة القدس وطابعها يجب أن ينطلق ' بداية' من معركة الكلام والمصطلح لحماية ما يجب حمايته في معركة يبدو أن البعض العربي والفلسطيني يبتعد عنها قدر المستطاع ، بل وستجد هناك من يهزأ من نقاش الكلام واللغة والمصطلح ، كونه يفكر بما هو أشمل مثلا كونيا ومشروعيا واشتراعيا واستراتيجيا ومفاهيما .. كلام هروبي تحت ستار ' شمولي' لكن الواقع أن ' التهويد ' يتواصل بهدوء من قبل دولة المحتل ، وهناك من يعتقد أن الزمن وحده كفيل بهزيمة ذلك 'المشروع المأزوم.. '

معارك اللغة عند إسرائيل جزء من معارك مشروعها السياسي العدواني ، فهل يدرك من يكتب ويقرأ ويسمع ولو بالصدفة أننا أيضا علينا حماية لغتنا من ' تهويد' بعض كلامها..

ملاحظة : عادت السخونة ثانية في تبادل الكلام بين القاهرة وحماس .. التصعيد من حماس لا يجدي فائدة .. بعض الحكمة لا يعيب يا ' أبا الوليد' ويا د. موسى..

تنويه خاص : تسريبات حول 'تقلب' موقف الرئيس عباس و'فتح' من تكليف وفد المصالحة ، من بعض من يحاولون الظهور ، لكنها تحتاج لتوضيح سريع كي لا تصبح حقيقة..

'خريف السلام ... '

كتب حسن عصفور / قد يكون فقدان الأمل بنشوء حالة سياسية في المنطقة والوصول إلى تلك النهاية المنتظرة للصراع مع الاحتلال ، كما كان متوقعا هو الذي يسيطر راهنا على مجمل المشهد السياسي العام في المنطقة ومحيطها ، كون دولة الاحتلال الإسرائيلي تتصرف بكل استخفاف واستهتار مع محيطها ، معتقدة أن غياب القوة الرادعة لعدوانها واحتلالها مع حماية ورعاية أمريكية غير محدودة لها ، و'ضعف أوروبي' مع غياب كلي لقدرة عربية يمكن لها أن تجلب احتراما لقول لهم أو تشعر كيان المحتل أنه ' تحت دائرة الخطر.. '

أجواء سيطرت وكأن الوضع بات لا حل له خاصة والانقسام الوطني الفلسطيني بات سندا وداعما لقوة الاحتلال ، مهما حاول ' المنقسمون ' قول غير ذلك ، لكنه واقعا هو الخدمة الأكثر سخاء لما تفعله إسرائيل ضد الشعب والقضية أرضا وإنسانا ، ولعل 'شبه قمة سرت' زادت الإحباط إحباطا ، خاصة بعد أن تسربت محاضر جلسات القمة ومناقشات ' كبار الأمة' التي تمثل مسرحية هزلية من الدرجة الثالثة ، من يقرأها لن يصدق أنها أقوال لمن يحكم بلاد هي الأكثر قيمة استراتيجية على الصعيد الكوني ، بل والأكثر ثراء وأقلها أزمة لكنها الأقل حضورا بسبب من يتحكم في مسار هذه المنطقة التي كان عليها أن تكون أحد مقرري السياسة العالمية..

وبلا مقدمات وفي مفاجأة سياسية مدوية ، هي الأولى له منذ استلامه العرش ، أعلن الملك الأردني عبد الله أن إسرائيل باتت بسياسيتها الراهنة وتحديها تشكل ' خطرا على السلام في المنطقة' ، عبارة تكشف تغييرا جوهريا في الخطاب الرسمي العربي ، وهو ما خلت منه قرارات 'شبه القمة الأخيرة' ، فعندما يقف حاكم عربي وفي حديث لمجلة أمريكية ، وقبل وصوله لواشنطن ، وترتبط بلاده باتفاقية سلام مع دولة إسرائيل ، ويقول هذا الكلام فهو رسالة واضحة وصريحة أن لا سلام ولا تفاوض ولا أمل مع هذه الحكومة ولامع هذه السياسة من كان يمثلها ، أقوال العاهل الأردني يجب أن تصبح هي الخطاب الرسمي العربي دون

لغة المناورة الخادعة ، بين من يتحدث ' مقاومة' ومن الباطن يبحث 'تفاوضا' خاصا عبر وسيط ما أو دونه...

التحديد في الخطاب الرسمي العربي مستندا إلى لغة الوضوح أن إسرائيل بسياستها خطر على السلام ستمثل قوة ضغط على الإدارة الأمريكية وأوروبا ، كلاهما يفكران بأن الزمن لم يعد يحتمل ' بقاء الحال ' على ما هو عليه سياسيا ، وهناك مطبخ يتم به مراجعة كل ما سبق من ' أوراق تفاوضية ' وخاصة الوثيقة الأمريكية الأشمل – الوحيدة التي تحتويها أدراج البيت الأبيض ، 'خطة كلينتون' والتي كان لها أن تضع حدا للمحتل والصراع ، لولا ذاك ' الفريق اليهودي' الحاقد على الخالد ياسر عرفات ومنظمة التحرير ، المطبخ الأمريكي وبتعاون غير منظور مع ' المطبخ الأوروبي' وفقا لتقارير يشهدان تجهيزا لوثيقة يمكن لها أن تفرض فرضا بقوة كامنة غير معلنة في ' الخريف القادم ' وهو زمن تحدث عنه الرئيس الفرنسي ساركوزي كما نشرت عنه أيضا صحيفة ' واشنطن بوست ' الأمريكية ، ما يعني أن 'خريف السلام ' يقترب وفقا لما يتم ينشره ، والسؤال هل هناك إمكانية فعلية له .. الجواب دون تعقيد نعم ، لو كان للعرب حضور يتناغم وينسجم مع ما قاله الملك الأردني عبدالله ، وسانده بعد يومين رئيس وزراء تركيا أردوغان بذات المعنى ، أقوال وأفعال تنسجم مع ذلك ستساعد أمريكا وأوروبا على ' صناعة سلام الخريف.. '

المشاركة الجادة عربيا وبقوة سياسية وحركة متواصلة ، يمكن لها أن تصنع ما لم يعد أملا ، مع ضرورة احترام بعض الدول ' العمل الجماعي العربي' وأن تكف عن 'لغة ازدواجية الكلام' .. ولو أقدم الأمين العام لجامعة العرب بطلب جلسة خاصة لمناقشة أحداث سريعة بعد فشل ' شبه القمة الأخير' ربما يشكل قوة دفع عربية ، بدلا من ذاك الخطاب الغامض والمجهول المعنى ... مع إدراك أن هناك ' قمة جديدة ' ومصادفة أن تأتي في ' الخريف القادم ' أيضا..

قد لا يحتاج أحد سؤال لماذا تأجيل كل ذلك لـ' خريف قادم' .. الأمريكان أجابوا السؤال بوضوح ، ذلك مرتبط بما سيحدث مع بلاد فارس...

ملاحظة : هل تكون معاهدة ستارت الجديدة بين موسكو وواشنطن بداية ' عهد جديد' يطالنا منه جانب في الخريف كما يشاع .. ربما..

تنويه خاص : نتنياهو وحكومته محتجان على اسم شارع ليحيى عياش ، مع أن اغتياله في قرار غبي كان سببا لانتصار بيبي وحلفه العنصري العام 1996 .. بيبي هل نسيت كيف ربحت حينها .. قليل من الخجل يا رجل ..

' روابي' بيبي.. و'التكاذب المباشر'

كتب حسن عصفور / لا جديد يمكن اكتشافه في ما سيطرحه نتنياهو للطرف الفلسطيني ، هي ذات الحكايا التي يعرفها كل طفل فلسطيني يدرك بعضا من قراءة واستماع نشرة أخبار محلية وربما تلفزية عربية، لا جديد يمكن أن ينتظره الفلسطيني من ' الكاذب الأكبر' الإسرائيلي كي يجسر الهوة التي لا يمكن جسرها معه ، ليس لأن الفلسطيني يبحث ' تشددا' أو 'تصلبا' في موقف سياسي من العملية السياسية ، بل لأن من يفترض به أن يكون ' شريكا ثانيا' ليس له صلة لا من قريب أو بعيد بهذه المسألة في فلسطين ..

نتنياهو يعود ليبحث ' خطوات إيجابية' كي تغري الرئيس عباس للموافقة على ' أمنيته الخاصة جدا ' بـ'التفاوض المباشر ' أو بالأدق والعملي بـ' التكاذب المباشر' في لعبة تسووية لا جدوى منها سوى عدم ' الإحراج الفلسطيني و العربي من الأمريكان والعالم' ، فنتنياهو أرسل خبراءه كي يفحصوا كل ما جاء في ورق سابق حلو ما تقدمه دولتهم وجيشهم في حالات كهذا ، ليقول بعدها إنه عمل كل ما في وسعه أن يعمل ..

فمثلا يرسل ديسيكين رئيس مخابراته الداخلية (الشاباك) ليفحص مع الأوساط الأمنية الفلسطينية الحالة في عدد من المناطق ، كي يقول لاحقا إنه سيقوم بـ' السماح للشرطة الفلسطينية' لتفتح مركزا لها في هذه أو تلك من 'بلدات الضفة الغربية' ، مراكز كان تم تدميرها قصفا وجرفا من قوات جيش المحتل خلال الحرب الإسرائيلية على السلطة الوطنية الفلسطينية ورمزها الخالد ياسر عرفات ، وهي حق منصوص كتابة في مجمل ما تم توقيعه من اتفاقيات بين الطرفين ، باتت اليوم وفق منطق نتنياهو وحكومته ' مكرمة' ليس إلا..

ومنها إلى إزالة ' حواجز' إسرائيلية نشرتها قوات الاحتلال بغير وجه حق ولا قانون ولا اتفاق لتحيل حياة الفلسطيني إلى جحيم كونه يأبى الاستسلام الإنساني قبل السياسي ، ولتجعل منه أداة باحثة عن طريق يتحرك عبرها لمواصلة مشواره اليومي ، حواجز يتم وضعها في ثوان ويتم رفعها في شهور وعبر تلاعب وخداع لغير الفلسطيني .. قصة حواجز إسرائيل وضعا ورفعا كقصة ' إبريق الزيت' ..

أما ' أم التنازلات' النتنياهوية فتكمن في تلك المدينة ' الفاضلة – الراوبي' ، حيث قامت جهات استثمارية فلسطينية ببناء مساكن سكنية في ضواحي محافظة رام الله والبيرة ، فوق أرض فلسطينية خالصة لا يوجد بها أي شكل من السيطرة الاستيطانية الإسرائيلية ، منطقة سكنية وفق معلومات أولية ستكون أسعارها ليس لذوي ' الدخل المحدود ' ولا ' فقراء القوم' بل لمن يستطيع أن يدفع دون أن يصاب برعب دائم من دين أو قرض أو ما شابه ذلك ، منطقة باتت حكاية الحكاوي في فلسطين ، فكلما يراد أن يتم ' الحديث عن حسن نوايا' تبرز لنا ' مدينة الروابي' هذه ، وكأنها حالة تعويضية عن قدسنا مثلا ، منطق صهيوني أغرب من غريب ، لكن المذهل والمصيبة الحقة تكمن فيمن يشتري تلك البضاعة الفاسدة أصلا ..

رقصات بيبي القادمة لجر الفلسطيني إلى حلبة التكاذب الجديد ، لا تخدع طفلا فلسطينيا وبالتأكيد لن تخدع الشرعية الفلسطينية التي خبرت أكثر من غيرها كل ما لهذا الراقص السياسي من ألاعيب وأكاذيب ، فلا تكترثوا لما يقول .. كلام في كلام في كلام فمن يتفاعل معه آخرته النبذ والخنوع ..

ملاحظة : كل من تابع فرح العرب بفوز إسبانيا قال إنها دماء ' الجدود ' ، فما زالت هناك ' جذور ' عربية تسري .. منحتنا فرحة في زمن النكد العام ...

تنويه خاص : ' المستقلون' أصابوا الشعب الفلسطيني بحيرة أكبر مما هو متوقع .. كلامهم مرتبك ومربك .. مش ناقصين ' ربكة يا حسني النية' ..

...وبعد؟ !

كتب حسن عصفور / لم ينه ، بعد ، جورج ميتشيل جولته الشرق أوسطية ، وسيلتقي ثانية بطرفي الصراع التاريخي في المنطقة ، في محاولة منه لسحب البساط من تحت قدمي الطرف الفلسطيني مستخدما كل أشكال ' القوة الأمريكية' والتي يعرفها القاصي والداني ، فقد سبق تجريبها ضد الزعيم الخالد ياسر عرفات ، وخاصة بعد حرب الكويت واستعدادا لعقد 'مؤتمر مدريد' حيث تم سحب الطرف الفلسطيني بالإكراه السياسي عبر عملية حصار ضد المنظمة وزعيمها غير مسبوقة ، شارك بها كل من ' استطاع لها رغبة واشنطونية' ، واليوم تعود ملامح استخدام ' القوة ' مع إضافة عنصر إضافي في الاستخدام مستجد ، هو حركة حماس..

لم ينه ، ميتشيل جولته بعد ، لكن ' غبار ' الرحلة يرتفع ويشتد أكثر من ذي قبل ، فما أشارت له المصادر الفلسطينية عن اللقاء الأول يوم أمس الجمعة (22من شهر يناير – كانون ثاني2010) كان محبطا أكثر من المتوقع ، لقاء حمل اشتراطات أمريكية لم يكن لها مكان سابقا ، بل على العكس ، فواشنطن في فترة سابقة تقدمت باقتراحات سمتها ' خطوات بناء ثقة' تقوم بها إسرائيل منها إجراءات ميدانية وإطلاق سراح معتقلين وإدخال مواد تموينية إلى قطاع غزة ، وإحداث تعديلات مهمة في الوضع داخل ' توزيع المناطق أ ، ب ، ج' ونقل بعض من هنا إلى هناك ـ اعتقد البعض أنه مقدمة تشكيل دولة مؤقتة بالأمر المباشر. -

ولكن يبدو أن 'خطوات حسن النوايا' هذه باتت اشتراطات أمريكية ، وبالطبع إسرائيلية ، ستأتي بعد استئناف العملية التفاوضية ، كلام بات مقلوبا بوضوح تام ، ولعل الطرف الفلسطيني الذي التقى ميتشيل أصابته ' صدمة' غير متوقعة بهذا الربط بين ' حسن النوايا ' و' التفاوض' ، خاصة أن واشنطن تقدمت بهذه ' الرزمة التجميلية' قبل أشهر ، ولكن يبدو أن الإدارة الأمريكية انتقلت إلى مرحلة جديدة في التعامل مع الطرف الفلسطيني ، بدأها رام عمانوئيل رئيس طاقم البيت الأبيض ، عندما هدد الطرفين بالابتعاد عن العملية السياسية (هو تهديد فعلي للفلسطيني فقط) ، ثم جاءت مقابلة الرئيس أوباما ذاته مع مجلة (تايم الأمريكية) والتي اعترف بها أنه لم يدرك حجم الخلافات ولم يمنحها التقدير الكاف ،

واستطرد على خطي كبير موظفيه بتهديد الانسحاب من العملية السياسية لعدم ' نضج الطرفين ' بعد لصناعة السلام..

ولذا فما تحدث به ميتشيل ونقله باسم واشنطن ، يمثل نقلة ' تهديدية' جديدة ضد الموقف الفلسطيني ، تأتي في سياق ما بات يتم فعله في المنطقة ، ولعل المتابع السياسي لما يحدث سيرى ' مشهدا سياسيا' غريبا عندما قررت عدد من الدول العربية فتح أبوابها لخالد مشعل ، بعد هروبه وحركته من التوقيع على الورقة المصرية ، وكأن الرسالة السياسية لصانع القرار أن لا مصالحة ما لم ينكسر 'الاشتراط العباسي' التفاوضي ، بل وتصعيد التهديد باستخدام ' البديل المنتظر – المتشوق' ، و حركة البعض العربي ' المعتدل ' تجاه حماس لم تأت في سياق تعزيز ' المصالحة ' بل جاءت استخداما لغرض مختلف تماما ، بعضه ' فارسي المخاوف' وبعضه أمريكي الرغبة...

ورغم نفي حماس لما تم نقله عن د.عزيز دويك فالنفي لم يأت شاملا محددا ، بل لجزئية ' لغوية' في الكلام ، تركزت على اعتراف حماس بإسرائيل ، وهو التلاعب الصحفي ، لكن النفي الحمساوي لم ينف 'اعتراف حماس بقبول وجود إسرائيل' كحقيقة سياسية وفقا لما قاله يوما السيد مشعل نفسه ، إلى جانب الحديث الذي تجاهله النفي الحمساوي حول ' تقادم ميثاقها ' ، وهي رسالة تحمل أكثر من دلالة ، جاء توقيتها في منتهى الأهمية لأمريكا وإسرائيل ، وطبعا بعض من بات يشعر بثقل القضية الفلسطينية ويريد ' التخلص من عبئها ' بأي شكل وعبر أي أداة ، وأمريكا تشارك بهذه ' المعركة الخاصة' بهدوء أحيانا وبصخب أحيانا أخرى..

تلك ملامح بعض مما يحيط بالحال الفلسطيني ، ولكن الأغرب هنا استمرار ' المشهد العام ' الفلسطيني وخاصة الشرعية الفلسطينية دون أي فعل مبادر – هجومي تجاه ما يدور من ' لعبة سياسية' تتجاوز تباين وخلاف ، الموقف الرسمي الفلسطيني بات وكأنه موقف ' الجملة الواحدة' – اشتراط التفاوض بوقف الاستيطان- ، ومع أهميته القصوى ، لكنه ليس كافيا لصياغة موقف شامل هجومي مبادر قادر أن يمنع ' تكتل ' قوى الخصومة السياسية والتي تتسع حلقاتها ، رغم أن الفترة الماضية شهدت تطورا مهما جادا من أوروبا وللأسف تاه وسط أحداث أخرى ..

بات لزاما وقبل ، سرقة الوقت ، لقاء وطنيا خاصا وفقط لصياغة موقف شامل مما هو قادم وليس مما كان ، والابتعاد عن التمترس عند موقف الجملة الواحدة ، بات ضروريا محاصرة قوى ' الخصومة الجديدة ' بفعل واع ومسؤول ، وحركة ضمن رؤية سياسية شاملة تعيد الثقة بالموقف الفلسطيني المتآكل دوليا وعربيا .. الوقت لا ينتظر .. وطبعا لم يعد للعواطف مكان في عالم السياسة لمن يعتقد بعدالة القضية وفقط..

ملاحظة : مبايعة القيادي البارز في حماس إسماعيل هنية علنا للمرشد الجديد للإخوان تأكيد على الارتباط الذي تجنبوه طويلا .. لكنه مؤشر على كونه بات المسؤول الأول لإخوان غزة .. لما لا..

تنويه خاص : تولي د. غنام منصب محافظ رام الله والبيرة ، كأول امرأة فلسطينية ، نقطة سيحفظها التاريخ .. كم بها أشياء جميلة فلسطين رغم ' ظلامية ' البعض الخاطف ..

5أيام ' نسمة حرية' من رفح ..

كتب حسن عصفور / تنتهي الأيام الخمسة التي قررتها الشقيقة مصر لفتح معبر رفح البري للتحرك بين قطاع غزة (المحاصر خارجيا وداخليا) والعالم الخارجي ، حيث تشكل البوابة الرفحية النافذة الوحيدة برا نحو العالم لسكان قطاع غزة ، ولعل الأيام هذه شكلت حالة انتعاش لروح الإنسان الغزي الذي يعيش ظروفا لا مثيل لها ، ليس حصارا خارجيا فحسب ، بل لا يعرف حقا متى يمكن له أن لا يبقى أسيرا ومخطوفا لرحمة ' قدر سياسي' فرضته اللعبة الدولية لإنهاء المشروع الوطني الاستقلالي الفلسطيني ، عبر شعارات خادعة ، حين مهدت أرضية الانقسام الوطني بلعبة ديمقراطية لم يكن للبعض إدراك مغزاها إلا بعد ما حدث من ' كارثة' أحلت بالمشهد الفلسطيني منذ الانقلاب العسكري لحماس في يونيو – حزيران 2007 في قطاع غزة .. وجلب معه كل مآسي ومصائب عملت لها واشنطن – تل أبيب لتزيح من 'خارطة الحضورالسياسي' مشروع الكيانية الفلسطينية المتبلور واقعيا منذ أن قاد الرمز الخالد ياسر عرفات

مرحلة بناء مؤسسات أول سلطة وطنية فلسطينية على الأرض الفلسطينية العام 1994 كمقدمة لمرحلة تكميلية لبناء ' الدولة الفلسطينية المستقلة... '

أيام خمسة مرت على سكان قطاع غزة ، وهم في سباق للخروج نحو ' بوابة الحرية' التي باتت تفتح وتغلق دون معرفة زمنا وتوقيتا ، تاركة عين الفلسطيني شاخصة إلى تلك الحركة التي يمكن لها أن تمنحهم بعضا من ' حق إنساني' بالسفر والعودة دون عائق ، كغيرهم من شعوب الأرض ، أمنية طالت منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي العام 1967 إلى أن عادت بقوة كبيرة العام 1994 أثر توقيع اتفاق أوسلو ، رغم مصاعب ' اتفاقية المعابر' ذاتها لكنها شكلت نقلة نوعية في الحركة والخروج الغزي للعالم ، وشهد العام 2005 فتح معبر رفح بعد ' الخروج الإسرائيلي' من قطاع غزة بشكل أقرب إلى المثالي ، عندما كان الفلسطيني يغادر المعبر عبر ' دقائق' دون سجلات أو موانع ، وتواصل الحال حتى بعد نجاح حماس في ' لعبة أمريكا الديمقراطية' انتخابيا ، إلى حين خطف الجندي شاليط في يوينو – حزيران العام 2006 ، فبدأت إسرائيل بإعادة فرض ' شروطها الأمنية' على المعبر ، إلى أن تم إغلاقه أثر انقلاب حماس العام 2007 ، وهكذا فالمواطن الغزي لم يكن كغيره من مواطني الأرض حرية وحركة ، سوى فترات محدودة جدا..

ولكونه ليس كما غيره من الآخرين ، فكل يوم لفتح ' بوابة الحرية' يشكل حالة غير عادية لسكان القطاع ، رغم ما يحدث لقوائم الخروج والدخول من 'شروط حمساوية خاصة' لكنها تبقى ' لحظات فرج ' لبعض المحظوظين ممن يتاح لهم الخروج والعودة ، وأملا للآخرين بأن يوما سيأتي لهم لشم تلك الرائحة النسيمية من حرية باتت تحسب لهم وعليهم بالساعات ، ولذا فالكل منتظرا خبرا عبر موقع إعلامي أو وسيلة إخبارية عن ' ميعاد فتح البوابة الرفحية' ... والتي لن تعود لعملها الطبيعي والوضع على ما هو عليه من ' كارثة الانقسام' وتمسك حماس بموقفها الرافض للتوقيع على ' وثيقة المصالحة الوطنية' التي تشكل ' فرصة حرية سياسية وإنسانية للفلسطيني المقهور' كما هي فرصة لمنع تواصل ' نكبة ثانية لشعب وقضية.. '

ولكن ، ولكون حماس لا تكترث لمأساة يعيشها من هم ليسوا منها ، ولا تكترث سوى لـ' تعزيز' سلطتها الأمنية في القطاع والتمسك بما خطفته ، وتمارس ما

يحلو وفقا لقانونها الخاص البعيد عن القانون العام ، فذلك لا يعني أن لا يتم التفكير في كيفية بحث آلية عمل ' بوابة الحرية' لسكان قطاع غزة ، وأن لا يتم عقابهم لعقاب حماس ، وسبق الكلام أكثر من مرة حول ضرورة قيام السلطة الوطنية الفلسطينية و'هيئة العمل الوطني الفلسطيني' بالحوار المسؤول مع ' الشقيقة مصر' حول البحث العملي لآلية خاصة لحركة ' معبر رفح' دون مساس بالتزامات مصر السياسية أو الأمنية ، أو تطاول على سيادتها ، وبما لا يجعل المواطن الفلسطيني عالقا بين سياسي وسياسة غير واضحة المعالم..

5أيام من نسيم حرية فتح المعبر لسكان قطاع غزة ، تفتح أملا بحوار جاد وعملي حول عمل لا بد منه ، لفتح ' بوابة الحرية' بحساب منطقي أيضا ، وليس انتظارا لمجهول قد يطول...

ملاحظة: إعدام ثلاثة ممن ارتكبوا 'جرائم قتل' يفتح نقاشا قانونيا وسياسيا في القطاع .. ولكن المشكلة كيف يمكن التعامل مع من يرتكب جريمة قتل' روح إنسان' بدم بارد .. مسألة تستحق النقاش جدا..

تنويه خاص : ميتشيل يحل اليوم 'سهلا' في فلسطين .. لكن هل معه ' أهلا' لما يفرح أهلها .. الشاطر يحزر .. الجواب بعد 4 أشهر...

أبو مازن و'حديث التلاشي ...'

كتب حسن عصفور/ في ظل أجواء الأزمات المتلاحقة للحال الفلسطيني العام ، سواء ما يخص الصدام المباشر مع دولة الاحتلال الإسرائيلي أو مشهد الانقسام الوطني الكارثي ، تبرز بعض من الأفكار التي تعبر بشكل مباشر عن حالة ' أزمة سياسية' أكثر منها حل لها ، وكأن المسألة تمثيل لهروب محدد من مواجهة مطلوبة كي لا تصبح ' الضبابية' نهجا يسيطر على الواقع القائم..

وقد يبدو ' مقبولا' من البعض سماع ما يمكن وصفها بـ 'أفكار متلعثمة' ، لكن من المأساة أن يكون ذلك هو حال القيادة السياسية للشعب الفلسطيني ، مهما كانت شدة ' الأزمة' التي تعيش ، ولقد جاءت تصريحات الرئيس عباس في واشنطن عن تخوفه من ' تلاشي حل الدولتين ' بسبب السياسة الإسرائيلية دليلا سياسيا

على ما يمثل تعبيرا واقعيا عن وصف لما يدور ، منذ سنوات حيث لم يعد هناك أدنى ريبة أن إسرائيل ' النادمة' على توقيعها اتفاقية أوسلو واغتالت من تجرأ ووقعها (رابين) ، لم تعد طرفا أو ' شريكا' لأي عملية سياسية منذ سنوات وقبل وصول نتنياهو سدة الحكم..

ما تحدث عنه ' أبو مازن' قد يمثل موقفا للنقاش العام لو جاء من طرف أو حزب أو مفكر ليس في موقع المسؤولية ، وهو واقع بالفعل نقاشا منذ أشهر وربما منذ سنوات ، فيما يعرف بخيار ' البدائل' وتم طرح عدد من الأفكار كرد على فكرة ' التلاشي ' التي وصفها الرئيس عباس ، لكن أن تأتي ممن يمسك بمقاليد القرار السياسي وبالتالي الفعل من موقع ' القيادة الشرعية' فذلك سؤال كبير ، ماذا يعني هذا الوصف لصاحب القرار ، هل يكتفي بالحديث عنه والمرور سريعا عنه ، في سياق محاضرة ويتم تداولها كخبر في ' زحمة الأخبار' التي يعيشها الإنسان الفلسطيني ، حصارا وتهويدا واستيطانيا , شهوة حكم وتسلط وتواصلا لانقسام بل يذهب بعضهم بتجاهله بشكل مثير للريبة ، الحديث من الرئيس يختلف عن غيره من كلام..

فعندما يعبر عن خشيته من ' تلاشي حل الدولتين' فذلك يفترض أن ' القيادة السياسية ' للشعب الفلسطيني وضعت هذا الموقف تحت طاولة البحث والتشريح ، وشكلت ' مطبخا صغيرا' لدراسة التطورات قبل الحديث عنه ، وصولا إلى دراسة كل ' الخيارات' أو ' البدائل' الممكنة لذلك ' التلاشي' ، حيث لا يمكن أن يسمع الشعب الفلسطيني كلاما من رئيسه دون أن يعرف أبعاد ذلك الحديث ، خاصة أنه ارتبط ببعد استراتيجي كما هو الحال في قضية ' حل الدولتين' (المصطلح اختراع تضليلي أمريكي بالمناسبة بدأ العام 2002 مرحلة التحضير لتصفية الخالد أبو عمار) ، حيث ينتظر الشعب ' خيارا بديلا' لما لم يعد قائما ،إن كان الحديث ناجم عن ' رؤية سياسية جديدة' .. وليس حديثا يعبر عن لحظة إحباط أو ' غضب ما ' جراء زيارة لواشنطن لا تحمل خيرا أو ' زوادة ' تعين الشعب الفلسطيني على مواجهة دولة لا تبالي شيئا مما يحدث ما لم تجد ذاتها تحت حساب مكلف جدا لها ، سياسيا واقتصاديا..

إن ' حديث التلاشي' الجديد إن بات موقفا وطنيا فلسطينا (رغم الشكوك بذلك) لكنه يجب أن يناقش بكل أبعاده مع الأشقاء العرب أصحاب ' مبادرة السلام

العربية' وما تلاها من مواقف متلاحقة ، بما فيها الدفع نحو ' التفاوض غير المباشر' مع إسرائيل كي يصبح للكلام معنى وقيمة ويصبح له أثر فعال ، فهل نسمع في الأيام القادمة دعوة فلسطينية لمجلس وزراء الخارجية العرب لبحث الموقف الفلسطيني الجديد ، والمفترض به أيضا ' وجود ' رؤية سياسية بديلة' لما تلاشى وفقا للرئيس عباس ، ما يتطلب رسما لتصور عربي ينسجم مع ما يريده الطرف الفلسطيني..

ولكن يبقى السؤال الأهم ، هل حقا هناك ' بدائل سياسية ' رسمية تم بلورتها فلسطينيا للخيار المتلاشي .. فلو كان موجودا يجب الإسراع ببلورته ليصبح موقفا أكثر فعالية وحضورا مما هو لم يعد موجودا .. فالزمن المتحرك لا ينتظر ' كسولا .. '

ملاحظة: هل تأجيل الانتخابات البلدية في الضفة الغربية جاء تجاوبا مع رغبة ' تصالحية' فعلا .. أم تعبير ' ارتباكي' تعيشه حركة فتح .. سؤال يحتاج توضيحا جادا وليس تبريرا مملا..

تنويه خاص: تنشر هذه المقالة بجريدة ' الدستور الأردنية '

إحدى عشرة دقيقة ... أمريكية

كتب حسن عصفور / تطل ذكرى النكبة الأولى على الشعب الفلسطيني بكل ما مر بها هذه الأيام ، قتل وتشريد واغتصاب وطن وتهويد أرض ، تشتيت وشتات ، ذكرى تعيشها دولة الاحتلال وهي تصر على أن تكون كما البداية دولة عدوان وحرب واحتلال ، سمات لم تهتز فيها سوى أشهر محدودة ، تحت وطأة الانتفاضة الوطنية الكبرى للشعب الفلسطيني عام 1987- 1993 ، والتي أعادت 'وعيا' لحاكم إسرائيل ليعترف بالشعب الفلسطيني وبجزء من بقايا أرضه فلسطينية له الولاية عليها ، ومعترفا بما فعل كل شيء لنفيه وطمسه ، بممثل الشعب الشرعي والمنتفض بكفاح تاريخي ، تمكن عبره حماية هوية شعب ووطن .. أشهر فقط عاشتها دولة الاحتلال مختلفة عن ما كانت وما هي اليوم..

وقعت برئاسة رابين اتفاقا تاريخيا مع الرمز الخالد ، أبو الوطنية الفلسطينية وقائد مشروع الاستقلال الوطني المعاصر أبو عمار ، يضع حدا لطموح وهيمنة عدوانية دولة ، وجاء ندمهم سريعا فاغتالوا رابين عقابا على ما ليس بهم وليس منهم ، حاول رابين أن يضع حدا للحرب التي لن تنتصر بها دولة إسرائيل مهما امتلكت من قوة وجبروت على شعب قرر ألا يقهر أو يستكين مهما ناله الضعف والهوان أو أصاب جسده تمزقات وشروخ وغابت عنه الرؤية والوضوح لحظات زمنية ، فروح البقاء الفلسطينية لن تهزم أبدا .. وهي سر البقاء الدائم ..

تعيد دولة الاحتلال أيام قيامها على حساب شعب وأرض لفلسطين ، دون أن تتعظ بعد أنها لا تزال الدولة الأكثر كراهية في العالم ، والدولة التي لا تزال تجسد نموذج المحتل الأسود كما لم يعد هناك احتلال ، عنصرية وتطرف وتمييز وقهر وعدوان .. سمات تمنح دولة إسرائيل الدولة الأولى عالميا الفاقدة للأخلاق .. سمات لا شريك لها بها .. ومع هذا لا تزال تدير ظهرها للعالم بقانونه ومؤسساته دون خوف من عقاب ... معتمدة على ذلك الوعد الأمريكي الذي فعله الرئيس الأميركي ' وعد الإحدى عشرة دقيقة' زمن الاعتراف بدولة إسرائيل..

فقط احتاجت أمريكا إحدى عشرة دقيقة لتعلن ' اعترافها' بدولة إسرائيل ، لتبقى منذ حينها الراعي الأبرز لدولة المحتل والعدوان ، والدولة التي تناقض كل ما تدعيه أمريكا برعايتها للديمقراطية وحقوق الإنسان ، فكل سلوك وفعل ونشاط إسرائيل يتناقض كليا مع ' دعاية أمريكا ' الدائمة .. لكن ' وعد الإحدى عشرة دقيقة ' كان أقوى من الدستور الأمريكي ، فالاستعمار والمعتدون والطغاة حيثما كانوا يتلاعبون بالقانون ونصوصه وفقا لمصالحهم .. تلاعبت أمريكا سنوات ولا تزال بخلق ' نموذج الدولة ' التي يحلم بها دعاة الحرية ، ويتجاهلون كليا أنها الراعي الأساسي لآخر دولة احتلال في العالم ، تحمي كل جرائمها وعدوانها وبطشها وقتلها لشعب أراد وما زال يريد سلاما بتنازل تاريخي عن غالبية وطنه التاريخي فلسطين .. أميركا ، صاحبة الوعد الإحدى عشرة دقيقة' هي التي تحرم فلسطين وشعبها سلاما وحرية واستقلالا ..

وعود أميركا نحو إسرائيل كانت على الدوام تجد طريق النفاذ بسرعة وسهولة ، بينما لم نجد وعدا أو قولا أميركيا لفلسطين مهما صغر شأنه حظا من التطبيق ، حتى لو حمل من التنازلات الفلسطينية ما حمل وما كان .. فعل ' الوعد الإحدى

عشرة ' ما زال الأقوى والأبقى .. ورغم ما بدأ يخرج من تذمر وتململ من داخل المؤسسة الواشنطنية تجاه دولة تثير قرف العالم بسلوكها ، لكنه تذمر مبكرا القول إنه سيكون مؤثرا ، خاصة مع غياب التأثير الفاعل الجاد عربيا وفلسطينيا ..

إحدى عشرة دقيقة زمن أمريكي للاعتراف بدولة قامت على حساب أرض وشعب أخر ، ولا تزال فاعلة لحمايتها دون تردد..

ملاحظة : كل الاعتذار للكاتب الإنساني الرائع ابن البرازيل كايليو لتشابه أحد أسماء رواياته الإنسانية مع ذات الزمن الأمريكي اللاإنساني ..

تنويه خاص : التهدئة الإعلامية بين فتح وحماس يتم اختراقها .. لكنها لا تزال خيرا مما كان فحافظوا عليها حتى نهاية ' الكارثة' ..أقل الإيمان..

استمعوا جيدا لما تقول ...

كتب حسن عصفور / دخل الجدل السياسي حول الموقف التفاوضي ' حارة ' جديدة باستخدام البعض لغة منها القديم وبها بعض الجديد بـ'التعكز' على القوة الأمريكية المنتظرة ، سلبا أو إيجابيا ، وكي لا نذهب معهم بعيدا في الكلام الضار للعقل والصحة العامة وقبلهما للوطن شعبا وقضية ، نعرج على ما قالته رئيسة وزراء إسرائيل السابقة ورئيسة المعارضة وأكبر حزب عددا برلمانيا تسيفي ليفني ، فالمرأة التي أنجبها الموساد تحدثت في لقاء حزبي بكلمات قاطعة لوصف الحكومة الإسرائيلية القائمة برئاسة نتنياهو ، 'أن حزب كاديما هو البديل عن هذه الحكومة السيئة والتي لا تملك أي أفق سياسي'.

وأضافت: 'أن سياسة كاديما واضحة، ونحن لسنا قطع غيار لأي حكومة فارغة المضمون وعليه يتوجب على الحكومة انتهاج سياسة واضحة يقبل بها الجميع'.

كلام يحدد أن هذه حكومة سيئة ، بلا أفق سياسي وترفض أن تكون جزءا منها وتطالب بتغييرها ، كي تنتهج سياسية واضحة ، فإن كانت هذه أقوال السيدة ليفني المخلصة بلا نهاية ليهوديتها وصهيونتها في وصف نتنياهو ، والذي يفترض به أن يكون الطرف الثاني في العملية السياسية الجارية حاليا ، والذي يتحدث عنه الرئيس الأمريكي بعد اللقاء الأخير كلاما لا يعرفه عنه أحد ، سوى العاملين في

البيت الأبيض ، خاصة الحضور اليهودي والبارز هذه الأيام شابيرو ، حيث يقوم بما كان دينس روس القيام به ترويجا لأكاذيب وأوهام عن حكومة إسرائيلية لا تؤمن فكريا وأيديولوجيا بالسلام ، لكن فريق ' أوباما اليهودي' الجديد بقيادة شابيرو يرى غير ما يراه العالم وفي المقدمة منهم رئيسة أكبر حزب في إسرائيل ، ولكن يبدو أن شبح دينس روس المتواجد في أحد ' دهاليز البيت الأبيض ' يضغط على يهودية شابيرو ليزاود أكثر كي لا يقتنص روس الفرصة ويطيح به وبغيره .. ذاك شأنهم ولكن هل يجب أن نتعامل مع قولهم وكأنه ' حقائق' لا راد لها كما يشيع البعض بين ظهرانينا ، عربا وفلسطينين وعجما ، وإشاعة ' التهويل ' بالقدر الأمريكي ..

إن الكلام القادم من وراء البحار ومن وراء الحصار العام ، يجب أن لا يكون قاعدة لنقاش لما يجب أن يكون فلسطينيا أولا وقبل غيرهم حول قرار المفاوضات المباشرة ، ويجب أن يكون الكلام الوطني محددا بما يعرفه صاحب القرار والشرعية الفلسطينية بكل مؤسساتها دون تلوين أو تجميل ، فالمكياج اللغوي لن ينقذ القضية الوطنية من ' تيه سياسي' لا نهاية له لو كان القول غير الاستجابة لحس الشعب الصادق جدا في خصوص المفاوضات ، وكذا للوقائع القاطعة أن نتنياهو وحكومته ليسا طرفا في أي عملية لها مصداقية للتفاوض ، وهو ما تتحدث عنه الإسرائيلية – الصهيونية ليفني حول تلك الحكومة ، فليفني ترفض أن تكون جزءا منها كونها بلا ملامح ولا منهج سياسي ، فكيف يمكن لطرف فلسطيني أن يكون طرفا مقابلا لحكومة كهذه .. المسألة ليست لغة مستوردة لتهديد أو وعيد ، ترهيب وترغيب ، فتلك حالة سقطت جدا أمام بعض التماسك السياسي الواضح ، مع وجود كل الشواهد والدلائل أن الفلسطيني تقدم بما تطلبته كل مشترطات ' لوحة الاعتدال السياسي' .. موقف تفاوضي بات مكتوبا على ورق لا يمكن لأحد يريد حقا التسوية سوى ' تمجيد عقلانية وواقعية ' الموقف الفلسطيني ، موقف يبحث حلا حقا ، يراه البعض الفلسطيني والعربي أنه تجاوز ' الخط الأحمر ' المسموح به سياسيا ، لكن الشرعية الفلسطينية تدرك جيدا حدود التجاوز ، وهو ما يجب أن يمثل عنصر قوة ضاغط على من يتهرب من العملية السياسية ، فلا يجوز أن يبقى من تجاوز بعض الخطوط تحت طائلة ' تهديد ' ، في حين يعيش المتنكر لأبسط قواعد الحل السياسي المقبول وضعا مريحا ..

القرار الفلسطيني عليه أن لا يخضع لأصوات تشويش دائمة القول : ' لا تضيعوا الفرصة' وأن ' لا خيارات أو بدائل' كلام محبط ضعيف منصاع لغير الوطني ، كلام مفترض نبذه عند صياغة الموقف العام في قادم الأيام .. فربما كان الاستماع لقول ليفني أنفع وأجدى من ' كلامهم ' ..

ملاحظة : مجددا لا يوجد منطق في سلوك ' أمن حماس' بمنع قيادة فتح مغادرة القطاع للمشاركة في المجلس الثوري .. كأن حماس لاتريد لأهل القطاع المشاركة في دعم موقف الرفض لتفاوض مباشر ..

تنويه خاص : ' قبة إسرائيل الحديدية' ستبدأ العمل قريبا .. الأمريكان يعتبرونها مساهمة في ' فرص السلام ' .. كلام فاسد بالمطلق ..

إشاعة ظريفة .. ومفارقة موجعة

كتب حسن عصفور / تسارعت الهواتف بترداد خبر 'إقالة' 3 وزراء من الحكومة الفلسطينية ونقل رابع إلى مكان غير مكانه ، خبر كان محل اهتمام خاص وغريب في آن ، ويبدو أن ما تم نشره ، رغم النفي السريع جدا له ، جاء ليمنح الفلسطيني مساحة جديدة في مشهد ' النميمة السياسية' التي أصابها اكتئاب على ما يبدو مما يجرى فوق تراب الوطن ... فاختفت وتوارت لتترك المسرح لمسلسل ' شبانه ' وقبله ' رحلة شعث في بلاد الحصار' ومعها بصوت منخفض جدا صوت الشيخ تيسير مناديا محرما مما يحدث تحت مقدسات وطن ، يبدو أنها لم تعد تحرك أحدا ، وكأن الدماء أصابها تجمد أو تجلط ، وشعفاط بمخيمها تواجه بصمت مشبوه معركتها دفاعا عن ' العاصمة الأبدية' للدولة الفلسطينية المرتقبة ..

فتح الخبر مجالا للفلسطيني شارحا الأسباب التي تكمن في الإقالة ، وخلفياتها وأبعادها المهنية والمسلكية وربما السياسية ، تحليلات هبطت لتمنح المستمع صورة من أغرب الصور عندما يحدث شيئا كما الذي حدث ، أقوال وأقاويل ، قيل وقال بلا نهاية ، بروز تفسيرات تفتح الطريق لمسلسل ربما يفوق ما كان في ' مسلسل شبانه' إثارة وتشوقا ، كلام يمنح العقل إجازة إجبارية لكنه لا يمكن له

أن يمنح الأذن تلك النعمة المطلوبة ، فحديث ' النميمة ' في فلسطين ، كغيره في بلاد العالم ، سريع الاشتعال والانتشار رغم كل ما يقال عن رفضه وصده..

خبر الأمس فتح الطريق على بعض مما يبحث عنه الناس ليس تجاوبا مع ' الإشاعة' بل عن قراءة بعض ما تناولته الألسن من كلام وقول بعضه يحتاج التفكير وبعضه يمنح الإنسان مساحة للاسترخاء الذهني ، لكن بعض مما جاء سرا وهمسا قد يكون سندا لرئيس الوزراء د. سلام فياض لبحث بعض جوانب ما يحدث بين أركان حكومته ، ورغم وصفه الطريف للخبر ، بأنه ' إشاعة طريفة' لكن بالخبر ما ، يستحق المتابعة فـ'رب نميمة نافعة' ، تحدث حراكا وتحركا وسط حالة الإرباك الوطني العام ، قاد إلى توهان ربما لا سابق له بين أبناء فلسطين الذين يتساءلون يوميا ' لوين رايحين ' ، وماذا بعد وما ينتظرنا وسط التحركات التي تحيط بنا من كل صوب .. حراك ربما يمنح الفلسطيني بعضا من أمل حتى ولو كان قصيرا وصغيرا ، وكما قال أجدادنا ' ريحة البر ولا عدمه.. '

ومن طرافة الإشاعة الفلسطينية التي عشنا وإياها لحظات ساخنة ، نصطدم بمفارقة من المفارقات الأليمة والحزينة جدا ، مفارقة تفتح جرحا عميقا في ' جدار القول القومي العربي ' ، عندما تجد ممثلا لدولة أشهر احتلال في التاريخ ودولته التي تنخرها العنصرية ضد الفلسطيني العربي ، تقف لتذكر بحقوق ' عرب الأحواز' الذين يتعرضون لاضطهاد قومي فارسي منذ عشرات السنين قبل ' الثورة الإيرانية' وتواصل بعدها ، بعد أن اعتقد الكثيرون أنها ستفتح بابا لهم ، ليلة الأمس وفي جنيف حيث مقر الأمم المتحدة الخاص بحقوق الإنسان ، وقف مندوب إسرائيل ليشرح معاناة العرب في بلاد فارس وما يتعرضون له من اضطهاد .. وكما وصفها قائد أحوازي ' كلمة حق يراد بها باطل ' لكنها حق وحق .. وهو ما تناساه كليا مندوبا دولتين عربيتين ، وليت أمرهما توقف عند فعل ' نسي' مشتقة منسي ، لكان لوما بضعف ذاكرة أمه مصابه بالإنهاك والتعب مما تراه من حكامها ومعارضيها .. لكن أن يقف عربي يتحدث ليل نهار عن ' القومية العربية' ليدافع عن سلوك إيران تجاه العرب الملايين فيها ، فاقدو كثير من حقوقهم القومية ، بل لا يوجد لهم أبسطها ، شكل مفارقة نادرة بغرابتها وقسوتها وربما في فجورها...

من حق أي طرف عربي أن يدافع عن نظام نجاد كما يراه صلدا في وجه الاستعمار والإمبريالية والصهونية (رغم حفلات الفرح التي تنتاب هؤلاء مع قدوم أي ممثل من بلاد الفرنجة لزيارتهم) ، لكن ما ليس حقا لهم ذلك التزوير في شأن أشقائهم العرب المضطهدين في بلاد فارس .. ولكن هل جاء دفاع بعض العرب عن إيران وسلوكها هناك في الأحواز ، هروبا من مسؤولية ' قومية ' و'أخوية' .. ربما فالعجز أحيانا يلبس أثوابا مختلفة بألوانها..

ملاحظة : يبدو أن تهديد نصرالله ليلة أمس لإسرائيل أكل أكله ، فنتنياهو أعلن بصريح العبارة ' لن نضرب إيران ' .. عقبال فلسطين كمان ويعلن انسحابه منها ..

تنويه خاص : هيلاري كلينتون قدمت لنا ' وعدا جديدا ' بإحراز السلام في المنطقة .. لكنها نست على ما يبدو ، ماذا تعني كلمة 'سلام' وأي قرن سيكون .. كلام فكلام فكلام وكله بلا جمارك .. أمة تائهة بحكامها وقادتها..

أقوال براك وأفعال بيبي

كتب حسن عصفور / قبل وصوله إلى العاصمة الأمريكية في سلسلة سفرات تكررت كثيرا هذا العام ، نشر يهود براك رئيس حزب العمل الإسرائيلي ما سماها ' خطة سلام إسرائيلية' في واحدة من أشهر وأوسع الصحف الأمريكية انتشارا ، تقوم ركائزها على ضرورة تحديد حدود الدولة الفلسطينية ، مع ضمان ' غالبية يهودية' في الكتل الاستيطانية التي ستضمها إسرائيل لاحقا (تبادليا أو قهريا) وكذا غالبية يهودية في داخل إسرائيل ، وحل 'معقول' لقضية القدس والبحث عن حل لمشكلة اللاجئين .. عناصر ' خطة براك' تعيد مجددا الكلام العائم والعام وغير المباشر كما هي المفاوضات الجارية وكذا المطلوبة لاحقا ، كلام يقوم على التعميم من أجل خلق أجواء لتشكيل مزيد من الضغط على الطرف الفلسطيني ..

ويقول يهود براك إن نتنياهو ناقش مع الرئيس الأمريكي عناصر حل سياسي وأن بيبي ' جاهز' لحل وتسوية سياسية ، والغريب أن يقوم براك وليس غيره

بعرض وهمه السياسي ، معيدا ما سبق له عرضه، ولكن دون تفصيل العام 2000 ، فبراك يرى حدود الدولة الفلسطينية دون منطقة الأغوار تقريبا مع إلحاق كتل استيطانية ومستوطنات شمال ووسط وجنوب الضفة ، نسبة ضم توازي ما يقارب الـ12 % من الضفة الغربية مع تبادل في أراض صحراوية في النقب لا تزيد على 3% ، وهذا كلام منذ عشر سنوات ، وعندما كان هو صاحب القرار وليس تابعا كما حاله اليوم .. أما بخصوص القدس الشرقية فحلها يقوم على مصادرة ما يسميها منطقة ' الحوض المقدس ' وهي تبلع جزءا حيويا من العاصمة الفلسطينية إلى جانب ضم كل المستوطنات التي أقيمت على الأرض الفلسطينية في المدينة ،وحلوله للبلدة القديمة ومنطقة الحرم القدسي الشريف التي تمثل تهديدا مباشرا على المسجد الأقصى ، تلك التي رفضها الخالد أبو عمار في حينه ، بينما يعتقد براك أن 'حل مشكلة اللاجئين' هو السماح أو ' التكرم ' عليهم بالعودة إلى الدولة الفلسطينية المنشودة ، سماح لهم بالعودة لدولتهم وكأنه سيبقى حاملا ' مفتاح العبور' كما هو اليوم في الضفة الغربية..

كلام براك ليس سوى إعادة إنتاج الوهم الإسرائيلي وممارسة التضليل والخداع من جهة ، وتسويق نتنياهو كرجل باحث عن ' التسوية ' و' السلام' ، وهي محاولة لنصب كمين سياسي للطرف الفلسطيني في لحظة انتشار قاعدة الضغط الدولي لقهره نحو الدخول بمسار المجهول ...

كلام براك ليس سوى ضلال في ضلال ، أحسن صنعا ياسر عبدربه بوصفه إياه بخطة خداع ووهم ، وهي ليس بخطة سلام ، رد فلسطيني واضح يحتاج إلى رؤيته في مسار ما تقوم به إسرائيل ونتنياهو على أرض الواقع يوميا ..

أقوال براك ' نميمة سياسية' أكثر منها كلام سياسي ، يراد منها ، أيضا محاولة 'براكية' لمنع بعض من تدهور يصيب حزب العمل الذي يرأسه ويقوده نحو خراب تاريخي ، ما يهدد حضوره السياسي المستقبلي ..

قول براك مآله التلف ، فلا يحسن التعامل معه لاشخصا ولا مضمونا ، وهو لايمثل بقوله أحد لا حكما ولا معارضة ...

ملاحظة : إزالة قرية ' العراقيب' في النقب رسالة لما هو قادم لبلدات فلسطينية ، هكذا يكون مؤشر ' السلام' في إسرائيل ...

تنويه خاص : غليان لبنان بدأ مبكرا عن أيلوله .. هل تبرد ناره قليلا رحلة الأسد وعبدالله وغيرهم من زوار بلد الأرز .. تمنياتنا بذلك درءا لكارثة ..

الأردن – إسرائيل ماذا هناك ..؟

كتب حسن عصفور / وسط حركة المبعوث الأمريكي ميتشيل ، لجلب الفلسطيني إلى طاولة المفاوضات بطريقة أو أخرى ، نشرت صحافة إسرائيلية خبرين خاصين ، كان يفترض الاهتمام بهما فلسطينيا أكثر من قراءتهما سريعا (طبعا إن حدثت القراءة) ، الأول أن الملك الأردني عبدالله غاضب جدا وإلى أبعد الحدود من رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ، والثاني أن نتنياهو أرسل مستشاره لشؤون ' الأمن القومي' عوزي أراد إلى عمان حاملا رسالة ' تهدئة سياسية ' تتحدث عن الاستعداد الإسرائيلي للسلام (كلام جرايد كما يقول فلاحو بلادنا) ، أما الثاني وهو الذي يمثل بعضا من الغرابة الخاصة ، قول نتنياهو للملك عبدالله ، عبر أراد ، عن استعداد إسرائيل لإعطاء الأردن 'دورا أمنيا في الضفة الغربية... '

العرض الإسرائيلي لا يعني بالضرورة موافقة أردنية على هذا العرض الإسرائيلي الغريب في هذه المرحلة تحديدا ، والتي تسير بها ' الحالة التفاوضية' في طريق مجهول ، وقبل ذلك وافتراضا غير ذلك ، كيف يمكن الحديث عن 'دور أمني أردني ' في الضفة الغربية دون تحديد ماهية التسوية السياسية وطبيعة الكيان السياسي الفلسطيني القادم ، هل الحديث الإسرائيلي عن ' الدور الأمني الأردني ' يشكل رسالة إلى الطرف الفلسطيني حول التفكير الإسرائيلي المستقبلي بعد ' الوصول إلى تسوية سياسية ما ' ، أم هناك أفكار يتم إنجازها لفرض ' الدولة المؤقتة ' بحدود موسعة عن المعروض حاليا ، يصبح بها 'البعد الأمني ضرورة إسرائيلية.. '

وربما ، أراد نتنياهو من عرضه ' الغريب' زمنيا وسياسيا ، التصدي لمقترح يتبلور في أروقة البيت الأبيض وبعض دول أوروبا لتشكيل ، قوة أمنية تنتشر

بين الدولة الفلسطينية ، عند قيامها ، وإسرائيل ، التي تستخدم الموضوع الأمني ستارا هروبيا من مسار التسوية ، فلم يجد نتنياهو خيرا من ' التلويح بالدور الأمني الأردني' وهو ما سيكون له وقع خاص وسيربك أي مخطط أمريكي-أوروبي ، وكذلك سيربك الطرفين الفلسطيني والأردني .. وربما المصري أيضا ..

العرض الإسرائيلي ، والذي لم يتم كشف النقاب عنه كاملا ، يحتاج من الأشقاء في الأردن إماطة اللثام عنه وعدم ترك الإعلام الإسرائيلي للتلاعب بهذه المسألة ، وزرع مزيد من الشكوك والذهاب إلى طرح أسئلة يجب ألا تطرح دون وعي ومعرفة ، وهذا يتوقف على طريقة تناول الأشقاء في الأردن لما تحدثت عنه الصحافة الإسرائيلية من ' عرض مشبوه ' إن جاء في سياق خارج الاتفاق والتوافق الفلسطيني الأردني والمصري ، فالأمن سيكون عنصرا حساسا وحاسما جدا أيضا في التسوية القادمة (متى حدثت) ، وهو الموضوع الذي لايزال بعيدا عن النقاش العميق فلسطينيا وكذا فلسطينيا عربيا ، وكأنه قضية إجرائية ، رغم أن مسار التفاوض السابق أظهر كم هو ملف معقد وحساس وخطير جدا ، إن لم يتم الانتباه الجيد له ، والتنسيق المسبق مع دول عربية ذات صلة به ، خاصة مصر والأردن..

والمثير في العرض الإسرائيلي ، وفقا لماهو منشور ، اقتصار الدور الأمني الأردني على الضفة الغربية ، متجاهلا قطاع غزة ، فهل هناك نقص في المعلومة أم أن هي معلومة تكرس واقعا سياسيا تقسيما تعمل إسرائيل بكل الطرق استمراره ، أم هو رسالة حديث عن ' دولة ما' في الضفة الغربية تتقاسم وظائفها مع الأردن وإسرائيل و يبقى قطاع غزة تحت ' ولاية الإخوان المسلمين' إلى حين نضج موضوعي لإعادة ترسيم سياسي جديد يضع حدا للاستقلال الوطني الفلسطيني..

العرض الإسرائيلي يحمل كثيرا من ' عناصر الفتنة السياسية الخطيرة' وهو ما يحتاج ردا وسريعا من الأشقاء في الأردن ، وحركة فلسطينية جادة فاعلة مسؤولة لبحث المسألة في عمان ، خاصة أن الحضور الفلسطيني الرسمي لا ينقطع عن عمان ، ولا يحتاج سفرية خاصة.

وبعيدا عن 'العرض المشبوه' ، بات ضروريا من قبل الشرعية الفلسطينية وضع ملف العلاقة الأردنية – المصرية مع فلسطين في المجال التفاوضي ، موضع البحث ..(سيكون هذا الموضوع محل تناول خاص)..

ملاحظة : هل حقا سيفعلها أبو اللطف ويذهب لزيارة ' محمية غزة' .. ربما فكل شيء في زمن الغرائب بات معقولا .. ولكن سيدخل نفقا أم بوابة..

تنويه خاص : زيادة راتب الموظفين نسبة 4% خطوة إيجابية .. لكن هل ترقيات الموظفين المغلقة بقرار حكومي تم فتحها وفقا لحركة ' التهاني ' لبعض من تم ترقيتهم .. سؤال يتم تداوله بين الناس يا د. فياض..

'الإقصائية' منهج لا يستقيم فلسطينيا ..

كتب حسن عصفور / ربما لايعجب البعض التذكير بما حدث من فعل انقلابي يوم الرابع عشر من حزيران – يونيو 2007 وفي نفس اليوم كما هو اليوم (الاثنين) ، عندما أعلنت قوات حماس العسكرية 'حربها' ضد الشرعية وقواتها الأمنية ، بعد أن عقدت صفقة تهدئة عسكرية خاصة مع إسرائيل ، بواسطة قطرية قبلها بأسبوعين ، لتتفرغ لما خططت له بعد فوزها الشرعي في الانتخابات ، حيث إنها وعلى عكس كل النظم والأعراف والقوانين قررت تشكيل قواتها النظامية الشرطية والأمنية والعسكرية ، وتعيد ترتيب الهيكل الوظيفي كي تتمكن من تشغيل أكبر كم من مناصريها وتضع في مواقع المسؤولية قادتها وكوادرها ، دون مراعاة لأي من القوانين التي كانت مقرة وفاعلة من المجلس التشريعي ، سواء قوانين الأجهزة الأمنية أو قانون ' الخدمة المدنية.. '

فحماس ترى ، كما لا يرى غيرها في العالم ، أن فوزها البرلماني يمنحها الحق في فعل كل شيء وفقا لـ' دستورها' و'قانونها' الخاص وليس السائد في البلد ، باعتباره ضمانة تحمي النظام السياسي ، وهي التي جاءت أصلا وفقا لذلك النظام قبل أن تنقلب عليه ، بداية من تشكيل قوة أمنية اسمتها ' القوة التنفيذية ' كبديل لجهاز الشرطة الفلسطينية ، تلك القوة التي جمعت كثيرا من الأسماء التي تحمل

ملفات سوابق ' أمنية ' و'جنائية' ظهر مفعولها لاحقا على حركة حماس بحجم الاختراقات الأمنية لإسرائيل ، خاصة خلال العدوان على غزة (طبعا قادة حماس لا يمكن أن يعترفوا بما حدث فكالوا التهم للشرعية وفتح)..

ثم أرادت استبدال كل المناصب العليا وفقا لرغبتها وبعيدا عن القانون ، وللأسف أن ذلك بدأ يحدث قبل الانقلاب العلني بفترة ، في ظل مناوشات خفيفة من القوى الأخرى والرئاسة ، التي تساهلت مبكرا في صلاحياتها الدستورية منذ تجاهلها رفض خطاب هنية الخارج عن خطاب التكليف ، وهو ما أدركت معه حماس أنها قامت بأول عملية اختراق 'للجدار القانوني ' في السلطة الوطنية الفلسطينية ، ما ساهم في المضي خطوة خطوة بعملها الانقلابي بهدوء وروية ، مترافقا مع حملات إعلامية بعيدة عن ما يحدث واقعيا..

فالإقصائية التي قامت بها حركة حماس في الواقع القانوني استبقت الفعل الانقلابي العسكري ، وقامت به دون أن تقاتل لا فتح ولا غيرها من القوى السياسية ضد هذا النهج الإقصائي والانقلابي الدستوري المبكر ، بل لعل البعض استخف به وتعامل معه وكأنه تعبير بدائي عن الفرحة والشهوة بالحكم ، وليس مقدمة لشطب مرحلة سياسية لحساب واحدة جديدة ، تؤسس لما بات يعرف بـ'مشيخة حماس' والبعض يراها باتت الآن تؤسس لإمارة خاصة بها حدودها قطاع غزة ، برضا وتوافق أمريكي – إسرائيلي وبعض دول ترغب وتهوى شطب ما اعتبرته يوما خروجا فلسطينيا على هيمنتها التي سعت لها طويلا .. ورغم كل ما يمكن الإدعاء به أو وصفه فما حدث من نتائج سياسية للانقلاب الحمساوي كان ربحا خالصا لإسرائيل مخططا ومشروعا سياسيا وأمنيا ، وضررا خالصا للقضية الفلسطينية مشروعا وتطلعا نحو الاستقلال ، وبعيدا عن أي فعل ظلامي ، يمكن عمل جردة حساب أولية بما حدث منذ لحظة الانقلاب وربما قبلها أيضا لمعرفة نتائج ذلك ' الفعل الكارثي' ذاته..

والمعضلة التي لا يراها البعض مخاطر الفكر الإقصائي لما تمثله حماس مع الآخرين ، فهي لا تستطيع التعايش أو التوافق إن تمكنت ، لكنها تبحث عنه عند الحاجة والضرورة ، وهي مستندة بذلك لفكر حركتها الأم ' الإخوان المسلمين' ، وربما ما حدث مؤخرا في مصر والأردن نموذج على عدم القدرة الداخلية لهذا

الفكر للتعايش مع ' حق الاختلاف' فبدأت عملية إقصاء مخالفيهم منهم ، فما بالك الموقف من غيرهم ..

ذكرى الانقلاب ' تعيد مجددا مصير المنهج ' الإقصائي ' في الساحة الفلسطينية وكيفية مواجهته بعيدا عن مشاعر وعواطف تستلغها حماس في ظل حصار لقطاع غزة ، ربما لا يرفضه بعض منهم باعتباره أداة لاستمرار سيطرتهم بالقوة المسلحة ، وهروبا من نتائج صندوق الاقتراع المرعبة جدا لهم .. فكما رفض البعض سلوك فتح ' الاستثاري' في منظمة التحرير فلا بد من التصدي لمنهج أشد خطورة وضراوة على مستقبل العمل السياسي الفلسطيني ، المنهج ' الإقصائي' الذي تمثله حماس ، قبل الشروع في بحث آليات مصالحة ، نكرر القول أنها لم تعد آلية فلسطينية مطلقا..

ملاحظة : مجددا الحديث عن ترحيل 300 شخصية سياسية مقدسية ، ناقوس يستحق الانتباه .. أبوعلاء مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير تحدث .. لكن ربما يجب أكثر..

تنويه خاص : أحسنت بلدة ' كفر ياسيف ' الفلسطينية في الجليل باستقدام رئيس وزراء فلسطين د. فياض بافتتاح مشروع باسم محمود درويش .. رسالة تعبيرية تحمل مشاعر عالية لوحدة شعب وسط الحصار العام..

الانقسام الفلسطيني وموات الفعل العربي

كتب حسن عصفور / ما قام به بيبي نتنياهو رئيس أكثر حكومات إسرائيل تطرفا منذ توقيع اتفاقيات السلام مع الطرف الفلسطيني ، تجاه ' الحرم الإبراهيمي ' و' مسجد بلال ' يشكل نموذجا غير مسبوق لدرجة الاستخفاف المتواصل بالطرف الفلسطيني أولا والعربي ثانيا ، واستهانة بكل ما هو دولي ، والقرار الإسرائيلي الذي لم يجرؤ غيره فعل ذلك ، مع تواصل محموم لـ'تهويد القدس' و'محاولة هدم مقدساتها المسيحية والإسلامية' ، ارتهن إلى أن رد الفعل الفلسطيني لن يخرج عن ما يمكن ' السيطرة عليه ' بعض من تظاهرة هنا ، ورشق بحجارة هناك ،

وكلام لا ينتهي من تهديد ووعيد ، بأنه سيكون كذا وكذا .. كلام من يسمعه ترتعد فرائصه لما فيه..

مضى وقت كاف ليدرك الفلسطيني مخاطر ما قام به نتنياهو ، بل واصل غطرسته بمزيد من الإمعان التهويدي في مدينة القدس ، واقتحام باحة المسجد الأقصى من قبل شرطته ، لكن ما حدث بعد ' وعيد الحرب الدينية' و'انتفاضة ثالثة ' مزلزلة للمحتل ، وكلام عربي لا يمكن أن يكون خجلا أكثر منه ، وكأن ما يحدث لا يمس مقدسات يعتبرونها ' خطا أحمر' ، وربما لو حدثت قبل سنوات لشهدت المنطقة العربية حركة جماهيرية من ' المحيط الهادر' إلى ' الخيج الثائر' فعل كان له أن يربك ليس تل أبيب فحسب بل يرعب واشنطن والتي تحتفظ بمصالح لا متناهية من شبكة المصالح في المنطقة..

في العام 1996 شهر سبتمبر – أيلول أقدم نتنياهو ذاته على محاولة فتح نفق تحت المسجد الأقصى ، فخرجت الجموع الفلسطينية في هبة شعبية في كل أرجاء 'بقايا الوطن' في الضفة الغربية وقطاع غزة ، مظاهرات منحت الفلسطيني روحا وحضورا إشراقية للدفاع عن مقدساته ، لم ينتظر تصريحا من هذا أو ذاك ، بل وجد نفسه يقاتل دون رهبة أو خوف ، فتوحد المواطن مع رجل الأمن الفلسطيني في ملحمة شعبية لا تزال حتى يومنا تمثل فخرا لكفاح الشعب ، 'هبة النفق ' نموذجا لم يتسر بشعار أو مقولات أو شعارات 'تهديدية ، لم تعد تحرك ساكنا في إسرائيل..

'هبة النفق ' والتي أجبرت ذات البيبي ليتراجع عن ' حماقته ' بعد تخل واشنطن لتحمي إسرائيل من سياسة غبية أرادها نتنياهو الفائز بصدفة وسذاجة بعض من حزب العمل في الانتخابات الإسرائيلية ، فأراد ممارسة غطرسته مبكرا ضد الشعب الفلسطيني فوجد الرد الذي لا يزال يمثل وصمة عار لبيبي وحكومته آنذاك .. اليوم يقوم بفعل أكثر خطورة للمساس بالمقدسات وتهويدها لكنه ينام براحة بال ، كونه يدرك كل الإدارك أن الفعل لن يصل إلى جزء مما كان العام 1996 ، فتلك السنة خرج الشعب الفلسطيني دون انتظار ليدافع ، بينما مضت أيام وأيام والفعل الفلسطيني لا يمكن أن يجعل نتنياهو يتراجع أبدا ، بل العكس سيمنحه القوة في المضي بما هو أشد خطورة مما ارتكبه في الخليل وبيت لحم ، وقد يكون استخدمهما حالة قياس لما سيكون من فعل ورد فعل فلسطيني وعربي

لما سيأتي قادم الأيام في القدس ومقدساتها ، خطوة ' تراثية' لو شكل الفعل الفلسطيني العربي فعلا، سيتراجع الببي مع بيان توضيحي طويل ، لكن ما عكس ذلك سيواصل التحضير لفعله الأكبر – الأخطر في القدس ذاتها.

والمأساة التي يعيشها الفلسطيني جراء الانقسام ستمثل وصمة عار تاريخية ، ولأول مرة في التاريخ سيقول العرب الذين وجدوا في الانقسام ' راحة بال' لهم من ' صداع فلسطين' وعلقوا كل هروبهم من فعل مسؤول إلى 'شماعة الانقسام ' .

تخيلوا ما يدور في الوطن ، ولم يحدث لقاء وطني عاجل أو إعلان حالة الاستنفار الوطني واعتبار القيادة في حالة اجتماع دائم ، وحركة ديبلوماسية لا تهدأ ووسائل إعلام لا شغل لها سوى مواجهة القرار الصيهوني..

لكن ما هو قائم لا صلة به بما يجب أن يكون ، وحماس وتحالفها تستعرض قوة الكلام في طهران بينما القيادة الفلسطينية تتحدث عن ' حرب دينية' وكأنها توصف حالة ليست تعنيها بشكل مباشر ، بل هناك من يطالب واشنطن التدخل ومنهم من يبحث ' شكل التفاوض الأنسب ' مع إسرائيل .. فهل صورة الواقع يمكن أن تمنع نتيناهو من المضي مما هو أخطر مما فعل .. ووضع النظام العربي وحتى جماهيره أصابها الملل والقرف من وضع الفلسطيني الذي يعيش ' نعمة الانقسام.. '

لم يعد وقت للعبث .. لا بد من فعل وفعل مسؤول وحقيقي من قبل الشرعية الفلسطينية بحكم مسؤوليتها عن ' بقايا وطن ' وشعب كان يتطلع لتحرره من محتل غاشم ، آن الآوان لفعل يدرك الجميع أنه ليس ' لفظيا '.. وهناك الكثير لفعله إن كانت هناك ' رغبة ' و'إرادة..

ملاحظة : د. الزهار تناقض مع نفسه خلال 24 ساعة في ملف شاليط .. لكن استقالته من رئاسة وفد حماس تعبير لما يحدث في حماس من 'صراع داخلي ' بات بعض منه ' دمويا' .. راقبوا حجم التفجيرات وطبيعتها .. وليس آخرها قرب بيت أحمد بحر..

تنويه خاص : ما دامت بلاد فارس وحلفها ' الضبابي ' يستطيع إزالة الكيان الصهيوني من ' الوجود ' ماذا ينتظر ..افعلها ونم مرتاح البال وأعد مجد أمبراطوريتك القديمة ' .. ما أسهل الكلام..

التعليق إلى حين العقاب.. وإلا ..

كتب حسن عصفور / لا يوجد ما يمكن أن يشكل مفاجأة مدوية في سلوك حكومة نتنياهو الأخير بفتح ملف النشاط الاستيطاني على مصراعيه ، فهي حكومة منتج عنصري متطرف لا يمكن أن تكون جزءا من أي عملية سياسية ' صحية' أو ' شبه صحية' والتطرف والعنصرية ليس محصورا بحزب ليبرمان صناعة ' المافيا' السياسية والإجرامية في إسرائيل ، وليس محصورا أيضا في حزب شاس الديني المنقاد إلى رجل دين يهودي وصف العرب بأكثر الأوصاف العنصرية ، بل إن العنصرية الأبرز والتطرف السياسي الأقصى يتجسد في حزب نتنياهو ذاته ، فهو تكوين يرى أن الفلسطيني أرضا وإنسانا هو ' عدوه' الدائم .. حزب ساهم في اغتيال إسحق رابين عبر مظاهرات واسعة شارك بها عشرات ألوف من المهوسيين بالعداء للسلام قادها نتنياهو وشارون (الغائب – الحاضر) ، لن يكون جزءا من أي فعل سياسي..

ولو عاد المرء إلى الوراء قليلا ويتوقف أمام خروج شارون من الليكود وتأسيس 'كاديما' وهو الرجل الذي قاد المجازر ضد الشعب الفلسطيني ، سيجد أن شارون لم يحتمل تطرف وعنصرية حزب بيبي نتنياهو .. مسائل لا بد من التوقف أمامها عند البحث التفاوضي مهما كان شكله ، فالقضية ليس أن نذهب أو لا نذهب ، لكنها يجب أن تكون هل هي 'وقت أو مضيعة للوقت ' ، ويجب ألا نتردد بالإعلان والمكاشفة مع كل من يحاول سحبنا إلى مربع ' مخروم' بثقوب الرفض والعناد والكراهية ..

ولذا قيام حكومة نتنياهو بالإعلان عن النشاط الاستيطاني الجديد في القدس الشرقية والضفة الغربية ، واعتباره من قبل وزراء نتنياهو بأنه ' حق طبيعي ' يشكل قمة الاحتقار للولايات المتحدة أولا حيث نائب رئيسها متواجد في إسرائيل ، وتزداد درجة التحقير عندما يصفها وزير داخلية بيبي بأنها ' مصادفة غير

مقصودة ' ، فعل وكلام لو حدث أقل منه بكثير من غير إسرائيل لانقلبت الإدارة الأمريكية على كل شيء وربما تخوض ' حربا' من أجل ' كرامة مهدورة' وتعدي على ' الهيبة والسيادة ' لكن السيد النائب تفتق ذهنه عن حل عجائبي بإصدار بيان دان فيه السلوك والتصرف الأمريكي ، أعاد وصف مضار القرار ، لكنه لم يشر في بيانه بأي إجراء يمكن له أن يكون ' عقابا' على هذا الفعل ' التحقيري لأمريكا قبل فلسطيين والعرب..

ولأن واشنطن لن تفعل شيئا بعد بيانها ، بل ربما تعتبر أن استخدامها تعبير ' إدانة' لوصف ما فعلت إسرائيل موقف يستحق الثناء الفلسطيني وكفى .. وكي لا نعود إلى حلبة ' التوهان' السياسي في تحديد الخطوات المقبلة لمواجهة هذه الفعلة الإسرائيلية ، لا بد أن تجتمع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير فورا ، وتعلق دون تردد أي مشاركة فلسطينية في المسألة التفاوضية وتنسيق الموقف أولا بأول مع الجامعة العربية ورئاسة القمة العربية (الشقيقة قطر) لتحديد الموقف المطلوب قبل انعقاد اللجنة الرباعية في موسكو ، وهي التي يجب أن تتحمل مسؤوليتها الكاملة تجاه إسرائيل سلوكا ونهجا وسياسة..

ومن المفضل الاستعداد المبكر للذهاب إلى مجلس الأمن لطرح العملية السياسية برمتها على جلسة يتم طلبها من المجموعة العربية ، مع فعل متواز لها بالذهاب إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الغضب الكلامي مهم ومهم جدا أيضا ، لكنه سينتهي لحظات بعد النشر والتعبير ، لذا فلا بد من متابعة جادة لموقف سياسي يتم الإعلان عنه في سياق سلسلة خطوات يتم الإعلان عنها مبكرا ، وربما مطلوب عقد لقاء سريع جدا وليوم واحد إلى لجنة المتابعة العربية ، لتشارك في قرار ' التعليق' الذي يجب أن يكون كي لا يصبح الشكل العام مضحكا أمام بني صهيون وبعض من خصوم الشرعية الفلسطينية..

قرار إسرائيل الأخير ، هو رسالة منها لضرب الشرعية السياسية الفلسطينية ، محاولة لإضعافها إلى الحد الذي لا يبقي لها نذر مصداقية عند شعبها والأمة ، ولتمنح ' خصوم' الشرعية الفلسطينية ' أسلحة سياسية' جديدة خاصة بعد أن أصاب حماس ما أصابها من ترهل وخلاف داخلي .. تذكروا ما قامت به تل أبيب عشية تقرير غولدستون وحرب التهديدات ضد الشرعية ، وكيف تم

استغلالها بشكل ' صبياني' من بعض حماس وما تلاها من حرب التخوين الشهيرة ضد شخص الرئيس في قطاع غزة..

وإسرائيل تستبق القمة العربية وكأنها تريد للرئيس عباس أن يذهب في أدنى درجات الحضور ، تبحث عن اهتزاز مكانته السياسية قبل الوصول ليجلس على كرسي' دولة فلسطين' فيبدو أمام القادة العرب ' بلا حول ولا قوة .. '

لا وقت للتفكير فيما يجب قوله .. تعليق المشاركة إلى حين .. ولتتحرك الآلة السياسية بفعل وحضور ، لتنفتح الماكينة التي أصابت دولة المحتل يوما بصداع كبير .. لا خوف من التعليق أبدا فالرد يبدأ من هنا .. ولعلها فرصة قدمتها حكومة إسرائيلية حمقاء يجب الاستفادة منها دون ارتباك أو رعب .. فرصة يجب ألا تضيع..

ملاحظة : أمريكا اعتذرت للقذافي عن سخرية من أحد مسؤوليها نحوه .. ما ضاع حق وراؤه مطالب .. لكن هل يفعلها ' ملك الملوك' نحو الرئيس عباس .. فالتواضع فضيلة..

تنويه خاص : يمتعنا الرئيس الإسرائيلي بين حين وآخر بأكاذيب ظريفة .. يقول بيريز إن إسرائيل وافقت على صيغة كلينتون حول القدس الشرقية .. أين هي الموافقة مع حكومة إسرائيل الحالية.. أيام بيريز كلها ' أول أبريل – نيسان.. '

'التهويد' الصامت ..الحصار الصاخب

كتب / حسن عصفور : نجحت تركيا بجدارة وكفاءة سياسية في إعادة فتح ملف حصار قطاع غزة المتواصل منذ أربع سنوات ، ساعات بعد اختطاف الإسرائيلي شاليط ، وبعد أن ازداد اختناقا بسيطرة حماس بالقوة المسلحة على مقاليد المشهد السلطوي في القطاع عاما بعد عملية الاختطاف ، تمكنت السفينة التركية وأخواتها من تحريك دولي لملف طال أمده ، رغم أن الحرب العدوانية الإسرائيلية على قطاع غزة نهاية العام المنصرم كانت أكثر قسوة وأشد وطأة بنتائجها التدميرية مما حدث في حصار طويل .. لكن العملية التركية بحساباتها

الخاصة والمعقدة جدا أريد لها أن تعيد تحريك ملف إنساني قبل أن يكون ملفا سياسيا ، بل ربما ما يراد له وفقا لكل ما يقال ويطرح ، دوليا وبعض العرب ، أن لا يكون سياسيا من أصله ، بل منحه طابعا يريح إسرائيل ويمنع عنها شبح الخوف من عودة التواصل الوطني الفلسطيني عبر إنهاء الانقسام المدمر لأي فرصة لنجاح مسيرة الكفاح التحرري بإزالة الاحتلال الإسرائيلي..

ووسط حالة الصخب الدولي والعربي وكذا الفلسطيني بتبعيات نتائج القرصنة لقوات دولة الاحتلال ، تقوم حكومة التطرف اليميني الحاكم في إسرائيل بخطوات تزيد عبرها فعل ' التهويد' المتلاحق لمدينة القدس العربية ، خطوات تسير دون أي ضجيج وبعيدة عن متناول أي فعل إعلامي أو اهتمام سياسي بها ، لا محليا ولا خارجيا ، ولعل حكومة تل أبيب لا تجد ' زمنا' خيرا لها من فترة البحث عن ' مكاسب' لهذا وذاك وخسائر لدولة المحتل ، لتمارس ما يصعب عليها القيام به وسط ظروف طبيعية..

فبعد أن وجدت إسرائيل ذاتها في ' حرج' دولي حول مسالة النشاط الاستيطاني في القدس وما نتج عن مشروعها خلال زيارة نائب الرئيس الأمريكي وتوجيهها أكبر إهانة للدولة التي ترعاها ، واضطرارها البحث عن صيغ ' تسكين' مشروعها العلني ، وجدت فرصتها الذهبية في انشغال الجميع بملف الحصار ، وعادت لملفها الأهم والأخطر والأربح لها سياسيا وتاريخيا ، ملف ' تهويد' القدس .. فمنذ أيام فقط قامت شرطة المحتل باستدعاء 4 نواب أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني من مدينة القدس (كلهم من حركة حماس) وأبلغتهم بسحب هوياتهم المقدسية وأن يغادروا مكان إقامتهم وبيوتهم في القدس الشرقية إلى خارجها ، خبر مر بهدوء شديد ، وربما لم يسمع عنه كثير من أصحاب ' النخوة' و' الغيرة' على قطاع غزة .. رغم ما به من رسالة واضحة جدا..

وبعدها بأيام منعت إسرائيل رفيق الحسيني (رئيس ديوان الريس عباس قبل إقالته) من المرور عبر معبر الكرامة ' اللنبي سابقا ' كونه يحمل هوية مقدسية ، والذهاب للمرور عبر معبر للإسرائيليين ، خبر أيضا لم يشكل أي قيمة مضافة في ما يكتبه البعض ، رغم أنها المرة الأولى التي تقوم بها إسرائيل منذ سنوات ، خطوة تعني في ما تعني التعامل مع سكان القدس الشرقية لاحقا كمواطنين

إسرائيليين (درجة ألف طبعا) ، لكنها رسالة تهويد جديدة تقوم بها إسرائيل بهدوء ودون أي إرهاق سياسي أو إعلامي..

ولا يجب نسيان مواصلتها الحفريات ومصادرة المنازل والأراضي وفرض قوانين ' بلدية ' جديدة للمرور والسير في قلب القدس القديمة لتشديد نزعة ' التهويد' ، حكومة التطرف اليميني التي يحلو لكثير من كتاب العرب وصفها بـ ' الغباء' ويرددون بعض أوصاف يحلو لكتاب إسرائيل قولها على حكامهم لحسابات سياسية خاصة بهم وليس بحالنا ، تعمل هذه الحكومة ليل نهار كي تنفذ ما عجزت عنه غيرها من حكومات إسرائيلية سابقة .. تحقق فعلا ' تهويديا' دون مقاومة أو صد أو غضب لا محلي ولا عربي ولا دولي .. تهويد يمر مرورا ساكنا وكأن القدس التي تمثل روح فلسطين لم تعد بذي مكان في ثقافة الضجيج السائدة .. قطاع غزة عند البعض بات قدسا جديدة ، رغم كل مقولات الخداع العام..

حصار قطاع غزة يستحق العمل كي يتم وضع حد له ، وإسرائيل لن تخسر كثيرا بل لن تخسر أبدا من رفعه لاحقا ، لكن ' تهويد ' القدس الحثيث يستحق بعضا من العمل ولو بنسبة أقل كثيرا مما يقال راهنا عن مكاسب رفع الحصار .. فعل ربما يؤذي إسرائيل ومشروعها الاحتلالي الصهيوني..

ملاحظة : إطلالتي الأولى على الأردن إعلاميا عبر جريدة ' الدستور' تستحق شكر القائمين عليها .. خاصة السيد محمد التل..

الثمن الفلسطيني لـ'إصلاحات' أوباما ...

كتب حسن عصفور :: أخيرا نجح الرئيس الأمريكي في تمرير قانون الإصلاح المالي ليضاف 'نصرا' له في سجله الإصلاحي الداخلي الأمريكي ، هذا القانون الذي واجهته الشركات المالية الكبرى بقوة وعناد ، مستفيدة من نفوذها الهائل داخل مؤسسات الحكم تاريخيا ، والقانون الجديد يمنح القانون الأمريكي رقابة ونظما جديدة على البنوك والشركات المالية بكل فروعها غير مسبوقة ، ولا شك

أن الإقرار هو انتصار داخلي هام يضاف إلى رصيد الرئيس أوباما لحساب ' الداخل الأمريكي.. '

ومع التقدير الكلي لما للقانون من بعد ' اشتراكي' كما يقال لجهة فرض رقابة الدولة على الشركات الاحتكارية العملاقة للسوق والمواطنين ، لكن ذلك جاء بوضوح وجلاء برشوة تم تقديمها مسبقا للرئيس أوباما للوبي الصهيوني والنواب اليهود في الكونغرس ، وبالتالي لدولة الاحتلال إسرائيل ، فقبل إقرار القانون التقى أوباما بالنواب اليهود في الكونغرس (سابقة غريبة) ، وتحدث أمامهم بطريقة المذنب الذي يريد الاعتراف بخطئه ، كما يفعل المسيحي أمام القس على كرسي الاعتراف ، قال إنه ارتكب بعض الأخطاء وسار وسط حقول ألغام أنفجرت بعضها بأصابعه ، كلام موجه لنواب يهود ، وقبل التصويت على قانون كما المقر ، يمثل قمة ' الدونية السياسية' ، ولم يكتف بالقول بل وعدهم بتقديم حوالي 250 مليون دولار أمريكي لدعم ' منظومة أمنية' على حدود قطاع غزة ، وكأن القطاع دولة صاروخية نووية تحتاج إسرائيل تلك الملايين لها..

وما يجب التوقف أمامه هو كيف تصرف العرب والفلسطينيين لدعم قانون أوباما المالي وكيف تصرف ' اليهود' في أمريكا ، فالطرف الأول سارع بنشاط وحيوية ، ودون حساب لتقديم ' الدعم السياسي' للرئيس الأمريكي دون أي طلب ، من خلال بيان لجنة المابعة العربية التي التقت على عجل لتقر العودة للمفاوضات 'غير المباشرة' مع إسرائيل ، رغم استمرار إسرائيل في الاستيطان والتهويد داخل القدس وخارجها ، بعيدا عن مواصلة عدوان وحصار متواصل ، ولم يتوان ' أهل الكرم والجودة' من تقديم كل فروض المساندة للرئيس الأمريكي ، وقطع الطرق على من يحاول إضعافه ، حت وصل الأمر بالطرف الفلسطيني الموافقة على الذهاب قبل العودة للمؤسسة الرسمية صاحبة القرار في ذلك ، فكانت موافقتها لاحقا بمثابة عمل ' تجميلي' غير متقن الفعل..

في المقابل تصرف الطرف اليهودي ، بالتنسيق الكامل مع إسرائيل باستغلال ' رغبة ' أوباما و'شهوته' لنجاح داخلي خاص لممارسة أبشع أشكال ' الابتزاز السياسي ، فكان الاعتراف الذليل منه لهم ، بدلا أن يعتذروا عن إهانة نائب الرئيس في إسرائيل ، ثم جلب الفلسطيني للتفاوض في ظل ' الشروط الإسرائيلية'

، فتقديم دعم مالي مباشر أمني دون مبرر على الإطلاق ، لكنه تعبير عن مفهوم ' الابتزاز ' الذي يكرسه "اللوبي الصهيوني' في التعامل مع الإدارة الأمريكية ..

ولعل ذلك ما حصل في شهر أيلول – سبتمبر الماضي عندما كان الرئيس أوباما بحاجة لتمرير مشروع التأمين الصحي ، وحينها كان العرب والفلسطينيون رافضين بالمطلق أي لاء مع نتيناهو في ظل حكومة لا تعترف بما سبق الاتفاق عليه ، فكان القرار الجرئ آنذاك بوقف أي لقاء مع حكومة إسرائيل ، وتواصل الموقف ما يقارب الـ6 أشهر ، وفجأة حدث ما لم يكن بالحسبان ، عندما أجبرت واشنطن الطرف الفلسطيني وبتنسيق مع العرب على عقد لقاء ثلاثي في نيويورك ، شكل كسرا لجدية موقف ، ربحت منه إسرائيل وشكلت قاعدتها أن المباح لها لن يتوقف تحت أي 'تهديد' كان عربيا أو فلسطينيا أو حتى كلاما أمريكيا محرجا أحيانا ,.. فحاجة أوباما للبروز التاريخي كرجل إصلاح فريد يدركها ' اللوبي الصهيوني' ويتعامل معها بكل ' حرفنة' و'حرفية' أيضا ، في حين العرب والفلسطينيين سعداء ببعض الكلام الأمركي وفرحين جدا بوجود رئيس قال لهم إنه مختلف .. يقدمون له كل ما يطلب منهم ويقدم هو للوبي اليهودي كل ما يطلب منه .. معادلة تشرح ذاتها بذاتها .. ولا يظن أنها تحتاج لبحث محرك النت لمعرفة سبب هزالة الحال العام في بلادنا الواسعة والثرية جدا والاستراتيجية كما ليس غيرها..

ملاحظة: هل حقا قامت حماس ببناء ' قاعة أفراح ' على أرض مخصصة لبناء مدرسة في شمال القطاع .. بحثا عن موارد مالية لها ..

تنويه خاص : نفي د. عريقات ما ورد في مجلة أمريكية أقرب إلى الصواب لأن حكومة بيبي لن تكون أصلا مستعدة حتى لما تم نفيه .. ما تغلب حالك يا دكتور صائب ..مصدقينك..

القرضاوي كلام تجديدي أم حسابات أخرى

كتب حسن عصفور / لعل برنامج تليفزيون البي بي سي بالعربية مساء (الاثنين) ، والمستضيف الدكتور يوسف القرضاوي سيحقق نسبة جدل سياسي وفكري

وربما فقهي سيطول كثيرا ، نظرا لما تناوله الشيخ يوسف من عناصر موضع اهتمام خاص سواء المتعلقة بالبعد الديني منها أو البعد السياسي..

لا شك أن الشيخ القرضاوي تمكن أن يصبح ركنا حيويا في وضع مساق الاجتهاد الديني ، وتمكن بجرأة غير مسبوقة عند كثير من رجال الدين السنة أن يتحدث في كل القضايا التي يراها محل جدل وتشغل بال المسلمين في كل مكان ، ولعله كان سيصبح رمزا تنويريا ومجددا يمثل علامة افتخار للإسلام خاصة أهل السنة لو أنه وضع حدا بين جرأته التجديدية فكرا واجتهادا في المسألة الدينية وابتعاده عن الارتباط بمنهج سياسي لحساب 'فئة' لن يكتب لها النور حكما ، وهو قبل غيره أدرك ذلك فابتعد عنها ورفض أكثر من مرة أن يصبح مرشدها العام ، لأنه يعرف وبحنكته وذكائه أنهم لن يحكموا ، وأن فعلهم السياسي لا يخدم ' الدعوة' التي يراها أولوية على النشاط السياسي ، لذا شجع هو وغيره من كبار الشخصيات الإسلامية في الخليج على ' حل تنظيم الإخوان المسلمين' في قطر ..

ولعل مقابلة الشيخ القرضاوي وما سيتناوله من قضايا ستكشف تماما تلك ' الشخصية' التي تسكن داخل مفكر إسلامي يحمل عقلا تنويريا إلى درجة الألمعية في التعاطي مع ' عقد المتغيرات' وتناولها فقهيا ، وبين تناوله البعد السياسي فنجده يرتد ليجلس في خندق لا يليق بما له من إبداع فقهي ، ربما لا يصل له غيره ، فعندما يتحدث القرضاوي عن أولوية ' تطبيق الحرية على تنفيذ الشريعة ' إنما بذلك يقطع شوطا كبيرا في مجابهة ' الظلامية' الفكرية والسياسية التي أصابت مجمل حركات ' الإسلام السياسي' ، وهو مبدأ يمثل ركنا أساسيا من تعزيز البعد الديمقراطي في الحياة السياسية ويقترب من فكرة وضع مسافة بين الشأن المدني والشأن الديني والذي منه اشتق مبدأ ' علمانية الدولة' ، حيث وضع الدين في سياق العبادة وليس تحويله لمسألة سياسية ..

وللتدليل على انطلاقة المبدأ ' العلماني' الجديد للشيخ القرضاوي ، يرى أنه لا مانع في أن يتحول شخص من دين لآخر (سماوي) شرط ' الاستتابة' ، وبعيدا عن هذه الشرطية التي قد تكون ضرورة لمن هو في مقامه الديني والسياسي أيضا ، لكنه قول لم يسبق لعالم دين أو مفكر منتم لتيار ' الإسلام السياسي ' الوصول إلى هذا الانطلاق في التحرر الفقهي ، بعيدا عن الموافقة من عدمه على الانتقال بين دين وآخر ، لكن القرضاوي سن قانونا ' علمانيا' بلباس فقهي يستحق

التنويه والتقدير لما سيكون لهذه المسألة من انعكاس على النقاش التاريخي حول ' علاقة الدين بالدولة ' وهو النقاش الذي يصل في كثير منه إلى 'إما تجهيل طرف أو تكفير آخر' ، والنتيجة بقاء العالم الإسلامي بشعوبه وبنظمه في حالة تبعية سياسية – اقتصادية وثقافية لمن تمكن من صياغة معادلة أولوية الحرية على غيرها من مسائل أخرى ، والذي كان سببا في ' الثورة الصناعية المعاصرة ' للغرب الظلامي وقت أن كانت بلاد الإسلام مستنيرة عقلا وفكرا فأبدعت من فنون الحضارة والتأثير على مسار الإنسانية العام ، مازال يمثل 'فخرا ' لكنه من التاريخ وليس الحاضر..

وبأمل ألا يتم تراجع الشيخ القرضاوي عن ما قاله تسجيلا ، ويقوم بعض من أتباعه بتفسيرات وتوضيحات تسقط الجانب التنويري المهم الذي أطلقه د. يوسف ، مواصلا بذلك السير لتقديم أفكار مضيئة في الجانب الفقهي ، كما سبق له في قضايا تخص العلاقات بين المرأة والرجل وأشكال الزواج وعلاقات المسلمين في بلاد الغرب وزواج المسلمة من مسيحي دون شرط تغيير دينه ، مفاهميم تنويرية مهمة جدا ، كانت ستكون منارة تكمل مسار ' المجتهدين والأئمة ' السابقين أصحاب الحضور التنويري الكبير ، إن ما قامت بفك ' الارتباط' بالبعد السياسي لبعض أهل الأمة .. كم سيكون مكسبا تاريخيا للإسلام أن يتحول الشيخ القرضاوي داعية تنويرية للفكر دون السياسة ..

ملاحظة : يبدو أن المفاوضات القادمة بين الفلسطيني والإسرائيلي سيكون لها اسم ' من خلف الباب أناديلك' .. إبداع تفاوضي بعد 19 سنة تفاوض معروف..

تنويه خاص : إطلاق رصاص حول مكتب نائب من حماس في قلقيلية لا يحتاج أي تفسير .. متضرر من أجواء ودية .. د. فياض مصداقية أمنك في الميزان لتعرف من هم...

المرة القادمة .....؟!!

كتب حسن عصفور / متابعة الأوضاع العامة في بلادنا العامرة من المحيط (الذي كان هادرا يوما) إلى الخليج (والذي كان ثائرا في زمن غابر) لا تمنح

الإنسان إلا بمزيد فقدان التركيز وضياع البوصلة ، فالكل حكاما وأشباه حكام ومنافقيهم وحواري ' الطغمة المالية' المتحكمة في رقاب الأمة ، يتحدثون عن ' المقاومة' والتصدي والصمود وقطع دابر المعتدي ومواجهة مخططات العدو الغاشم ، لكن كل ذلك وفقا لأجندة الزعيم أو الرئيس أو من يملك مفتاح القرار ..

مؤخرا نشهد تصعيدا عسكريا إسرائيليا مترافقا مع حملة سياسية لفرض منهج صهيوني عام على واقع الحال العربي ، إسرائيل وبعيدا عن ما سبق من جرائم وحروب ، تقوم في الأيام الأخيرة بأعمال عسكرية متنوعة ، فهي مستبيحة قطاع غزة بقواتها برا وبحرا وجوا ، تعمل كما تريد وفق حسابات خاصة ، بات يوميا منذ هناك قصف فقتل مواطنين ، ولا رادع ولا راد لهم ، ليخرج بعض متشدقي القول إن تل أبيب ' فتحت على نفسها باب جهنم ' وعليهم أن يستعدوا للرحيل ، وتمضي ساعات الانتظار .. والنتيجة شهيد أو أكثر من جديد .. والكلام يذهب إلى حيث لا جدوى .. ليخرج جديد علينا ... متوعد بجملة جديدة ، متجاهلا كل ما قيل قبلا .. تهديدا ووعيدا وانتظار : المرة القادمة سيكون الرد القاطع والحاسم ..

وإن وجدنا عذرا لأخوتنا في القطاع لطول اللسان وقلة الحيلة لأسباب عدة ، لكن ما لا يوجد له عذر أن يهدد رؤوساء دول تمتلك جيوشا وطائرات وأسلحة صاروخية ، كل يوم أن أي استفزاز إسرائيلي جديد سيرد عليه دون رحمة أو هوادة .. ووصل الأمر إلى قادة ' حزب الله' بعد أن كانت ' وعودهم صادقة' بات الكلام كله تهديدات مؤجلة .. فمنذ العام 2006 وبعد حرب تموز يوليو (الموصوفة عند البعض بأنها نصر مبين) توقفت كل لغة الرصاص وأنتجت لغة الكلام ، حتى خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة ، مرورا بأحداث على الحدود وصولا إلى يوم أمس وما نتج من قتل لجنود لبنانيين ، فكان التهديد أيضا : في المرة القادمة إذا ما اعتدت إسرائيل على الجيش اللبناني ، سيكون الرد المزلزل.. أما أنظمة العرب ، خاصة المتهمة بأنها مع المقاومة والممانعة ، سواء من لهو أراض محتلة بقوات عسكرية أمريكية عبر قواعد هي الأضخم خارج في الشرفين الأدنى والأوسط ، أو أرض محتلة إسرائيلية فكلامهم يجعلك تنتظر كل يوم جديد : المرة القادمة تلك .. علها تزيل هذا الكابوس الإسرائيلي الجاثم على صدور المنطقة وشعوبها منذ زمن ..

المرة القادمة التي يقال بأنها ستأتي يوما ما ، طال أجلها جدا ، ولكن إلى حين أن نراها أو نعيشها أو من يخلفنا في الحياة فالأعمار ليست دائمة ، أليس الأفضل تقليل كلام ممل جدا من تهديدات بات كثيرها فارغا .. أليس الأفضل بعض صمت وليكن دليل تفكير وتخطيط ورؤية وحكمة وصبر وما شابه ذلك من كلمات تجمل المعاني ... فربما شبه الصمت أبلغ في زمن خاب ظن أهلنا في زعاماته كثيرا ..

رما تكون المرة القادمة .. في الكتابة أجدى وأنفع ..

ملاحظة : ذكرى ميلاد الخالد أبدا ' أب الوطنية الفلسطينية المعاصرة' ياسر عرفات ' أبو عمار .. عيد سعيد يا ريس ..

تنويه خاص : اعتقال 'توفيق الحاج' الكاتب من قبل 'أمن حماس' يضاف لرصيد سلبياتها المتنامي بسرعة ...

المصالحة الوطنية طحن بلا طحين ..

كتب حسن عصفور / ترتفع وتيرة الكلام السياسي في فلسطين حول ' المصالحة الوطنية ' وإنهاء الانقسام الكارثي ، كلما برزت إمكانية وضع إسرائيل تحت 'سوط الملاحقة الدولية' جراء فعل إجرامي ، ولقد شهدت الأيام الأخيرة نقاشا داخليا واسعا لكيفية الاستفادة من التطورات الدولية تجاه قضية رفع الحصار عن قطاع غزة ، حيث إرتأت غالبية القوى الوطنية الفلسطينية أن ما حدث يشكل فرصة سياسية ملائمة لوضع نهاية للمشهد الانقسامي المتواصل دون أسباب منطقية ، ثلاث سنوات..

ولم يقتصر الحديث عند قول هنا أو تحرك هناك ، بل شهدت الساحة الفلسطينية حراكا متنوعا ، بدأته القيادة الشرعية بقرارها إرسال وفد إلى قطاع غزة عله يجد سبيلا ملائما مع حركة حماس ، واقتناعها أن المشهد لم يعد يحتمل حالة انقسامية في ظل ظروف عربية ودولية تمنح حراكا لإحراج إسرائيل بحصارها لقطاع غزة ، واعتقد الجميع أن مثل هذه الخطوة التي شاركت بها فصائل منظمة التحرير و'كتلة واسعة' من الشخصيات المستقلة والعامة ، ستشكل نقطة عبور

لجسر المصالحة الوطنية ، لكن المفاجأة المدوية جاءت برفض حركة حماس لزيارة الوفد ساعات بعد إعلان القرار ، على لسان مسؤول إعلام حماس والقيادي البارز فيها صلاح البردويل ، وقبل أن يعرف ماهية الوفد ومهمته ، وهو الرفض الذي أربك قيادة حماس في دمشق ، كونه كشف ما تفكر به لاستغلال تطورات الحالة الدولية بـ'ذاتها' ولـ'ذاتها' معتقدة أنها فرصة لا يجب لسواها استثمارها ، وكأن التعاطف الدولي مع الوضع الإنساني في القطاع ناجم عن 'وعي دولي' بالواقع السياسي فيه وإقرار بما حدث من حماس بالسيطرة بالقوة المسلحة على الوضع هناك..

التباس بقراءة تطورات ما بعد ' القرصنة الإسرائيلية' دفع حماس للمسارعة برفض وفد القيادة الشرعية ، ولكون المسألة 'خطأ بين' حاولت قيادة حماس لاحقا ترتيب شكل آخر بإرسالها هي ' مبعوثها الخاص' النائب جمال الخضري والمحسوب عليها في عضوية المجلس التشريعي للقاء الرئيس عباس في عمان ، وأثر اللقاء ، يقر الرئيس بأن فتح ستأخذ بعين الاعتبار كل ما لحماس من ملاحظات على 'الورقة المصرية ' ، وثانية اعتقد الجميع أن ذلك سيشكل رافعة لانطلاقة عجلة المصالحة الوطنية ، وعاد الخضري إلى حيث جاء والتقى قيادة حماس هناك ، وفجأة انطلقت تصريحات أحد قيادات حماس في دمشق تهاجم الرئيس عباس حول لقائه بميتشيل ، ما فسره البعض السياسي في فلسطين ردا على ' مرونة الرئيس وفتح' مع النائب الخضري ، ورفضا لتواصل رأه البعض أنه جاء فرصة في محلها السياسي وربما التاريخي لوضع حد لتلك الكارثة الوطنية التي تعيشها فلسطين بانقسام لا مبرر له فعليا..

وأخيرا أعلن د.عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي والقيادي في حركة حماس ، وصول الجهود المحتملة للمصالحة الوطنية إلى طريق مسدود ، متهما ، كالعادة ، مصر وأمريكا وإسرائيل والرئيس عباس وفتح بأنها سبب الفشل .. ولم يشر بتاتا أنه لم تمنح كل ' الوساطات ' زمنا مناسبا' ، حتى لو كان ما قاله يحمل بعضا من الحقيقة في كون أمريكا وإسرائيل فعلا لا تريدان المصالحة الوطنية بل وتعملان لتكريسها بكل السبل الممكنة ، بما فيها إغراء قيادة حماس بحوار قادم معها ، عبر أشكال عدة ، وهو ما ترجمه خالد مشعل رئيس حركة حماس ' شكرا للرئيس أوباما.. '

ولكن هل حقا أن حماس تريد الوصول إلى نهاية ذلك المشهد القائم فعلا في الساحة الفلسطينية ، وهل حقا تخلو حماس من ضغوط بعض الأنظمة العربية وغير العربية من منعها المضي قدما نحو المصالحة الوطنية ، فلو كانت المسألة فقط كيل الاتهامات لما انتهى أحد من وشم الآخر بما لا يحصى منها ، ولكن لو أن حماس تريد قطع الطريق على المخطط الأمريكي – الإسرائيلي الرافض للمصالحة لما لا تبادر وتعلن في قطاع غزة ، دون وساطات أو موفدين ومن خلال لقاء يضم مختلف القوى في القطاع عن وضع تفاهماتها وتحفظاتها كـ'وديعة سياسية' برسم القوى الأخرى ونسخة لدى الأمين العام للجامعة العربية ، مرفقتها بما وافق عليه الرئيس عباس مع النائب الخضري (المحسوب عليها تشريعيا) ، وتبلغ رئاسة القمة العربية بها ، ويمكنها أن تبلغ كل الدول العربية بما لها وعليها ، ثم تذهب إلى القاهرة وتوقع الورقة المصرية لينطلق القطار من القاهرة نحو القطاع ليرمم كل ما تم كسره وهدمه وشرخه خلال السنوات الثلاث ..

فعل لا يتسحق جهدا كبيرا لو كان الهدف حقا ' مصالحة وطنية' لكن إن كان هناك أهداف غيرها فكل 'جهود الأرض ' لن تأتي بثمرة صلح ولا حبة مصالحة .. وتستمر الكارثة مجددا بقرار عربي وهوى فلسطيني وتأييد أمريكي – إسرائيلي ..

ملاحظة : تتباكى الأطراف الفلسطينية على ' تهويد القدس' دون أن تذرف دمعة حية عليها..

تنويه خاص : العنصري ليبرمان يشكو عزلة إسرائيل الدولية .. وقاحة نادرة من وزير هو أحد مسببات تلك العزلة .. لكن هل يستفيد العرب منها .. يمكن آه وربما لا ..

المكاشفة مطلوبة بين فتح وفياض ..

كتب حسن عصفور / بعيدا عن سياسة ' الطبطة' و' النفي الساذج' الذي يصدره البعض بعد تسريب إعلامي عن 'إشكالية' أو ربما أكثر منها ، عن وجود ' تأزم

شديد' في داخل أوساط فتح أو بعض من مؤسساتها ضد د.سلام فياض ، فالحقيقة التي لم يعد إغماض العين عنها أو تجاهل الوعي لها أن هناك ' حالة شد حادة ' قد تصل إلى درجة القطع تسود العلاقة بين حكومة سلام فياض وحركة فتح ، رغم وجود نصف الحكومة ذاتها من نفس الحركة الأم.

ولقد جاءت جلسة المجلس الثوري الأخيرة والمناقشات التي سادتها لتكشف طابع تلك الحالة المتأزمة جدا ، وقد تكون مسألة الحكومة ومعها المؤسسة الإعلامية الرسمية أكثر ما حاز من نقاش فتحاوي داخل إطار المؤسسة الأهم بعد المؤتمر العام لفتح ، ما يكشف أن القضية أكبر من نفيها عبر ناطق أو مسؤول ، بل إن القرارات التي صدرت طالبت الرئيس عباس وهو كذلك رئيسا لفتح إجراء تعديل أو تغيير حكومي شامل يعيد لفتح السيطرة على الوزارات ' السيادية' (كلمة اصطلاحية لا تعني في الواقع معناها المتعارف بحكم غياب السيادة أصلا عن المشهد السياسي) ، وهو قرار يتضمن فعليا سيطرة فتح مجددا على الحكومة بطريقتها هي وليس وجودها في الحكومة كوزراء لهم الغالبية ، حيث يعتقد البعض الفتحاوي أن القرار يجب أن يكون لفتح وليس للحكومة بحكم دورها المركزي ، وهي بالتالي صاحبة القرار الشمولي..

لا يختلف أحد ما لفتح من مكانة مركزية في حماية المشروع الوطني وهي دعامته التاريخية وبدونهاوفصائل العمل الوطني وتضحيات جسام ما كان للهوية الوطنية الفلسطينية أن تنبعث بروحها المعاصرة بعد مؤامرة الاغتصاب والشتات ، ومن حق فتح أن تكون شريكا رئيسيا في القرار العام الوطني السياسي والتنفيذي ، ولكن كيف لها أن تفعل ذلك أو تمارسه فعليا على ضوء التجارب السابقة قبل الانتخابات الأخيرة التي فرضت على الشعب الفلسطيني فرضا زمنا وظروفا لحسابات سياسية يدفع الشعب الفلسطيني ثمنها .. كما عليها الجواب عن شكل تعاطي ' حكومة فتح القادمة' مع قطاع غزة ومؤسساته المدنية والأمنية وهل لها أن تميز بين فتح التنظيم وفتح الحكومة داخل قطاع غزة على ضوء السيطرة الكلية لحركة حماس على مقاليد المؤسسة العامة ، ومنها هناك عشرات الأسئلة المشتقة من هذا السؤال ...

وقبل ذلك هل الحكومة المنشودة فتحاويا 'حكومة سياسية ' أم 'حكومة خدمات ذات بعد سياسي ' ، من هنا سيكون مفتاح الجواب الذي على فتح قبل غيرها أن

تتحدث عنها علانية وبصراحة كاملة وأن تستبق رغبتها الحزبية بنقاش وطني مع فصائل العمل الوطني الفلسطيني ومدها تفهم وقبولهم لطريقة ' التفكير الجديد' لدى حركة فتح ، خاصة أن مسألة الانقسام ستلقي بظلالها على أي تشكيل ' سياسي' قادم ، وربما يتجاهل البعض أن ' حكومات ما بعد الانقلاب' لم تأخذ البعد السياسي لمنع تكريس العمق الانقسامي لانقلاب حزيران – يونيو 2007 ، ولذا فالتفكير هنا ضرورة مستوجبة قبل أن تقود ' فئوية المنصب' أو ' الحكم ' لخدمة بعض أهداف الانقسام.

وبعد ، ومادامت حركة فتح تريد إحداث التغيير الجوهري للحكومة القادمة وترى أنها 'الأحق' و' الأجدر' في الحكم بطريقتها ، عليها بالمقابل أن تحدد مفهوما لوجود 'سلام فياض' وما هو المقصود السياسي بالسيطرة الحكومية الفتحاوية مع بقاء سلام فياض رئيسا لها ، ففتح كما لها الحق بالمطالبة أن تحكم وفقا لرؤيتها الخاصة ، عليها أن تجيب لماذا تريد حكومتها برئاسة د.فياض وليس أحد شخصياتها المركزية مثلا ، لأن ما تطرحه فتح بالتعبير السيادي للحكومة يبدأ من رئاسة الوزراء ثم تأتي مرحلة ملاحق الحكم الوزارية ، أما الحديث ' الباطني' وغير ' الواضح ' لا يمنح مطالب فتح مصداقية كافية لما تقوم به ، خاصة أنها لم تقدم حتى الساعة ' نقدا محددا واضحا وعلنيا' لحكومات سلام فياض' منذ العام 2007 ، ولعل نشر فتح تقييمها العام وملاحظاتها على مسار عمل ' حكومات فياض المتتالية' يجب أن يستبق مطلبها ذلك ، كي يرى الشعب الفلسطيني أن المسألة ليست ذهابا في 'فئوية'جديدة ردا على 'فئوية حماس' ، كما عليها أن تحدد موقفها السياسي الصريح من د. سلام فياض وما هي مبرراتها ليرأس حكومة فتح ، وهي الشخصية غير الفتحاوية ، وبات يملك ' رؤية سياسية عبر مشروع استكمال بناء مؤسسات الدولة ' ، وهو مقتنع به ويعمل له وبات غالبية العالم يتعامل معه كمشروع ' وطني فلسطيني' ، وفتح قبل غيرها يجب أن تحدد موقفها من هذا ' المشروع تحديدا' وهو الأمر الذي تجاهله المجلس الثوري الأخير لحركة فتح ، ولم يصدر ما يفيد رؤيته لهذا المشروع أو موقف فتح كحركة سياسية منه رسميا وليس ' دندنة ' ، حتى خطاب الرئيس عباس تناول المشروع بطريقة لم تعط جوابا واضحا منه..

المكاشفة ليست عيبا سياسيا وليست نقيصة ، بل هي ' أم الحماية الوطنية' خاصة أن الوضع السياسي العام في حالة من ' الضبابية التي تصل إلى أعملق درجات الرمادية' .. فكفى إنهاكا في الحالة العامة ولتقرر فتح موقفها وفقا لما يجب أن يكون بدلا من الحال التائه الذي يعيشه المواطن الفلسطيني..

ملاحظة : لا تزال حماس غير قادرة أن تجيب بصراحة فرضها أعباء إضافية على المواطن الغزي.. خاصة بعد إعلانها أن لا أزمة مالية عندها...

تنويه خاص : في مثل هذا اليوم العام 1994 تم توقيع ' اتفاقية غزة – أريحا أولا ' ..نستذكر روح الخالد ومعركة التوقيع .. التي أثارت عزة نفس الفلسطيني برمزه الوطني..

المكالمة الهاتفية المطلوبة ..

كتب حسن عصفور / أيام ويعود العرب إلى مسلسل ' القمة العربية ' السنوي ، حيث تشهد العاصمة الليبية طرابلس القمة المرتقبة ، ومنذ زمن واللقاءات تشهد مناوشات قبل الانعقاد ، بل وصلت في ' قمة دمشق ' إلى مقاطعة عدد كبير من القادة العرب حضورها ، جراء الغضب الرسمي والأمريكي في حينه من دمشق ، وكانت ' المقاطعة ' تعبير عن ثقافة القبيلة والعشيرة التي لا تزال تسيطر بالكامل على الثقافة السياسية العربية ، عندما يتم الخلط بين موقف النظام من نظام والمؤسسة العربية المفترض أنها الأهم عربيا..

والأغرب أن المقاطعة بذاتها لا تؤثر جوهريا على بيانات القمة ولا ما يتوقع من تغيير ربما ينتظره الجمهور العربي ، بل تحتفظ بذات التسمية ' القمة العربية ' حتى لو قاطع عشرون رئيسا وملكا وصاحب فخامة ، لكنها تصرفات سياسية تعكس أحد أسباب ' تدهور مكانة العرب الإقليمية ' ، والقمة المقبلة قد لا تكون استثناء مما سبق ، وبعض المعضلات تكمن في طرابلس قبل غيرها ، وربما عليها أن تقوم بما يجب القيام به تجاه بعض الأطراف العربية قبل الانعقاد..

فمثلا يتضح أن لبنان يعيش مشكلة كبيرة في حضور الرئيس أو رئيس الوزراء ، والحضور قد يكون بمستوى وزير أو دون ذلك ، لسبب يعود إلى اتهام حركة

أمل وآخرين ليبيا بخطف الإمام الصدر ، وهي القضية التي لم تجد لها نهاية منذ أكثر من 30 عاما ، وعليه لن يحضر لبنان برأسه السياسي قمة طرابلس ، ولعل هذه معضلة لا حل لها قبل الانعقاد ، ما لم تحدث معجزة تفوق كل ما سبقها من معجزات بشرية وسماوية ..

ولكن ، هناك مسألة حدثت بلا قصد أو غضب ، عندما تم دعوة الرئيس عباس لزيارة رسمية إلى طرابلس ، واستقبل الوفد استقبالا يليق بفلسطين ، وفقا لما ذكرته مصادر فلسطينية ، وتم تحديد لقاء الزعيم الليبي ، وتأجل الموعد مرتين ، وفي النهاية لم يتم لقاء العقيد بالرئيس في سابقة ديبلوماسية لا يمكن لها أن تحدث سوى في بلاد ' الجماهيرية العظمى' ومع الزعيم القذافي فقط دون سواه ، ورغم أن بعض الوسائل الإعلامية وضعتها في سياق وفقا لما تحب وتهوى ، لتشويه موقف الشرعية الفلسطينية وصورتها ، لكن الحقيقة لم يكن لما حدث أي بعد سياسي خاص بفلسطين ، بل ارتبط بقضية السفارة السويسرية التي حدثت يوم وصول الرئيس عباس طرابلس..

ولأن عباس كان في زيارة رسمية وليس هابطا ' ترانزيت' في طرابلس ، كان على العقيد القذافي أن يفعل ما كان يجب فعله فورا وربما قبل مغادرة الرئيس عباس ووفده أرض الجماهيرية باتصال هاتفي ، ولو كان متعذرا استدعاء الرئيس إلى قلب الصحراء حيث ذهب ' ملك الملوك' فاتصال لاحق أو إرسال مندوب كان يمكن له أن يزيل الالتباس الذي حدث ، ومع إدراك الشعب الفلسطيني أن ما حدث ليس بسوء نية أو بقصد النيل من مكانة الشرعية الفلسطينية خدمة لأجندة حماس ، كما حاول البعض تصويرها ، إلا أنه بات أكثر من ضروري أن تأتي مكالمة من طرابلس لتلطيف الأجواء..

المكالمة الهاتفية المنتظرة ، لن تنال من مكانة الزعيم الليبي ولن ترفع شأن الرئيس عباس ، لكنها تعيد لروح العلاقة دفئها المتنامي منذ سنوات ، وبالتحديد أواخر أيام الرمز – الزعيم الخالد ياسر عرفات ، مكالمة إن حدثت ستمنح الرئيس عباس ذهابا للقمة بروح ودية وإيجابية ، دون ' غصة' في الحلق ، وطبعا إن لم تأت فعباس لن يقاطع ' قمة طرابلس ' لأنه يمثل شعب فلسطين والتي لا يحق لها الغياب عن أي لقاء عربي ذي صلة ، حضور لا بد منه ، كما حدث يوم أن قرر الرئيس عباس ، وبشجاعة متناهية الذهاب إلى ' قمة دمشق ' رغم كل

الضغوطات عليه عربيا ودوليا ، وهو ما قدره حق تقدير ، في حينه ، الرئيس الأسد ، لكن عدم وصول المكالمة سيكون ' تعكير مزاج سياسي ' لا ضرورة له ..

أيها الزعيم ، ويا ' ملك ملوك أفريقيا ' افعلها واتصل وستربح محبة إضافية عند شعب فلسطين لاحترامك الشرعية الفلسطينية .. ننتظر ذلك ، فجوال الرئيس عباس وهواتفه دوما ' متاحة.. '

ملاحظة : واشنطن لم تعد تهتز لبناء وحدات استطيانية جديدة في الضفة الغربية .. نالت ما تريد وانتهى الأمر .. مساكين هالعرب بجد شيء مخجل ومخجل جدا هذا الاستحقار الأمريكي لهم..

تنويه خاص : كلام د. الزهار عن منظمة التحرير بأنها 'أكذوبة' يحتاج إلى نفي سريع جدا حتى لو قاله بصوته وصورته على تليفزيون ' إيران' لأنها مقولة أصلها صهيوني .. د. زهار اصحى مش هيك ، لا تزاود على مشعل بالسلبي..

المواطن والتغيير الذي ينتظر ...

كتب حسن عصفور / في استفزاز سياسي لمشاعر الفلسطيني والعربي تحدث رئيس أمريكا (المسماة سابقا رأس الأفعى) عن أن أرض فلسطين التاريخية هي ' الوطن التاريخي لليهود ' ، أقوال تأتي من رجل يتحدث حواريه العرب ليل نهار عن بحث عن حل سياسي يثير الريبة السياسية في ماهو قادم من ' حل ' يمكن فرضه على الفلسطيني تحت بند ' اقبله أو ارفضه' ، فالحديث عن ' وطن تاريخي لليهود' في أرض فلسطين التاريخية هو الوجه الأسوأ لشعار ' دولة اليهود' الذي بات مطروحا بقوة في السنوات الأخيرة للقضاء على جوهر قرار الأمم المتحدة 194 والخاص بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم التي تم تهجيرهم منها بقوى الاغتصاب والتآمر والضعف ، إلى جانب كونه يمس مسا مباشرا بحق المواطنة لمن بقي من فلسطينيي فلسطين فوق

أرضهم العام 1948 ، وسحب حقوقهم القومية كأقلية فلسطينية عربية داخل إسرائيل..

الكلام عن ' الوطن التاريخي' هو أكثر أشكال التعابير السياسية التي تعيد مفاهيم التعصب الأيدولوجي والمتطرف فكريا وسياسيا ، ويمس مسا مباشرا بكل محاولة للوصول إلى ' تسوية تاريخية' للصراع الدائر في المنطقة منذ سنوات وسنوات ، هذه الأقوال تشكل عاملا وحافزا للتطرف للرد عليه بما لا يرضي واشنطن وتل أبيب ، ولذا يجب العمل على الجامعة العربية والقيادة الفلسطينية التعبير الفوري عن احتجاج رسمي سياسي علني على هذا التعبير الأمريكي الخطير راهنا..

وهذا لا يعني أن رفض أقوال أوباما يعني رفضا للتسوية والسلام ، فهناك فرق جوهري بين تسوية سياسية لصراع من أجل الوصول إلى تعايش دون هيمنة أو احتلال ، وهو ما ترفضه إسرائيل كليا حتى الآن ، رغم كل ما قام به الطرف الفلسطيني منذ العام 1993 وتوقيع اتفاق أوسلو والعرض العربي لمبادرة سلام شاملة تأخذ بالاعتبار الاعتراف بإسرائيل كدولة إن تجاوبت مع الحل السياسي وأنهت احتلالها ، لكن الحديث عن ' الوطن التاريخي لليهود ' هو فتح ملف معاكس ، أن فلسطين هي الوطن التاريخي للفلسطينيين مهما كانت الديانات والأعراق التي تعايشت بها ، نقاش أيدولوجي لا نهاية له ، بل سيعيد مجددا كل الأمور إلى ما سبق العام 1993 .. خطأ سياسي يجب ألا يمر مرور الكرام مهما حاولت واشنطن تبرير هذا الخطأ – الكارثة..

ولكن هل حقا يمكن للفلسطيني أن يسمع موقفا رسميا عربيا من هذه الأقوال التي تثير حفيظة ومشاعر كل فلسطيني مهما كان موقفه من التسوية ، قبولا أو رفضا ، فالمسألة تتجاوز كل هذه القضايا كونها تمس ' الوجدان الوطني الفلسطيني ' والذي لم يجد وزير خارجية إسرائيل الأسبق أبا إيبان أن يتجاهله عندما قال وهو الصهيوني المتعصب فكرا ، ' ليحلم كل من الطرفين أنها وطنه ' ، وهو ما لم يتذكره أوباما الرئيس الذي يتحدث عن التغيير ، لكنه يبدو أنه تغيير لفتح جروح ما لها أن تنفتح..

كلام وأقوال الاستخفاف الأميركية والإسرائيلية زادت في الأشهر الأخيرة ولا تجد الرد المناسب لها ، بل ولم يعد هناك من يحسب حسابا لها وكأنها فقاعات صابون هوائية كتلك التي يتلاعب بها أطفال فلسطين في حواري الفقراء ، وذلك لغياب الحضور السياسي الفاعل النشيط المصحوب بالتفاف شعبي حقيقي متواصل وليس حشودا لمهرجان ومناسبة ، بل حركة نهوض شعبية تأتي عن قناعة أن فعلها له ثمن وأن قيادتها تلهمها بقوة موقفها السياسي ورجولته التي ألهمتها سنوات طويلة من كفاحها التاريخي..

ذلك هو التغيير الذي يبحث عنه المواطن ، وليس المناكفة اليومية الباحثة عن 'ذاتها' لمنصب وموقع مغلفينها بشعارات خادعة وكاذبة .. يتقاتلون سرا على الذات في حين يتجاهلون خطرا اقترب من المساس بجوهر قضية الوطن والشعب .. كلام عن 'مقاومة شعبية' دون توفير أدنى مقوماتها بالفعل المشترك والشعور بالانتماء لوطن دون حزب أو فصيل ، مقاومة شعبية كانت صاحب حماية الثورة والمشروع باتت جاهزة في الضفة ضد المحتل والتهويد والاستيطان وفي قطاع غزة ضد الحصار والمنطقة الأمنية العازلة والانقسام .. لكن الإرادة الفصائلية لا تزال تقف عاجزة لتطويرها .. ومن هنا بوابة الاستخفاف لقول العرب وأهل فلسطين .. ولذا قال أوباما ما قال..

التغيير مطلوب يا قوم لكنه ليس استبدال وزير بوزير أو فصيل بفصيل ... قطعا ..

ملاحظة : لنفتح مبكرا سجلا للترشيحات الوزارية القادمة في فلسطين .. كلام التغيير سيكون أولية على كل شيء .. كاسك يا وطن ..

تنويه خاص : فتح وحماس اتفقتا على نفي وجود ' مبادرة قطرية' لدعم الجهد المصري .. توافق مبارك .. لكن الإحساس العام يقول ربما هناك مياه تجري..

الموقف من 'مشروع فياض' يسبق بازار الأسماء

كتب حسن عصفور : في تواز مثير للانتباه تشهد بعض مناطق الضفة الغربية مواجهة شعبية سلمية ضد المحتل واستيطانه ، رغم تمركزها ولسبب غير مفهوم

حتى اليوم ، في مناطق محددة باتت رمزا للمقاومة الشعبية ، بلعين ونعلين، ويشارك بفعالية كبيرة د. فياض في مختلف هذه الفعاليات ، في حين نشطت في قطاع غزة حركة شعبية ضد المنطقة الأمنية العازلة ، حركة شعبية سلمية أيضا ، في البدايات غابت فتح وحماس عنها ، لسبب أيضا ليس مفهوما .. ولكنها التحقت في تحرك شعبي مواز نحو رفض القرار 1650 الخاص بتسفير أبناء قطاع غزة المقيمين في الضفة الغربية ، دون تصريح إسرائيلي وفقا لمنطوق القرار العسكري والذي يتناقض بكليته مع الاتفاقات الموقعة مع حكومة إسرائيل منذ العام 1993..

التحركات الشعبية في الضفة والقطاع ، رغم بطئها وقلتها وعدم تحويلها لقوة فاعلة ضد المحتل وإجراءاته ، لكنها ربما تشكل لحظة نهوض وطني وإعادة صياغة الاهتمام الداخلي من التصادم اليومي سياسيا وإعلاميا بين فتح وحماس ، إلى زيادة رقعة ومساحة التصادم مع المحتل الإسرائيلي ، لتعيد الصورة الكفاحية للفلسطيني التي وصلت راهنا إلى أدنى درجاتها عربيا وعالميا بسبب ' نكبة الانقسام.. '

ولعل تزايد الفعاليات المشتركة في قطاع غزة ومشاركة فتح وحماس بها ، يزيد من نغمة التوافق ويحد من درجة التعصب والتوتر الداخلي بينهما ويمثل جسر عبور لتحطيم 'جدار الانعزال الانقسامي' ، رغم أن الشكاوى مما تتصرف به أجهزة حماس ضد أبناء فتح لم تتوقف ، في حين تعلن حماس استمرار نشاطات الأجهزة الأمنية ضد ناشيطها ، ومع هذا فالتشارك في الفعل الميداني المتكرر في قطاع غزة بمشاركة الحركتين فعل يجب تواصله فلا خيار لاحقا إلا كسر الانقسام وهزيمته ، ويبدو أن أيامه اقتربت أكثر مما يتوقع كارهو عودة الوحدة والتوحد الداخلي..

ووسط حركة النمو الشعبي البطيء لكنه المتواصل ، بدأت حركة ' نميمة سياسية' من نوع آخر ، ' نميمة بازار التشكيل الحكومي الفلسطيني المرتقب (وفقا لرغبة لجنة فتح المركزية مؤخرا) ، ورغم أن التعديل الحكومي كما يريد د. فياض أو تغييرا جوهريا كما تريد بعض أوساط حركة فتح ، فكلا الفعلين يرتكز إلى بقاء د. فياض رئيسا للحكومة وكذلك وزيرا للمالية ، وهي رسالة في غاية التعقيد السياسي خاصة لمن يهاجم الرجل في صباحه ومسائه وحيثما حلت خطاه ، ولذا

فأي تشكيل قادم لن يمس بالشخص المستهدف سياسيا من قبل بعض الأوساط الداخلية لاعتبارات مختلفة أقلها عندهم ' البعد السياسي' طبعا رغم استخدامه غلافا لا بد منه لتمرير ' كومة الانتقادات' لفياض ، بل وضعه البعض في صدام مختلق مع حركة فتح ، متجاهلين بغباء مدى قوة ارتباط الشعب الفلسطيني بها ، ولذا فأي تعديل أو تغيير لن يمس جوهريا مضمون نشاط د. فياض في الشأن الداخلي ، بما فيه ما تقدم به من ' مشروع سياسي' لم يرد الرجل التعبير عنه بهذا الوضوح ، مستخدما تعبيرا مستعارا تحت بند بناء مؤسسات الدولة والكيان ، ولذا فالقادم الحكومي لن يقفز عن هذا المشروع ، سواء اختلف البعض معه أم أيده متحمسا أو بفتور..

وعليه فقبل أي تعديل أو تغيير وقبل الدخول في بازار المسميات والأسماء التي تنتظر لقبا ، يجب بحث ' مشروع سلام فياض السياسي' كي لا تبقى الساحة الفلسطينية مجالا لنقاش ضار جدا ، في إطار منظمة التحرير الفلسطينية ولتبدأ اللجنة التنفيذية بنقاشه بشكل تفصيلي وتتعامل معه بكل جدية ومسؤولية ، وليس كما هو قائم منذ طرح المشروع ، على طريقة النعامة ، فلا يجوز الاستمرار بهذا الاستخفاف في التعاطي مع قضية جوهرية لها أثر على مستقبلنا الوطني بهذه الطريقة المخجلة بتجاهلها لما بات معروفا بمشروع سلام فياض ، وتتركه عرضة لفتنة سياسية داخلية ، واللجنة التنفيذية صاحبة الولاية العامة نيابة عن منظمة التحرير لتصويب أو تشريع الرؤية السياسية العامة للسلطة وحكومتها ، فلا قيمة لأي تعديل أو تغيير قبل البت النهائي فيما هو مطروح ' مشروعا سياسيا' بات العالم يتعاطى معه وكأنه المشروع الوطني الفلسطيني ، ما يشكل ثقلا كلما تأخر تناوله على من له عليه ملاحظات جادة أو مواقف تحتاج لتعديل أو تطوير..

بازار الأسماء قبل حسم المسألة الأهم سيكون غاية في الخجل ليس فقط كونه سيضعف روح التلاقي الشعبي لمقاومة شعبية تنمو ببطء ، لكنه سيكون على حساب جوهر المطلوب حسمه ' المشروع السياسي المطروح ' كي نأتي بحكومة لها مشروع وليس حكومة تفرض مشروعا..

ملاحظة : غريبة نفي سوريا المتكرر لدعمها حزب الله أو تسهيلها دخول صواريخ له وتعتبر ذلك مؤامرة صهيونية .. أليس ذلك شكلا من ' مقاومة المعتدي' فلم النفي ما دام حقا مشروعا...

تنويه خاص : حزب العمل الإسرائيلي بدأ في المشاركة بالتآمر على نتنياهو تجاوبا مع طلب أمريكي .. باراك يعتبرها فرصة رد اعتبار بعد أن أوصل حزبه إلى أسفل السافلين .. انتهازية سياسية رخيصة .. مش هيك..

النكبة الصغرى ' حلها' بأيدينا ...

كتب حسن عصفور / تناقلت وسائل الإعلام كافة خبر العمل المهرجاني الذي شاركت به قيادات العمل الوطني ومنها فتح وحماس في قطاع غزة ، في التذكير بيوم ' النكبة الكبرى' ، الخبر ليس الأول من نوعه في القطاع حيث سبق ذلك فعاليات مشتركة ، تمنح المواطن أملا ما ، سرعان ما يذهب جراء سلوك ميداني اعتقالي أو كلام إعلامي لا صلة له بأي قدرة على فهم ماذا بعد..

لكن نقل الخبر بالتركيز الذي تم نشره وكأنه 'فريد من نوعه' يعطي مدى عمق المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل مرحلة تهدد كل ما له من مستقبل وطني ، ليس الكيانية فحسب ، بل والهوية الوطنية التي يحاول بعضهم طمسها بأشكال مختلفة ، كما حاولوا طمس راية الوطن التاريخية ، لمصلحة راية الفصيل ، تلك التي عبر عنها رمزنا الثقافي الخالد محمود درويش في قصيدته التي عكست صورة ' نكبتنا الصغرى' ، ' أنت منذ الآن غيرك' ، والمفارقة التي التقى بها حشد الفصائل ما حدث من ' نكبة تاريخية ' لشعب فلسطين أرضا ووطنا ومجتمعا إلى جانب تشريد وتهجير وما كان مخطط له من إذابة هوية ..

لو فكر طرفا ' الأزمة ' الراهنة في بعض ملامحها سيجد ما يعيشه المشهد الفلسطيني راهنا جزءا منها ، فتشريد وتغريب عن بعض وطن قسرا تحت وطأة إرهاب بالقتل ، وحرمان سياسي لعمل في بعض من وطن ، تمزيق نسيج اجتماعي لشعب كتب عليه أن يعيش ' بقايا وطن مقسم أصلا ' ضفة غربية وقطاع غزة لا واصل بينهما جغرافيا ، وداخل القطاع ذاته هناك حالات غربة لم

يسبق لها مثيل منذ العام 1948 ، وتمزق شريان عرى الترابط الأسري والاجتماعي جراء فعل الانقلاب ، وصل إلى حد ' حرمان' الزواج المتبادل بين فتح وحماس ، تهجير داخلي لعشرات آلاف أسر شتتتها الحرب العدوانية الإسرائيلية الأخيرة ..

ووصل الحال مجددا إلى غياب حضور الموقف الوطني الفلسطيني ، بعيدا عن كونه 'مساوم' أو 'مقاوم' ، فهما لم يعدا يملكان قدرة تأثير حقيقي وواقعي ميدانيا ، وانتقل الفعل إلى قول يزداد ارتباكا وضبابية يوما بعد آخر ، لأنه لم يعد بالقدرة فعل ما يمكن فعله من واقع الحال الفلسطيني الذاتي ، سواء رغب البعض أم لم يرغب ، وكل قول بعكس ذلك ليس سوى ' قول هراء' ، والوصول إلى هذا الحال يمثل درجة تبعية لم تكن حاضرة يوما منذ الانطلاقة المعاصرة للثورة الفلسطينية ، ولعل الخطر يزداد كلما حاول طرف أن يبرر فعله ' العاجز' بكيل درجات اتهامية للآخر ، دون حساب ليوم الحساب الوطني ، بحيث بات الكل في خانة الاتهام العام ، سواء لهذا الطرف أو ذاك ، وبات الفلسطيني متهما بالعمالة أو التبعية ، وفقا لمنطق الأزمة ، حتى تثبت براءته منها .. وهي صورة تريح كثيرا الوضع العربي بل عله يغذيها بطريقته الخاصة ، في مشهد تكراري لما حدث بعد ' النكبة الكبرى.. '

ورغم تكاثر وتناثر الكلام في الأيام الأخيرة عن بوادر 'حسن نية' من هنا وهناك لدراسة مآل ' النكبة الصغرى' لكن ما يحيط بها لا يشير إلى أن القادم سريعا مبشرا خيرا ، علما بأن لو صدق ما نسب إلى د. الزهار من ' نقاط عالقة' حول لجنة الانتخابات ومنظمة التحرير فقط يمكن القول بأن الكارثة أعظم ، عندما تصبح مثل هذه النقاط سببا لاستمرار ' نكبة ' كما يعيش الفلسطيني .. لو صدق القول لأستحقت اللعنة على من يجعل من هاتين المسألتين 'كارثة وطنية ..'

ملاحظة : أجواء الصيف الإيراني بدأت مبكرا بعد كلام مدفيديف وأردغان ، وإحباطهما من بلاد فارس .. ' لولا ' آخر طلقات السلام .. هل ينجح أم يكون كطارق عزيز في رحلته لجنيف قبل الحرب العدوانية..

تنويه خاص : بعض الكلام العربي مستخف بإسرائيل إلى درجة غريبة.. طيب ليش ما تخلصونا منها مادمتم تمتلكون أدوات الخلاص ...

أمرك ... سيدي !!!

كتب حسن عصفور / جو مسرحي يصل إلى درجة أسوأ درجات الإخراج حكم المشهد السياسي العربي بالتقرير في العودة ثانية إلى ' المفاوضات غير المباشرة' بين الطرفين الفلسطيني والعربي ، فلجنة المتابعة التي التقت كما لم تلتق منذ تشكيلها بهدف العمل على تنفيذ وترويج ' مبادرة السلام العربية' صادقت ساعات قليلة فقط بعد قيام وزيرة خارجية أمريكا بطلب العودة إلى التفاوض ، صادقت على الطلب دون تردد.

والمشكلة لا تكمن في قرار بات يمثل إيقافه والعودة عنه مسألة لا تتسق مع المنطق ، بل تحضر في سياق الموسيقى الأمريكية الصاخبة والتي تفتقد التناغم أيضا ، فاللجنة الموقرة لم تمنح المواطن العربي ، كما هي العادة طبعا ، أي تفسير لقرارها الأخير وما هي العناصر التي تمت لتعيد النظر في قرارها بوقفها أصلا ، علما بأن المشكلة لاتكمن في ' غير المباشر' ، بعد أن سبق لها وكذا الطرف الفلسطيني حدد وأعلن بملء الفم ، أن العودة يجب أن تترافق مع تراجع حكومة بيبي نتنياهو عن ما سبق إعلانه بخصوص ' البناء الاستيطاني ' في القدس المحتلة والضفة الغربية ، وحتى تاريخه لا يوجد ما يشير إلى قبول أو فعل بيبي ذلك ، بل إن واشنطن نفت وبعد يوم من قرار ' العرب' أن تكون حصلت على ' وعد سري ' من حكومة نتنياهو بتجميد قرارته الاستيطانية، وهو ما يمكن اعتباره مؤشرا سلبيا جدا وعاملا مشجعا للطرف الإسرائيلي بالمضي قدما بتصعيد أشكال عدوانه ضد الشعب الفلسطيني ، أرضا وإنسانا ومؤسسات وطنية على طريق حرق كل ما تمثل من دلالة رمزية للكيان والهوية المستقلة..

الطريقة العربية في التعاطي مع الشأن التفاوضي الفلسطيني في الآونة الأخيرة تبتعد عن ما هو يجب أن يكون مطلوبا منها بشكل جوهري ، خاصة منذ أن قررت في بيان لها محدد الكلمات وواضح الأبعاد السياسية ، بالعمل على بحث القضية الفلسطينية في إطار مجلس الأمن ، على قاعدة انتزاع قرار يرسم حدود الدولة الفلسطينية ، وهي الخطوة التي يجب أن تستبق أي شكل تفاوضي مع الحكومة الإسرائيلية سواء مباشر أو غير مباشر ، فالمسألة هنا ليس شكل المفاوضات ذاتها ، بل ماذا تريد منها إلى أين تسير نهايتها التي حددتها الاتفاقات السابقة منذ العام 1993 والتي نصت بلغة سياسية قاطعة على ضرورة تنفيذ

قراري مجلس الأمن 338،242 ويمكن لكثيرين من سياسي الزمن الحاضرأن تجاهلوا تعبير ' تنفيذ القرارين ' كهدف للحل الدائم ، هناك نص صريح على من تناساه من الفلسطينيين والعرب العودة له في ' إعلان المبادئ' وصفحته الأولى كي لا يبذل جهدا للبحث عن هذا النص الصريح ، وتعزز الكلام في قرار مجلس الأمن ،الذي أيضا يتم نسيانه بطريقة غير مفهومة فلسطينيا وعربيا ، القرار 1515 الذي نص على وجود الدولة الفلسطينية..

لذا كان واجب ' لجنة المتابعة العربية' إما الصمت عن اتخاذ قرار شكلي أو أن تتابع قرارها السياسي الأهم منذ أن تم تشكيلها وهو الذهاب للعمل على وضع مضمون لما سيكون مطروحا في التفاوض ، وهي لا تبتدع شيئا يرهق واشنطن ويضعف فرص فوز حزبه بالانتخابات النصفية للكونغرس القادمة ، وهو ربما ما كان سببا في ' الحماس العربي' لسرعة التجاوب دون توضيح أو وضوح لماذا ' العودة الشكلية' للتفاوض ، بل إن الشكل خرج بطريقة مثيرة للسخرية جدا ، ولا تنسجم مع لغة الكثيرين ممن يتحدثون إعلاميا كل يوم رافضين أي إمكانية للعودة سوى 'برضوخ إسرائيل' بعد الاعتقاد أن الإهانة الإسرائيلية الكبرى لواشنطن يمكن أن تأتي ثمارها ، ولكن جاءت ثمارها مرة ومريرة على العربي والفلسطيني..

مسبقا يمكن القول بأن القادم التفاوضي هو' مضيعة الوقت' لمدة 4 أشهر يمكن أن تمنح حزب أوباما بعض النقاط ولكنها لن تكون 'خيرا' للعرب وقبلهم ' أهل فلسطين' الذين يعيشون تيه مركب الأبعاد سياسيا ووطنا وداخليا ، بين نار المحتل ونار 'الانقسام الجاهلي ' ووضع عربي غير مهتم بما يدور حوله ، سوى عدم إغضاب واشنطن ، حتى ممن يتكلمون لغة مخالفة معها..

ملاحظة : هجوم الرئيس الأمريكي على سوريا واعتبارها خطرا ، يشتم منه رائحة ' ابتزاز سياسي ' لدمشق في ظل ما يحدث إقليميا...

تنويه خاص : أحيانا يشعر الإنسان أن أمين جامعة العرب يهرب بعبارات ' رنانة' عن تفسير لموقف يستحق ويستوجب التفسير ..

انهيار نفق .. أم انهيار مقدس

كتب حسن عصفور / خبر تناقلته بعض من وسائل الإعلام ، لم يكن مثيرا كما هي أقوال التبادل الاتهامي الداخلي ، لا يوجد به غريزة الإثارة اليومية لتحفيز المستمع أو القارئ.. خبر عن انهيار شارع في حي ' سلوان' بمدينة القدس المحتلة ، انهيار ناتج عن الحفريات ' الأثرية' ، كما يحلو للمستوطنين القول، جمعية استيطانية تعمل تحت حراسة سلطة الاحتلال وجيشها ، جمعية ' العاد' مهمتها العمل على نبش وحفر ما تحت الأرض الفلسطينية حول منطقة الحرم القدس الشريف ، المنطقة تحته وحوله .. والتي بات لها اسم متداول في الوسط اليهودي منذ فترة ، حوض داود أو ' المدينة المقدسة.. '

انهيار شارع سلوان نذير شؤم على ما هو قادم لمقدسات مسيحية وإسلامية في القدس ، نذير شؤم على ما يعمل من أجله 'المتطرفون ' و ' المعتدلون' في إسرائيل لإحداث تغيير جوهري في خريطة الوضع القائم في البلدة القديمة وما حولها ، والعمل المتسارع جدا لتحضير الأجواء والمكان لإعادة بناء' الهيكل الثالث' .. ذلك المخطط الذي عملوا كل ما يلزم من أجل الوصول إليه منذ احتلال كامل مدينة القدس في الحرب العدوانية العام 1967 ، ومع أول فعل تجريبي لمخططهم بمحاولة حرق المسجد الأقصى ، طبعا في حينه كان ما زال للمسجد قدسية تحريك الأمة والعالم ، كان حضور الثورة الفلسطينية متوهجا ، لم يكن هناك من يبحث ' سلطة وجاها' على حساب الوطن والقضية الوطنية بمسميات عجيبة ، لم يكن هم البعض كيف يؤمن صفقة لتحسين مكانته ، كان الوهج الثوري متناميا ، فكان رد الفعل الذي أجبر المحتل على 'التوقف..'

اتجهت سلطات الاحتلال إلى العمل بعيدا عن ' العين' في حفريات تحت الأرض ، علها تصل يوما لمبتغاها بهدم مقدسات المسلمين والمسيحيين في القدس ، ثم تطرح مشروعها الخاص لإعادة توزيع البناء بين المقدسات .. مخطط رأه بوضوح ياسر عرفات مبكرا ، وكان يكرر دوما أن مخططهم إعادة بناء ' هيكلهم ' على حساب مقدساتنا المسيحية والإسلامية كما كان يحب دوما القول وفق ترتيبه المكتوب..

انهيار شارع في سلوان بات رسالة أكثر من خطيرة لصاحب القرار الفلسطيني لأن يعيد التعاطي مع ' الحفريات' التي تتسارع في القدس وخاصة البلدة القديمة وحولها ، بشكل جاد وجاد جدا .. يجب إعادة صياغة لغة الخطاب والموقف انطلاقا من هذه المسألة .. وليبحث بشكل حقيقي أسلوب مواجهة شعبية ومقاومة جماهيرية هناك بكل ما يمكن فعله .. فالتباهي بما يحدث في نعلين وبلعين لم يعد كافيا ، فإن لم تنتقل التجربة إلى يجب أن تكون ، سيكون السؤال مشروعا لمن قال يوما : لماذا فقط نعلين وبعلين.. ما السحر هنا .. سؤال يحمل رسالة وهو جرس أيضا يجب سماعه من منطلق إيجابي..

انهيار شارع سلوان يستحق الاهتمام جدا لأنه مؤشر على أين وصلت حفرياتهم والخطر الأكبر بات قريبا وقريبا جدا ، وعندها يكون اغتيال الرمز ياسرعرفات حقق هدفه الأبرز .. المسألة تحتاج إلى يقظة سريعة لتدارك ما يمكن تداركه ، طبعا إن كان القول حول مكانة القدس صدقا .. الخطر أكبر من انهيار شارع في حي سلوان ، مكان المعركة حول مستقبل مدينتنا المقدسة ، الخطر فيما سيحدث أن بقيت الأحوال تسير بذات الرتابة والروتين وببلادة غريبة ..

بالمناسبة لماذا الصمت على الفلسطيني الذي يعمل بيديه لحفر وهدم هذه المقدسات .. قضية يجب فتحها للنقاش الوطني العام والعلني ..

ملاحظة : المعادلة الكيماوية لحماس بين السلطة والمقاومة .. متى تجد فعلها .. هل تتذكرون ' وعد مشعل ' بطرح مبادرته .. أين وليدك يا أبا الوليد .. وعد ' الحر' دين .. مش هيك برضه..

تنويه خاص : ازداد حديث قادة السلطة الوطنية برفض ' الدولة المؤقتة' .. ماذ يتم تحضيره راهنا .. وهل سنرى حقائب السفر قريبا .. يا كريم..

أوباما و' العزاء الأزرق' ..

كتب حسن عصفور/ شهدت حدود لبنان مؤخرا حادثة اشتباك عسكري بين جيش لبنان وقوات إسرائيلية نتج عنها مقتل ثلاثة لبنانيين وإسرائيلي ، هذا مضمون خبر تناولته كل وسائل الإعلام الدولية ، تخوفت من أن يكون 'شرارة مواجهة

عسكرية' في المنطقة ، لكن كلا الطرفين ومعهم ' حزب الله ' أكدوا أن لا تطورات عسكرية لاحقة .. انتهى الخبر بشقه الأمني إلى هذا الحد ، ولكن ..

ولكن كان للرئيس الأمريكي فعل يتصف بكل أشكال الغرابة السياسية والإنسانية ، عندما اتصل مكتبه 'الأبيض' بوزارة الدفاع في إسرائيل ليقدم التعازي نيابة عن شعب أمريكا وكذا عائلة أوباما لأسرة العسكري الإسرائيلي الذي قتل في الاشتباك على الحدود اللبنانية ، هكذا خبر تم نشره بين عشرات الأخبار التي تقوم صحافة تل أبيب بنشرها يوميا ، لم يحتل مكانة بارزة في ' نشرات ' أخبار بعض من وسائل الإعلام العربية ، كونه في نظرها خبرا لا يستحق الإشارة ..

ربما كان لا يستحق لو أنه شمل كل من طاله القتل ، أما أن يقتصر ' العزاء' الأمريكي الرئاسي على الإسرائيلي وحده ، فهو قطعا ليس بالخبر العادي ، فهناك ثلاثة من أهل لبنان سقطوا ضحايا في نفس الحادثة ولم يتشرف راعي البيت الأبيض بتقديم ' الواجب الإنساني' لا إلى وزارتهم ولا إلى أسرهم ، كما فعل مع الإسرائيلي ، علما بأنهم سقطوا نتيجة ذات الفعل العسكري ، ولكن أوباما لم يعلم ، على ما يبدو سقوط ضحايا عرب من القصف الإسرائيلي ..

وقبلها أيضا سقطت صواريخ تائهة الاتجاه ومجهولة الهوية على مدينة العقبة وقتل مواطن أردني جراء تلك الفعلة التي تصنفها أمريكا وفقا لكل مقاييسها أنها فعل ' إرهابي' ، ولكن الرئيس الأمريكي لم يتفطن لتقديم واجب العزاء للأردن في قتيل فعل إجرامي ، كما أن فلسطين تشهد يوميا حالات قتل بأيد إسرائيلية ، لم نسمع مرة واحدة أن قام رئيس أمريكي ولا حتى موظف من الدرجة المسحوقة بتقديم واجب العزاء فيمن يقتل ..

المسألة ليست بحثا عن جانب اجتماعي في العلاقات مع واشنطن ، ولكنه قراءة في سلوك تعامل يحسب كل صغيرة وكبيرة لإسرائيل ، ولا ينتبه لأي كبيرة عربيا ، دع عنك الصغيرة، كونه لا يشعر أن هناك من يهتم في بلاد العرب لمثل هذه الأفعال أو يعتقد أنه من واجب أمريكا أن تفعل ذات الفعل ، وأن تجاهلها مثل هذه المسائل سيلحق بصورتها تشويه كبير وضرر عام , وأن إعلام العرب وسياسيهم لن يتسامحوا مع ذاك الاستهتار بمشاعرهم ، في حين لا يترك مساحة زمنية قبل أن يواسي ' بني إسرائيل ' ، وتخيلوا لو أن القتيل الذي سقط في العقبة

، قتل في مدينة ' إيلات' وكان يهوديا ، ماذا ستكون عليها الحال السياسية الأمريكية وكذا الإعلامية ، ربما كنا إلى الآن نعيش كل تفصيل عن حياته وأسرته وأطفاله ، وكيف تسنى لـ'مجرمين إرهابين' قتل مستقبل أسرة ، وربما أرسل الرئيس الأمريكي وفدا للتعزية ، وهدد من هناك بأن ' دمه لن يذهب هدرا ' .. صورة لم تكن ستكون ذاتها لو اختلف المكان واختلفت الهوية ، ولكن المقتول كان عربيا لا قيمة لحياته في بيت ' أبيض' أمريكي ، معتقدين أن لا قيمة للإنسان العربي في بلاده ، فلم يمنح الميت أصلا قيمة إضافية بعد موته ..

ما قام به أوباما هو تلخيص مكثف جدا لمعيار الاحترام والكرامة والتعامل مع الأشياء ، ويبدو أن واشنطن لا ترى أن بلاد العرب تستحق أيا منها ، كونها لا تفعل ما يعبر عن غضب أو رفض أو إدانة لتلك السلوكيات القهرية .. سلوك يتجاوز كل ما له صفة إنسانية في موت إنسان ..

يبدو أن أوباما أعاد للذاكرة الإنسانية تلك المقولة التي شجعت يوما حربا عالمية ، مقولة ' الدم الأزرق' المتفوق التي كرستها النازية الألمانية لتبرر حربها التدميرية .. عنصرية في التعامل مع الموت من رئيس عانى وأسرته وبني بشرته من عنصرية لا تزال ضاربة في تربة بلاده ..

ومجددا يجب أن لا نتساهل في تفاصيلنا الصغيرة إن كان له أثر على ' كرامتنا ' .. وما كان من أوباما مساس بها دون أدنى شك .. مهما رأه البعض غير ذلك ..

ملاحظة : هل تساهم حماس في الكشف عن مطلقي صواريخ ' غراد' لوضع حد لاتهامها القيام به لحسابات غير فلسطينية .. نأمل ذلك..

أوروبا و'خريطة طريق' لفرض الدولة الفلسطينية ؟

كتب حسن عصفور / منذ أن نجح د. سلام فياض وحكومته بعرض خطة ' بناء الدولة خلال عامين' وهناك تفاعل سياسي مثير للاهتمام ، خاصة من الطرف الأوروبي ، وتقدم الاتحاد مباشرة أو عبر مسؤوليه برؤية سياسية تدعم قيام

الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية ، رغم الارتباك الذي أصاب بعضهم حينا أثر 'غضب صهيوني' فتوقف ' التقدم السياسي' دون أن ينتهي ..

وتواصل الحكومة الفلسطينية نشاطها الميداني والعمل لخلق وقائع حياتية جديدة في الضفة الغربية (فقطاع غزة مختطف منذ يونيو – حزيران 2007 وما زال يترنح) ، بعضها بأوجه اقتصادية وأخرى بوجه سياسي ، رغم محاولة د. فياض إخفاء هذا الجانب دون سبب منطقي سوى تجنبه تنازع مع آخرين باتوا أسرى 'لا رؤية' .. هذا النشاط المتنامي تجد فيه دول الاتحاد الأوروبي فرصة هروب من ' حالة التوهان والتخبط السياسي العام ' المفروض على المشهد القائم ، وكأنها وجدت ضآلتها نحو السلام في ' خطة سلام' فياض ، ولنتذكر كيف أعلن خافيير سولانا مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي – قبل تقاعده - دعمه لإقامة دولة فلسطينية حتى لو جاءت من طرف واحد (دون تفاوض) ، وحاولت السويد وغالبية دول الاتحاد الأوروبي أن تترجم هذه الرغبة إلى موقف سياسي في بيان الاتحاد الأخير والذي تم عرقلته آنذاك فرنسيا وألمانيا..

واليوم تعود نبرة الكلام ثانية في إمكانية الاعتراف الأوروبي بدولة فلسطينية إذا ما أعلنت من طرف واحد ، وتدخل فرنسا هذه المرة بلسان وزير خارجيتها لتؤيد طلبا سبق لها معارضته وبقوة ، بل إن كوشينير سيشارك موارتينوس وزير خارجية إسبانيا نشر مقالا في جريدة ' هآرتس' الإسرائيلية ليؤيد هذا الطلب المحدد .. موقف تسارعي من قبل الاتحاد الأوروبي يتماشى معه ما يأتي من عدة عواصم من أوروبا لصياغة موقف سياسي محدد تجاه الدولة الفلسطينية..

لا شك أن التغيير العلني والمتسارع من قبل بعض دول أوروبا لا يأتي مصادفة ، بل هو متناغم مع الحركة الأمريكية و'الرباعية الدولية' الباحثة عن ' صيغة جديدة' للحل السياسي للقضية الفلسطينية ، مترافقا مع إمكانية عودة المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية إلى مسارها وكذا المسار السوري – الإسرائيلي والذي باركته واشنطن مؤخرا ، بل إن وزير خارجية سوريا وليد المعلم عتبر أن ' تطبيع العلاقات بين سوريا وأمريكا سيعزز التفاوض بين دمشق وتل أبيب ، وهذا التغير سيترك أثره على الموضوع الفلسطيني..

كما أن التطورات المتسارعة تجاه منطقة الخليج العربي (مع الاحترام 'للممانعين' الذين يشطبون كلمة العربي كي لا يغضبوا بلاد فارس) تفرض ذاتها على ضرورة الانتباه لأثر القضية الفلسطينية العام على المنطقة وأن بقاءه معلقا دون أمل واضح لن يكون عاملا إيجابيا في الحرب القادمة ، وهو ما تنتبه له أوروبا بحساسية أعلى من واشنطن التي تفتقد كثيرا حساسية الشعوب وتصاب ببلادة سياسية غريبة تجاه الوضع العربي..

ولكن مع أهمية ما تتحدث عنه أوروبا ، فهو مازال كلاما لشخصيات سياسية رسمية وليس موقفا لدول ، فإنه يأتي وسط الحديث عن توسيع حدود الوضع الراهن للسلطة الوطنية في الضفة الغربية ، بحيث يتم نقل مناطق من (ج) إلى مناطق (أ ، ب) كي تصل المنطقة المسيطر عليها كليا أو جزئيا من قبل السلطة الوطنية في حدود الـ'60'% من مساحة الضفة الغربية ، ما تعتقد الدول الأوروبية وكذا أمريكا أن ذلك سيشكل مقدمة لإعلان الدولة الفلسطينية وحتما لن تسمى 'دولة مؤقتة' رغم أنها كذلك ، ما يسمح باستكمال العملية التفاوضية بين الطرفين بشروط جديدة..
أوروبا تجد دعما خفيا من واشنطن ، وربما كثير من العرب ' إن لم يكن جميعهم ، لهذه الفكرة والتي قد يتم إخراجها عبر قرار مجلس أمن جديد منسجما مع ما طلبت به ' لجنة المبادرة العربية' سابقا ، ما يمنح الطرف الفلسطيني غطاء سياسيا جديدا في بحثه عن ' الذات المرتبكة ' منذ فترة .. دول أوروبا تعمل على رسم ' خريطة طريق جديدة' تتجه نحو تفعيل حضور الدولة الفلسطينية 'المؤقتة..'

ملاحظة : فضائح إسرائيل الأمنية تتوالى مع سقوط 'هيبة الموساد' .. بات كل شيء في عملية دبي عاريا للجمهور حتى أقوال بيبي الوداعية لهم .. سبحان مغير الأحوال .. سقوط رغم المرارة..

تنويه خاص : صلاح البردويل كان أكثر قادة حماس عقلانية في الكلام مؤخرا .. لكنه لم يوفق في الحديث عن مسألة الإنترنت باعتبارها الاختراق .. هناك أيضا اختراق في مكان قريب من الشهيد ابحثوا عنه بلا خجل ..

أول ' التفاوض' حنجلة ثلاثية ..

كتب حسن عصفور / جانب التوفيق د. عريقات رئيس طاقم مفاوضي فلسطين في الزمن الراهن ، عندما ذهب في الكلام باقتراح عقد لقاء ثلاثي على غير مستوى القمة ، بعد انتهاء ' لجنة المتابعة العربية ' من لقائها ورسمت فيه مسار الذهاب ووضعت مفتاحها بيد الرئيس عباس ، وهو ما رأه الشعب الفلسطيني فرصة التقاط الأنفاس في مرحلة الضغوط الهائلة التي أحاطت بـ' بيت الرئاسة' الفلسطينية ...

تصريح د. صائب لم يكن في وقته ولم يكن له أي ضرورة ، خاصة بعد لقاء عريقات نفسه مع شخصية إسرائيلية لها وزنها السياسي ومعرفتها بما يدور داخل أروقة الحكم ، حاييم رامون وقال له بأن لا يذهب بعيدا في ' تصديق نتنياهو' فهو لم يكن ' شريكا في السلام' ولن يكون ، فلا تصدقوا ما يقول ، كلام سمعه د. عريقات مباشرة دون وسيط ، لذا ليس مطلوبا تقديم ' اقتراحات تسهيلية' على الجانب الإسرائيلي أو حتى الأمريكي ، فليترك كل منهما لتقديم ما يجب عليهم تقديمهم ، وليس من مهام الطرف الفلسطيني بعد كل ما تقدم قبلا أن يقوم بجديد ، وكأن البعض لا يستطيع البقاء دون كلام تفاوضي ..

وها هي واشنطن وتل أبيب تقومان بدراسة مقترح عريقات ، وربما توافقان عليه ، فما سيكون الموقف الرسمي الفلسطيني عندها ، هل سيرفض ما طرحه كبير متحدثيه التفاوضيين ، خاصة أن تنفيذية منظمة التحرير والقوى الوطنية تستعد لعقد لقاءت لرسم مسار المرحلة القادمة .. فهل يمكن لها أن توافق على مثل ذاك الاقتراح اللا مبرر واللا منطقي وغير العملي ، والضار سياسيا من كل جوانبه ، وليت د. عريقات يخرج لينفي ما تم نسبه إليه من أيام ، قبل أن يجد الرئيس عباس ذاته في دوامة لم يخرج بعد مما سبقها ..

' لقاء ثلاثي' في وقت يتم الحديث عن سبل ' مواجهة ' الضغط الدولي والعربي للذهاب إلى ' المباشرة' ، هو إضعاف للطرف الفلسطيني ، وليت تنفيذية المنظمة ترفضه من الآن ، قبل الدخول في دهاليز مظلمة جدا ، وقد تضعف جدا صورة القرارات التي يجب أن تكون في سياقها الوطني العام ، فالراهن السياسي بات له

أن يمنح ' الداخل الوطني' قيمة أكبر وأعلى عند القيام بمناقشة متطلبات المتغييرات ، وليس ترضية ' الأسياد' في واشنطن .. فلم تجن قضية الشعب الوطنية جراء تلك السياسات سوى نكسات فنكسات .. وتذكروا جيدا مسيرة ' مواقف الترضية' وحصيلتها السياسية .. بداية من انتخابات العام 2006 التي جاءت لترضية أمريكا وليس حاجة وطنية آنذاك .. فكان بداية ' خراب الوطن' .. وعشرات أحداث ترضية لم تثمر شيئا منها ' لقاء نتنياهو الثلاثي في نيويورك العام الماضي ..

المسألة ليست البروز بمظهر ' الواقعي المتحرك' بل في كيف يمكن الخروج من دائرة العبث المرسوم في تل أبيب وواشنطن ، بأساليب مختلفة .. بعض الهدوء الكلامي وخارج حركة التفاوض يمنح الإنسان قدرا من التفكير المنطقي بما يساعد على قرار أكثر توازنا مما يحدث أحيانا تحت وطأة ضغط ' سفر تفاوضي ' ...

لا يجب منح الاقتراح المذكور أي مكانة في جدول الأعمال الوطني ، وعلى القيادة الشرعية بكل أطرها منع تداوله لما به من عيوب ونقائص سياسية ضارة للشعب وكذا الموقف الوطني ، وحتى للتكتيك التفاوضي ذاته ، خاصة بعد وضع المفتاح العربي بيد الرئيس عباس شخصيا ، وهي مسؤولية مرهقة جدا ومربكة أيضا ، فقليل من هدوء العقل مسبوقا بقليل من كلام قد يكون خدمة إيجابية للقرار الوطني المنتظر ..

وإلى جانب كل ذلك ، ربما آن الآوان أن تتوقف المبادرات الفردية في مقترحات مصيرية ..

ملاحظة : انفجار دير البلح بمنزل قائد ميداني من القسام يعيد طرح ملف ' تخزين ' الأسلحة داخل المنازل ووسط البيوت .. بالمناسبة لا تمنحوا إسرائيل شرف أخطاء البعض منا ..

تنويه خاص : مبادرة ' حزب الشعب' لعقد لقاء وطني تضم مختلف القوى ، بما فيها حماس ، تستحق التواصل وكذا المساندة .. بيكفي ... لاوقت للثرثرة بعد اليوم ..

إيران .. للخلف در ..

كتب حسن عصفور/ بسرعة متناهية توجهت الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن لانتزاع قرار كان معلقا فترة طويلة ، ووسط حالة الغضب الشعبي العربي والدولي من القرصنة الإسرائيلية ضد سفن ' أسطول الحرية' المتجهة لقطاع غزة ، نجحت واشنطن في انتزاع القرار رقم 1929 من مجلس الأمن ، والذي يشدد العقوبات الدولية على إيران ، ويضعها أمام معركة سياسية فإما الخضوع لرغبة واشنطن ومعها من معها ، أو التحدي وتحمل تبعات ذلك وفقا لبند فرعي في القرار المذكور يسمح باللجوء إلى الفصل السابع .. مستبقا ذلك عقوبات اقتصادية ، عسكرية ، مالية ، تأمينية وتجارية ، وحق القوات البحرية الأمريكية المرابطة في المياه المحيطة بإيران بإجراء عملية تفتيش لكل سفينة متجهة لموانيء إيران أو خارجة منها .. وهو إجراء بذاته يحمل أكثر من مؤشر لا يقتصر فقط على إيران وحدها بل يطال عملية ' المساعدات العسكرية ' لحلفاء إيران في المنطقة وخاصة ' حزب الله ' وحركة حماس..

وقامت الدول الآوروبية لاحقا بتشديد 'عقوباتها ' على إيران لتمتد إلى منع شركات الاتحاد الأوروبي كافة من الاستثمار في قطاعي الغاز والنفط ، أو تقديم أي مساعدة فنية مهما كان شأنها لها في هذا المضمار ، إلى جانب إجراءات إقتصادية ومالية أكثر صرامة مما جاء في قرار مجلس الأمن 1929، وتتجه واشنطن راهنا لتوسيع دائرة الخناق على إيران بدفع دول جديدة (أستراليا ، اليابان وكوريا الجنوبية) لتنضم إلى ما بات يعرف بفرض ' الطوق الاقتصادي ' على إيران..

أمريكا التي تسابق الزمن في استكمال خطتها لحصار إيران ، استخدمت ، وبهدوء شديد كل مجريات وتطورات ' معركة رفع الحصار عن قطاع غزة ' ولم تقف متصادمة مع الرغبة العربية والدولية التي واجهت العملية الإسرائيلية ، بل حاولت أن تساير الجو العام وتوجه بعض من ' سهام نقدها ' لإسرائيل دون قسوة ، وتحادثت بلطف شديد مع تركيا ولم توجه لها أي حالة عتاب لا سياسي ولا إعلامي ، على ما اعتبرته بعض الأوساط الأمريكية اليهودية والصهيونية عملا

عدائيا ضد إسرائيل ، فالإدارة الأمريكية وبحساب المصالح ' القومية – الاستراتيجية ' لها تدرك تمام الإدراك أن ما تقوم به تركيا وما تكتسبه من حضور سياسي شعبي وبعض الرسمي في المنطقة العربية لا يشكل أي ' تهديد ' لها ، لا من الناحية الاستراتيجية ولا التكتيكية ، بل ربما يقدم لها خدمات ، بقصد أو بدون قصد ، تجاه انحسار الحضور الإيراني في المشهد العربي العام ، خاصة على مزاج الجماهير الشعبية ، التي تتفاعل فورا مع كل متحد لإسرائيل سواء بالقول أو الفعل.

فتركيا موضوعيا ساهمت بدفع ' الحضور الإيراني ' وراء وتمكنت من السيطرة على المزاج العام ، عربيا ، وهو ما أدركته طهران دون تصريح علني ، فحاولت بعد أن لمست الأثر التركي العام بملاحقة الزمن لركوب موجة ' فك الحصار' لكنه فعل جاء كفعل أي طرف أجنبي يبحث مساعدة إنسانية لأهل القطاع ، وليس أثرا سياسيا بعد أن قطفت تركيا ' ثمار' فعلتها بنجاح مميز ، خاصة أنها لم تضع ذاتها في تصادم مع النظام الرسمي العربي مهما تباينت الآراء معه ، ولم تبحث عن أي قوة محلية لتنفيذ ' أجندتها' السياسية من خلالها ، كما هو حال بلاد فارس ، وهذا ما يميز تركيا عن إيران في أنها تريد دورا إقليميا يمنحها مكانة سياسية مميزة دون أن تقدم ذاتها على حساب الوضع العربي .. أو بتدخل في الوضع الداخلي في المنطقة العربية بشكل مباشر أو غير مباشر ، كما تفعل إيران...

لقد عملت واشنطن وتحالفها كي لا تترك زمنا لضياع ما خلقته ' أجواء فك الحصار عن قطاع غزة' والإرباك الإيراني مقابل النجاح التركي ، دون أن تستثمره بنجاح كبير كي تضع ملامح خطتها الشاملة ضد إيران ، ليس فقط نحو ' عقوبات اقتصادية ' بل لا يخلو الأمر من تحضير حالة عسكرية بدأت تمهد لها من خلال تصريح وزير دفاعها روبرت غيتس بـ'أن إيران تملك مئات الصواريخ التي تهدد أوروبا ' .. كلام لا يقال كي يصبح خبرا (كما يفعل ساسة بلادنا) لكنه حديث يستبق فعلا منتظرا..

ملاحظة : حكومة أحمدي نجاد أصابها ' حول سياسي' باختلاقها معركة ليست في محلها مع روسيا الاتحادية .. ضيق أفق مجاني..

تنويه خاص : مر تصويت لبنان بالامتناع وليس الرفض على قرار مجلس الأمن 1929 بفرض العقوبات على إيران بهدوء شديد ، رغم مشاركة 'حزب الله' في الحكومة .. وبلا تعليق أيضا ..

أيها الرئيس : لا تنخدع بقولهم ..

كتب حسن عصفور / بات واضحا أن الساعات المقبلة ستحدد الموقف الفلسطيني تجاه المرحلة القادمة ، إما الذهاب إلى التفاوض المباشر أو التمسك بما كان منها ، ووفقا لكل مطلع على ما يدور في كواليس ' الشرعية الفلسطينية ' وجولات الرئيس عباس ، فالقرار بات قريبا جدا ، حتى وزيرة خارجية أوروبا قالت ذلك مستبقة كلام أي مسؤول فلسطيني أو عربي ، وحددت أيام الأحد أو الاثنين من الأسبوع الجاري موعدا لقرار الرئيس عباس ، لفتح الباب الموصد حتى الآن .. وأضافت أنها تعتقد أنه أقرب لقول ' نعم ' من بقاء كلمة ' لا ' ..

القرار المنتظر لو كان باتجاه الـ(نعم) الأمريكية سيكون نقطة سوداء تفوق كل ما سبقها في السنوات الأخيرة ، ليس فقط لما ستؤول إليه الأوضاع الداخلية على الساحة الوطنية ، ولكن القرار سيأتي حتى دون تقديم ' ورقة التوت' التي أرادها البعض الفلسطيني ليستر بها 'عورة التجاوب' مع رغبة نتنياهو ، حيث اشترطت 'اللجنة الرباعية' موافقة الرئيس عباس أولا على المفاوضات المباشرة قبل أن تصدر بيانها الذي سيكون كلاما قبل أن يكون التزاما ، الموقف الأوروبي يكشف ما هو محل كمين سياسي كبير للطرف الفلسطيني ، فما قيمة بيان أوروبي بعد الـ(نعم) اللا مشروطة كما يريد نتنياهو ، وعد لن يمثل أي قيمة سياسية للعملية التفاوضية من حيث المبدأ ، فالذهاب المفتوح سيجعل من نتنياهو ، رسميا ' سيد الحلبة' واللاعب المركزي فيها بمشاركة الحكم الهزيل حضورا ودورا ..

الموقف الأوروبي رسالة بالغة الوضوح للرئيس عباس ، وقع واذهب أولا ، ادفع ما عليك أن تدفع وبعدها سنرى كيف تكون الفائدة ، بعد القرار المطلوب ، سيكون البيان محكوما ووفقا لما صدر عن مكتب نتيناهو الرافض لبيان ' الرباعية' بأن يكون بعضا من مرجعية ، موقف نتنياهو رئيس حكومة تل أبيب ، لن يمر مرورا عند ' صائغي البيان الرباعي ' لاحقا ، خاصة أن المراد المطلوب

قد حدث ، هكذا سيكون البيان كي لا يرفضه الإسرائيلي وليس لرفض الفلسطيني لما به ، فالترضية عندها لإسرائيل كي تقبل ببعض ' التزوير السياسي' لتمرير الخدعة ليس أكثر ..

وهنا، ربما من المفيد التذكير بواقعة سياسية حدثت العام 2002 في شهر حزيران (يونيو) ، عندما أبلغت واشنطن أن الرئيس بوش سيصدر ' إعلانا سياسيا ' حول الشرق الأوسط وسيتضمن تحديد رؤيته للسلام التي ستكون وفقا لـ' حل الدولتين' ، ولكن طلبت الإدارة الأمريكية في حينه ، طلبا غريبا ، بأن تعلن القيادة الفلسطينية والرئيس عرفات الموافقة على البيان وأن ترسل إلى الخارجية والبيت الأبيض في واشنطن لقراءته قبل صدور ' الوعد الجديد' ، وزين فريق فلسطيني هذا القول للرئيس عرفات ، ومنهم ما زال حيا وفاعلا ، وكان لهم ولواشنطن ما أرادت ..

وما إن صدر البيان حتى انكشفت الحقيقة بأوضح صورها ، دعوة لـ' حل الدولتين' كلاما ، ومطالبة بتصفية الشرعية الفلسطينية والرئيس عرفات فعليا ، ذلك الخطاب يمكن لكل قارئ أن يعود إليه ليكتشف حجم ' الخديعة' التي نصبت للرئيس عرفات آنذاك ، وكانت خطوة تكميلية لما كان شارون قد فعله في نهاية مارس (آذار) بحصار المقاطعة والرمز أبو عمار ، واستباقا لما سيكون في بداية العام 2003 من ' كمين رئيس الوزراء' للسلطة الوطنية ، هكذا نصبوا ' كمين التخلص ' من رمز الشعب والقضية ..

المشهد ليس متطابقا تماما ، لكنه يستوحى منه فعلة الدفع المسبق قبل معرفة المطلوب ثمنا ، ذلك ما تريده واشنطن والرباعية الآن من الرئيس عباس ، والذي لن يقف معه أحد عند حدوث ' خلاف داخلي ' سيؤثر دون شك على القدرة السياسية للموقف الفلسطيني ، لعبة لا يوجد بها ما هو مخفي ، ' اللعب عالمكشوف' بات سيد الموقف من قبلهم ضد الفلسطيني ، الذي لن تنفعه بعدها كل مبررات الكون ، فمن يخدع أو يلدغ من الجحر ذاته مرتين لا يستحق تعاطفا ، فما بالك لو تكرر مشهد ' الخديعة' مرارا وتكرارا ، فعندها لن يبقى للصدق مكان فيما سيقال لاحقا تبريرا ..

'الخديعة الكامنة' تستدعي قراءة ما قاله نائب دنيس روس للتفاوض حتى وقت كلينتون ، ديفيد ميلر ، وهو يهودي محب لدولة إسرائيل وحريص عليها لدرجة أن بحثه عن ' حل سياسي' ليس موقفا إنسانيا للفلسطيني بل هو إيمان بمصلحة دولة إسرائيل الاستراتيجية ، ولذا لا شكوك في ولائه للدولة الإسرائيلية ، قال ميلر يوم الجمعة في مقابلة مطولة مع وكالة أنباء عالمية ، إن المفاوضات المباشرة ' ليست حلا سحريا لمشكلة الشرق الأوسط ' ، وطالب باستمرار 'غير المباشرة' لأن نتنياهو لن يقدم شيئا ، وأبان ميلر بطريقة ما أن سبب الضغط على الطرف الفلسطيني ، محاولة من حزب الرئيس أوباما لاستغلالها في انتخابات ' التجديد النصفي' للكونغرس (رغبة أوباما وحزبه في 'المال اليهودي ') ..

ولذا يجب قولها اليوم أو غدا بأن لا ذهاب دون تلبية محددات التفاوض ، جدولا وزمنا ، وقبلهما مسألة النشاط الاستيطاني ، كي لا يصبح الفلسطيني مسخرة ' للي بيسوا واللي ما بيسواش' كما قال أجدادنا بحكمتهم الشعبية يوما ..

ملاحظة : مازال نواب القدس المهددون بالطرد من مدينتهم ينتظرون الوفاء بوعد قيل لهم من الشرعية الفلسطينية ..

بترايوس ..وكلام يستحق القراءة ..

كتب حسن عصفور / تتفاعل ' أزمة' الإهانة والذل' التي ألحقتها حكومة نتنياهو بالولايات المتحدة ، والتي وصفها كتبة أمريكان وإسرائيليون بأنها صفعة لن تمر دون أن تدفع تل أبيب ثمنا ، بل وصل الأمر بأن تنشر صحف إسرائيل نص المكالمة التي أجرتها وزيرة خارجية أمريكا مع نتنياهو ، حرفيا لما فيها من نصوص مخاطبة قيل عنها بأنها جعلت بيبي ' يتصبب عرقا ' .. 'أزمة' هي الأسوأ في العلاقات بين البلدين ، قالها سفير تل أبيب في واشنطن قبل أن يضطر للتراجع عن هذا الوصف بعد 48 ساعة من قوله ، باعتباره يضع حكومة إسرائيل تحت ضغط غير مسبوق داخل حدود ' الصراع الحالي' أرض الولايات الأمريكية بين قطبي ' المعركة.. '

ومع دخول الرئيس أوباما على خط الجدل الساخن جدا ، بقوله بأنه لا توجد ' أزمة' لكنها خلافات بين حليفين ، دون أن ينكر أن ما تقوم به إسرائيل يضر بعملية السلام ، وهو بما قاله يريد ' احتواء الأزمة' لحسابات متعددة المصالح والأهداف ، خاصة الحزبية الداخلية ، بعد الكشف عن سلسلة ' فضائح فساد' هزت أركان حزبه الحاكم ، ورغم أن هناك "كثير" يعترف بأن ' الإهانة' التي وجهتها حكومة تل أبيب للرئيس ونائبه ' فعل مشين' وغير مسبوق ، لكن هناك من يسعى للتضحية بهيبة أمريكا لمصلحة حسابات حزبية صغيرة...

المثير أن ما قاله أوباما ويدعو له بعض أركان حزبه ، جاء بعد شهادة قائد القيادة المركزية للقوات الأمريكية في أحد لجان الكونغرس الأمريكي ، اعترف فيها وللمرة الأولى أن ما تقوم به إسرائيل يؤثر بالسلب على القوات الأمريكية المتواجدة في العالم الأمريكي ، اعتراف سياسي وأمني نادر الحدوث ، لكنه حدث ، ربما اكتسب جرعة شجاعة مما قيل كلاما بعد إهانة بايدن ، ولم يكتف بذلك بل أضاف ، أثر هذه السياسة (الإسرائيلية) على العالم العربي (ملمحا إلى الحكومات العربية المتضررة داخليا وشعبيا جراء هذا الفعل الإسرائيلي) ، وهو لم يكن هناك لابس 'الملبس' العربي أو الفلسطيني لكنه تحدث كرجل عسكري مناط به حماية ' مصالح أمريكا العليا' في منطقة تشكل العمق الاستراتيجي لها..

الجنرال بترايوس قال إنه ليس مسؤولا مباشرا ميدانيا عن تلك المنطقة ، لكنه أكد بحكم أثرها على ما تحت قيادته فهو يتابع عن كثب ما يحدث ، ملمحا إلى أنه تم مناقشة امتداد عمل قواته إلى هذه المنطقة من العالم العربي ، ولكنه لم يقدم توصية (بعد) إلى وزارة الدفاع الأمريكية بذلك .. مسألة جديدة كليا أن تأخذ بعض الأصوات تفكر بتوسيع رقعة عمل القيادة المركزية الأمريكية إلى أرض فلسطين التاريخية ، وهو ما يمثل ' انقلابا' في المفهوم الاستراتيجي الأمريكي الذي كان قائما على ترك هذه ' الرعاية' لإسرائيل دون تدخل عسكري مباشر منها ، في سياق ' التحالف بينهما .. '

المسألة ليست 'شكلية' ولا قضية عابرة تلك التي تحدث عنها بترايوس ، بأن يمتد نطاق عمل قواته إلى أرض فلسطين .. هو تغيير ' نوعي ' والأول الذي يمكن

الاستنتاج منه أن هناك ما هو خلف الأبواب يناقش من مخاطر الضرر الإسرائيلي المستمر ضد ' المصلحة الأمريكية العليا..'

ولعل الرئيس عباس سمع من نائب الرئيس الأمريكي بايدن بعضا مما قاله بترايوس ، مترافقا مع تأكيده أن ' الدولة الفلسطينية باتت مصلحة أمريكية عليا' ، وبعيدا عن مدى قدرة تنفيذ ذلك ، لكن هناك جديدا يدور في ' أروقة صناعة القرار الأمريكي ' قد تحتاج سلوكا عربيا مختلفا ، سلوكا يحمل بعضا من شجاعة سياسية وكرامة حماية المصالح المتبادلة .. بعضا منها تحتاجه واشنطن أيضا علها تستخدمها في كسر ' شوكة البعض الصهيوني ' .. وليس عيبا أو جريمة أن ندرس مجددا ' التجربة التركية' في العلاقة مع أمريكا الحليف الاستراتيجي جدا لها ، لكن أنقرة بقيادتها الراهنة تدرك ما لها وما عليها بأعصاب غير مرتجفة ، وكلنا يعرف سبب برودة أعصابهم...

ملاحظة : أمنية دحلان بأن تفاجئ حماس الشعب والأمة بحضور ' مؤتمر وطني' .. قول يحتاج بعض التعزيز بفتح لقاء أولي مع قادة حماس في الضفة .. لعلها خطوة تدعم الأمنية إن كانت 'صادقة' و'جادة... '

تنويه خاص : إبعاد صالح العاروري أحد قادة حماس والقسام إلى الأردن ، بعد الإفراج عنه شرطا ، هل يمثل مقدمة لما سيكون لاحقا عبر 'صفقة شاليط... '

بثينة شعبان وخطر' المد الديني '

كتب حسن عصفور / قبل أيام عدة طالبت د. بثينة شعبان مستشار الرئيس السوري بشار الأسد ممثلي ونشطاء حزب البعث في سوريا بالتصدي الفعال للمد الديني الذي عاد للنشاط ، وربطت عودته بأعوام السبعينيات ، معتبرته خطرا على سوريا ومجتمعها و' أهداف الحزب' وتطلعاته ..

كلام د. شعبان قد يكون كلاما عاديا في عدد من الدول العربية التي اكتوت بنار هذا الخطر ، لكن سوريا ومنذ سنوات وتحديدا عشرية القرن الأخير وعشرية القرن الحالي ، لم تتحدث عن هكذا خطر ، بل ربما تناسته خاصة بعد نجاحها في

التصفية العسكرية للإخوان المسلمين خلال قصفها مدينة حماة ثمانينيات القرن الماضي ، لذا العودة لفتح النقاش العلني ومن شخصية بارزة في الحكم والحزب يفتح باب التساؤلات أمام هذا التغيير المفاجئ..

بداية تبدو الإشارة الزمنية للمد الديني في المنطقة وسوريا منتصف سبعينيات القرن الماضي يحمل رسالة خفية إلى ' الثورة الإيرانية' حيث كانت بحدوثها عاملا محركا لتحرك قوى ' الإسلام السياسي' بكل تلاوينها ، مهما اختلفت التسميات والمذاهب ، وهذه الإشارة قد تكون الأولى التي تصدر من سوريا بهذا الربط غير المباشر ، خاصة أن سوريا وإلى وقت قريب جدا شكلت مع إيران ' تحالفا خاصا جدا' ، ولذا فالإشارة والربط بين خطر 'المد الديني' و'الثورة الإيرانية' علامة فارقة يجب الانتباه لها سياسيا في ظل متغيرات سوريه هائلة خلال العام المنصرم ، والذي اعتبرته سورية عامها في حين اختار قراء ومتابعو محطة (CNN) الرئيس بشار الأسد شخصية العام عربيا ، وهو بلا شك جائزة لها دلالتها متعددة الأغراض..

ولا شك أن عودة سوريا للبحث في مخاطر ' المد الديني' يشكل عنصرا مهما في إعادة صياغة علاقاتها في المنطقة ، فلا تستطيع الاستمرار بذات العلاقات السابقة في ظل تصديها ثانية لذلك ' الخطر' والذي قد لا يكون ' تصديا إعلاميا' فحسب فخبرة سورية تختلف كثيرا عن غيرها في هذا المجال..

وبالتأكيد فموقف سوري كهذا سيمنح سورية حرية العلاقة مع الولايات المتحدة في ظل ' التنسيق الأمني الجديد' بينهما أثر زيارة وفد أمني أمريكي لدمشق للمرة الأولى قبل عدة أسابيع ، ولعل أوضاع العراق والمخاطر الأمنية الجديدة والدور الإيراني هناك سيكون عنصرا حيويا في مجال التنسيق المنتظر ، وهو رسالة إلى بداية رفع الغطاء عن بعض ' الهاربين ' إلى دمشق من العراق..

وتصريح د. شعبان يزداد قيمة سياسية عندما أعلنت دمشق مؤخرا بيانا دانت فيه بوضوح التمرد الحوثي والاعتداءات على الأرض السعودية ، وكان أول بيان رسمي سوري يصدر مدينا هذه الاعتداءات في اليمن والعربية السعودية ، والتي تتهم كل منهما إيران وأدواتها بأنها تشجع وتدعم هذا ' التمرد الحوثي' ، ولذا يأتي بيان دمشق يحمل في طياته الكثير السياسي ، وهنا يمكن ملاحظة فرق الكلام بين

الموقف السوري وموقف خالد مشعل الذي لم يدين ذلك التمرد ، لكنه نفي وجود دعم من حماس له ، لأنه يدرك أن الإدانة ستكلفه الكثير أقلها ملايين طهران دون الامتيازات الأخرى ..

موقف سوري متحرك بسرعة نحو الفكاك من نظام باتت العلاقة معه كلفتها أعلى من عدمها .. ويبدو أن حاسة الشم السياسي السوري عالية جدا لما هو قادم ومنها ربما نستدرك الآتي السياسي ، فهم خير من يستشعرون المتغيرات الدولية والإقليمية ، ذكاء موروث من بني أمية .. ساعدهم كثيرا في الحفاظ على النظام الخاص بتكوينه منذ تغيير العام 1971 حتى تاريخه..

ملاحظة : تصريح مشعل في السعودية يحتاج مفسر كلام .. لعل أحدهم يدل الشعب ماذا يريد' أبو الوليد ' حقا..

تنويه خاص : تغييرات واسعة في صفوف جيش إسرائيل في الضفة الغربية .. أهو استعداد لتغييرصلاحيات أ ب ج ، أم نوعه صاروخي بعيد المدى..

بحر غزة .. وعطش الناس له ..

كتب حسن عصفور / يوما بعد العودة إلى القطاع إثر توقيع اتفاقية غزة – أريحا في آيار – مايو 1994 في القاهرة بين الطرف الفلسطيني والإسرائيلي ، كان هناك ظاهرة عجيبة ، ربما لا مثيل لها في بلاد الله الواسعة ، خروج سكان قطاع غزة تقريبا كلهم إلى شواطئ البحر ليسهروا حتى ساعات الفجر ومنهم من ينام ليله الطويل هناك مستمتعا برمال شاطئ يحمل كثيرا من سمات تنعش الروح بنعومة رماله وصدف الشاطئ الغزي الخاص ..

ظاهرة لفتت انتباهنا العائدين لأرض الوطن بعد غياب طال كثيرا ، ولذا كان السؤال لم كل ذلك الشوق لبحر ما زال صيفه لم يأت بعد ، فكان الجواب المذهل لكل من لم يكن ملما بتفاصيل الحياة اليومية فترة المحتل الإسرائيلي ، بأن قوات المحتل كانت تحرم أهل القطاع من الذهاب للبحر والاستمتاع بنعمه التي منحتها الطبيعة لتعويض سكان القطاع عن حرمانهم من كثير من مستلزمات الحياة البشرية ، منع إسرائيلي أمني لسنوات طوال...

ويوم أمس نشرت وكالة أنباء فلسطينية (مستقلة) – معا- تقريرا مثيرا عما يواجهه أهل غزة من شمالها لجنوبها لو أرادوا الذهاب لشواطئ بحرهم (سابقا) بعد أن قامت حركة حماس وبأشكال عدة من ' خطف شواطئ البحر' كما سبق لها خطف القطاع ذاته ، أشكال الخطف وفقا لتقرير الوكالة تأخذ منحنيات بيع مساحات من الشاطئ لمقاه واستراحات يقوم أصحابها باستغلال الحال بكل ذكاء لفرض ما يحلو لهم من أسعار لو أراد بعض الناس الذهاب إليهم ، وبعض مساحات الشاطي تم إغلاقها وفقا لرغبات مسؤولي أمن حماس وقادتها وعائلاتهم ، إلى جانب مساحات واسعة مغلقة دون معرفة سبب ذلك الإغلاق .. أشكال مصادرة شواطئ البحر الغزي متباينة لكنها تتفق على حرمان الغزي الباحث عن لحظة صفاء بشاطئ ومياه بحر وسط حصار وطقس يفوق بحرارته حرارة الحصار ذاته..

الحديث عن ما تقوم حماس في قطاع غزة في مختلف مناحي الحياة يطول ، قد يراه البعض لا يتفق مع المنطق ، خاصة من يعيشون على متابعة الحدث وفقا لنشرات أخبار خاصة ، لكن أهل القطاع هم في نهاية المطاف من سيحاكم ومن سيمنح صوته وليس من يرى بعين محطات ' صفراء' اللون والهوية..

أن يحرم الغزي من الذهاب وسط حالة طقس أكثر قساوة هذه الأيام مما سبقها ، وربما بات أهل القطاع يرونها أشد وطأة من حصار خانق ظالم ، كونه حصار عدو ، أما مرارة حصار الناس في بيوتهم بصيف يسبب ' هزات حكم ' لبعض دول العرب لهو كبيرة من كبائر تستحق عقابا من نوع خاص..

كيف يمكن أن يستمر الحصار المركب لغالبية أهل القطاع بينما يخرج بعض المستمتعين بمزايا ' الانقلاب' وثماره ليتحدثوا عن أفعال عدو دون أن يرمش لهم جفن أو تدمع عين ، وكأن حصار المواطنين في منازلهم أيام صيف لا يرحم ، فعلا إنسانيا..

الكارثة الأكبر أن كثيرا من الآخرين لا يرون عمق تلك المأساة التي يعيشها أهل القطاع المغلوب على أمره رعبا ورهبة وخوفا ، حتى قواه السياسية مشغولة عن قضاياه الحياتية بملف مصالحة له بداية و لاتزال نهايته في دهاليز مقرات أمن عربية..

نكبة أهل القطاع ليست كغيرها من نكبات ، بعد أن اعتقدوا يوما أن باب الحرية وصل إليهم قبل سنوات ، دون أن يحسب أن معركته باتت وصول ' أسطول حرية' المؤن والمساعدات بديلا له..

ملاحظة : واشنطن أصابها الملل من رحلات ميتشيل في مكوكية ' غير المباشر' .. تستعد لفعل تفاوضي ' مباشر' .. ابشر يا شعب فلسطين..

تنويه خاص : هناك بعض من ' صحوة وطنية ' لما يحدث في القدس تهويدا .. هل تستمر أم يقطعها بعد أيام ' فعل إنساني ' صاخب يزيح الضوء عن ما يحدث في قدس الأقداس .. سؤال بريء ليس إلا..

براعة دبي و'خجل' أوروبي 'وثرثرة' فلسطينية

كتب حسن عصفور / ستبقى قضية اغتيال محمود المبحوح علامة فارقة في الصراع الطويل مع جهاز 'الموساد' الإسرائيلي ، حيث تمكنت الإمارة العربية البعيدة عن 'لعبة الأمم' الأمنية في تعرية الجهاز الذي أحدث الرعب عند الكثير من دول وقوى ومؤسسات أمنية ، باعتباره 'أسطورة أمنية' من طراز خاص رغم سلسلة الاخفاقات التي ارتكبها ، لكن بعض النجاحات 'أبهرت ' البعض فذهبت الخطايا..

وربما كان سيحدث الانبهار ' الخارق' بقدرة هذا الجهاز لو كان مسرح الجريمة مكانا غير المكان ، موقعا غير الموقع وأمنا غير الأمن الذي لم يكن مجهزا لحماية زعيم أو ما شابه فقط ، بل لحماية أمن إمارة تسير بسرعة قياسية لتحقيق أرقام قياسية في عالم الاقتصاد والسياحة ، مبتعدة عن كل ما من شأنه وقف قدرتها .. فأنشأت عالمها الأمني الخاص والمتطور جدا كي تبقى ' إمارة نظيفة' من فعل الحاقدين والكارهين حضورا بارعا في عالم الاقتصاد والخدمات..

سبق للموساد أن اخترق دولا عدة ونجح فيما ذهب إليه دون أن يقع ، ولعل اغتيال كل من الشيخ خليل والذي كان مسؤولا عن نشاط مشابه لما كان للمبحوح ، واغتيال عماد مغنية منذ سنوات منحا ذلك الجهاز بعضا من ' هيبة' ، شاء القدر

أن تنكسر وربما لزمن طويل في إمارة دبي ، والتي قدمت للعالم ولإسرائيل درسا من طراز خاص في المتابعة والتحري والدقة ، ولم يمض زمن حتى كان كل شيء تقريبا معروفا ، ليس فقط لدى الجهاز الأمني للإمارة الفتية ' مفخرة العرب' اقتصاديا وسياحيا ، بل لكل من تابع وسيلة إعلامية..

نجاح دبي في عملها ، خلال زمن قياسي ، لفك ' لغز الاغتيال' هو درس من طراز جديد لأجهزة الأمن العربية ، بما فيها الفلسطينية ، أن التركيز فيما تكلف به وتطوير المدارك والوسائل والجدية الحقة في مهنة كهذه ، سيكون نتاجه النجاح ، وربما سيصل ليس فقط نجاحا في كشف لغز الجريمة بل لمنعها وتعرية مرتكبيها قبل ' تنفيذ الفعل ' .. فنجاح عربي كما حدث مع ' أمن دبي ' ربما يعيد بعض صورة العربي الإيجابية في عيون الآخرين ، ويمنحهم بعضا من التقدير المفقود جراء أفعال لا تستحق الذكر..

ولم يكن عبثا محاولة الإعلام الغربي واليهودي وكذا الإسرائيلي التركيز على ' فشل الموساد' وتحويله إلى حاله هزيلة وكاريكاتورية حتى في الصحف الإسرائيلية ، متجاهلين أن سبب ذلك المتمثل في مقدرة الإمارة العربية الأمني ، وهي ليست دولة بوليسية على الإطلاق ، بل كل من يصل مطارها يخرج بسرعة قياسية منه ، دون أزمات مفتعلة بحثا عن أسماء وجداول لمطلوبين ، هذا التجاهل لم يكن غفلة إعلامية فحسب ، بل للتغطية على نجاح عربي ما ، ليس فقط في ' تعرية الموساد' بل أماط اللثام عن ذلك الحبر السري الذي توفره بعض دول أوروبية لنشاط ذلك الجهاز ، عدد من الدول وجدت نفسها ' شريكا' في عملية الاغتيال سواء كان هناك متواطئون من داخلها أو استهتار أمني في التعاطي مع بعض المعلومات التي تصلهم ، كما أشارت بعض صحف بريطانيا حول ما وصل خارجيتهم من معلومات (وهو ما يجب توضيحه رسميا وليس نفيا فقط) .

هذا الاستخدام الإسرائيلي لجوازات بلدان أخرى ليس بجديد ولا هو السابقة الأولى ، ولكون الدول ' المتضررة ' لم تفعل شيئا جادا مع هذا الجهاز واصل عروضه المستخفة بدول أوروبية كبيرة تمثل مركز الثقل في الاتحاد الأوروبي كفرنسا وبريطانيا وألمانيا والنمسا وإيرلندا وبعض الاستخدام الأمريكي أيضا ، دول ذات وزن وثقل دولي ومنها أعضاء في مجلس الأمن ، لم يقم ' الموساد' لها

وزنا ولا اعتبارا فاستخدم جوازات رسمية وصحيحة كل الصحة وفقا لنجم التحقيق العالمي الجديد ' خلفان' (ربما يصبح علامة مسجلة كالمفتش كرومبو) ، دول بهذا الوزن جاء رد فعلها أكثر من غريب بل لا يمثل بحده الأدنى دفاعا عن هيبة دولهم ، باتخاذ خطوة مؤقتة أولى بوقف ' العلاقة مع جهاز الموساد' ومتابعة استرداد كرامة دولهم المهدورة بين أيدي الأمن في دبي بفعل موسادي ساذج..

ورغم أن لا أمل وربما لن يكون أصلا ، توقعا بفعل أوروبي جاد ضد إسرائيل وجهازها الأمني لكن مطالبتهم يجب أن تبقى ..

ووسط هذا النجاح العربي والعراء الأوروبي ، يصر البعض الفلسطيني أن يحرف مجرى المسار إلى مكان آخر ، يريد التغطية على قصوره والذي سينكشف حتما ، بإدخال نقاش غير ذي فائدة إلا التشويش على مجرى النجاح العربي في إسقاط الموساد ، متى يدرك هؤلاء أن صغائرهم باتت تثير الريبة فعلا ، وكأنها جزء من ذات الجريمة .. جدل يجب على بعض حماس وكذا الشرعية الفلسطينية إيقافه فورا .. واتركوا لدبي السير فهي خير منكم لكشف ' المستخبي' .. خاصة أن بيوتكم ليست حصينة جدا..

ملاحظة : ظهور نهرو مسعود على تليفزيون حماس ، بديلا عن المؤتمر العالمي الموعود لا يزيل ما نسب إليه ، كان الأجدر أن يخرج حاضرا في مؤتمر صحفي وتحت حق الصحافة في سؤاله المباشر ..

تنويه خاص : قناة' العربية' تعرضت لحملة إرهاب فكري وأمني لبثها تقريرا عن الأمن في قطاع غزة .. فباتت قناة إسرائيلية ..هل تقف مؤسسات وقوى الحق العام حماية ' للعربية' .. بالمناسبة بعد بيان حماد تعرض قيادي من القسام لمحاولة اغتيال .. صدقت ' العربية' وأخطأت حماس..

بلد المسيح بدون مسيحيين .. ممكن

كتب حسن عصفور / مفارقة غريبة ربما أن يتم تعيين نبيل أبو ردينة عضوا في لجنة مركزية فتح (إلى حين تصديق المجلس الثوري طبعا) الإنسان الذي رافق طويلا أمير الشهداء أبو جهاد وعاش أصعب وأحلك زمن رحلة الخالد الرمز

ياسرعرفات ، ابن مدينة المسيح التلحمي ، تعيين تأخر ربما أشهرا لكنه جاء في يوم تصادف أن يحمل تحذيرا 'سياسيا' خطيرا جدا من شخصيتين مسيحيتين في فلسطين ، حيث أعلن د.حنا عيسى في مقابلة صحفية مطولة نشرت أمس (أعاد نشرها موقع أمد للإعلام) أن هناك خطرا يتهدد الوجود المسيحي في فلسطين بسبب الهجرة المستمرة تحت ذريعة أسباب مختلفة ، لكنها هجرة تؤدي إلى تناقص عدد الوجود المسيحي في فلسطين..

فيما أرسل السيد سهيل ترزي من قطاع غزة ' نداء عاجلا ' محذرا من هجرة الشباب الغزي وخاصة المسيحيين منهم ، ' نداء سهيل العاجل ' هو الأول منذ زمن طويل يصدر علانية وبهذه الصراحة ، التي تفتقدها الساحة الفلسطينية عند تناول هذه المسألة ، لأسباب ' الجبن الفكري ' الذي بات يسيطر على الوعي السياسي لمجمل فصائل العمل الوطني الفلسطيني..

مقابلة د. حنا وهو يحتل موقعا رسميا في السلطة الوطنية و'نداء سهيل العاجل ' يفتح ملفا للمناقشة يجب التعامل معه بكل مسؤولية وطنية وسياسية وحرص حقيقي على ' الشعار التاريخي ' لمفهوم ' أبناء الوطن الواحد ' والذي تمايزت به فلسطين أرض المسيح ووطنه ، رغم ما أصابه من نكسات وانتكاسات في السنوات الأخيرة ، سواء منها ما يتصل بالسياسة الاحتلالية التي وضعت لها هدفا للنيل من ذلك التلاحم الكفاحي التاريخي ، أو بعض من ' أنصار الإسلام السياسي' والذين يتجاهلون عمدا أو جهلا قيمة فلسطين ببعدها المسيحي ، متجاهلين أنها بلد المسيح..

المسألة التي تحتاج إلى نقاش وطني ، تلك المخاطر التي تم الإشارة إليها في مقابلة د. حنا عيسى وكذا ' نداء سهيل العاجل ' وقد لا تحتاج الأمور كثيرا من الجهد لو قررت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الفلسطينية نقاش ما تم ذكره ، ويجب ألا تخضع لابتزاز يثيره البعض أن مثل هذا النقاش ربما يفتح ' بابا للبعد الطائفي ' ، أو أن يكتف البعض الآخر بما تم وضعه من ' كوتا محددة وضيقة جدا رقميا لمسيحي فلسطين للوصول إلى مواقع معينة ، أو القيام بتسمية للبعض منهم في مناصب عليا كمحافظ هنا أو وكيل هناك ، وهي بلا شك خطوات ربما تميز فلسطين عن غيرها من دول عربية أخرى ، لكنها لا ترتقي أبدا لما يجب أن يتمتع به مسيحيو فلسطين وطنيا ودينيا ، فهم كانوا وما زالوا

جزءا أصيلا من النضال الوطني الفلسطيني احتل رموز منهم قيادة فصائل وطنية ومواقع قيادية فيها ، ولعل أسماء جورج حبش وفؤاد نصار وتوفيق طوبي وأميل حبيبي وأميل توما وحسيب الصباغ وسعيد خوري ود. حنانيا وعطاالله حنا أسماء ترفرف عاليا ، وأيضا المناضل نايف حواتمة ابن السلط المنتمي لفلسطين قلبا وقالبا ، مئات من رموز الفكر والسياسة والأعمال أنجبتهم فلسطين ، ولأن فلسطين هي بلد المسيح حيث المهد واللحد ، بلد ' كنيسة البشارة ' في الناصرة ، و'كنيسة المهد' في بيت لحم و'كنيسة القيامة ' في القدس وعشرات أو مئات الكنائس التاريخية في أرض المسيح ، تجعل من هذا الوطن محجا وعينا لكل أبناء الطوائف المسيحية في العالم ، فهي القلب والروح لكل منتم لها ، وهو ما أدركه بحسه السياسي الخاص أب الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات عندما كان يتعامل مع هذه المسألة بوعي جدا ، وكان يصر دوما على ذكر الأماكن المقدسة المسيحية على الإسلامية وزواجه من سيدة مسيحية ، رؤية ربما احتوت عمقا سياسيا رياديا ، لكن الرؤية هذه لم تتحول لخطة عمل لحماية ' أبناء المسيح ' في وطنهم بسبل مختلفة..

ما أثاره د.حنا عيسى وسهيل ترزي ووقائع تجري يوميا تدفع بالقيادة الفلسطينية للتفكير العميق لحماية بلد المسيح من هجرة وتهجير ..

ملاحظة : ' عهد أوباما' في حل سياسي بات إحباطا سياسيا للرجل .. طيب إذا أبو حسين محبط شو يقول الفلسطيني..

تنويه خاص : نفي حماس لذهاب وفد منها مختص بالمياه لإسرائيل نفي باهت جدا وغير صادق .. أسماء الوفد وزيارتهم منشورة يا سادة والصور متوافرة .. بلاش.....

بيت 'ماريا ... '

كتب حسن عصفور / ماريا تلك الطفلة الغزاوية ذات السنوات الثماني ، كانت تركب سيارة مع عائلتها قبل أربع سنوات من يومنا هذا ، عندما قامت الطائرات الحربية الإسرائيلية بقصف سيارتهم ، استشهد فورا شقيقاها وأمها وجدتها ،

ومعهم حركة ماريا العامة ، احترقت وأصيبت بالشلل ، منذ أربع سنوات تعالج في مستشفى إسرائيلي ، طفلة حركت قصتها كثيرا من البعد الإنساني كما سبق لهدى أبو غالية الفتاة التي ستمثل مع محمد الدرة يوما حكاية الفلسطيني .. ماريا تعود بعد نسيان وتناسي للحضور..

يوم أمس ، حكمت محكمة إسرائيلية وزير 'الدفاع' الإسرائيلي بشراء منزل لماريا قرب مكان العلاج في تل أبيب ، بعد تحسن نسبي في حركتها المصابة بشلل عام منذ تلك السنوات ، وبلا أدنى خجل لا سياسي ولا أخلاقي يخرج الإعلام الإسرائيلي ليتحدث عن ' اللفتة الإنسانية' بهذا الحكم ، حكم يجبر من قتل حياة أسرة ودمر حياة طفلة كان عمرها أربع سنوات في حينه ، ستواصل حياتها ليس ككل الأطفال ، بعيدا عن كل جرائم ذات الجيش وقواته ضد الفلسطيني ، حكم يبتعد كل البعد عن تعبير ' الإنساني' لكن الإعلام الإسرائيلي يراه غير ذلك ، وتتناقل الخبر ذاته وسائل إعلام دولية لها مكانتها المؤثرة على الرأي العام العالمي لينقل رواية تضليلية بشكل كامل..

ولأن ' مسلسل شبانة ' ما زال الحدث الأول في فلسطين بقرار إسرائيلي بامتياز ، وبسذاجة فلسطينية تنم عن 'دونية الفعل' تجاه بعض مما يتم الكشف عنه مما هو خارج القانون ، كان فضيحة أو فسادا ، أو سوء استخدام السلطة ، تنفرد الحكومة العنصرية في إسرائيل بتمرير أكاذيبها ' الإنسانية.. '

تخيلوا 'ماريا ' الطفلة التي ' شلتها إسرائيل ' تعيش تحت فضائل ' إنسانية' القاتل لأهلها وأوقف حركتها ، ليعتبروا أن ذلك تعبير 'إنساني' ، قصة ما كان يجب نسيانها مهما حدث كغيرها من قصص مع آلاف من أطفال فلسطين ، هناك قصص كالأشخاص والقادة تتحول إلى رمز أو شواهد فارقة جدا ، فماريا كما هدى كما محمد كما فارس عوده ذاك الطفل الذي تصدى بحجره لأضخم دبابة إسرائيلية ، وتغنى ببطولته الخالد أبدا ياسر عرفات ، أسماء باتت رموزا وشواهد ناطقة على ' الجريمة الإسرائيلية المتحركة' ، يجب أن تكون هذه الأسماء حية في كل فعل وحضور للجريمة ، يجب أن يدرك الفلسطيني أنها حكايات ليس كغيرها تأثيرا وهو يخوض معركة ضد دولة الاحتلال .. تذكروا أن صورة ' طفلة سيدروت' لا تزال تطوف العالم..

ماريا ليست 'حكاية طفلة' بل هي قصة صراع سياسي ، ولكنها قبلا يجب أن تصبح قصة ' صراع أخلاقي' مع جيش الاحتلال ونحن نكثر الحديث عن ' تقرير غولدستون' ، شواهد كما ماريا وأمثالها يجب أن تصبح فيلما متحركا حاضرا حيثما يجب أن تكون .. لا يجب أن يصاب صاحب القدرة والتأثير من قول يردده البعض ، بشكل غير برئ ، هناك مئات بل آلاف كماريا وهدى ، يطمسون قصصا فردية يكون لها أثر مباشر على المتلقي يفوق الصورة العامة ..

هل من الممكن أن يتذكر صاحب القرار السياسي في فلسطين ، مجددا ماريا وأخواتها ، هل من الممكن أن تعود قصة ماريا لتصبح رمزا وشاهدا على الجريمة الإسرائيلية وليس ' شاهدا للفتة إنسانية ' ، هل لنا بتذكير من أصابتهم حمى الفلسطنة المؤقتة بفعل ما يجب نحو تلك الطفلة ' الغزاوية' القاطنة في تل أبيب تنتظر رحمة الدواء والسماء علها تعود لبعض الحياة...

وقبل كل ذلك هل ننتظر زيارة خاصة من د. سلام فياض لـ'ماريا' وأن يصدر أمرا لوزير الصحة بمتابعة مباشرة لوضعها الصحي والإنساني ، فيما يصدر أمرا لوزير إسكانه بتخصيص منزل لها في وطنها فلسطين .. وقبلا هل تتذكر بعض الشركات الكبرى صاحبة السطوة والنفوذ فوق تراب بلادنا ' قصة ماريا ' وتقدم لها ما يجب أن يكون ، وأن تصبح صورتها أحد أوجه الإعلانات اليومية الهائلة .. صورة ' تواصل مع ماريا' مثلا..

ملاحظة : 'مسلسل شبانه' ما زال مستمرا ، بالأمس يهدد شخصية قيادية فتحاوية جديدة .. ألا نهاية لهذه المهزلة ..

تنويه خاص : رئيس وزراء قطر أعلن أنه مع المفاوضات المباشرة مع إسرائيل لتحقيق السلام .. موقف ' سيليي ' يحسد عليه...

تحذيرات أمريكية من بيبي ..هل نقرأها؟

كتب حسن عصفور / بعد ما قاله حايم رامون لصائب عريقات عن نتنياهو ، ووصفه بما فيه وصفا يمنح العقل كل مساحة ممكنة لقول بأن لا إضاعة للوقت مع هذا الرجل ، ولكن بعضا من أهلنا ' عربا وفلسطينيين لا يريدون سماع ما '

نصح ' به الإسرائيلي رامون ليس حبا بالفلسطيني ولكن كراهية في نتنياهو ، وطمعا في مغنم السلطة والوزارة .. بعد ذلك جاء من يقول ذات الكلام والوصف عن نتنياهو ، ولكن من هناك ، يلاد ' الأونكي سام ' حيث مقر الرئيس الذي لا ينام كي يجلب الفلسطيني إلى طاولة بيبي المباشرة ، إذ أرسل عدد من قادة المخابرات المركزية الأمريكية المعروفة عالميا بـ(سي آي إيه) يحذرون الرئيس الأمريكي من السياسة الإسرائيلية برمتها ، وخاصة مع هذا الرجل الذي يتلاعب بكل شيء في سبيل مصلحته أولا ..

رسالة لا يمكن أن يقال عن أن مرسليها يبحثون عن منصب حكومي أو موقع سلطوي في إسرائيل لتقول ما يمكن أن يشتم منه ' حسابات انتخابية' ، فكل من كتب الرسالة التحذيرية مواطن أمريكي خدم في جهازها الأمني الأهم والأخطر ، ولا يبحث سوى مصالح أمريكا كيفما كانت ، واستنادا لخبرتهم الأمنية – الاستراتيجية وحساباتهم الراهنة وفقا لمخططات تل أبيب وتخوفاتهم من سلوك مجنون ، ورؤية تساهل كبير من رئيسهم الأمريكي مع بيبي ، قاموا بتوجيه تلك الرسالة التحذيرية ، والتي وصفوه فيها أيضا ، ككل من يعرفه ، بأنه رجل كاذب ولا أمان له ..

كلام الرسالة الأمريكية التحذيري هو رسالة أيضا إلى رام الله والرئيس عباس مع تغيير بعض العبارات الأمنية الأمريكية يمكن قراءتها كما هي ، باعتبارها نصيحة تحذيرية من بعض أبناء فلسطين مصابين بحب الوطن وحرصهم عليه ، وسط نزعات الجنون القادمة لسحب القرار الوطني نحو هاوية لا تعرف مآلها ، نصائح تقول لا تصدقه فهو كاذب وبلا شرف كلمة ولا يملك من صفات الزعامة أو المصداقية غبارها ، فلا تضع نفسك وقرارك رهن رجل لا يملك صفة من صفات الأمانة الخاصة أو العامة ..

الرسالة الأمريكية يمكن أن تعاد قراءتها فلسطينيا دون خجل ، ويمكن استخدامها سياسيا مع أي قادم أمريكي أو غير أمريكي ، كونها من أناس لا يتهمون بالدلع والعبث والتطرف و بالكراهية لمصالح أمريكا الاستراتيجية فهم قبل غيرهم من القابعين بقبعاتهم في البيت الأبيض حرصا عليها ، ولكن مصلحتهم العليا ' أمريكا أولا' ، وليس مصالح رجل يبحث عن مكانة ' تحت الشمس' بأي ثمن وبأي حساب ..

هل يمكن الاستفادة فعلا مما جاء بالرسالة الأمنية الأمريكية ، أم أن الهلع والخوف المزروع في كل حدب وصوب حول المقاطعة – مقر الرئاسة العامر- يمكن أن ينال من عضد متخذ القرار ، هي معركة سياسية مفتوحة منذ سنوات ، خسرنا كثيرا من كذبهم ، ولكننا ربحنا يوم أن كان في إسرائيل من كان مقتنعا بالسلام فاغتالوه بيدهم دون أدنى مشكلة ، فهل من شجع على قتل رابين وقاد المظاهرات وهو يحمل صورة رئيسه بالكوفية الفلسطينية والصليب المعكوف محرضا على قتله ، لأنه وقع 'بداية سلام ' ومن يفتخر بكونه ' مدمر أوسلو' يمكن أن يكون شريكا في السلام ، وهل يمكن لأمريكا راهنا وبشكلها الحالي ، دون أن تدفع ثمن من حسابات العرب المالية وثرواتهم ، أن تكره إسرائيل على فعل ما لا تحب ..

ربما مشاهدة نتنياهو في مظاهرات العام 1995 وقبل اغتيال رابين بأيام تكون ' شرارة' تنشيط الذاكرة والفعل المسؤول..

ملاحظة : هل تستحق غزة أن تقطع عنها الكهرباء في صيف لا مثيل له .. يا عالم ' حرااااام' .. فكروا بما أنتم فاعلين .. ألا يكفيهم نار حصار وخطف ..

تنويه خاص : عادت إشكاليات العلاقة بين ' حماس' و' الجهاد ' لتبرز إعلاميا .. من مسؤول عنها يا ترى ..

ترقب ساخن .. 'هنا' و'هناك '

كتب حسن عصفور / لا توجد كثير من الأسرار فيما يدور بعيدا عن 'الأضواء' سياسيا وعسكريا في فلسطين وحولها ، خاصة مع ' حب البعض' ممن يعملون بمجال غامض لتبيان أنهم ليس كغيرهم ..وهي نعمة مهمة لوسائل الإعلام وبالتالي للمواطن هنا وهناك ..

ففي الضفة الغربية هناك حراك سياسي واسع ، ولقاءات متعددة تقريبا يتصدر جدول أعمالها بند رئيسي ، يتصل بالملف السياسي التفاوضي ، بعد أن اتسعت رقعة الحركة فيه عربيا ودوليا ، فواشنطن وغالبية العرب وأوروبا اجتهدت في تقديم ' رزمة أفكار ' حول استئناف العملية السياسية قاعدتها الإقرار بحق

الفلسطيني في دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967 مع ما يتم الاتفاق عليه من تعديلات حدودية بين الطرفين في نهاية التفاوض ، فيما يتم صياغة جدول أعمال مفاوضات الحل النهائي بكل مواضعيه السابقة (القدس ، اللاجئين ، المياه والأمن) ، إلى جانب ما بات يسمى بخطوات حسن النوايا التي تم عرضها على الرئاسة الفلسطينية..

يرى مقدمو هذه ' الرزمة' أنها تأخذ بعين الاعتبار ما يبحث عنه كل من طرفي التفاوض ، فهي تضع حدا لنقاش المستوطنات كبند مستقل وإنما يتم عرضها في سياق قضية الحدود التي يتم الاتفاق عليها وفقا للرابع من حزيران (يوينو) ، وهو ما كان مطلبا فلسطينيا رئيسيا في مفاوضات الحل النهائي لعام 2000 وقد رفض الطرف الإسرائيلي ذلك كما رفضه الوفد الأمريكي آنذاك برئاسة دينيس روس .. ويبدو أن العودة لفتح هذا الطلب نجم عن موقف الرئيس عباس بتحديد أن لا تفاوض دون وقف الاستيطان كليا ، على الأقل مدة 6 أشهر تكفي لتفاوض حول مسألة الحدود ، في حين أن نتنياهو لا يريد ذلك ، فجاءت الصيغة ' توفيقية' علها تفتح بابا لتفاوض يبدو أن الوضع المتحرك إقليميا يتطلبه بشدة ، خاصة مع تسارع وتيرة الاستعدادات تجاه ما يجري في منطقة الخليج العربي ..

ولا شك أن ' الصيغة الجديدة' تحمل بصمة الاستجابة للموقف الفلسطيني أكثر منها للإسرائيلي وتفتح بابا مهما لطرح عديد أسئلة تكميلية على القادمين من واشنطن والذاهبين إليها ، مما سبق إعلانه فلسطينيا وخاصة ، زمن التفاوض وآليته وإطاره ورعايته وصلة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بها ، والالتزامات المحددة التي يجب أن تكون بعد نهاية ' الزمن التفاوضي المحدد سلفا ' ، المسألة ليست في بداية التفاوض بل في نهايته الآن بعد استنفاذ كل سبل التفاوض حول مجمل ' قضايا الحل النهائي.. '

ولا شك أن الملف السياسي الرئيسي هنا يتعامل والوضع الداخلي أو المصالحة الوطنية وكأنها باتت مجرد ذكرى يتم المرور عليها في أي بيان للنيل من حماس التي رفضت التوقيع على ' الوثيقة المصرية ' ، وهو سلوك لا يستقيم مع المسؤولية الوطنية العامة ، فالقضية لا يجب التعامل معها وفقا لرد الفعل ، بل يجب أن تكون فعلا واضحا بخطة واضحة ، فذلك يخدم أكثر الملف الرئيسي على طاولة البحث ' هنا ' ، خاصة مع الحملة الإسرائيلية النشطة جدا ضد

الشرعية الفلسطينية في شخص الرئيس عباس وشخص رئيس الوزراء د. سلام فياض..

ولكن قطاع غزة ' المخطوف' يترقب غير ذلك الحراك السياسي ، فإسرائيل التي تستغل كل ' حماقة' لحركة حماس تقوم بعمل تصعيد عسكري ، فبات مشهد القتل فعلا يوميا (هناك) بصمت أكثر من مريب من قيادة حماس وأجهزتها العسكرية والأمنية ، ولا تكتفي إسرائيل بقتلها اليومي بل ترسل كل ساعة رسالتها إلى أصحاب ' المصالح – الامتيازات ' في حماس أنهم يعرفون ما عليهم أن يفعلوا لتجنب ' غضب ' إسرائيل منهم ، وهو ما وجد تجاوبا سريعا جدا عند ' الطاقم السياسي لحماس ' عندما خرج الناطق باسمه طاهر النونو القوى الفلسطينية إلى ضرورة التوافق على ' مستجدات ميدانية ' .. دعوة جاءت بعد تهديد إسرائيلي صريح على لسان وزير الدفاع الإسرائيلي براك لهم ..

وبدلا من مراجعة سلوكها العام ضد الشرعية الفلسطينية وضد مصر دولة وأمنا ، والاستجابة الفورية للتوقيع على ' وثيقة المصالحة ' تقوم بترديد ذات الكلام ' الممل' حول تغييرات كلامية ، فيما استجابت فورا لتهديد براك فطلبت ' التوافق ' .. منطق غريب لا يستقيم مع ما تحدث عنه مشعل في تصريحه عبر العربية السعودية .. والذي ثبت أنه ' تصريح تحت الطلب .. '

ما يحدث 'هنا' من حراك سياسي و'هناك' من بلادة سياسية ، يجب أن يصبح ملفا سياسيا واحدة تتبناه الشرعية الفلسطينية بوضوح كامل ، لمنع أي تدهور على المستويين السياسي والعسكري..

فقطاع غزة ابن للشرعية الوطنية بات ' رهينة' يحتاج فعلا لإعادته الى حضنها ... كي لا يصبح القول ' هنا و'هناك.. '

ملاحظة : تل أبيب تصرفت بمنتهى ' الصلافة' مع السفير التركي لديها .. سنرى الفعل التركي ومصداقية الكلام..

تنويه خاص : د.سلام فياض أعاد للاعتبار ' لجنة خاصة ' حول عاملي الحكومة في قطاع غزة برئاسته لمتابعة شؤون متعلقاتهم الوظيفية .. خطوة مبشرة..

تركيا : ' قلبي مع علي وسيفي مع معاوية!! '

كتب حسن عصفور / قال وزير الدفاع الإسرائيلي يهود براك في ختام زيارته لتركيا ، إن الوزير غونول التركي أشار إلى أن هناك 'تحالفا استراتيجيا بين إسرائيل وتركيا ما دام يخدم مصالح البلدين ' ، وأضاف براك معقبا 'أننا (الإسرائيليون) لا نصف علاقتنا بأمريكا بهذه العبارة..

كلمتين ربما لا تهز بعضا مما لا يرغبون القراءة السياسية ، لكن ذلك لا يلغي أمر عمق قولهما ودلالاته السياسية الحقيقية ، خاصة بعد أن تم الاتفاق على 60 معاهدة واتفاقية في المجال الأمني والعسكري تم توقيعها بين البلدين ، بينها شراء تركيا لعشر طائرات إسرائيلية للتجسس وتحديث طائرات فانتوم ودبابات ، وغيرها من الأسلحة التركية التي تحتاج الخبرة والتكنولوجيا الإسرائيلية ، ولكن هناك اتفاقية خاصة ' مكافحة الإرهاب ' ، ومن المعلوم فقط أن هذا التعبير يعني في المفهوم الإسرائيلي كل ما تراه تل أبيب ' خطرا عليها ' قولا وفعلا..

زيارة براك إلى تركيا والنتائج ' المثمرة جدا والمثيرة أيضا ' تستحق ألف جلسة عند حكام العرب أولا ، وقبل غيرهم ، وعند بعض القوى التي باتت ' السذاجة والسطحية أداة تحليلها للأحداث ' خاصة تلك التي تقفز فورا للإشادة والتهليل أمام أي ' فورة غضب تركيه ردا على إهانات إسرائيلية ' وليس العكس ، وغالبية أهل الأمة التي تزغرد للفعل التركي..

ولو تجاوزنا رد ' الفعل الشعبي العربي ' وتهليله لأي شيء يتم ضد إسرائيل ، دون تفكير أو بحث أو ' وجع رأس' فذلك لا يجوز أن يكون مقياسا للقوى والفصائل والأحزاب التي يفترض أنها تشكل ' تكوين الوعي العام ' وتقود الإنسان العربي نحو منظومة سياسية تبعده عن ' رد الفعل الآني' فثمنه مكلف جدا في حسابات الصراع مع أعداء الأمة ، فللمرة الثانية يتم خلط قضية بقضية دون تفكير أو تمهل على الأقل لرؤية نتاج الموقف..

فخلال ملتقى دافوس ، غضب أروغان من استهتار مقدم الندوة به واستخفافه بحضوره ، فانتفض الرجل خارجا ردا لكرامته الشخصية ، واحتراما لما يمثل من بلد تبحث إعادة صياغة ذاتها الأوروبية بلباسها الإسلامي ، وقبل أن يصل الرجل إلى بلاده خرج العرب قبل الأتراك ' يهللون' ويطبلون للخطوة ' الثورية'

الأردوغانية ضد ' الجبروت الصهيوني الأمريكي الإسرائيلي ' ، وسال حبر الكلام ، وتحنجرت الحناجر قولا ، ولكن الرجل التركي يدرك قبل غيره حدود ' اللعبة' التي يمكن له أن يسير بها ، فما إن حط الركاب فوق أرضه وأمام آلاف من مستقبليه ، تحدث بلغة يرد بها ، مسبقا ، أي شبهة قد تقوم بها إسرائيل ضده بمعاداة السامية وملحقاتها ، فأعلن بداية أنه لم يغضب من الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز الذي يحترمه جدا ، وإنما غضبه من مقدم الندوة ، وهو ليس إسرائيليا بالمناسبة ، وأكد أردوغان أن تركيا أول من احتضن اليهود وفاض في شرح خدماتها لهم خلال ' عصر الملاحقة الأوربية لهم ' ، تحدث الرجل بواقعية شديدة انطلاقا من ' مصلحة تركيا الاستراتيجية ' وتناسى غيرها .. ولكنه انتفض احتراما لكرامته وكرامة بلده .. وهو على هذه يستحق كل التقدير كونه يدرك أن كرامته وبلده جزء من معركة الحضور السياسي ، فمن لا كرامة له لا مكان له بين الأمم (سوى الخضوع).

وللمرة الثانية ، يحدث مشهد شبيه ، مع تغيير في أدوات الإهانة ، حيث جاءت مباشرة للسفير التركي في إسرائيل ، إهانة مقصودة تماما ، أثارت غالبية إسرائيل قبل أن تثير تركيا ، فكان لا بد لأنقرة فعل ما يجب فعله ضد إهانة ' فريدة' واستخفاف غير مسبوق في العلاقات السياسية ، ولو أن الحاجة التركية لم تكن في وضع خاص لسحبت السفير فورا ، وعلقت العلاقات مع تل أبيب ، وليس انتظار رسالة ' اعتذار' .. لكن الحاجة الضرورية التركية لإسرائيل دفعها للبحث في الشكل تعويضا عن مضمون أكثر أهمية من ' عواطف العرب .. '

وجاءت زيارة براك ونتائجها العسكرية – الأمنية وعمقها الاستراتيجي درسا مركبا جدا لابد من قراءته جيدا وجيدا جدا .. كلام تركي عاطفي مثير للعرب ، وفعل واتفاقات وحلف استراتيجي لإسرائيل .. هو تكرار لقول قديم لم يختف منذ آلاف السنين .. "قلبي مع علي وسيفي مع معاوية"..

ملاحظة : وزير خارجية النرويج بشرنا أن المفاوضات باتت أبعد مما كانت .. نتنياهو يقول لننهي الكلام عن المفاوضات ونبدأ بصناعة السلام .. وبعضنا يقول لا مفاوضات ما لم يحدث كذا وكذا .. شو القصد من هالحكي...

تنويه خاص : هل ما زال ' أبو العبد هنية' القيادي الحمساوي متمسكا بدعوته لمحوره الخماسي .. مش غلط إعادة ترجمة كل شيء عن زيارة براك لتركيا فربما يصبح المحور ' سداسي ' الأطراف (نجمة داوود سداسية أيضا)...

تركيا المصالح والانتماء ..

كتب حسن عصفور / أحسنت الحكومة التركية الحالية ، كما ليس غيرها من الحكومات السابقة ، في قراءة المصلحة ' القومية التركية' وحددت مساراتها بشكل غير مسبوق في النظام السياسي التركي ، إذ أعادت البعد الإسلامي لاستراتيجتها الجديدة منذ فوز ' حزب العدالة والتمنية ' برئاسة أردوغان ، مدركة خير إدراك أن هذا البعد سيكون التميز والتمايز عن أي دولة أطلسية ، أو أوروبية كما الكثير من بلاد حولها ..

هذا الركن الأساس للدولة التركية في عهدها الأردوغاني ، مثل قوة وفعل للتفاعل الحيوي مع محيط عربي – إسلامي يبحث عن ' زعامة حيوية' بعد أن فقد الخالد جمال عبد الناصر والزعامة المصرية الفعلية ، وهو ما كان يمكن لإيران يوما أن تستفيد منه لكن ' طائفيتها ' و'فارسيتها' أضعفتا أي بعد حقيقي لتلك المسألة ، رغم تحالفها المباشر مع قوى ' الإسلام السياسي' والمكانة المهمة تاريخيا لحزب الله عربيا وإسلاميا ، لكن النهج العام للدولة الإيرانية كان يتصادم كثيرا مع ' المصلحة القومية العربية' بشكل مباشر ، بعضها تواصل الاحتلال غير المشروع لجزر الإمارات الثلاث ورفض كل منطق تحكيمي ، وكذا الإصرار على ' البعد الفارسي' للخليج العربي إلى جانب الطامة الكبرى والتي لن تغفر يوما لها ، دورها التآمري في احتلال العراق أمريكيا والعمل على ترسيخ ' الطائفية' أساسا للحكم ونهجا ، كما حلم يوما بنو صهيون ..

وربما أدركت ' القيادة الأردوغانية' تلك الحساسية العربية الرسمية قبل الشعبية في سيرها نحو كسب موقع وحضور في المشهد السياسي العربي ، بل وشعبية جماهيرية لم يحلم بها ' سلطانهم الأول' فيمن حكم بلادنا العربية مئات السنين تحت تبريرات مختلفة ، تلك الحالة الحساسة في البحث عن الاستفادة من غياب ' النموذج ' عربيا ساعد الحكم في تركيا كثيرا في بناء شبكة عمل متعددة الأشكال

، وببراعة استفادت كثيرا من أخطاء وخطايا بلاد فارس ، ولم تجعل النظم الرسمية خصما لها ، ولم تعادي أي منها ، ولم تحتاج لبناء تحالفات ' حزبية ضيقة' رغم ما لها من صلات خاصة بقوى ' الإسلام السياسي' كونها من ذات الأصل ولكن بتعديل جذري كبير في الممارسة والتنفيذ ، ديمقراطيا والتزاما بقواعد اللعبة السياسية في بلادهم ..

قبل أيام خرج الرئيس التركي عبد الله غول ليحدد دون أي التباس أن تركيا دولة أوروبية أولا وأخيرا وهي لن تفقد تلك الهوية والانتماء وأن عمق مصلحتها مع ذاك المحيط ، تصريح قد يراه بعض منا طبيعيا وعاديا كونه حقيقة سياسية (علما بأن أغلب تركيا آسيوي) ، واكتسب التصريح قيمة كونه جاء بعد ' لغط ' الخلاف مع دولة الاحتلال الإسرائيلي ، وبعض الحديث الأمريكي – الأوروبي عن ' هوية تركيا' ونزوعها الشرق أوسطي – الاسلامي ، وأثر عودة التوتر مجددا للملف الكردي مصحوبا بعمليات عسكرية ضد النظام والحكم ، ما أصاب الحكم بردة فعل عنيفة ، ولكنه أثار مخاوف أن يكون ذلك مرتبطا ببداية وضع ' عقبات جديدة' لحكومة أردوغان كعقاب أولي ..

ولعل لقاء وزير خارجية تركيا ' مهندس الانفتاح الأوروبي' أوغلو ووزير المواصلات الإسرائيلي بن اليعزر من حزب العمل ودون علم العنصري ليبرمان وزير خارجية دولة الاحتلال ، جاء بداية دراسة مستجدات سياسية تبتعد عن ' أزمة أسطول الحرية' بواقعية ودون ' شعوذة عاطفية' فمصلحة تركيا أولا وأي فعل يكون لخدمة ذلك الهدف والمصلحة العليا لها ...

ويبدو أن المسألة ستشهد مزيدا من عمليات البحث عن 'تهدئات محتلفة' إذا ما تم قراءة تصريح مستشار أردوغان قبل يومين أن هناك مؤشرات أن ' صيف تركيا ' سيكون حارا ، بأعمال ' إرهابية' وعسكرية يتم التحضير لها لعرقلة عمل الحكومة التركية ، كلام يحمل رسالة واضحة بأن التركيز التركي المقبل لن يبتعد عن ' الداخل التركي' وستتوقف كل الاهتمامات لحساب تلك المصلحة ، دون أن تفقد مشاعرها الإنسانية النبيلة مع فلسطين شعبا وقضية ، ودون أن تبدو أنها تخلت علانية عن ما كان قبل أسابيع ، وستتجاهل قليلا ملف إيران والاتفاق الثلاثي ..

رؤية تمثل وعيا من طراز خاص لمفهوم المصلحة والكرامة الوطنية في ' العصر الحديث ' ليت هناك من يتعلم منها دون خجل ..

ملاحظة : أحسن الرئيس عباس صنعا بلقاء صحفي الأردن والحديث معهم بقلب مفتوح .. خطوة ربما تأخرت لكنها جد ضرورية ، كما الحال مع كتاب مصر وصحافيها ..

تنويه خاص : نتنياهو يتلاعب بأعصاب كل من له صلة بملف ' شاليط' ... تلاعب صبياني لا أكثر وأحسن صنعا الوسيط الألماني بتكذيبه ..

تعدد ' طباخي' المصالحة ..يحرقها

كتب حسن عصفور / حالة سياسية تصيب الحال العربي ، يصمتون كثيرا على قضية ما ، وفجأة ودون سابق إنذار يتحركون ، ولكن حركتهم غالبا إن لم تكن دائما لاتكون متناسقة ، بل البعض منها يتعاكس مع الأخرى ، وكي لا نبعد كثيرا في سرد حالات تصيب الأمة مثالا ، يلاحظ في الآونة الأخيرة عودة الحديث والاهتمام بمسألة ' المصالحة الوطنية الفلسطينية ' ، دول من شرق الوطن العربي وغربه ، كل منها تتحرك مع هذا وذاك ، دون أن يكلف مسؤول من هذه الدول نفسه بسؤال الآخر عما حدث معه ، على الأقل كي لا يكرر ما قاله غيره ، ويبحث جديدا ، ربما تأتي ' المعجزة على لسانه..

التحرك بالنوايا الطيبة أحيانا يكون مفيدا ، لو اقتصر على ذلك فحسب ، لكن إن كان له ' نوايا خلفية ' ، ويبدو أنها القائمة الآن ، فذلك سيكون تحركا لخدمة الانقسام وتعزيز الانقلاب ، وارتكاب جريمة إضافية لاستمرار الخطر السياسي على القضية الفلسطينية ، فالذي يريد فعلا خدمة إنهاء الانقسام عليه أن يدعم ' القناة الشرعية الرسمية ' والمقرة وبقرار وتأييد عربي شامل ، مصر كراعي لها وفاعل من أجلها ، فهي التي تولت تلك المهمة وعملت لها ووصلت إلى ' لحظة الحقيقة' للتوقيع وفجأة وبلا مقدمات ' هربت ' حماس من الالتزام الوطني نحو تغليب مصالح ' البعض' الإقليمي وخاصة العربي منه ، وقبل الفارسي ، والذي ربما لم يعد العنصر الحاسم راهنا في قرار حماس ، كما كان قبل أشهر ،

واستبدلتها بتقديم ' خدمات كلامية' عن ' المقاومة' و' الرد الثوري اللامحدود' إن حدثت حرب عدوانية على إيران وبلاد فارس (عيش يا ...) ، ولكن مؤثر الموقف الحمساوي بات ' بعض العرب' المتصادمين بحسابتهم ' الخاصة ' مع مصر ، ففضلت حماس أن تكون هناك مستفيدة من طبيعة سلوك مصر التسامحي العام معها ، مقابل انتفاء ذلك بالمطلق مع غيرها..

فلو كانت الأدوار مقلوبة وفعلت حماس بدولة ما من ' حلفها' المؤقت ما تفعله بمصر، لتم ترحيل قادتها على أول طائرة تطير من مطار تلك الدولة ، دون أن تجهد ذاتها في البحث إلى أين ؟ سلوك يعرفه كل من تخاصم أو اختلف معها أو تضاربت مصلحتها معه .. وهو ما تدركه قيادة حماس جدا من تجارب سبقها غيرها لها .. خاصة أنه لم يعد هناك مكان استضافة لمشعل وبعض فريقه عربيا سواها .. ولعل د. أبو مرزوق وبعض حماس يمكنهم العودة إلى قطاع غزة ، إن ضاق بهم السبيل والترحال فتبقى غزة أكرم لهم ، ولكن هل تستضيف غزة قيادة حماس إن وصل حالها إلى ' مضيق' أم أنها ستحسب ألف حساب لذلك ، رغم كل الكلام عن ' المقاومة والممانعة.. '

الحركة العربية الأخيرة ربما كان لها أن تخدم فعلا ' المصالحة الوطنية' لو انطلقت حقا من ضرورة وضع حد لها ومقاطعة الطرف الذي يتهرب منها ، ولكن يبدو أن ' طبول حرب الخليج ' ورياحها ' النووية' أدت لانحراف مسار الفعل الذي كان يجب أن يكون ، فانطلقت ' الهواتف ' و' التصريحات' عن مبادرة هنا وأخرى هناك ، بحثا عن دور في المسألة الفلسطينية ، والتي يبدو أنه تم استباحتها بطريقة غير مسبوقة ، وضاعت هيبتها المقدسة ، جراء الانقلاب الظلامي الخطير ، وما نتج عنه من انقسام ألحق ضررا بالوطن والقضية الوطنية وبشعب فلسطين كرر ما حدث له العام 1948 ، فلسطين تعيش كل مظاهر التشريد الوطني جراء فعل ظلامي طال أمده لرضا بعض العرب ودعمهم له ، علهم يقبضون على ' حلمهم التاريخي' بالهيمنة والسيطرة على القرار الوطني المستقل الذي قاتل من أجله الزعيم الخالد ياسرعرفات طوال حياته ، واغتيل من أجله .. ودعم أمريكي وإسرائيلي للضغط على الشرعية الفلسطينية والرئيس عباس للقبول بحل ينتقص من دولة مستقلة ، ينتقص من '

حل عادل ' للقضية الفلسطينية ، وبعض عجم يدعمون لتسلل نحو دور إقليمي في غياب العربي..

حركة عربية أخيرة بوضوح : لا تخدم المصالحة ، بل هي فعليا بشكلها ومضمونها المعمول تطيل أمد الانقسام وتخدم ' المنقلبين' على الوطن وقضيته .. ومجددا أين الجامعة العربية لتدرس ما وصلت إليه الجهود المصرية واتخاذ ما يلزم وليحاسب كل متهرب منها ..

قبل الكلام اذهبوا إلى القاهرة ومنها واصلوا الفعل لو كانت نواياكم حقا ' المصالحة الوطنية الفلسطينية' وليس غيرها .. أجدادنا قالوا حكمة لن يزول أثرها .. 'كثرة الطباخين تحرق الطبخة'.. يا بعض عرب..

ملاحظة : ننتظر موقفا سياسيا من السلطة الوطنية تجاه العاملين الفلسطينيين في حفريات القدس ضد مقدساتنا المسيحية والإسلامية .. فعل يستحق التجريم السياسي والاجتماعي والديني .. ليت د. قرضاوي يتذكره..

تنويه خاص : ' المحطة الصفراء إياها ' لم تر قتلى للفيضانات الأخيرة إلا في مصر .. شوفوا موقعها على النت .. أحقاد بدرجة نادرة .. الصغير صغير .. مش هيك برضه..

تفاوض .. وسط ' الإرهاب السياسي '

كتب حسن عصفور / كان تجاهل الرئيس الأمريكي أوباما لقضية الشرق الأوسط (الصراع العربي – الإسرائيلي) في خطابه السنوي حول ما يسمى بـ'حال الاتحاد' ، عملا لا ينم عن مسؤولية 'دولة عظمى ' ، بل جاء بمثابة تصرف صبياني عندما يغضبون ، فالتجاهل لا يلغي أنها القضية الأهم التي تسيطر على الأجندة الدولية ، سواء مالت هنا أو هناك ، وبما يرتبط ارتباطا مباشرا بمخطط ' الهيمنة التي تبحث عنها واشنطن' في سياق خططها الاستراتيجية في المنطقة وثرواتها ومواردها وموقعها..

التجاهل الأمريكي كان ' هدية خاصة ' إلى الدولة الإسرائيلية وسياستها العدوانية الهروبية من الالتزامات المقررة وفقا لكل ما سبق من ' اتفاقات' و'بروتوكولات'

بين الطرفين منذ العام 1993 ، والتي رعتها وشاركت بها واشنطن .. تجاهل جاء كمحاولة ضغط سياسي على الشرعية الفلسطينية ، موقف هو الأكثر رداءة من الإدارة التي فقدت كثيرا من مصداقيتها التي انتظرها ' محبو الشاب الأسمر مثير الإعجاب بن حسين اوباما.. '

وجاءت هذه الرسالة والوسيط الأمريكي ما زال في المنطقة ، يحاول جاهدا أن يكسر ' الموقف الفلسطيني المعلن ' حول العودة للمفاوضات دون وضوح ' قواعد التفاوض المطلوبة ' بعد ما يزيد على 18 عاما من ' مفاوضات مباشرة' وأحيانا غير مباشرة ، وصلت إلى الاتفاق على إطار محدد للسلام بين الطرفين الفلسطيني ، حيث تم تحديد حدود السلام وزمن تنفيذه ، بخمس سنوات انتهت قبل عشر سنوات من تاريخه .. واشنطن كما تل أبيب تحاول مع كل إدارة جديدة أن تمحو كل ما سبق فعله ' تفاوضيا' في حين تتمسك بكل ما سبق ' عقابيا' .. سياسة ' التجاهل هذه ' لا تأتي بحسن نية ، بل هي تعبير عن قمة 'سوء النية السياسية' سياسة الضغط الدائم على الفلسطيني لكسر وإلغاء كل ما توصل إليه سابقا وقيادته إلى ساحة ' تفاوض' جديدة هدفها ' الكلام مقابل السلام' ، والسلام المقصود واشنطنيا هو عدم القيام بعدوان جديد أو إرهاب عام من قبل إسرائيل .. لعبة واشنطن الجديدة بتجاهل أسس وإطارات تم التوصل إليها ، هو مشاركة مباشرة في حماية موقف حكومة إسرائيل التي لا تريد حقا الدخول في تفاوض جاد..

لو أرادت واشنطن أن تستخدم الزمن إيجابا لأخرجت من أدراج مسؤوليها في البيت الأبيض والخارجية ، 'ثلاث ورقات' ، واحدة أمريكية باسم الرئيس السابق كلينتون وأخرى باسم رئيس وزراء إسرائيلي سابق اسمه أولمرت وثالثة ' وثيقة مشتركة ' فلسطينية – إسرائيلية تم التوصل لها في ' طابا' 2001 ، وباعتراف إسرائيلي حديث أنها الأقرب للوصول إلى ' نهاية الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي' ، ولكن تجاهل واشنطن كل ذلك والبحث عن 'جديد' تفاوضي هو مشاركة فعلية ومباشرة من واشنطن لمساندة حكومة تل أبيب المتطرفة يمينا وعنصرية..

ورغم كل هذا ' السوء الأمريكي' فالطرف الفلسطيني يطلب من واشنطن القيام بدور ' الوسيط' في مفاوضات 'غير مباشرة' مع إسرائيل ومنظمة التحرير ،

اعتقادا أن هذه الطريقة قد تزيل بعض ' العقبات' التي تقف ' عثرة' أمام المفاوضات المباشرة .. اقتراح قد يبدو ' عمليا ' وهو كان يمكن له أن يكون قبل أشهر من الآن ، من أجل صياغة موقف عام ، ولكن الحديث الآن عن ' مفاوضات غير مباشرة' في ظل ذات الشروط الإسرائيلية – الأمريكية ، لن تأتي بجديد على طريق الحل النهائي ..

من يرفض التعامل مع ما سبق من ' وثائق' أو 'مسودات مشاريع' أو 'تفاهمات تفاوضية' وغالبها أمريكي – إسرائيلي ، لن يصل إلى تحديد إطار جاد للحل النهائي ، ولذا فالكلام عن ' التفاوض غير المباشر' في ذات الظروف هو كمفاوضات مباشرة ، فالمسألة هنا ماذا نريد حقا كطرف فلسطيني من هذه الفكرة التي فات زمنها وباتت 'كادوكا' لا ضرورة له .. ربما الإصرار الفلسطيني التمسك بالتفاوض وفقا لإطار واضح لنهاية الحل وليس بدايته .. وليس صحيحا القول الآن إن هدف ' التفاوض غير المباشر ' الوصول إلى ذلك .. فما يجب الوصول إليه موجود في أدراجهم .. وليتم الاتفاق على إعادة صياغة ورقة من بين تلك الأوراق وفقا لما هو ' فلسطيني وإسرائيلي ' .. دون ذلك سندخل 'دوامة الكلام الذي لن ينتهي' .. نعود إلى 'الطريقة الشاميرية ' في التفاوض .. كلام عن التفاوض إلى ما لانهاية ..

ملاحظة : مشعل يقول يدنا مفتوحة للمصالحة .. كلام طيب ، إذاً إمسك القلم ووقع تلك الوثيقة .. لنبدأ عملية ' ترميم' وطن لو كنت ' صادقا.. '

تنويه خاص : النصر المصري والفوز بزعامة أفريقيا كرويا .. درس للسياسيين العرب .. استمدوا روح الفعل الرياضي ربما ننتصر .. هل يدعو ملك ملوك أفريقيا (القذافي) ملوك أفريقيا الرياضين إلى قمة العرب القادمة .. ربما يخجل قادة السياسة منهم..

تفاوض لا يفرح قلب الإنسان الفلسطيني

كتب حسن عصفور / منذ أن قرر العرب أن لا يخذلوا ' سيد البيت الأبيض ' والاستجابة لرغبته بالتفاوض ' غير المباشر ' مع حكومة إسرائيلية هي الأسوأ

والأكثر عنصرية منذ عشرات السنين ، وتشعر أن الكل من أصحاب المعالي والسيادة خجلى بما قرروا ، لا تجد تلك القوة التبريرية لما قرروا ، بل لم يتحدث منهم سوى القليل ، طبعا غير أهل فلسطين ، ومن تحدث كان صادقا ، على الأقل لمرة واحدة ، أن القرار ليس عربيا خالصا ولا يعكس فعلا ما كان يجب أن يكون ..

ولذا فأي موقف فلسطيني من هذه المفاوضات يجب ألا يغضب أحدا ، بل ربما يجب أن يفرح من يحب الذهاب إلى التفاوض ، سواء كان حبا بها لسبب أو لآخر ، أو مرغما وأيضا لسبب أو لآخر ، وهي ربما من المرات النادرة في المواقف السياسية التي يكون التوحد فعليا حول رفض المسألة التفاوضية ، لكنه رفض بطرق مختلفة .. فالشرعية مجسدة في الرئاسة الفلسطينية تدرك قبل غيرها ، أن النتيجة المنتظرة مما ذاهبة إليه مع بيبي نتنياهو سيكون صفرا كبيرا وكبيرا جدا ، وربما يكون أكبر الأصفار التي ستنتج عن عملية مع رجل وحكومة لا جامع لهم بعملية سلام أو تسوية ، مهما كان شكلها أو مضمونها ، ولعل السلوك الإسرائيلي منذ قرار ' العرب' إرسال رسائل تكشف حقيقة ما يؤمن به نتنياهو وحكومته .. وهي أفعال ليست للمناكفة أو لعرقلة أو تعطيل سير التفاوض ، بل هي أفعال ' إيمانية' ' عقائدية' بامتياز ، ولذا لا يجب أن يتوهمن أحد أن هناك ما هو 'خير ' في تفاوض مع نتنياهو..

ولكون القرار العربي ، والموافقة الشرعية الفلسطينية ، جاء استجابة لرغبة واشنطن ورئيسها ، فيجب أن تتركز العملية التفاوضية بكل معناها السياسي مع الولايات المتحدة الأمريكية ، 'تفاوض مباشر' مع أمريكا ، كونها هي الجهة ذات الصلة وذات المصلحة في العملية السياسية – التفاوضية ، وعليه يجب تشكيل ' قوة ضغط ' شعبية وسياسية من داخل المجتمع الفلسطيني لمراقبة هذه الانتخابات وملاحقتها أولا بأول ، كي لا تذهب أبعد مما يجب ، ولكي تدرك واشنطن أن المسألة ليس ' صيدا ثمينا ' قد حدث وانتهى الأمر عند هذا الحد..

يجب العمل الشعبي والسياسي بنشاط ملحوظ ، ودون إبطاء أو ملل (كما هي العادة الفلسطينية) بعد أن يمضي عدة أيام على البدء بالتفاوض ، فما يحدث الآن مختلف كل الاختلاف عما سبق ، وهو ما لا يجب الاستخفاف به ، وليت يتم تشكيل ' غرفة عمليات خاصة' من القوى السياسية ذات المصلحة الوطنية ،

تتولى مهمة مراقبة سير هذه العملية التفاوضية ، وتبقى على تواصل حيوي مع الشعب الفلسطيني كي تشكل حماية ودرعا للموقف السياسي ، بل وتمنحه قوة خاصة في مواجهة خصم وعدو ، خصم أمريكي أقرب إلى العدو الإسرائيلي..

وعبر تشكيل ' غرفة المراقبة هذه ' تنتقل حركة المعارضة للعملية التفاوضية الراهنة خطوة فعل إيجابي ، ولعلها تشكل بوابة لتهذيب سلوك حركة حماس السياسية وتمنحها بعض فرصة للخروج من ' شرنقتها ' وعزلتها السياسية والوطنية داخل فلسطين ، كما أن هذا الفعل يمنح ' ثقة' للمواطن الفلسطيني أن المسألة ليست كما اعتاد من القوى السياسية بأن تقول كلمتها وتمشي ، إلى جانب منح أمل ولو بسيط في ' توحيد ما ' لموقف من قضية ما ، وهو سلوك يشعر الفلسطيني أن ما زال هناك خير في القوى ..

'غرفة مراقبة التفاوض ' فعل الضرورة السياسية ، ويجب أن يكون مفتوحا لقوى ومؤسسات وليته ينجح في استيعاب حركتي فتح وحماس ، فكل منهما رافض للتفاوض ، كل بطريقته ولغته ومصلحته أيضا ، طبعا إذا ما أسقطنا لغة ' التخوين الحمساوية' التي رشق بها عزت الرشق أحد قادة حماس ، الرئيس عباس ، لكن أصل الموقف هو ضرورة العمل لحشد قوى وإطار يحمي الموقف الوطني قبل أي مصلحة حزبية أو فصائلية ..

لتبادر بعض ' قوى اليسار' والجهاد وشخصيات فلسطينية لتشكيل ' غرفة المراقبة ' هذه دون إبطاء ودون إضاعة الوقت في تبادل شرح مساوئ القرار ، فلا يوجد مواطن لا يعرفها فلا تضيعوا وقتكم وعرقكم وورقكم فيما هو بديهي للمواطن .. فعل بسيط خير من خطاب ' غاضب ' .. لعلنا نجد أثرا أقوى..

ملاحظة : مبادرة الجهاد الإسلامي داخل المعتقلات الإسرائيلية لتوحيد موقف فتح وحماس ، بادرة تستحق كل تقدير .. خطوات صغيرة لكن أثرها النفسي يفوق واقعها المباشر .. أكثروا من أفعال كهذه ، في قطاع غزة وأيضا في الضفة الغربية ..

تنويه خاص : أخبار تقول إن وزير خارجية تركيا سيزور سوريا ولبنان لتهدئة الخواطر بين البلدين .. أمجاد يا عرب أمجاد .. يا للعار الذي لا ينفك يتسلل إلينا ..

تل أبيب – القدس خديعة ' المصطلح '

كتب حسن عصفور / قبل سنوات ليست بعيدة لم يكن أي مسؤول دولي ممن لا يعترفون بالقرار الإسرائيلي بجعل القدس عاصمة لدولتهم بعد عدوان 1967 واحتلال بقية القدس ،يجرؤ بالذهاب هناك ولقاء أي مسؤول إسرائيلي بها .. كانت كل اللقاءات الرسمية تتم في تل أبيب باعتبارها عاصمة الدولة الإسرائيلية ، وكان هذا الموقف تعبيرا سياسيا والتزام بعدم اعتراف العالم بالضم والاحتلال وفرض العاصمة بقوة السلاح..

كانت تلك المواقف بعضا من العمل السياسي الدولي ضد السياسة الإسرائيلية الاحتلالية ، ولم يقتصر الأمر على عدم القيام بتلك الإجراءات الدولية كاعتراض على موقف دولة الاحتلال ، بل إن كثيرا من الدول أصرت على فتح قنصليات لها خاصة بالعلاقة مع الفلسطيني مؤسسات وإنسان وقضايا ، قنصليات لها مكانة خاصة كتعبير عن الرفض الدولي للموقف الإسرائيلي ، وكانت واشنطن إحدى تلك الدول التي تحتفظ بهذا الحضور ، رغم أنها كانت تتعامل بتمييز غريب ربما سياسي أو لسبب آخر بين سكان قطاع غزة وأهل الضفة الغربية ، حيث اعتبرت سفارتها في تل أبيب مسؤولة التواصل مع قطاع غزة وقنصليتها الخاصة في القدس عن سكان الضفة الغربية ..

وكانت الرسائل الإعلامية والتقارير الصحفية تصدر مقرونة بتل أبيب كمؤشر على كونها العاصمة للدولة الإسرائيلية ، موقف استمر عشرات السنين منذ قيام إسرائيل على 78% من أرض فلسطين التاريخية ، لم يتغير ، حساب دقيق من كل وكالات الإعلام الدولية باستخدام ' مصطلح ' كان هو بذاته موقفا سياسيا ، وليس كلمة بذاتها .. استخدام تل أبيب كمؤشر هو تواصل مع الموقف الدولي برفض اعتبار إسرائيل القدس عاصمة لها بعد حرب الـ1967 وما نتج عنها من احتلال وسيطرة وضم..

ودون انتباه وفي حالة سهو سياسي ، يصيب البعض العربي والفلسطيني ، بدأت المسألة تأخذ منحنى سريعا جدا نحو ' تطبيع' العقل العام تجاه اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل دون قرار علني بذلك ، وللأسف أن بداية التسلل السياسي والإعلامي كانت بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية ، وتغافل البعض الفلسطيني

تلك الحدود التي كانت تمنع بالمطلق الإشارات للقدس كعاصمة لإسرائيل ، بدأ التسلل عبر بعض وكالات الأنباء الدولية ذات المكانة العالمية ، فيكتب الخبر ، إسرائيل – القدس ، ويطير ليصبح مادة إلزامية في النشر ، عملية قرصنة إعلامية بامتياز شقت طريقها دون ضجيج وبلا أي قرار علني ، استفادت إسرائيل من ' وكالات الأنباء العالمية' لتمرر مخططها ' التطبيعي' بتكريس القدس عاصمة لها بطرق غير سياسية مباشرة ، حتى باتت وسائل الإعلام العربية جميعها تنشر دون تدقيق ما يبث لها ' إسرائيليا ' بوعي كامل ويتم النشر بجهل وغباء كامل..

وترافق مع عملية ' القرصنة الإعلامية ' هذه مع بداية حدوث ' اختراقات مؤثرة بعقد لقاءات سياسية في القدس الغربية ، باتت لاحقا فعلا دائما وتم نسيان ' المقاطعة السياسية' لمثل هذه الأفعال المتناقضة مع الشرعية الدولية ، فرغم عدم اعتراف العالم رسميا بالقرار الإسرائيلي ، إلا أن إسرائيل نجحت وبشكل كبير بإزالة كل حواجز المقاطعة السياسية لها .. ولعل المأساة بدأت عندما استخف البعض الفلسطيني بما كان قرارا دوليا مؤثرا وبات يذهب إلى القدس الغربية ويلتقي بالإسرائيلي داخل مكاتبهم الرسمية ، وهو أول فعل يكسر المقاطعة ، عمل لم يكن محكوما برؤية القيمة المهمة في ' طبيعة القرار الدولي ' ، فعل فلسطيني لا يقيم وزنا لخطوة شكلت ' انحرافا' خطيرا في مواجهة الموقف الإسرائيلي .. وكان ما لا يجب أن يكون .. حيث تحولت دفة اللقاءات الدولية والعربية والفلسطينية حيث مكاتب رسمية للمسؤوليين الإسرائيليين ..

البعض ، وكما هو الحال كثيرا ، يستخف جدا ببعض الرموز السياسية ، ويحاول ' التذاكي ' بعقلانية ' بلهاء نتيجتها ما وصل إليه الحال الفلسطيني..

تجاهل البعض لمخاطر التنازل المجاني عن رموز سياسية كانت تشكل ضغطا دوليا على حكام إسرائيل ، سبب في الاستهتار الإسرائيلي بالموقف الفلسطيني .. ورغم أن الكلام الآن حول هذه المسألة قد لا يغير ' واقعا مكتسبا' لإسرائيل ، ولكن ليفكر البعض على الأقل في الحد من ضرر ما كان له أن يكون ..

تذكروا ، على الأقل ، إعلاميا وسياسيا منذ اليوم أن تل أبيب هي العاصمة وليست القدس .. لا يلتقي مسؤول فلسطيني ، مهما كانت مكانته، بأي إسرائيلي

بمكتب رسمي هناك .. قليل من الفطنة يكسب الاحترام ... تعلموا مما يحدث .. أعيدوا الروح لمقاطعة التعبير الإعلامي ، واللقاء السياسي بعيدا عن القدس ... ربما يحترمنا العالم عندما نرفض المخطط الإسرائيلي في القدس الشرقية .. ربما .. ربما رغم الصعوبة ..

ملاحظة : خطاب حماس السياسي مؤخرا ينحصر في عبارات ثلاث : لقاء مشعل – عباس ، صفقة شاليط لم تفشل ، التهدئة مصلحة وطنية عليا .. غريبة هذه القوى باستبدالها الأولويات..

تنويه خاص : التحركات العربية الأخيرة تفتقد تناغمها .. بها موسيقى نشاز .. ما هو مصدره .. لنبحث ونعالج...

تهديد أمريكي ' أجوف ..'

كتب حسن عصفور / بعد أن ضمنت أمريكا عودة العرب والفلسطينيين إلى ما تريد من 'مضيعة الوقت ' السياسي إلى حين ترتيبات ' إقليمية ما خلال الأربعة أشهر القادمة ، خرجت لتهدد أنها لن تتسامح مع أي طرف يعكر صفو جولات ميتشيلها الشرق أوسطية..

وقبل أن تنتهي واشنطن من ذلك البيان أكدت حكومة نتنياهو بصريح العبارة أنها لن تتوقف عن البناء الاستيطاني في القدس الشرقية المحتلة ، وأنها لم تعط أمريكا ضمانا بذلك ، بل إن بيبي نتنياهو وأعضاء حكومته اعتبروا أن لا فائدة من استمرار ' التفاوض غير المباشر' والمطلوب الانتقال فورا إلى ' التفاوض المباشر' وهو ما يعني أن حكومة دولة الاحتلال سلفا ترفض كل ما أرادته واشنطن وتحدثت به مع الطرف الفلسطيني ، ما يشكل انتهاكا صارخا لما تم ' التوافق حوله' حتى مع عدم قيمته الجوهرية ، لكنها مخالفة تخرج عن سياق التفاهمات المتفق عليها..

ماذا سترد واشنطن على هذا السلوك الإسرائيلي المتغطرس بقوة ضد واشنطن ذاتها ، حيث هي بالأصل لم تعد تقيم وزنا للموقف الفلسطيني كونه فاقدا كثيرا من أوراق القوة السياسية ، ومرتبكا بشكل عام ولذا فإسرائيل لا تحسب له حسابا

يمكنها من التفكير المسبق قبل أي فعل ، لكن الاستخفاف والاستهتار هو الناظم في علاقتها مع الطرف الفلسطيني ، الذي لم يعد محددا موقفه بشكل واضح ، فحتى العودة للتفاوض غير المباشر لم يجد الصيغة التي يمكن أن تبرر ذلك الموقف ، مكتفيا بعملية تصويت داخل الإطار الشرعي ، وهو فعل يفتقر للقيمة السياسية التي كان من المفروض أن تشرح للشعب الفلسطيني ، بعد حرب المواقف الرافضة والساخنة جدا ضد ' التفاوض' دون وقف الاستيطان ليس في الضفة فحسب بل والقدس أيضا ، لكن ما تم لم يكن ملائما من حيث ضرورة توضيح سبب العودة في ظل عدم تغيير ' متطلبات فلسطينية' لم يتم التجاوب معها ..لذا فحكومة دولة الاحتلال لا تحسب حسابا للطرف الفلسطيني في ظل هكذا أوضاع..

ولذا فهل يمكن للطرف الفلسطيني مثلا ومنذ البداية أن يطالب واشنطن بتطبيق 'تهديدها' مبكرا على أول خرق إسرائيلي بدلا من إحالة المخالفات والانتهاكات الإسرائيلية إلى 'حصالة دائرة شوؤن المفاوضات' وتبدأ حسابا رقميا يصدر عنها في تقرير شهري ، سيمثل قيمة للتاريخ وليس للتأريخ ، ولو تقدم مثلا الطرف الفلسطيني بذلك ، ماذا ستفعل واشنطن مثلا ، ربما ستعتبرها قضية داخلية من أجل مواجهة التطرف الإسرائيلي ولذا فهي (واشنطن) 'تتفهم بعض خطوات بيبي ، ولكن لو حدث العكس مثلا وقام مسؤول رسمي فلسطيني وتحدث كلاما يغضب واشنطن أو تم تسمية شارع باسم لشهيد فلسطيني أو قامت حكومة سلام فياض ببناء منازل في مناطق فلسطينية ما ، أو خرج بعض المواطنيين الفلسطينيين إلى شوارع الشيخ جراح ضد التصرفات العدوانية الاستيطانية ،ربما ترى فيها واشنطن فعلا ' استفزازيا' يضر بالسلوك ' التفاوضي .. '

فتح هذه المسألة ليس من باب تبيان الموقف الأمركي مع إسرائيل بل لتنبيه الطرف الفلسطيني أن لا يمرر أي قضية أو مسألة مهما كان طابعها ، ولا تترك للمراجعة الشاملة بل يجب كشفها يوما بيوم وعبر وسائل الإعلام كي لا يعتاد العالم على ' سلوك استخفاف إسرائيلي' و'سلوك تساهلي فلسطيني' ، كما أنه يشكل رسالة تشابك إيجابي مع الشعب الفلسطيني الذي يجب أن يكون جدارا منيعا للقرار السياسي في هذه الفترة الأكثر صعوبة وارتباكا في المشهد الفلسطيني..

الموقف الأمريكي يجب أن يدرك ويشعر أن الشعب الفلسطيني حاضر بقوة في العملية السياسية من خلال فعاليات يتم الحديث عنها يوميا لكنها لاتجد السبيل للتنفيذ ،جراء فصل القول عن الفعل ، ولو تمكنت ' القيادة السياسية ' التي التقت لتقرر الاستجابة للرغبة الأمريكية من تفعيل قولها حول الحضور الشعبي في المقاومة ، ستدرك واشنطن وتل أبيب مغزى رد الفعل الفلسطيني على أي استهتار قادم وعنده ربما لا يكون يكون القول الأمريكي كلاما لطرف دون آخر ..

ملاحظة : دون سابق إنذار تصاعدت حملة ' الجهاد الإسلامي ' ضد مصر ، وهو ما لم يكن سابقا وليس مقنعا حملة منسقة بسبب ما قيل .. الجهاد فصيل له احترام وطني خاص يجب أن لا يخسره لحسابات ما..

تنويه خاص : هل ستبدأ تل أبيب 'بممارسة تسليتها الحربية' ضد قطاع غزة ، وما هو الموقف منها فعلا وليس قولا..

جوال فلسطين .. ما الأمر؟ !

كتب حسن عصفور / عندما قامت شركة ' جوال ' فلسطين بخطوة ذكية لتحمي وضعها الاقتصادي ومكانتها بعد إخفاق عرض شراء وشراكة مع أخرى عربية ، تمنينا أن يكون الساسة بذكاء المشرفين على هذه الشركة وحسهم الخاص لتجاوز 'خطر' كاد له أن يطيح بمكانتها ، ومنذ تلك الخطوة وامتصاص الشركة لآثار ونتائج سلبية متوقعة ، باتت الخدمة تراجع..

فبعد الوعد بدراسة الأسعار الداخلية والعربية ، يبدو أن 'الطمع الاقتصادي' قفز إلى الواجهة أكثر من الحس بالوعي المسؤول في العلاقة بينها والمواطن ، فبدلا من زيادة وتحسين الخدمات وتطويرها بما يسمح للمستخدم راحة اتصال ونقاء صوت ووفرة زمن ، وجد نفسه أمام شبه انهيار للخدمة والاتصال ، وبعيدا عن أي تبرير قد يفعله أهل الشركة ، فالمواطن في فلسطين ومنذ فترة وهو يعاني ' بلا حدود' من الاتصال عبر الجوال وبالعكس..

ولعل يوم أمس وقبله شهد تقريبا غياب القدرة على التواصل الإنساني والخدماتي عبر هذه الشركة ، ما أعاد التفكير مجددا لاستخدام الاتصال الأرضي ، عله يعوض قليلا ، ولكن ذلك مرتبط بزمان ومكان المتصل به ، مكانا وحضورا .. انهيار شبه تام دون أي اعتذار..

فالمواطن كان ينتظر ' حملة إعلانية ' تحترم عقله وأيضا تخفف عنه ما يحدث له ومعه من ' فعل الاتصالات المشين' ولكن وباستفزاز غير مسبوق تواصل الشركة في حملة إعلانية ضخمة جدا يوميا في مختلف وسائل الإعلام لتتحدث عن ' مزيد' من الامتيازات في حال قيام الفلسطيني (المغلوب ' بشراء كذا وكذا وكذا .. 'حرب إعلانية' باتت أولوية ، بعد قدوم شركة أخرى (الوطنية) والتي بدروها لم تنقذ المواطن من ' احتكار' الجوال..

فبدلا من التوقف الكلي عن بيع أي شريحة جديدة والتوسع في إضافة أرقام أخرى دون أن تتمكن ' القدرة الفنية' على الاستيعاب سيكون ذلك شكلا من أشكال الاحتيال والسرقة المالية (مع الاحترام الشخصي للعاملين والقائمين على الشركة ذاتها) ، لكن المواطن يدفع أموالا من أجل خدمة والحصول على الجيد منها ، وليس من أجل رواتب أعلى أو إعلانات لا فائدة منها يوميا سوى كسب ' الحرب الإعلانية' مع منافس ، بدلا أن يعودوا للتفكير بكسب حب المواطن وانحيازه بالخدمة وتحسينها والتوفير قدر المستطاع منها..

قضية الاتصالات ليست قضية مالية فحسب ، رغم أهميتها للمواطن العادي المحاصر بألف هم وهم ، بل هي قضية ثقافة وسلوك وتعامل وبعض من السياسة ، فالتحايل فعل مكروه ، والاستخفاف بالمواطن مرفوض ، والسلوك غير المستقيم في الحصول على الربح يشكل بعضا من ' جناية ' .. سلوك الاستمرار بالتذاكي واستغلال بعض الظروف القائمة يجب أن يتوقف وفورا..

ومن هنا يعود السؤال إلى حكومة د. سلام فياض ، هل لكم صلة ودور ومسؤولية عما يحدث من هذا التحايل الكارثي الذي يتم ..

إن كانت ' هواتفكم ' كهواتف المواطن العادي فلا بد أنكم عرفتم بما يعاني المواطن .. وبالتالي صمتكم غير مقبول نهائيا .. وهذا واجبكم ومسؤوليتكم حماية السوق الداخلي من كل أشكال التحايل الضار .. وانهيار خدمة ' الهاتف المحمول'

يحتاج منكم وقبل الغد وقفة تجعل المواطن يثق بأن الحكومة تلاحق كل ' خروج عن النص' من أي جهة كانت .. فهل يرى المواطن الفلسطيني جوابا لديكم..

ملاحظة : دخول وخروج أكثر من 55 نائبا أوروبيا إلى قطاع غزة ، كشف ' عورة ' الحملة السابقة وهدفها الحقيقي..

تنويه خاص : صحيفة ' هآرتس' نشرت اليوم تأكيدا لمخاوف الرئيس عباس ، بأن رئيس المخابرات الإسرائيلية هدده مباشرة إذا ما استمر في ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين .. تذكروا قول ' تنيت ' لأبوعمار في كمب ديفيد..

حرب 'إسرائيل ' على السلطة ..

كتب حسن عصفور / مع نهاية ساعة لقاء نتنياهو – أوباما والطلب بمفاوضات مباشرة مع الطرف الفلسطيني ، كان متوقعا تماما أن يتم الإعداد لشن حملة إعلامية – إرهابية ضد السلطة الوطنية ومؤسساتها المختلفة ، رئاسة وحكومة وأجهزة كمقدمة لفرض ما يجب فرضه ، ووضعها تحت حالة من الإرباك العام سواء بنشر الأكاذيب أو فتح ملفات سابقة ربما ، أو البحث عن سلوكيات أمنية لا ترضي الشارع الفلسطيني وتضخيمها ، كمقدمة لفتح وسائل إعلام فلسطينية وعربية كتلك المحطة التي تنتظر كل ما هو ' معبرن' لتعيد تعريبه 'فتنويا' ..

حرب هدفها إكراه الشرعية الفلسطينية على الرضوخ للمفاوضات المباشرة دون هدف أو حدود واضحة لإطار التفاوض ونهايته المنشودة ، ولذا فإن وسائل إعلام إسرائيل بدأت فيما تريد ، حيث نشرت عدد من وسائل الإعلام ، خاصة المكتوبة منها ، في تل أبيب مقالات كان أبرزها ضد الرئيس محمود عباس واعتباره ' العقبة' الذي لا يريد تفاوضا ولا تسوية ، مقال جاء أيام بعد لقاء الرئيس عباس مع ممثلي عدد من الصحف الإسرائيلية وكتبت عنه ما كتب ' وصفا سلاميا محببا' رغم كونها دست بعض سمها في الغمز من قناة حركة حماس على لسان الرئيس ، لكن الأهم أنه كان رجل سلام صادق ومؤمن حقيقي بالعمل للتوصل إلى تسوية ، لكنه كلام قبل لقاء واشنطن .. حيث بات المطلوب عكس ما قيل فجاء مقال صحيفة ' إسرائيل اليوم' (عباس ضد التفاوض) ..

وأعقبها تقرير يبدو وكأنه محايد تماما ، نشرته صحيفة ' هآرتس ' العبرية في عددها ليوم الجمعة ، حول قيام أجهزة الأمن الفلسطيني باستدعاء واعتقال عدد من أعضاء حماس في بلدة ' نعلين' وجعلته الصحيفة وكأنه حدث مجلل الأركان .. الفعل يتم ربما يوميا من اعتقالات ، بعضها له تبريره وفقا لإعلام السلطة الوطنية وبعضه غير مفهوم سوى في كونه ردا على سلوك حماس .. المسألة ليس في نشر خبر ، بل لم أفردت صحيفة إسرائيلية تقريرا بهذه المساحة اليوم لخبر عادي ، ولم تفرد شيئا لما يحدث في قطاع غزة مثلا من اعتقالات لعشرات من كوادر وطنية ومنعهم من السفر ؟ .. ليس ذلك عدم معرفة ولكن المطلوب الآن وهذه الفترة الزمنية الحرب على الشرعية وليس الحرب على حماس ، كي تجبر الرئيس والسلطة على الإتيان لشرك التفاوض المباشر دون هوية أو وضوح ..

والمشكلة التي ربما يقع بها البعض الفلسطيني والعربي ، أنها ستتعامل مع ما تصنعه دوائر صنع الفتنة والكذب في تل أبيب باعتبارها ' حقائق' سيتم التعاطي معها لخدمة ' هدف أناني ضيق' وسيكون لما تصنعه إسرائيل مكانا ضاغطا جديدا على الشرعية الفلسطينية علها تسقط في ' فخ نتنياهو' ، وربما يتمنى بعض ضيقي الأفق وفاقدي البصيرة السياسية و ضعاف الروح الوطنية ذلك ، علهم يقفزون على ظهره ، ويتباهون بموقف أخرق لهم .. متناسين أنهم والكل الوطني تحت ' شرك العدو' في كل لحظة ممكنة له ..

ربما هي فترة خاصة لمراجعة البعض حساباته ليقف بقوة سياسية ضد ' المخطط' لفرض التفاوض المباشر ودعم موقف الشرعية الفلسطينية ورئيسها لمواجهة الإسرائيلي الأمريكي وعدم منحه فرصة الاستفراد بالطرف الفلسسطيني في وضع سياسي عربي تعقيداته تفوق وضوحه .. فرصة سياسية لتحسين الصورة الوطنية المهتزة ردحا من الزمن ..

الحرب الإسرائيلية على الشرعية لا بد من مواجهتها بفريق عمل متجانس وليس بأصوات فردية كل يقول ما يعتقد أنه الصواب .. تلك مسألة ربما آن لها أن لا تكون فالوقت لا يسير وفقا لعقارب الزمن الذي نريد ما لم يتم تنظيم الفعل ورد الفعل الوطني وترك ' العشوائية' و' التشاطر' السياسي ، إن أردنا قطع الطريق على ' لعبة اليهودي ' ..

ملاحظة : حركة منيب المصري وبعض الشخصيات تبدو وكأنها ' عمل خاص' .. الأفضل إعادة الروح العامة لها ..

تنويه خاص : ماذا تستفيد ' جهات القرصنة' من السطو على مكاتب الارتباط في بيت حانون .. أهي تبحث عن موت من ينتظر خروجا لعلاج .. عمل أحمق الخطى فعلا ..

حرب الإشاعة والشرعية الفلسطينية

كتب حسن عصفور / على مدى عدة أيام ركزت صحيفة عربية مهاجرة تصدر من لندن ، على ملاحقة الشرعية الفلسطينية بأخبار ذات صبغة محددة ، بدأت بعدم لقاء العقيد معمر القذافي بالرئيس الفلسطيني عباس ، وغضب ليبي منه لعدم ' تجاوبه' مع طروحات بجلب حماس ضمن وفد الشرعية إلى القمة العربية ، وألحقتها الصحيفة باليوم التالي بخبر عن تدهور العلاقة مع تونس أيضا ووضعت لها سياقا مركبا بين الرئيس وأرشيف الرئيس الخالد ياسر عرفات ، رغم عدم وضوح ربط هذه بتلك ، ثم اختتمت الصحيفة أخبارها بتقرير عن تأجيل سوريا لزيارة الرئيس عباس التي كانت مقررة ليوم (الاثنين) المنصرم..

من حيث الشكل ، كان بعض ما بالأخبار صحيحا ، فمثلا القذافي لم يلتق بعباس خلال زيارته إلى ليبيا ، رغم أنها زيارة رسمية وبطلب من العقيد ذاته ، ووفقا لمصادر مرافقة للرئيس في الزيارة فقد تم تحديد ساعة اللقاء ، لكن تطور قضية ' السفارة السويسرية ' ألغى اللقاء ، حيث ترك العقيد العاصمة وذهب إلى قلب الصحراء كي ينأى بنفسه عن أي حرج سياسي أثر هذه الفعلة .. سبب ربما لا مكان لمثله في عالمنا ، لكنه مع ' ملك ملوك أفريقيا ممكن وممكن جدا ' ، ولكن الرئاسة الفلسطينية لم تعلن ذلك ، ربما احتراما للعلاقات الأخوية وأن السبب يبدو غريبا وغريبا جدا لعدم اللقاء ، ولكن الحذر أدى إلى قيام أحد مرافقي الرئيس بتسريب الخبر إلى مراسل تلك الصحيفة في الأردن ، فنشرت الخبر ولكن بصياغة لا صلة لها بما حدث ..

وتبعته في اليوم التالي بالخبر عن تونس ثم سوريا لتضعها في سياق ' رفض عربي ' للرئيس عباس وسياسته ، مقابل إبراز المسألة وكأن العرب ينتصرون لحركة حماس في إصرارها على ' رفض التوقيع على وثيقة المصالحة ' وهو فعل محسوب ودوافعه أكثر من واضحة ، وربما الرد التونسي أبرز عدم ' مصداقية' التقرير المنشور . وسوريا أجلت نعم ، وهي التي سبق أن طلبت الرئيس عباس لزيارتها ، وقبل وصول الوفد الأمريكي الأمني الأخير إليها ، ولكن عباس لم يستجب ردا على تأجيل سوري سابق لزيارة كان متفقا عليها ، إثر أحداث تقرير غولدستون والأزمة الشهيرة التي رافقته ، وكأن سوريا قامت برد فعل على رد الفعل ' العباسي ' بينما تشير مصادر سياسية أوروبية أن دمشق أجلت الزيارة إثر زيارة أحمدي نجاد إلى دمشق ولترضية حماس على حساب عباس ' مؤقتا ' إلى حين ظهور 'علامات فارقة' جديدة في العلاقات والثمن السياسي المطلوب دفعه من واشنطن وإسرائيل بخصوص التفاوض مع سوريا وتحسين العلاقات التجارية وتزويد سوريا بقطع غيار لطائراتها..

المشكلة ليس فيما ينشر في وسائل الإعلام في ظل ' معارك' بحسابات خاصة حول النيل من الشرعية الفلسطينية ومواصلة البحث عن ضرب مؤسسة السلطة الوطنية الفلسطينية وما باتت تمثله راهنا ، ولكن المعضلة هو ذلك ' الهزال الإعلامي' في التعامل مع مايحاك من تلاعب واضح ضد الفلسطيني وطنا وقضية ، سلطة وشرعية ، وتترك كثير من القضايا إلى حين أن تصبح قضية نقاش وجدل وتتفاعل بطريقة لا يستطيع السكوت عليها ، ليتذكر أحدهم أنه لا بد من التوضيح والرد ولكن بعد أن يصبح الكلام وكأنه في ' الوقت الضائع.. '

هل تعيد هذه الأخبار إدراك المؤسسة الرسمية الفلسطينية أن الاستهتار أو التجاهل لمثل هذه التقارير خطأ سياسيا ، وأن وجود ' الطاقم الإعلامي' وبه كفاءات جيدة ذات خبرة ومعرفة يساعد كثيرا في تطويق الإشاعات الضارة والرامية لهدم ما يمكن هدمه من صورة الشرعية الفلسطينية لحسابات لم تعد خافية على أحد ..

ملاحظة : نتنياهو يمارس لعبة ' الذكاء الغبي ' فيوم أمس أوقف مشروع بركات لتدمير منازل فلسطينيين بالقدس الشرقية (مؤقتا) لكنه أعلن أن غور الأردن

سيبقى لهم .. كي لا تتهرب صواريخ من الأردن .. كلام سخيف مزدوج .. مش هيك..

تنويه خاص : حماس شكرت داخليتها أمس ، على شو ماحدى عارف .. طيب ليش أقلتوا مسؤولها .. لكنه 'ظرف حماس.. '

حركة ' الجنرلات ' تتزايد ...

كتب حسن عصفور / لا يمر أسبوع دون أن يحضر إلى المنطقة وفد أمريكي ، عسكريا أو سياسيا ، فيما تستقبل واشنطن وفودا سياسية متعددة الجنسيات ، ولا حديث لكل هذه الوفود سوى 'المسألة الإيرانية' والتي تحتل الجزء الأكبر في ' الأجندة السياسية – العسكرية' الأمريكية – الإسرائيلية بدعم بات أكثر من واضح من الاتحاد الأوروبي فيما بدأت روسيا تتناغم وتقترب من ذلك الدعم ، مع كل خطوة تقدم تحققها موسكو على مسار علاقاتها مع ' دول الغرب' وخاصة أمريكا .. بينما لا تزال الصين تمارس هوايتها التي اشتقتها بـ'إبداع خاص' منذ السبعينيات ، أن ' لا هدايا مجانية فلكل موقف ثمن ' ، وهو ما تدركه تل أبيب جيدا فأرسلت لها وفدا استراتيجيا لتقديم كل ' المغريات المطلوبة ' باعتبار بكين لا تزال ' العقبة الأخيرة لمحاصرة ' بلاد فارس' ونظامها الراهن..

الحركة العسكرية – السياسية النشطة في المنطقة ، تتسارع مع كل يوم وكأنها تتسابق مع 'عقارب ساعة' تم وضعها في ' تلة الموساد' بتل أبيب ، وأخرى تدق بعقاربها في ' البنتاغون' في واشنطن – فرجينيا ، ولم يعد خافيا أن المسألة قيد البحث راهنا ، مع كل حركة تدور ، ليس قرار الحرب ذاته ضد' بلاد فارس ' بل زمنه وحجمه وطبيعته ، حيث الكلام الأمريكي يكشف كل يوم مضامين جديدة تهيئة لتنفيذ القرار ..

المنطقة العربية وما حولها تعيش ' أجواء حربية ' بامتياز ، رغم أن وسائل الإعلام العربية لا تهتم كثيرا بملاحقة ما يتم من عمل تحضيري كبير ، لأسباب بعضها معلوم ، خوفا من إلصاق التهم العمالة والتجسس والخيانة التي باتت

جزءا من كلام يومي دون إدراك مخاطره النفسية على مستقبل الأجيال ، لكن العمل يجري على قدم وساق ، والأطراف ذات الصلة لم تعد تخفي ذلك أبدا..

ولعل خطاب الأمين لحزب الله قبل أيام والذي تحدث فيه عن المقدرة العسكرية الكبيرة لحزب الله ، شكل بعضا من الرسائل ' المضادة' للتحضيرات الجارية ضد ' بلاد فارس' وتأتي زيارة نجاد الخميس (25 فبراير – شباط) إلى دمشق ، وعقد لقاءات مع الرئيس السوري وكذا حسن نصرالله ومشعل وشلح وبعض ممن ترى فيهم طهران ' عناصر مساعدة' ، تأتي في سياق رد الفعل الاستباقي ، وكأنها تريد القول لواشنطن – تل أبيب ، أن هناك ما يمكن فعله عبر هذا ' التحالف ' ، حيث تصر طهران على التعامل معه على أساس الماضي وليس الحاضر ، لا تريد رؤية متغيراته التي حدثت ، خاصة لسوريا وحماس ، واللتين لن تكونا مطلقا ، جزءا من معركة بلاد فارس القادمة ، مهما كانت الوعود والمبالغات ، فسوريا حسمت أمرها نحو ' تطبيع' علاقاتها مع واشنطن في كل المجالات ، بينما حماس لا تملك أن تلقي بنفسها لتهلكة تبعات ما بعد الحرب ، بعد ' المكاسب السياسية' التي حققتها منذ أن فرضت واشنطن – تل أبيب انتخابات تأتي بها ، وحماس التي تتحدث من طهران لغة يعتقد سامعها أن الأرض أوشكت على الاهتزاز تحت أقدام ' الغزاة' تنسى كل ذلك مع أول محطة جوية قادمة .. فيما تمارس ' حظرا شاملا ' على أي نشاط ضد إسرائيل من قطاع غزة وتمارس ' ضبط النفس' الأقصى في الضفة الغربية ، لذا فأدوات ' التهديد الإيراني باتت مخرومة.. '

'أجواء الحرب ' تتسع ، تتزايد والغرب يستعد جيدا ، لما بعد الحرب ، بما فيها أثر ذلك على ' قضية الشرق الأوسط ' وما يرتبط بها من حلول ليست كما هي معروفة اليوم ، حلول ستنطلق بقاعدة ' ارتباط حلقات الحل السياسي' بعضها بعضا ، تقارب ما كان في 'مؤتمر مدريد ' قبل عشرين عاما تقريبا ، ولكن بتعديل بسيط ربما ، دمج ' الثنائي بالمتعدد' لخلق ' السلام الإقليمي.. '

ملاحظة : يجب ألا تهدأ حركة الفعل الاحتجاجي الوطني ضد ' قرار نتنياهو' .. فهو ضرورة كي لا نجد ' بقية الوطن أثرا يهوديا' ، وربما يؤدي إلى تسارع ' لتوافق وطني ' أيضا..

تنويه خاص : بدون حسد قطر دفعت ' مليار دولار' لصندوق دارفور .. مقابل أن يكون التوقيع عندها ..' شطارة' لكنها مش كبيرة..

حصار داخل حصار

كتب حسن عصفور / اشتقاق اسم من تقرير تم نشره خلال زيارة 'وفد شريان الحياة 3' إلى قطاع غزة ، تعامل مع ' الوجه الأخر لقدوم المتضامنين الحقيقيين مع أهل القطاع سكانا وقضية ، نشرته الصحافية النشطة والمعادية لسياسة الاحتلال الإسرائيلي ' عميره هاس' نقلا عن أعضاء تلك الحملة ، تناولت فيه وقائع لم يتم الحديث من ' وسائل الفتنة والكراهية' التي أحالت هدف الوفد والقافلة من تضامن مع سكان القطاع المحاصرين أكثر من حصار ، إلى أهداف تزيد حصارهم وتفتح نارا في غير اتجاه وطني ، لتكشف ' نوايا البعض التضامني ' من هذه الحملات وكأنها جاءت لتنسي السكان الكوارث الفعلية التي يعيشون جراء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة قبل عام ، دون أن يجدوا حلا فعليا لكثير من نتائج تلك الحرب العدوانية ، خاصة المشردين في خيام .. أرادوا للذاكرة أن لا تبصر المأساة التي حدثت لهم فاختلقوا ' عدوا غير العدو..'

أشار التقرير لوقائع ، لم يخرج حتى اللحظة ناطق منهم وبعد مرور 72 ساعة على النشر باللغة العربية و96 بالإنكليزية ينفيها ، ومنها أن حركة حماس أصدرت قرارا 'غريبا قبل وصول الحملة التضامنية بمنع قيام أي بيت فلسطيني أو عائلة فلسطينية باستضافة أي قادم من المتضامين للنوم في بيوتهم ، وأن النوم فقط في الفنادق والأمكنة التي تحددها حماس وجهازها الأمني , وجاء القرار متناقضا مع ' التقاليد الوطنية الفلسطينية ' منذ عشرات السنين باستضافة بعض من يحب من المتضامين النوم مع عوائل تربطهم بعضا ببعض صلات وتواصل سياسي وفكري عبر نشاطات متخلفة ، وبالتحديد قوى اليسار الأوروبية والأمريكية ومناطق أخرى ، وهو ما حدث في ' قوافل سابقة ' بحرية أو برية .. قرار جاء لقطع أي تواصل بعيد عن ' أعين أمن حماس' وليبقى الجميع تحت ' السمع والبصر ' قولا وحركة..

تحدث التقرير عن فعالية أرادها عدد من 'يسار القافلة' القادمين ليس لرفع 'راية فصيل على حساب العلم الوطني ' بتنظيم فعالية جماهيرية شعبية للتوجه إلى حاجز بيت حانون (إيريز) ضد الحصار الإسرائيلي ولكشف المحاصر الفعلي لقطاع غزة ، الاحتلال الإسرائيلي ، وتم التنسيق مع بعض منظمات العمل الأهلي وكذلك مع اللجنة الشعبية لرفع الحصار (والتي تتمتع برضا حماس السياسي والميداني) ، وانتظر المتضامنون حضور عشرات الآف من المتظاهرين للمشاركة فيها مستفيدين من ' الزخم الإعلامي ' الذي رافق الحملة وما نجم من إشكاليات بدخولها .. ولكن جاءت الصدمة غير المنتظرة ، إذ حضر بعض عشرات مع بعض مسؤولين من حماس لغرض البروز الإعلامي ، مئات فقط جاءوا للذهاب للاحتجاج على إسرائيل وسياستها الاحتلالية ، في حين تم تنظيم مظاهرة ضمت الآلاف للتظاهر نحو معبر رفح ضد مصر ، ونقلت حماس المعركة من الفعل الشعبي ضد إسرائيل ليصبح ضد مصر ، وهو ما تحدث عنه من أراد الفعل ضد المحاصر الاحتلالي بأن ما حدث تغيير في الأولويات غير مفهوم على الإطلاق .. ما سبب ذهولا سياسيا لهم ..

ملامح ' التقرير' والتي تحدثت عن تصرفات رجال أمن حماس مع المتضامين ' غير الأتراك وبالطبع السيد غالوي' أثارت حفيظة القادمين خاصة عندما كانوا يلتقون مع بعض سكان القطاع ويسألونهم عن بعض حالهم ، فيتدخل ' المرافق الأمني' ليقطع مسار الحوار بطريقة فجة ، سلوك لا يستقيم وروح ' الإدعاء الإعلامي' لقادة حماس المهللين لمن جاء إلى القطاع..

ما نشرته ' هاس' نقلا عن أعضاء من وفد المتضامين يكشف صورة حصار داخل الحصار ، وكيفية تصرف 'خاطفي قطاع غزة' وبعض ' أهدافهم ' لاستغلال التعاطف الإنساني السياسي ' مع القضية الوطنية لتحويله لاستخدام 'حزبي وأغراض أخرى' كما حدث في مسيرتي 'بيت حانون ورفح ' مسيرتان فاضحتان' حملة حماس وحلفائها من ' معسكر الفتنة والكراهية' ... درس يحتاج لمراجعة سياسية لرسم طريقة تعامل فعالة وجادة لمواجهة ' الحصارين .. '

ملاحظة : الشيخ يوسف القرضاوي ، استنبط فتوى جديدة سماها 'فتوى إذا' ، حيث قال الشيخ بأنه إذا ارتكب الرئيس عباس ' كذا فيستحق كذا... 'هكذا يكون الاستخدام السياسي الصريح جدا للدين .. إنها بعض فتنة يا شيخ يوسف..

تنويه خاص : أجواء السياسة في بلادنا تحيط بها ' زنانات ' من كل نوع تحدث تشويشا في كل الاتجاهات .. ربنا يجيب اللي فيه الخير ..

حكامنا قادة مظاهرات .. تخيلوا

كتب حسن عصفور / أنقذ العقيد القذافي رتابة البداية وملل متوقع بإطلاقه النكتة الأشهر في 'قمم العرب' عندما أشار إلى أن أمير قطر يمكنه تعبئة ' الفراغ' أفضل منه ، مشيرا إلى سمنة الأمير حمد ، ما أثار ضحكا وارتباكا في آن واحد .. ومع ذلك لم يمنع ذلك رئيس وزراء إيطاليا بريلسكوني لم يقم أهمية لما يحدث فذهب في نوم عميق أمام عدسات المصورين .. صورة لها أن تمنح متتبع ما يجري هناك في المدينة التاريخية والتي شرح أهميتها ' ملك الملوك' بتفصيل شيق..

مع بداية الانطلاقة لقمة عرجاء ، متوترة بدأت ، غضب يحيطها من أكثر من جانب ، حضور لا يمثل ركنا أساسيا من المنطقة ، حيث غاب قادة الخليج (عدا قطر) جميعهم في سابقة غريبة جدا ، وكأنها تعبير تضامني جماعي مع ' العربية السعودية' ، إلى جانب مصر والمغرب والعراق ، دول ذات ثقل ووزن لن يكون غيابها شكليا ، رغم وجود ممثلين عنهم ، لكنها رسالة ليست للعرب فحسب بل لغير العرب .. ولذا فما سيلي غياب رئاسة القمة العربية للسنة الثانية على التوالي ، كما كانت قطر غائبة ستغيب ليبيا أيضا استنادا لما هو موجود تحت البصر على مقاعد الحضور في ' سرت التاريخية' .. ولعل اقتراح الشيخ حمد أمير قطر بتشكيل لجنة اتصال عليا تساعد رئاسة القمة جاء تعبيرا عن فشل رئاسة القمة في المرحلة السابقة ، استنادا لمخزون الخلافات العربية – العربية والتي لا تحل بمودة ومحبة ، ولا يتم التعامل معها بمبدأ نردده ليل نهار بأن ' الخلاف لا يفسد للود قضية' لكنه في بلادنا ومع حكامنا وأحزابنا يكون مختلفا يصل إلى بعض العداء والكراهية...

ولأن الإفلاس السياسي سمة باتت صاحبة الحظوة في الخطاب والكلام العربي ، تجد الاهتمام بما يقوله رئيس وزراء تركيا أكثر قبولا وصدقا مما يقوله كثير من قادة العرب ، رغم أنه قد يتماثل معه أو يتشابه إلى حد كبير ، لكنه يكون أكثر

مصداقية وثقة عند المستمتع العربي ، ظاهرة غريبة جدا لا دلالة لها سوى فقدان الثقة بما يقوله الحاكم العربي مهما كانت كلماته ' نارية' أو ' ثوروجية' ، فالصدق المفقود لا تعيده كلمات غاضبة أو مغلفة بالسجع اللغوي الجميل في لغتنا العربية ذات الموسيقى المميزة ..

ولكن ، لو قفزنا عن كل ما سبق ، وافترضنا أن الأمور تسير وفق ما يرام وحسب ' المخطط ' المرسوم بعناية كي تخرج القمة ' جميلة' و'شيقة' كيف لنا أن نفهم الأقوال التي تصدر تقريبا من قادة العرب كافة في خطاباتهم الافتتاحية بأننا ' لا نريد أقوالا بل أفعالا' وانتهى ' زمن الخطابات ' وجاء وقت العمل ' وأن الشباب سيتمردون ' وأن وأن وأن وأن إلى آخر هذه ' الونونات' الدائمة الحضور في خطاب الحاكم بأمره وبأمر قوة غريبة ..

كيف يمكن لعربي أينما حل ترحاله أن يصدق بعد ذلك كلمة أو وعد أو تمني يطلقه هؤلاء الحكام ، يتحدثون بطريقة تحمل كل أشكال ' الاستغباء' للإنسان العربي وغير العربي ، عندما يتحدثون نريد ' أفعالا وليس أقوالا ' ، من هو صاحب القرار بالفعل وتحويل الكلام إلى عمل ، بات الحال السياسي العربي مقلوبا مثلا ، فبدل المواطن الذي يهتف ليل نهار ' نريد أفعالا لا أقوالا ' ، بات الحاكم من يردده ، أي عقل له أن يصدق كلمة مما سيقال بعد هذه ' الأحجية السياسية ' والتي لن تجد لها ' رديفا' حتى في مجاهل أفريقيا وقبائلها التي لم تعرف بعد وسائل التقنية الحديثة .. فشيخ القبيلة عندهم وفي بلادنا ، عندما يقول يحاول أن يفعل ، لا يطالب أبناء عشيرته كما يطالب حكام العرب ..

كلام حكام العرب هذا يكشف أن صاحب القرار لم يعد الحاكم بذاته ، بل هناك ' قوة خفية' لا يعرفها المواطن العربي تتحكم في قرارات الأمة .. أي مهزلة يمكن لها أن تكون أكثر مما يمكن سماعه من قائد أو حاكم يطالب العرب بالفعل وليس القول .. ترحيل لحالة ' الاستغباء ' التاريخية التي تخرج من باطن تخلف يعشعش في رؤوس من تسلطوا على هذه الأمة ..

كلام يأتي ويروح ، لكنه لا يترك أثرا في ذهنية المواطن أو الإنسان العربي ، كون المصداقية بشكلها البدائي لم تعد تربط بين الحاكم ورعيته ، رغم ' التصفيق المستورد' لخطاب وكلمة هنا أو هناك..

وبعدها نقول لما تتسلل ' تركيا' وحكامها الأذكياء إلى قلوب المواطنين العرب .. راقبوا سلوكهم وأفعالهم وعمق ' المرامة التركية' بداخلهم ، وكأنهم ورثوا طبيعة العربي الشهم الجرئ المقاتل صاحب النخوة التاريخية....

ملاحظة : مقترح الأمين العام عمرو موسى حول ' الجوار العربي ' به جديد .. لكن من له قدرة على مجاراته يا أستاذ عمرو .. يا خوف ما يصير مجالا للسفر والتنزه..

تنويه خاص : كلام يتردد عن خلاف عربي حول ' مفوضية القدس' .. بالمناسبة هل تشكيلها عمل جدي أو شكلي .. يعني مثلا هل ستقاطع الدول العربية من يذهب لزيارة القدس الغربية ولقاء قادة إسرائيل بها كما كان أيام زمان .. أيام زماااااااااااااااان تذكروا..

خبر في صحيفة يهودية .. مر بـ'سلام '

كتب حسن عصفور / مر يوم أمس بسلام ، ودون أن يأخذ البعض المنتظر خبرا ضد الشرعية الفلسطينية ليجعله مادة حوار ونقاش على المفتوح ، مر خبر صحيفة إسرائيلية تصدر باللغة الإنكليزية (ربما هذا ما ساعد على عدم متابعته كونه ليس بالعبرية لهواة البحث عن هفوات' يقول بأن مصادر رسمية فلسطينية أعربت للصحيفة إياها عن تذمر السلطة الوطنية من نشاطات تركية لدعم حماس ، وهو ما تفسره تلك الأوساط (المجهولة كالعادة طبعا) بأنه تكريس للانقسام الوطني الفلسطيني..

الخبر وورود في هذه الصحيفة تحديدا ، وهي المعروفة بانتمائها وولائها للنهج اليمني المتطرف داخل إسرائيل ، يعبر عن بعض أوجه الأزمة التي تتخبط فيها إسرة الإعلام الإسرائيلي منذ ' قرصنة دولة الاحتلال ' ضد أسطول الحرية ، وهي تبحث بشتى السبل عن فتح ثغرات إعلامية علها تبعد ما تمر دولتهم وصورتها في المشهد السياسي – الإعلامي الدولي ، كما أن الحركة العامة تجاه فضح المنهج الاحتلالي وحصار قطاع غزة يشكل ضربة أخلاقية لدولة أرادت يوما خداع العالم بـ' مثلها' الديمقراطية وتمكنت سنوات عدة من تحقيق بعض

مكاسب في هذا المضمار ، إلى أن أطاحت الانتفاضة الوطنية الكبرى العام 1987 بقيادة فصائل منظمة التحرير والجهاد الإسلامي ، قبل التحاق حماس بركبها العام 1988 (لحسابات سياسية حزبية وخاصة) ، وتمكنت الانتفاضة الشعبية الأهم في تاريخ الكفاح الوطني الفلسطيني أن تعيد رسم ملامح ' المشهد الدولي' وفقا لإيقاع الانتفاضة الكبرى..

وبعد العام 2001 تمكنت دولة الاحتلال استغلال أحداث سبتمبر _ أيلول في أمريكا وحاولت الربط بين العمليات العسكرية الفلسطينية ضد إسرائيل وبداخلها وبين مفهوم ' الإرهاب' ودون مجادلة الحق من الباطل نجحت إسرائيل دوليا في بعض مما تريد فعله، وجاءت حربها على قطاع غزة الدموية بشكل لم يحدث منذ العام 1967 في فلسطين لتشكل ضربة لخداع إسرائيل ، وصدر تقرير غولدستون ، وضاع وسط ما ضاع من مكتسبات تأتي في مؤسسات دولية ، وطغى الخلاف الداخلي الفلسطيني على حسنات التقرير .. وها هو بات تقرير في سجل التقارير المدينة للإرهاب الإسرائيلي..

واليوم تعود الصورة الأصل لدولة الاحتلال بفضل ' مغامرة سياسية تركية' ، لها حساباتها السياسية بالتأكيد ولها مصالح كما غيرها ، فلا يوجد عمل خيري وتطوعي في مصالح الدول ، اللهم بعض حكام العرب مع أمريكا ، نجحت ' المغامرة التركية' في إرباك الصورة الأخلاقية لدولة المحتل وهو ما يمكن أن يشكل مسمارا جديدا في نعش الخديعة المفروضة دوليا ، لذا يحاول الإعلام الإسرائيلي بتلاوينه وكذا أطر العمل الدعاوي المنثبقة عن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية فعل ما يمكن فعله لحرف مسار البحث والجدل الدائر باختلاق أكاذيب سياسية علها تفلح في تخفيف الهجمة السياسية – الإعلامية عليها..

ولكن عدم انتباه البعض الكاره للشرعية الفلسطينية ، ما كان له أن يغيب رد فعل رسمي فلسطيني باسم الرئاسة أو الحكومة أو منظمة التحرير ، خاصة أن هناك وفرة ممن يحسنون الكلام ويعرفون اللغة الإنكليزية أيضا ، أم أن المسألة لا تستحق الحديث مادامت المحطة الصفراء وخبراؤها لم يتناولوا الخبر بالبحث والتنقيب ، سياسة النعامة هذه لا تصح ولا يجوز أن تستمر ، فكل كذبة إسرائيلية ما لها أن تمر مرور الكرام ما لم تتحدث عنها قوى 'المناؤة السياسية' .. مفهوم

يحمل سمات السذاجة التي تسيطر أحيانا على الموقف الفلسطيني العام .. هل يمكن للفعل أن يستبق رد الفعل مرة واحدة في داخل ' الشرعية الفلسطينية.. '

ملاحظة : إسرائيل طلبت ' قنابل ذكية' من أمريكا .. ربما لمواجهة منسوب الغباء المرتفع مع حكومة بيبي ليبي براك..

تنويه خاص : النائب الخضري التقى أبو مازن في عمان .. هل هو لقاء خاص أم تمهيد لاستقبال وفد القيادة المنتظر على أبواب غزة منذ أيام .. مع الاحترام لشخص منيب المصري..

خطوة قطرية إيجابية.. الأولى منذ الانقلاب

كتب حسن عصفور / أعلن د. صائب عريقات عضو تنفيذية منظمة التحرير الفلسطينية وصاحب ' الملف التفاوضي' راهنا أن حكومة قطر أبلغته قرارا بمساعدة قطاع غزة بعشرة ملايين دولار تسلم لحكومة د. سلام فياض لصرفها هناك ، خبر مر عاديا دون أن يقف أمامه أحد باعتبار أن تبرعات بعض العرب تأتي بين آن وآخر ، وسط الحديث الدائم عن اتفاقيات توقع مع دول أوروبية لدعم الموازنة .. لذا فمن حيث الشكل هو خبر لا أكثر ولا أقل..

لكن الحقيقة أنه أكثر من رقم وأكثر من خبر ، فهو بالمعنى الأدق حدثا سياسيا خاصا ، حيث يشكل هذا الرقم المالي الأول له منذ حدوث الانقلاب الأسود في قطاع غزة ، والذي كان للشقيقة قطر دور مميز جدا في مساندته لأسباب بعضها ما زال مجهولا ، لكنه بالتأكيد لا صلة له بالشائع منها ، عن كون حماس فازت بأغلبية التشريعي ، ولمن لا يتذكر ، فقطر هي الدولة العربية الوحيدة التي احتفظت بسفيرها ومقره مفتوحا في قطاع غزة ، تكريسا لموقفها ذاته ، في حين انتقلت باقي الممثليات العربية الأخرى ، كمصر والأردن وتونس والمغرب ، وممثل عمان الذي لم يعد موجودا من أصله .. وقرار قطر لم يكن فنيا بل كان قرارا سياسيا بامتياز..

ومنذ انقلاب يونيو (حزيران) العام 2007 وقطر لعبت دورا مميزا جدا في تقديم كل أشكال الدعم المالي لحماس (الأرقام التي تتسرب تصل إلى حوالي

500 مليون سنوية – رقم لم يتأكد رسميا) إلى جانب الدعم الإعلامي المطلق وتسخير قناة ' الجزيرة' بكل برامجها السياسية لنصرة حماس وروايتها ، مع فتح أبوابها لتقديم الخبرة الفنية والمهنية والمالية لأمبراطورية حماس الإعلامية التي تبنى في قطاع غزة ، من تليفزيون إلى عشرات مواقع الإنترنت .. طبعا مترافقا مع دعم سياسي حيثما تستطيع إلى ذلك سبيلا ، وما زالت ' قمة غزة' يناير 2009 في الدوحة دليلا سياسيا مميزا لما كانت تقوم به قطر..

صحيح أن الصوت العلني لدعم حماس ومنذ وقف حرب العدوان على قطاع غزة ، وغضب إسرائيلي – أمريكي على الدوحة ، هدأت الحركة العلنية للدعم ، لكنها لم تختف ، ولعل الموقف القطري من ' ورقة المصالحة الوطنية ' والتي أعدتها مصر دليلا غريبا على سلوك قطر ، برفضها التوقيع وتجسد ذلك عندما تسربت أنباء موافقة حماس عليها تحت ضغط ' قيادة غزة' فاستقبلت الدوحة د. رمضان شلح ، الذي لم يكن مرحبا به منذ فترة طويلة من أجل عيون حماس ، ومنها أعلن أول رفض فلسطيني للورقة المصرية وشن هجوما عليها لا يستقيم مطلقا مع ' عقلانية الجهاد الإسلامي المعروف والمقبول ' ، ما شكل رسالة تهديد قطرية إلى حماس ، وكان ما كان بعدها من زيارة مشعل للدوحة وتغيير خارطة الموقف وبدأت ' المصطلحات المتحركة بالدخول للساحة السياسية كي لا يحدث التوقيع ' .. ولا يجب تجاهل رفضها استقبال الرئيس عباس لفترة طويلة منذ ' قمة الدوحة' رغم ما يتمتع به من ' علاقات شخصية وحميمة جدا مع أمير قطر ' ..

لذا فقيام قطر بتقديم 10 ملايين دولار لحكومة د .سلام فياض لإنفاقها على غزة ، يمثل خطوة سياسية تستحق القراءة المتأنية واستخلاص بعض عبر منها ، فربما تكون ' بشير' على قرب الوصول إلى المصالحة الوطنية ، وأنها تغيير يأتي في سياق ما يحدث فوق ترابها حيث ' جعجة السلاح ' استعدادا لما هو آت من ' ضربة عسكرية' ضد نظام نجاد .. خطوة ' التبرع ' القطرية رافقها تصريح ملفت للانتباه جدا ، أعلنه رجل قطر ' الذكي' حمد بن جاسم عندما شن هجوما لاذعا على إسرائيل ، لكنه مقابل هذا الكلام طالب بالتفاوض المباشر معها ، وهو يعني رفضا سياسيا لموقف الشرعية الفلسطينية بالتفاوض غير المباشر..

أحداث تبدو ' صغيرة ' لكن ما يحيط بنا من متغيرات لا يجعلها عفوية أبدا ...

ملاحظة : د. الزهار هو أكثر قادة حماس رغبة في ' المصالحة' يتحدث دوما بأمل .. وصمته تعبير عن 'ضغط' يأتي من وراء ' الأنفاق... '

تنويه خاص : ليبرمان العنصري يرى السلطة الوطنية ' الشيطان' الذي يخرج له في كل مكان كـ'جدار عازل دوليا' .. المزيد منه يفرح قلب الفلسطيني.

رفع التمثيل الديبلوماسي : 'خطوة' للأمام أم 'رشوة' للخلف

كتب حسن عصفور / وأخيرا بعد سنوات قاربت الاثني والعشرين عاما ، أعلنت واشنطن رسميا رفع مستوى التمثيل الفلسطيني إلى درجة مفوضية عامة ، ما يعني علما فلسطينيا يرفرف في سماء أمريكا أمام كل مار مترجلا وراكبا ، وسيكون حضورا ديبلوماسيا للسفير الفلسطيني هناك ، دون أن يكون له حق تقديم أوراقه الرسمية كما غيره من سفراء العالم ..

خطوة تأخرت كثيرا ، منذ أن أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية برنامجها الاستقلالي العام 1988 بالإعلان رسميا وواضحا قبولها بدولة فلسطينية على الأراضي المحتلة العام 1967 وبقراري مجلس الأمن 242 و 338 ، وبدأ أول حوار رسمي بين أمريكا والمنظمة في تونس نهاية ذات العام ، في حين قامت عشرات دول أوروبية غربية بالاعتراف بفلسطين كمفوضية عامة لها حقوق ديبلوماسية واسعة أقرب إلى مستوى السفارة ، بينما أعلنت عشرات من دول عالمية وعربية الاعتراف بدولة فلسطين وتمثيلها على مستوى ديبلوماسي كامل ، سفير وعلم وتقديم أوراق رسمية ، مكانة لتأكيد ذاك الحق الفلسطيني في التوجه نحو الدولة الفلسطينية المستقلة ..

واليوم تأتي واشنطن لتعيد وضعا كان منقوصا للتمثيل الفلسطيني فوق أراضيها السياسية ، رغم كونه حقا جسدته غالبية دول العالم والأمم المتحدة ، بل وتجاوزته كثيرا في تحديد موقف من مستقبل الشعب الفلسطيني الوطني ومسألة ' استقلاله السياسي' ، ولا شك وقبل أي ملاحظة هنا أو هناك ، أنها عمل يؤكد لحظة انتصار سياسي للشعب الفلسطيني وتمثيله الشرعي والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية التي تتعرض حاليا من قوى عدة متشعبة ، لهجمة ضارية

لتقليص حضورها التمثيلي ، بل يذهب بعضهم للنيل منه أصلا ، خاصة في دولة المحتل الإسرائيلي حيث يحاولون استخدام الانقسام للتشكيك من شرعية التمثيل الفلسطيني ، لكن الخطوة الأمريكية تسجل مكسبا سياسيا شرعيا مهما .. خاصة أنها تترافق مع قيام باريس برفع صيغة التمثيل الفلسطيني إلى مستوى بعثة ديبلوماسية (سفارة) ، وهو ما يشكل دون أدنى شك تعزيزا كبيرا لمكانة منظمة التحرير الفلسطينية في دولة أوروبية محورية ، ستجد صداها سريعا في عشرات دول أوربية غربية وبعض من دول شرقية تأسست إثر ' انهيار المنظومة الاشتراكية' ...

ومع هذا تبرز بعض من 'شكوك' (ربما يقال هي مرض سياسي عربي) لا بد لنا أن لا نرميها جانبا أو نستهتر بها ومنها أثر هذا ' الكسب الكبير' خاصة أنه لم يترسخ بعد لدرجة القانون ، حيث بات ضروريا معرفة صلة هذا القرار بالموقف الذي كان ساريا طوال الفترة الماضية من خلال قانون ' الإرهاب' ووضع منظمة التحرير أو بعضها تحت طائلة ذاك السلاح الأمريكي ، بحيث يقوم الرئيس الأمريكي كل 6 أشهر بالطلب باستمرار التعامل مع منظمة التحرير ، وهو ' قانون' مازال له اليد العليا على ' الخطوة الديبلوماسية هذه ' ، كما علينا أن ندقق في سياق الحديث الأمريكي والإعلان عنها ، هل هو فعل سياسي نحو ترسيخ الموقف المتجه لحل يمنح الشعب الفلسطيني دولته المستقلة ، فلو كان الأمر كذلك لا يجب أن يتم ربط الخطوة وكأنها ' لفتة إيجابية' لدعم الرئيس عباس وتعزيز مكانته (المتآكلة بفعل إسرائيلي منسق) ، وإغرائه بالذهاب للمفاوضات المباشرة في ظل مأزق حاد في ' غير المباشر' ، وكأنها تريد ' تكبير مكاسب' بخطوات دون أن تتقدم بخطوات لتجسير الأزمة ..وكأنها خطوة آنية ، فعل يثير الريبة والشكوك ، دون أن يلغي ' حلاوة الخطوة ' ذاتها ، وهنا يعود القرار أكثر للطرف الفلسطيني والشرعية ورئيسها ، بأن يفصلوا كليا بين خطوة تعتبر مكسبا لكفاح الشعب ونضاله الطويل ، وبين خطوة تريدها واشنطن كـ'رشوة سياسية' ، المسألة تتوقف على كيفية التعاطي القادم من قبل الفلسطيني والعربي ، خاصة أن هناك بعضا من يبحث ' تزيين ' موقف واشنطن – أوباما بكل ما أتيح له من ألوان الزينة قبل لقاء ' لجنة المتابعة العربية' عله يقتنص موقفا فلسطينيا موافقا لما تريده تل أبيب عبر واشنطن ..

الخطوة الأمريكية وكذا الفرنسية تحديدا ، رغم كل ما بها من ' قوة فعل إيجابية ' لكنها لا تزيل ' شكوكا ' فرضتها اللحظة السياسية لقرار العاصمتين ، بأمل أن يزيل صاحب القرار الفلسطيني أي حالة شك أصابت بعضنا ، وأن يتواصل موقفه السياسي المعلن ، اليوم غدا وبعد غد ، أن (لا) للمفاوضات المباشرة دون تقدم ملموس .. عندها ستصفق كل الأيدي المؤمنة بحق الشعب الفلسطيني بدولة مستقلة وبقيادة منظمة التحرير ممثلا شرعيا لقرار جاء من بلاد ' اليانكي' وفي عهد رئيس ملون به عرق مسلم رغم خجله منه ..

ملاحظة : هل انتهت ' أزمة مرمرة' السياسية تركياً .. أم هناك ما يجب أن يكون لتعود الحرارة لخط تل أبيب - أنقره ... مجرد تساؤل ..

درس وليد ' بيك' جنبلاط ...

كتب حسن عصفور / لا يختلف كثيرون على ما لوليد جنبلاط من سمات جعلته يتابع مسار قائد من ' طراز خاص' نبت وسط نهوض الحركة التحررية العربية وتمكن رغما من هويته السياسية والطائفية أن يصبح رمزا لحركة لبنان الوطنية ، كمال جنبلاط ، ذلك الإنسان الذي نسج وحدة بين وطنيي لبنان يمينا ويسارا مع الثورة الفلسطينية فوق الأرض اللبنانية ممتدا لتشكيل أول ' جبهة عربية مشاركة للثورة الفلسطينية ' .. تم اغتياله في سياق ثقافة ' الهيمنة والتسلط' وعدم القدرة على تحمل معارضة لنهج لم يكن متسقا مع أهداف الحركة الوطنية اللبنانية ولا الثورة الفلسطينية ، تم عقابه وعقاب الحركة التحررية باغتيال جنبلاط على ما لم يكن جريمة وطنية ، لكنه ضيق أفق البعض وقصور فكر لا يحتمل الآخر ..

ولأن السياسة لها منطق لا يخضع دائما للعاطفة والمشاعر ، بل ربما تصل في لحظة ما إلى الدوس عليها بلا رحمة لمصالح ضيقة خاصة أو ربما لمصلحة عليا ، ولعل ما كان من وليد جنبلاط يوم 16 آذار (مارس) نموذجا لها ، عندما رفض الذهاب لزيارة قبر والده وعلمه الأول ، مكتفيا بإرسال ولده تيمور ليضع وردة حمراء (كان يحبها كمال بيك) على ضريح رمز عروبي خالد في ضمير كل إنسان يعشق تراب وطنه...

غياب هو الأول له منذ تغييب كمال جنبلاط العام 1977 فقررت منظمة التحرير أن تطلق دورة المجلس الوطني الفلسطيني عامها باسمه تخليدا وتذكيرا للشعب الفلسطيني بما قدمه كمال جنبلاط للثورة والقضية الفلسطينية ، غياب وليد جنبلاط عن زيارة قبر والده وقائده جاء قرارا سياسيا من الطراز النادر ، لا يحدث كثيرا في عالمنا المعاصر ، خاصة نحو والد وقائد ورمز لكل وطني وإنساني ، ورغم ذلك فضل وليد جنبلاط ألا يذهب كي لا يجد نفسه في ' حوار خاص' مع ذكرى أو مسيرة تعكس ذاتها على قراره الذي اتخذه منذ أحداث 7 مايو – آيار 2008 عندما بات سلاح حزب الله طرفا في الوضع الداخلي ، فأدرك جنبلاط بحسه الذي لا يمتلكه كثير من ' ساسة الراهن' أن خياره بات منحصرا إما الطائفة وإما 'الموقف' فاختار موقفا للطائفة متنازلا عن موقف الحزب والشخص ..

وليد جنبلاط قال يوما ، ننسى ولكن لن نسامح ، ولكنه الآن وبعد الذي حدث في المنطقة وتطورات غير منطقية كثيرة ، وحسابات طائفية بداخلها ، قرر أن يعيد صياغة موقفه راهنا ، نسامح وننسى ، مقولة تمثل أعلى درجات ' الوعي المطلوب' لحماية موقف وحضور ، قالها وقرر أن لا يواجه والده المغتال غدرا بها ، مقولة لا تأتي عبر عاطفة أو مشاعر عادية ، وبها يعلن وليد جنبلاط أن دم جنبلاط الأب كان ثمنا لموقف سيقدره الشعب والتاريخ ، وضع حدا للربط بين دم جنبلاط الشهيد ، وحضور جنبلاط السياسي ، قطع الصلة بين ' الفهم القبلي' ليستبدله بوعي سياسي ، وهو يدرك كل الإدراك أن نسيان مقتل كمال بيك حدث سيبقى حاضرا في التاريخ شاهدا على ' ثقافة القصور العقلي ' في إدارة الخلاف وأزمة وعي جاهلي يحضر بقوة بين حين وآخر..

وعي وليد بضرورة العلاقة مع سوريا قاده إلى سلوك ما لم يكن في حسابات البعض ، وصل به إلى الجلوس في بيته البيروتي يوم ذكرى مقتل والده ، فهو لم يذهب للمختارة أصلا كي لايضعف فجلس في منزله غرب بيروت ، لأنه يبحث علاقة قادمة وليس مستذكرا ماضيا مضى ، سواء نسي أم لم ينس ، فتلك مسألة كامنة ، لكن الأهم هو المنتظر وليس المرتحل ، فالطريق إلى دمشق كان يتطلب منه وعيا لا مشاعر ولا عاطفة به ، موقف يمنح ' الحضور والطائفة' ما يعتقد جنبلاط الابن أنه ضرورة في زمن التقلبات السياسية – الطائفية جدا ... وبات

يعلن أن جنبلاط الحفيد هو الزعيم – البيك القادم ليكرس مقولة نسامح وننسى عبر تيمور وليد كمال جنبلاط..

درس وليد بيك يحتاجه الفلسطيني قبل غيره ، درس به دروس مستفادة ، أدرك أن طائفته لن تحتمل ' صراعا طائفيا' بثوب سياسي ولحساب سياسي ليس لها راهنا ، فما بالك بوطن وهوية وأرض وشعب ومقدسات ، ألا تحتاج بعضا من وعي مقولة نسامح وننسى ، كي نحمي ما تبقى لنا من هوية ووطن .. هل يمكن إدراك أن الحزب والفصيل أصغر قامة ومقاما من هوية شعب ..

درس وليد بيك هدية مباشرة لقوى فلسطين السياسية .. صاحبة الكلام المفقود منه فعلا ووحدة .. الكلام الحاضر قسمة وانفصالا .. لا ضرر في قراءة درس يوم 16 مارس (آذار) من قادة الشعب الفلسطيني إن وجدوا وقتا للقراءة أصلا..

ملاحظة : وسط المواجهة مع العدو هناك من يخرج ليتحدث لحسابات غير فلسطينية .. أي قول وطني يكمن في فتح ' جبهة اتهامات' للحكومة الفلسطينية .. والكارثة ممن ما زال يعمل لديها بشكل أو بآخر .. كفى كلاما لحساب غير الفلسطيني..

تنويه خاص : تفجيرات عديدة يشهدها قطاع غزة .. هل من تفسير 'حمادي – حشيشي ' لها .. ربما ' كتائب أمد ' وراء ذلك .. قليل من الخجل..

ذكاء 'الرياضية' عن 'شقيقتها' الكبرى

كتب حسن عصفور / كان يوم أمس مشهودا للمواطن العربي ، وخاصة المصري ، عندما اضطرت ' الجزيرة الرياضية' ببث مبارة مصر ونيجيريا في تصفيات كأس الأمم الإفريقية دون تشفير ، فكسرت بذلك شرطا لاحتكار النقل التشفيري..

ولم يأت القرار ' محبة' و'حسن نوايا' كما قد يعتقد البعض ، أو خطوة إيجابية من قطر نحو مصر جراء ما تقوم به من تحريض متواصل ضدها بسبب أو بدونه ،

لغاية في نفس شخص يعقوبي الاسم والهوى ، بل جاءت في أعقاب اتخاذ التليفزيون المصري قرارا غير متوقع برفض شراء حقوق البث وفقا لشروط ' الجزيرة الرياضية' ، وبدأت ' حالة سجال ' لا نهاية له في وسائل الإعلام المصري ، وشن البعض ' حربا غير مسبوقة على الجزيرة الرياضية ' مستذكرين المحطة الكبرى ، والمالك والمدير ، حرب كلامية واسعة..

ولعل هذه الحملة لا تشكل سببا رئيسيا لقرار ' التراجع القطري' بل جاء في سياق حسابات خاصة بفقدان ' المشاهد المصري ' وهو الأكثر حضورا من مشاهدي ' الجزيرة الرياضية' ويشكل قرار التليفزيون المصري سابقة ستلحق ضررا بالغا بها ، سواء نسبة المشاهدة أو الحالة التسويقية – الاستثمارية بعد أن دفعت مليارات الدولارات في شراء ' الاحتكار' لتصبح ' أمبراطورية البث الرياضي ' (رغم الإشاعات التي صاحبت الصفقة بدخول الملياردير اليهودي إسرائيلي أمريكي) تسابان كشريك في ' الجزيرة الرياضية' ، لكن فقدان مصر يشكل هزيمة استراتيجية لفكر ' الهيمنة الرياضية ' وفقا لمخطط المحطة .. فجاء الرضوخ بحساب سياسي مختلف .. ولعل مصر لم تر من أقصاها إلى أقصاها محطة ' الجزيرة ' كما كان يوم أمس..

هذه الحادثة تمثل درسا مركبا لكل من مصر التي يمكنها أن تعيد حساباتها في التعامل مع الأحداث انطلاقا من قدرتها الهائلة على مسار الأحداث ، وأنه لا يستطيع أيا كان بتجاهل مكانة مصر سياسة وتاريخا وقدرا ، وأن ' الحرب الخفية' عليها هي بعض من حرب على الحضور الإقليمي العربي لصالح غير العربي ، بمسميات مختلفة ، وتلاوين سياسية وفكرية متعددة ، لكن الهدف واحد هو النيل منها وإبقائها تحت الضغط وحالة الدفاع عن الذات ، لتبقى بعيدا عن تقرير حال المنطقة ، فيبرز الصغار بتحالفاتهم الخبيثة والباطنية مع أعداء الأمة ..

وهو درس للجزيرة الكبرى ، أن مصر ليس بلدا يمكن التعامل بهذه الطريقة ، فهي البلد الأكثر حضورا للتحريض ضدها بمناسبة وبلا مناسبة ، ولو تم عمل دراسة إحصائية فقط للدولة التي عانت تحريضا مباشرا وغير مباشر من ' المحطة ' لاحتلت مصر الريادة دون منافس ، وتستبق إسرائيل بذلك ، تحت يافطات عديدة .. حتى طبيعة نشر الأخبار على الموقع الإلكتروني لها تثبت هذه

الوقائع ، وبمرور بسيط على ' الموقع ' سيجد المار أنه لا يخلو من خبر ' ضد مصر' .. ولا يمكن لك مهما بحثت أن تجد خبرا إيجابيا لها..

سياسة لها هدفها ربما ، منذ بداية التأسيس كمنهج متفق عليه مع صانعي ' استراتيجة المحطة ' عربا وعجما ، ولكن ربما آن أوان البحث المختلف من ' المحطة إياها ' باستمرار هذه السياسة التي لن تعود سوى بخسارة قد لا تستطيع الخروج منها ، مع تعديل مصري بسيط في التعامل مع ' المتطاولين ' عليها ..

ملاحظة : استنجاد إسماعيل هنية بالفصائل لإبداء العقلانية والمرونة في الفعل ' المقاوم' ضد إسرائيل .. فعل مثير .. أيهما الأولى بالمرونة يا' أبو العبد ' إزالة الانقسام أم مراعاة تهديد إسرائيل .. يارجل قف وفكر كما كنت قبل ' الجاه والسلطان..'

تنويه خاص : الحملة الوطنية – الفياضية ضد المنتج الاستيطاني تستحق التقدير ... ليتها تعمم على كل ما هو غريب وضار سياسة وثقافة وسلوكا..

ربما .. تحدث مفاجأة فلسطينية

كتب حسن عصفور / المؤشرات القادمة من واشنطن بعد زيارة بيبي لا تعكس خيرا كثيرا ، بل ربما لا يوجد بها حتى أقل قليله ، إذ يتحدث الرجل بكل عنجهية وصلافة وكأنه 'سيد البلاد' وحاكمها ، لم يراع ' أصول الضيافة ' كما يفعل الزعماء في بلادنا عندما يتحدثون همسا وخجلا بحضور أي من مسؤولي تلك البلاد ، ولأن ما كان يمكن له أن يكون من ' غضب له أسنان' أمريكي ضد إسرائيل بات كلاما غاضبا بعباءة المحبة والصداقة ومبدأ ' الاختلاف لا يطيح بما لهما على عرب مرتعدين هلعا ..' ، وكان الاستقبال الرسمي الأمريكي لبيبي عنصرا مشجعا له بالمضي نحو تطرف أكثر واستخفاف متلاحق بمنتقديه ، فأعلن أن المفاوضات يمكن لها أن تؤجل عاما آخر ملقيا اللوم بكل وقاحة على الطرف الفلسطيني .. مضيفا مزيدا من وحدات استيطانية في المدينة المقدسة بعضها على أنقاض فندق (شيبرد) ' أسبانيا' بأموال اليهودي الأمريكي المتطرف جدا (موسكفيتش).

هكذا ظهر نتنياهو في واشنطن ، رغم ما قيل من كلام وخطابات وتصريحات خرجت من أفواه مسؤولي الإدارة الأمريكية ، اعتقد البعض أنها ' أزمة' قد تخلق بعض متغيرات تفيد موقف العرب ' السلامي ' إلى أبعد الحدود مع واشنطن ، ولكن الأمنيات لا تتحقق بالدعاء فقط في علاقات شائكة ومعقدة وتوازنات دولية ، بل تأتي عبر طرق ترتكز على فعالية ' المصالح المتبادلة والشائكة' ، ورغم غياب ' القطبية الدولية' إلا أن القدرة على الاستفادة من أثر المصالح في العلاقات الدولية لم تنته حتى لو أصابها بعض ' الهوان ' ، وهو ما لم تحسن غالبية الدول العربية التعامل معه في العلاقات مع الولايات المتحدة ، التي تصاب بهلع كبير من حكام ' أمريكا الجنوبية' المتمردين على نهجها وسلوكها ، وتبحث كل طريق يوصلها لعدم الوصول إلى نهاية مغلقة .. في حين نراها تمارس كل أشكال الابتزاز للعالم العربي ، علما بأن لديها في المنطقة تشابك مصالح لا مثيل له في مناطق أخرى ، لكنها لاتحسب أدنى حساب للحال العربي ، كونها تعرف ما لديها من أثر على من يحكم ويصنع القرار..

ولذا ما يمكن أن يكون في قادم الأيام هو انتقال ' الغضب الكلامي الواشنطني' من نتنياهو إلى ' غضب ضاغط وفاعل' على الطرف الفلسطيني ، كي يجد طريقه إلى ' المفاوضات غير المباشرة' بأقل سعر ممكن ومتاح ، وهو ما يضع الشرعية الفلسطينية في مأزق جديد ، يضعف من ' هيبتها ' والتي أصابها الكثير من جراء التلاعب الأمريكي ، خاصة إن برز طرف أو أكثر عربيا ، مع أصوات أوروبية تتحدث دوما عن السلوك ' الإيجابي' فقط من الطرف الفلسطيني .. المسألة لا تحتمل الاجتهادات المعقدة ولا البحث عن مخارج لإرضاء أمريكا ، نتنياهو أكثر صراحة من الجميع عندما حدد مساره "لا مفاوضات في ظل رفض الاستيطان' ، هكذا قالها بصريح العبارة ودون ' تأتأة أو ارتجاف' ، فهل يمكن بعد هذا القول بأن يصاب صاحب القرار بأي رهبة في عدم الاستماع لنصائح البعض و'التغاضي' عن ما يحدث ، وهو ليس فقط قضية الاستيطان ، كي لا يغافلنا البعض بهذه المسألة ، بل هي أكثر عمقا منها ، رغم كل ما بها من أهمية ، إسرائيل نتنياهو تقول لا سلام ولا يحزنون في وضع كما هو الوضع .. تحدثوا ، فاوضوا ، تشعبطوا بأي عربة متحركة بين رام الله وتل أبيب لكن محطتها الأخيرة واضحة جدا .. لا حل يرضي الحد الأدنى الفلسطيني ، وإنما ' حل يرضى الحد الأقصى الصهيوني ' .. هكذا معادلة بيبي القادمة للتفاوض ولا

معادلة غيرها ما لم تحدث بعض مفاجأت باتت في مصاف المعجزات السياسية ..

أهمها طبعا أن تدرك الحركة السياسية الفلسطينية أنها لن تحقق أي مما تبحث عنه والانقسام باق ، ليس لأنه سيفرض على بيبي أن يتراجع في اليوم التالي ، بل لأنه يقطع الطريق لاستخدامه في التهرب من أي عمل ممكن .. ولأن الانقسام بات فعلا ' معيبا' سياسيا وأخلاقيا واجتماعيا آن أوان أن ينتهي ، وكي لا يجده ' العرب' منفذا للهروب مما يجب فعله لحماية ' بقايا وطن.. '

ملاحظة : عزلت قطر د. قرضاوي من رئاسة مجلس ' إسلام أون لاين' دون ضجة أو تصريح أو نقاش في منبر ' ما وراء الخبر' في المحطة إياها .. ألا يستحق الموضوع فتح خطوط الهاتف يا أستاذ خنفر..

تنويه خاص : تفسيرات د. الزهار لم تأت بجديد ، لأن ما يحدث على الأرض مع هذا الفصيل أو ذاك أكبر من القول .. كان الأفضل الاعتذار عن ' زلة لسان' بدلا من ارتباك ولعثمة..

رئيس يستحق فريقا أفضل

كتب حسن عصفور / حدث يفرض نفسه بقوة على المشهد الكتابي ، رغم أن في بلادنا ما يستحق أيضا ، لكنه الحدث الذي سبب غما ' وقهرا' لمئات ملايين البشر في أرجاء المعمورة كافة ، وقبلهم لرئيس حاز حب الناس في بلاد الله الواسعة ، دون أوامر عليا .. هزيمة منتخب البرازيل في مباراة ' الثمن النهائي' من مباريات كأس العالم ، كانت طعنة لكل من يعشق كرة القدم أولا ' فنا ومهارة' ، وكل من تجذبه الفرجة في زمن المونديال فحسب ، فالبرازيل هي متعة كرة القدم ، ودونها تأتي المرارة شئت أم أبيت .. هزيمة سببها مدرب أراد أن يعاند فاستبعد نجوما تكفي أسماؤهم لإثارة الهلع في صفوف المنافسين ، مهما كان مستواهم ، أراد أن ' يبتكر' طريقة له عله يسجل اسمه كمن سبقه يوما وفاز دون أن يكون للبرازيل نصيب في الفوز .. قرر أن يأتي باسم البلد وتاريخه ورهبة الاسم قبل

أن يحضر بفنون اللعبة .. فكان المتوقع من غالبية الخبراء خروجا لبلد ' الفرجة والمشاهدة الكروية' ..

النجم البرازيلي الأشهر ' سقراطس' ذاك الطبيب الأنيق قال قبل ضربة البداية ، بمثل هذا الفريق البرازيل ستخرج مبكرا جدا ، وكرويف النجم الهولندي الطائر تعجب أن يكون ' الملل ' هو سمة فريق البرازيل ، كثيرون قالوا ما يجب قوله ، لكن المشاهد غير الخبير يعشق الاسم وينتظر دوما تلك المهارة التي صنعت من بلد نجما ساطعا مهما خفتت مهارة الأسماء ..

لاعب ' أحمق ' تناسى أنه رياضي ، وبدلا من التركيز بعد أن عادل لمنتخب المنافس بتسجيله هدفا في مرماه ، قام بضرب لاعب هولندي كما قاطع طريق ، فكان الطرد الفوري من أرض الملعب لمن كان سببا رئيسا في هزيمة بلد وعشاق لعبة مجنونة ، ' ميلو ' اسم ربما تضعه جماهير البرازيل على ' القائمة السوداء' وقد لا يرى نور المنتخب ثانية مع مدرب يحترم تاريخ وطنه الرياضي ..

ولكن ، وقبل كل شيء لا بد من القول بأن الرئيس البرازيلي الذي سيغادر منصبه قريبا بعد حكم ديمقراطي مميز ، كانت حسرته ربما مضاعفة جدا عن كل محبي وعاشقي ' السامبا' ، فالرئيس ' لولا' عاشق حقيقي لكرة القدم ، كونه جاء من رحم الشعب عاملا قبل أن يكون رئيسا ، تمنى ذلك الرئيس المحبوب جدا في أرجاء المعمورة من خصومه قبل مريديه أن تكون ' نهاية الولاية الرئاسية' كأس العالم .. فهو رئيس يستحق وأكثر ، اسم رفض أن يتلاعب بالدستور كما غيره من رؤوساء مجاورين تحت ' ذريعة حب الناس' ، قال كلمته الشهيرة .. كفى ولن أتلاعب بدستور يحمي الوطن .. رئيس صنع نجومية سياسية واقتصادية لبلد كان يعيش أزمات اقتصادية طاحنة ، انتشله من القاع الصناعي ليضعه في مصاف الكبار ، من بلد تثقله الديون إلى بلد دائن ، عملة نقدية كانت تعيش حالة انهيار ، فرفعها لتصبح حالة مستقرة ، خرج للمرة الأولى ببلاده ليكون لها حضورا سياسيا مميزا ، فصنع ' الاتفاق الثلاثي النووي ' مع إيران وتركيا ، تحرك في المنطقة وقال قولا أغضب 'بني صهيون' ، زار أرض فلسطين كمنتم إلى روح التحرر الوطني قبل أن يكون رئيس بلد ، فعل ما لم

يفعله رئيس برازيلي سابق ، وربما لاحق أيضا , شخص مبهر بابتسامة تأتي دون اصطناع أو تبرج ..

رئيس كهذا كان يستحق قبل كل الناس أن يحتضن كأس العالم رئيسا في نهاية ولايته الوشيكة .. سلاما 'لولا' وعارا ' يا دونغا'..

ملاحظة : خروج غانا الأفريقي ظلم لا بعده ظلم ، بعد ضياع ضربة جزاء .. إنها الأقدار التي قهرت عشاق أفريقيا وفريقهم الشبابي الجميل ..

تنويه خاص : أسوأ ما في كأس العالم هذا العام ' معارك هامشية' بين الساحر بيليه والساحر ماردونا .. كلامهم ليس بساحر بتاتا .. ربما نسوا أنهم كبار ..

'زحمة مشاريع' ... ولكن طريقها غير سالك

كتب حسن عصفور / الأسبوع القادم سيكون الحضور الأمريكي مميزا بشخوصه وما يحمل من 'أوراق ' بها كلام ليس ذات الكلام الذي تحدثت به هيلاري كلينتون قبل أشهر ، ما أغضب الطرف الفلسطيني ، وهو ليس ذات الكلام الذي أشاعه خطاب الرئيس الأمريكي أوباما في جامعة القاهرة شهر يوينو الماضي ، عندما اعتقد الكثير من ' أصحاب النوايا الطيبة ' في بلادنا المغلوب على أمرها بكمية الإيمان بالغيبيات والتمنيات والترجيات بديلا عن الجهد والعمل الجاد .. بأن الدولة قادمة سريعا ، وكتبوا وأشادوا من حماس إلى الإخوان إلى كل من رغب المشاركة في حفلة ' المدح العام ' في حينه لقول أوباما..

وقبل وصول الأمريكان ' تفتق' ذهن وزير خارجية فرنسا ، كوشنير عن فكرة إجراء ' اللقاءات' بديلا عن ' المفاوضات' بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي في هذه المرحلة ، كمخرج للأزمة التي ترافق موقف الطرفين .. خاصة الموقف الفلسطيني الواضح الصريح .. وهي فكرة تحاول الوصول إلى إحياء الحركة السياسية عبر مناقشة ' كمية الأفكار ' التي باتت مطروحة على طاولة البحث ، سواء عربية أو أوروبية أو الأمريكية ، رغم توافقهما نسبيا أثر لقاء الرباعية الدولية في بروكسيل ، مؤخرا.

والملفت للانتباه ذاك الإصرار الدولي على استئناف الحركة السياسية ، مع بعض أفكار لكنها لا تزال تهرب من مسألة لا يجوز الهروب منها ، فالأمريكان والاوروبيون ، يتحدثون بشكل عام عن الهدف النهائي للتفاوض دون أسس واضحة لقضايا لم يعدالزمن يحميها من السرقة الإسرائيلية ، عبر خلق وقائع تحتاج لمعارك متعددة لتغييرها وإعادتها إلى ما كانت عليه قبل العام 2000 وليس إلى العام 1967 ، خاصة في القدس والطرقات والاستيطان ، وهي مسائل ليست نسب مئوية كما يحاول البعض اختصارها ، ما هو بات قائما من إسرائيل تجاوز خطوطا كثيرة تضع ' عقبات حقيقية ' لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة (القابلة للحياة كما يحب الأمريكان وحواريهم القول بديلا عن الاستقلال).

ولذا فما يجب الحديث عنه هنا ليس فقط ' وقف الاستيطان بذاته' بل التزامات دولية قاطعة لضمان تنفيذ الهدف السياسي للتفاوض باقامة ' دولة فلسطينية ' حقيقية بعمقها نحو البحر الميت والأغوار والقدس الشرقية وليس عبر أنفاق وجسور وطرق التفافية كما قدمها يوما وقبل غيبوبته الطويلة شارون ، وهي بعض مما مازال يجد حضوره في مشروع أولمرت .. المسألة هي عدم الاستخفاف والاستهتار بقوة التغييرات الاحتلالية على الواقع الفلسطيني ، ولعل الجدار أقل القضايا خطرا قياسا بما حدث في القدس ومنها إلى منطقة الأغوار والبحر الميت ، وكذا بين رام الله والقدس وتحديدا قراها وبلداتها الغربية ، وليست عيبا أن يعيد طاقم ' شؤون المفاوضات' الفلسطينية جولاته الميدانية برفقة وفد أمريكي وأوروبي وتحديدا في هذه المنطقة الأخطر تأثيرا على مستقبل الدولة الفلسطينية..

أمريكا وأوروبا تطرحان أفكارا بعضها مقبول ولا غبار عليه لو كانت المسألة عملية تفاوضية قبل عشر سنوات مثلا ، أما الآن فهي تعيد إنتاج أزمة ما قبل' قمة كمب ديفيد 2' وبعدها ، بل تحاول الهروب من تحديد إطار شامل للحل النهائي ، رغم وجود على الأقل 3 مشاريع يمكن أن تشكل إطارا واضحا للحل النهائي ، وثيقة طابا 2001والمستندة إلى ورقة كلينون _ الرئيس_ ، مبادرة السلام العربية التي باتت جزءا من قرار مجلس الأمن 1515 وأخيرا مشروع أولمرت رغم أنه يشكل تراجعا عن ما سبق لكنه بات مطروحا مجددا ، ولذا فأي

كلام دون تقديم مشروع حل وإطار شامل للحل النهائي ، ليس سوى إنتاج أزمة كما حدث سابقا ..

من هنا يجب الانطلاق في الحوار مع أمريكا وأوروبا .. لنخلق أزمة أكثر وضوحا ، فلا يجوز حشر الأمر فقط في زواية منه ، الاستيطان رغم قيمته الأساسية ، لكن التجاوب له افتراضا لن ينتج فعلا ضامنا للحل السياسي ، خاصة أن التجربة السابقة لا تزال حاضرة في الذهن الفلسطيني..

فإما مشروع ' إطار سياسي ' شامل للحل النهائي أو البقاء حيث نحن مع بحث حقيقي في مواجهة شعبية لكسر شوكة الاستهتار الإسرائيلي..

ملاحظة : خسارة 100 ألف إنسان في هزة أرضية ، شيء يفوق الحسرة الإنسانية ، لكنه رسالة أن الحياة أقصر مما يظن الطغاة..

تنويه خاص : منذ الضغط على حركة الأنفاق مع مصر ووضع غزة يشهد عمليات عسكرية داخلية .. يا ترى شو السبب وماهي المصادفة هنا .. والرسالة لمن من وراءها..

زيارات ميتشيل .. بعض مهزلة

كتب حسن عصفور/ مجددا يعود مبعوث الإدارة الأمريكية جورج ميتشيل إلى المنطقة لممارسة ' هواية' نقل الأفكار بين الطرف الفلسطيني والطرف الإسرائيلي ، فيما بات يعرف بـ' المفاوضات غير المباشرة' بينهما ، ونظريا يجب على المبعوث الأمريكي أن يواصل هذه الهواية أشهر عدة (ما لم يقرر العرب غير ذلك).

زيارات ميتشيل موضوعيا وعمليا لا قيمة لها تجاه ما يشاع عن أهدافها السياسية حول الوصول إلى جسر ' الهوة' بين طرفي الصراع السياسي ، خاصة مع حكومة نتيناهو التي لا صلة لها من قريب أو بعيد بحثا أو رغبة للوصول إلى تسوية سلمية ، فهي الحكومة التي تعادي الاتفاقات الموقعة بشكل صريح ودون أي غموض، وهذا ليس موقفا جديدا يرتبط بتطورات لاحقة أو أسباب مستحدثة (وقبل فوز حماس بالانتخابات) ، بل هو نهج متواصل مع موقف ذات التشكيل

اليميني الذي حكم إسرائيل العام 1996 ، وطوال سنوات ثلاث لوجوده في الحكم مارس كل ما هومانع لأي إمكانية للمضي نحو تنفيذ ما كان متفقا عليه بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ، بل عمل كل ما بوسعه لتغيير جوهرها ليتفق مع رؤية المحتل الذي يبحث إدامة احتلاله بكل ما يمكن أن يكون..

وكانت أول مواجهة مسلحة مباشرة فلسطينيا معه في هبة النفق ، العام 1996 ما أجبر الولايات المتحدة للتدخل كي لا تذهب الأمور بعيدا مع وجود عزيمة وطنية فلسطينية قادها الخالد ياسر عرفات لمواجهة عدوانية إسرائيلية أرادت أن تفرض ما يمكن فرضه بالقوة المسلحة ، وقد لعبت حركة الجماهير الفلسطينية في حينه متلاحمة مع قوات الأمن الفلسطيني قوة فعل مهمة جدا في مواجهة قوات المحتل ، تلك المواجهة كانت مؤشرا سياسيا قبل أن تكون أمنيا لما سيكون عليه حال العلاقات المستقبلية مع حكام إسرائيل ، وشكلت تلك المواجهة البداية الحقيقية لانتهاء مرحلة ' الشريك الإسرائيلي' في عملية السلام..

وما يحدث اليوم ليس سوى تواصل لمنهج اختبر سابقا ، بل زاد ضراوة وعدائية لأي فعل يتصل بالعملية السياسية والتسوية ، والمسألة ليست استنتاجا ، بل هو رؤية لما هو قائم وممارس من حكومة نتنياهو ، فممارساتها العامة من تهويد واستيطان لا يتوقف آخرها إعلانها عن بناء 1600 وحدة استيطانية عشية وصول ميتشيل للمنطقة ، دون أي اكتراث لحضوره ، مترافقة مع حصار داخلي في الضفة الغربية وحصار غير مسبوق ضد قطاع غزة ، إلى جانب استهتار بكل مبادرات العرب مختلفة التسميات والعناوين..

حكومة كهذه يصبح الحديث معها في مشروع سياسي سواء كان مباشرا أو غير مباشر ليس سوى هدر للوقت العام ، وكل ما تقوم به واشنطن حاليا من رحلات ميتشيل ليست سوى محاولة لاحتواء أي ' غضب عربي ' رسمي (لو وجد أصلا) أو شعبي ، فالقيادة الفلسطينية أعلنت أكثر من مرة أن الطريق مسدود مع حكومة لا تؤمن بما تم الاتفاق عليه ، هذا الموقف يتطلب صياغة مختلفة لما يدور حاليا مع واشنطن حول ما له صلة بالشق التفاوضي ، إذ إن قيام حكومة نتنياهو بتواصل فعلها التهويدي في القدس والاستيطاني في الضفة الغربية ، مع كل رحلة لمبعوث أمريكي رسالة واضحة جدا بمدى الاستهتار الذي تمتلكه تجاه الفلسطيني والعربي بل والدولي أيضا..

إن دراسة الموقف مجددا وقبل لقاء ميتشيل وإعادة النظر في القرار العربي بتواصل ' التفاوض غير المباشر ' يصبح ضرورة ملحة في ظل الظروف الراهنة سواء ما يتعلق بالسياسية الإسرائيلية وممارساتها أو المناخ الدولي العام الذي بدأ بالملل والقرف من سياسة نتنياهو وحكومته المتطرفة ، ولعل إعلان بناء استيطاني جديد يمثل فرصة لتحديد موقف لا عودة عنه مع وجود بيبي نتنياهو في الحكم .. التوقف عن التواصل غير المباشر لم يعد يشكل عبئا كما يحاول البعض الحديث عنه ، بل استمرار الحال كما هو عليه بعد كل ما حدث منذ القرار العربي ليس سوى ' هدية سياسية مجانية' لليمين والتطرف والعدوانية..

ربما الوقت مناسب جدا اليوم قبل الغد لإخبار المبعوث الأمريكي بقرار فلسطيني أنه :: كفى مسخرة!

ملاحظة : البعض في المنطقة والعالم يريد للقضية الفلسطينية أن تعود ' حالة مساعدات إنسانية ' الحذر واجب رغم تأجج المشاعر والعواطف من هنا وهناك ..

تنويه خاص : هناك من ترهقه الكتابة عن ' التهويد والاستيطان' وبعضهم يعتبرها ' حرفا ' عن معركة ' الحصار' .. كم هي غريبة حال هؤلاء..

زيف أمريكي صريح

كتب حسن عصفور / أيام لم تمض بعد على مقابلة مبعوث الإدارة الأمريكية جورج ميتشيل إلى المنطقة وصاحب ملف ' مفاوضات التقريب' كما يحلو وصفها ، مع صحيفة عبرية أعرب فيها عن كونه بات محبطا مما يعتري سير التفاوض غير المباشر ، وأنه وصل إلى درجة اليأس من سلوك رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ، وعدم تقديمه أي جواب على ما تم طلبه منه في مسألتي الأمن والحدود ، بعد أن قام الطرف الفلسطيني ممثلا بالرئيس عباس بتقديم رؤيته المحددة في هاتين المسألتين ، وأضاف مبعوث أمريكا أنه يشعر أن نتنياهو يتلاعب بالوقت أكثر من حرصه على تقديم جواب ، وأنه يستخدم مسألة الأمن ذريعة هروب لا أكثر ..

كلام اعتقد البعض أنه مقدمة لموقف أمريكي ' مختلف' بعد مسلسل الإهانات التي تم توجيهها لإدارة أوباما من قبل حكومة دولة الاحتلال ، ولكن وقبل ساعات من وصول نتنياهو إلى البيت الأبيض (الثلاثاء القادم) ، خرج مستشار الرئيس الأمريكي أوباما لشؤون الشرق الأوسط ، دانيئل شابيرو (يهودي) ليعلن أن هناك تقدما تم إحرازه في العملية التفاوضية الجارية بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ، تصريح لا يستقيم مطلقا مع ما سبق لميتشيل وهو ' صاحب الملف مباشرة' ، وكذا ما أعلنه الرئيس عباس بعد لقائه ميتشيل وتصريحاته في الصحافة الإسرائيلية قبل أيام معدودة ، لكن كان لمستشار أوباما رأي مغاير ، حيث اخترع تقدما ' وهميا ' ، وقرر نيابة عن الجميع أنه تم جسر الفجوات وما تم تحقيقه ' مشجع ' ..

كلام 'شابيرو' لم يحدد جملة واحدة يمكن أن تدلل على قوله المقصود ، وأين حدث ذلك ومتى ومع من ؟ أهي ذات المفاوضات الجارية وذات الأطراف أم هناك عمل مختلف وأطراف مختلفة ، كي يمكن قراءة قول ذاك الأمريكي دون أن نعتبرها ' كذبا سياسيا ' تمهيدا لزيارة نتنياهو القادمة وتحضيرا للضغط على الطرف الفلسطيني للقفز خطوة جديدة نحو ' مجهول سياسي' يسمى ' المفاوضات المباشرة' ، وهي التي باتت نغمة لا تفارق القول الإسرائيلي ، معتبرا أنها طوق نجاة لحصاره السياسي وبعض عزلة دولية كان يمكن أن تكون أكثر فعالية ، لو استخدمت الطاقة العربية بشكل أفضل (لكنها لو لا أكثر ..) ، فإسرائيل المصرة بوقاحة لا متناهية على ' التهويد ' والاستيطان والحصار والتهجير ، تريد من إدارة واشنطن أن تكسر الموقف العربي – الفلسطيني والذهاب للمباشرة التفاوضية ، في محاولة لحصار الموقف الفلسطيني ، وإرباكه وطنيا وشعبيا ، والعمل على إبرازه بتبعية وضعف أمام الرغبة الواشنطية ، ما سيكون له أثر سياسي مدو داخل صفوف الشعب الفلسطيني ، ويفتح نقاشا ' حادا وعنيفا واتهاميا' في الساحة الفلسطينية ، ما يخفف الحمل والضغط عن حكومة المحتل ، لعبة إسرائيلية مكشوفة لكل متابع يعرف أن نتيناهو لن يتقدم قيد أنملة في التفاوض مع الطرف الفلسطيني ومنظمة التحرير ، وكل ما يهمه اليوم وحزبه وتحالفه تدمير كل ما لمنظمة التحرير من حضور أو مصداقية سياسية ..

وإلى جانب ذلك فإسرائيل تريد من الآن أن تستبق تطورات قد تجبر الطرف العربي بفتح ملف الدولة الفلسطينية في مجلس الأمن تنفيذا لقرار ' لجنة المتابعة العربية' في وقت سابق ، في سبتمبر – أيلول القادم ، خاصة أنه بات مطروحا داخل بعض الدوائر السياسية العربية ويناقش بعمق وهدوء كخيار قد يكون هو الأنسب في المستقبل القريب ردا على ' التلاعب الإسرائيلي' بالمسار السياسي التفاوضي ..

الموقف الأمريكي على لسان شابيرو ، يشكل موقفا زائفا علنيا وتلاعبا غير مسبوق في 'زحمة' مواقف عربية وفلسطينية وبعض أمريكية وحتى إسرائيلية تقول غير ما يقوله الشابيرو .. لكنه موقف مدفوع مسبقا لحماية فشل سياسي قادم لا محالة لإدارة مترنحة فيما تفعل شرق أوسطيا ..
ملاحظة : الموقف الأمريكي برفض حيازة الأردن مشروعا سلميا للطاقة ، رسالة إسرائيلية واضحة المعاني ..

سلوك قطري غير مفهوم ..

كتب حسن عصفور / تزامنا مع ما نشرته الصحافة العبرية حول قرار إسرائيلي بشن حرب تطهيرية ضد الفلسطيني في وطنه ، وفعلا عنصريا تقسيميا للشعب الفلسطيني ، قامت دولة قطر بتسليم شيك بمبلغ 10 ملايين دولار كدعم مالي ضمن ما تم الالتزام به لدعم خزانة السلطة الوطنية وموازنتها ، ولكن ' الشقيقة قطر ' وضعت شرطا لهذه الملايين العشرة أنها مخصصة لقطاع غزة تحديدا ..

من حق قطر وأي دولة في العالم أن تقدم الدعم اللامحدود لحركة حماس وأجهزتها الأمنية ومؤسساتها القائمة في القطاع أثر انقلابها ' غير الشرعي ' في يونيو – حزيران العام 2007 ، وقطر من أكثر دول العالم تزويدا لحماس بالمال السائل المباشر ، وتستبق بلاد فارس في هذا الدعم ، ضمن رؤياها الخاصة التي تسير وفقها منذ سنوات لحسابات سياسية ' معقدة' ليس مجال نقاشها ، ولذا فدعم حماس المالي هو جزء من استراتيجية قطرية ثابتة..

لكن ما أقدمت عليه قطر مؤخرا بالدعم المحدد شرطا لمكان الصرف ، وعبر الجامعة العربية وضمن الالتزام العربي لدعم السلطة الوطنية ، يشكل شرطا سياسيا مسبقا ويمثل سابقة غير مسبوقة في التعامل مع السلطة الوطنية والشرعية الفلسطينية ، فكيف يحق لدولة مهما علا شأنها ووصلت ' قوتها' أن تفرض شرطا يمس بوحدة السلطة وشرعيتها أصلا ، بل يتجاوز ذلك إلى التشكيك بذمتها المالية وآلية الصرف المفترض أنه ' قرار وطني ' وفقا لحاجات تفرضها الرؤية العامة ، وليس أجندة تفرضها هذه الدولة أو تلك ، بغض النظر عن المبالغ المدفوعة أو ' النوايا' لو كانت ' حسنة طبعا ' .. فقرار دولة قطر شكلا يمثل مساسا بوحدة الكيان وتكريس لمفهوم الفصل السياسي والكياني بين قطاع غزة والضفة الغربية ، ولا شك أن قبول الشيك من قبل الجامعة العربية بالشرط الوارد به ما كان يجب أن يكون أصلا ، كون القرار العربي في القمة لا يتفق مع ما جاء في الشرط القطري ، والذي يمثل خرقا لمضمونه عدا عن كونه مساسا بالتمثيل الشرعي الفلسطيني ، ولعله محاولة قطرية لفرض منطق جديد لبعض العرب في ' تكريس ازدواجية التمثيل ' عبر الطريق المالي المغلف ببعد إنساني ..

لعل مندوبية فلسطين في الجامعة العربية ، وكذا الخارجية الفلسطينية تقف لتوضيح مخاطر هذا الشكل الجديد الشرطي لتسديد استحقاقات والتزامات مالية عربية ، يذكرنا بشروط أمريكية – إسرائيلية حول التعامل مع حكومة ' الوحدة الوطنية' قبل انقلاب حماس الحزيراني .. على الخارجية الفلسطينية أن لا تقف متفرجة على هذا الأسلوب الشرطي في الدعم ، مهما كانت ذرائع ' البعد الإنساني ' وعلى السلطة أن تقدم تقريرها العام حول الصرف الخاص على قطاع غزة من الموازنة العامة مقارنة بما تقوم به حركة حماس هناك ، بعيدا عن الكلام العام المتكرر بصرف 58% من موازنتها على قطاع غزة ..

لا بد من رفض الشيك القطري أولا وإعادته إلى حيث جاء ، ولتذهب به قطر لدعم حماس مباشرة فذلك خير من التحايل لتكريس الانقسام بطرق ' التفافية' وهذه مسؤولية الرئاسة والحكومة في مخاطبة الجامعة العربية وتوضيح مخاطر الخطوة القطرية سياسيا وقانونيا .. فالمسألة ليس رقما يتم دفعه وتنتهي المسألة ، بل هو عمل له ما له من غايات لا تخفى على من يتابع ' السلوك القطري ' قبل انقلاب حماس ومنذ الزيارة الوحيدة التي جاءها حمد بن جاسم عشية الانقلاب ،

إلى الزمن الراهن .. ولعل ' الشيك المشروط' جاء مكافأة لموقف مشعل بالهروب من توقيع ' المصالحة ' كما تريد دولة قطر..

ملاحظة : الحرب على قرار إسرائيل العنصري حول ' تهجير ' آلاف الفلسطينيين يجب ألا تتوقف إلا بإلغائه أولا وعودة الأمور إلى ' نصابها الاتفاقي ثانيا.. '

تنويه خاص : اعتقال بعض مقاتلي 'سرايا القدس' بأيد أمن حماس رسالة فعل عكس القول .. ' كبرمقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون'

طبول الحرب .. طبول السلام

كتب حسن عصفور / ليس جديدا الحديث أو تناول مسألة انتشار أجواء الحرب في المنطقة التي تشكل مخزونا هائلا للتحكم والسيطرة ، نفطا ومالا وموقعا ، ولا تقتصر هذه الأجواء على بلد محدد كإيران مثلا ، بل إن رياحها تحيط بمواقع المنطقة من عدة أركان ، حيث التجاذبات التي تتفاعل بصمت حينا وبحركية هائجة حينا آخر..

ولعل البعض اعتقد أن هذه الأجواء العسكرية الساخنة ستخف تدريجيا مع انقشاع الحالة ' البوشية' في الولايات المتحدة بانتخاب رئيس قاد حملته الانتخابية معارضا لما زرعته الإدارة في عهد بوش الابن ، وكسب بسرعة جنونية سباقا لم يكن يخطر على بال عاقل قبل سنوات ، ربح وانتصر في آن ، ربح حربه ضد ' الظلامية' الأمريكية في عهد أشبه بعهد ظلامي سابق ' مكارثية' الخمسينيات ، لكنها لم تكن محلية في الفترة المعاصرة ، وانتصر على مخزون ثقافي في منتهى التعقيد ، بانتخاب رئيس أسود ، مختلط الأديان والثقافات ، كأمريكا ذاتها ، هزم كل من وقف في طريقه .. فاعتقد البعض الحالم بأن الشخص فوق المؤسسة (ثقافة شرق أوسطية يختزنها الحاكم ومعارض الحاكم) وستذهب غيوم تحوم بمطر من قذائف وصوراريخ ونيران حرب قد تكون الأشمل منذ حرب العام 1967 ، والتي جاءت أساسا للخلاص من نظام وطني تحرري متصادم مع مشروع ' الهيمنة الأمريكية' ، نظام الخالد جمال عبد الناصر..

بالأمس ، دعا مستشار شؤون الأمن القومي بريجنسكي في عهد الرئيس كارتر ، وهو يهودي من أصل بولوني ، وكان من أشد الفاعلين لانتخاب أوباما ، دعاه إلى حسم موقفه في السياسة الدولية وأن يتوقف عن التردد ، دعوة صريحة لحسم الملف الإيراني الذي بات على ' شفير حفرة من نار' ، وهو ذات الموقف من غالبية من أيدوا أوباما ، دعوة صريحة تلتقي بشكل مباشر ودون خجل أو حياء مع المطلب الإسرائيلي الصريح بضرب إيران عسكريا والاستفادة من الوضع الداخلي بها ، ضربة لن تقف عند هذه الحدود ، مهما كانت قوة الضربة وتركيزها لشل ' قدرة الردع أو رد الفعل الإيراني ' ، فستطال جانبا من العراق وبعض خليج العرب ، رغم كثافة التحضير النوعي العسكري الأمريكي – الإسرائيلي هناك ، ولن يسلم لبنان منها ، شاء الحريري وتحالفه أم أبا ، فحزب الله لن يقف مكتوفا متفرجا على ضرب النظام الإيراني مهما كان الحرص على لبنان ووحدته ، فهو قبل الآخرين يدرك أن زوال ' الخامنئية ' واستبدالها ' بأي عمة سوداء أخرى بعد الضربة الأمريكية تعني فعليا انتهاء ' دولته الخاصة' في لبنان ، رهان راهن عليه البعض في صفقة ' المصالحة الداخلية' تنازلات مؤقتة إلى حين..

وتبقى سوريا وفلسطين ، تحت نوازع مختلفة ، حيث لإيران حليفان فيهما ، يعتقد البعض أنهما لن يصمتا على ضرب إيران ، وهو ما يعني وصول المواجهة العسكرية منحدرا حادا جدا ، ولكن وبقراءة أكثر هدوءا من فورة غضب' وبملاحقة ما يصدر عن كل من سوريا وإسرائيل من كلام ' حربي جدا ' يهدد كل منهما الآخر بقدرته على إلحاق ما لا يحمد عقباه بالآخر (ربما الفلسطيني والعربي يتمنى فعلا أن تقوم سوريا بتنفيذ قدرتها العسكرية علها تريحنا من غطرسة العدو الجاثم فوق صدورنا .. هي أمنية لا أكثر) ، لكن مؤشرات الكلام الحربي جدا ، لا تقود إلى الفعل العسكري بل ربما هو أقرب كثيرا منه إلى أجواء السلام .. تسخين حواري لم يهدأ منذ تصريح براك عن ' الحرب' بديلا لفشل التفاوض ، ورياح الكلام الساخن تأتي من هنا وهناك .. كلام يرتفع بحرارته جدا ، وكأنه لحظة قبل الانفجار .. ولكن كلا الطرفين لا يبحثان حربا فلا سوريا تريدها ، رغم قوة الكلام، لأسباب ليست مجهولة سوى للمواطن الذي ينفعل بكلام حار ربما ، ولا إسرائيل لأنها تدرك أن حربها مع سوريا لن تجلب لها ما تريد .. كلاهما يتحدث ' حربا' وينشد التفاوض والسلام .. وليس سهوا

سياسيا أن تعود أمريكا لفتح ملف ' التفاوض ' على عدة مسارات ، وهو ما كان مرفوضا أمريكيا وإسرائيليا وسوريا أيضا سنوات ماضية ، كل بذريعته الخاصة ، لكنه الآن بات مطلبا لهم جميعا ..

سوريا التي تعيد منذ أشهر صياغة علاقاتها الإقليمية وفقا لنغمة ' طبول الحرب' وتستعد لتناغمها مع ' طبول السلام' الأمريكي القادم ، لن تسمح بجرها إلى حرب دفاعا عن أحد ومن أجل أحد مهما كان هذا الأحد.. إلا من أجلها هي والنظام ولا غير ذلك .. معادلة مشتقة من سلوك انبثق من نهج ' الحركة التصحيحية ' العام 1971 وما زال .. وليبرمان بتهديده لسوريا ضمنها رسالة يرددها كل حاكم في إسرائيل ترسل بين حين وآخر..

أجواء حرب قادمة ، يبدو أنها باتت حتمية ، لكن غير الحتمي فيها ، هو أين سيكون الفلسطيني بعد ذلك .. سؤال ما زال عالقا بين سذاجة الكلام التقليدي وسطحية رؤية البعض المصاب بزكام غياب الوعي الفطري .. طبول تدق هنا وأخرى تدق هناك بين حرب وسلم ومعادلة الفلسطيني لا تعرف أين هي .. وكأن ما يجري لا صلة له بها .. فلا 'طبل حرب' ولا 'طبل سلام' في الأفق..

ملاحظة : يوما بعد يوم تؤكد حماس أن الارتباك هو سمة مواقفها .. فبعد الاعتذار المكتوب في تقريرها ، أدركت ما به من عيب أخلاقي ، فلجأت إلى ' نكتة الموسم ' هنية لا يمثل الزهار ولا الحية ولا الجعبري وطبعا مشعل .. يا مثبت العقل والفكر والدين استرنا..

تنويه خاص : مصافحة الأمير السعودي تركي الفيصل لمسؤول إسرائيلي .. ليست مجاملة إنسانية بالتأكيد .. هل من تفسير من شقيقه الأمير سعود .

عباس - مشعل في الطريق إلى غزة ...

كتب حسن عصفور / حسنا فعلت إسرائيل فعلتها التي أظهرت ما هو ظاهر أصلا من سلوك وطبيعة عدوانية لدولة لم يعد لها راد ولا رادع ، تتصرف كيفما تشاء وما يحلو لها ، كشفت إسرائيل باغتيالها لمهمة إنسانية وشخصيات تضامنية أن عصر ' البطلجة' مازال يجد آذانا صاغية وله مدافعيه ومحاميه ، فإسرائيل

قالت قولتها بأنها لم تخضع يوما لحساب كما غيرها ، ولن تكون دولة كما غيرها ، فهي دولة وجدت لتكون ' خارج النص' الإنساني العام قبل النص القانوني العام...

ما فعلته حكومة نتنياهو ضد ' سفن التضامن والحرية مع قطاع غزة ' درس من دروس 'الإرهاب المنظم' الممارس أصلا ضد الشعب الفلسطيني منذ عشرات السنين ، ولكن ما كان يوم 31 أيار – مايو 2010 سيكون له وزن مختلف مستقبلا مهما حاولت واشنطن ومحورها أن تفعل ما لا يمكن أن يستر تلك ' العورة' التي أبانها الفعل الإسرائيلي ، نجح مجلس الأمن أم لم ينجح في بيان منتظر ، وقد لا يرى النور كون العين الأمريكية مصابة برمد رمادي مزمن تجاه فلسطين أرضا وشعبا وقضية..

ولكن ما حدث له من الأثر الذي يجب أن يكون أولا فلسطينيا وقبل الحديث عن الآخرين ومطالبتهم بفعل أي شيء آخر ، فلن يكون فائدة ولا قيمة لأي فعل مهما كان شأنه وعلت مكانته دوليا أو إقليميا (وقد لا يرى النور أصلا) ما دام الوضع الفلسطيني على حاله ، وما زالت رائحة الكارثة المميتة وطنيا تطل برأسها من مشروع انقسامي أثبتت الحياة أنه ' مشروع فتنة' وخدمة لمحتل وعدو بات تكريس الواقع القائم هدفه المباشر مستغلا ' مرض الذاتية' و' النرجسية' الفارغة المعشعشة في عقول بعض مما لا يرون سوى صورتهم ولا غيرها ، وتنعشهم بعض بيانات وأقاويل ومسيرات وشعارات يرددها البعض لتكريس الكارثة الفلسطينية كونها الطريق الأسهل لشطب ' الهوية الوطنية' الفلسطينية ..

المسألة المباشرة التي تحتاج قبل أي فعل آخر هو كسر حالة ' خطف قطاع غزة' سياسيا قبل كسر حالة الحصار المعادي ، ولذا يجب التفكير الجاد والمسؤول من قبل السيد خالد مشعل الاتصال الفوري بالرئيس عباس والاتفاق على اللقاء في القاهرة لتوقيع ' وثيقة المصالحة الوطنية' وتشكيل حكومة عمل وطني تبدأ فورا بتسهيل فتح البوابة الفلسطينية من رفح ، اتصال مشعل بالرئيس عباس ليس نقيصة أو خسرانا بل قيمة سياسية يمكن لها أن تسجل في خانة ' حسنات' تحسب لحماس يوما في صندوق الاقتراع المرعب لها حاليا بسبب ما تفعله في القطاع..

الاتصال المباشر من مشعل مع عباس ضرورة لا تحتمل التفكير ، وليتهما يذهبان سوية بعدها إلى قطاع غزة ومن هناك يعلنان نتائج الفعل الوطني المنتظر ، بحضور قادة فصائل العمل الوطني جميعا ممن يعيشون خارج فلسطين ، ولتكن خطوة كسر الحصار فلسطينيا قبل أن نطلبها من الآخرين .. ليعد عباس ومشعل وشلح وجبريل وغيرهم ممن يعيشون خارج فلسطين إلى قطاع غزة ، عبر قارب ' النجاة الوطني – وثيقة المصالحة الوطنية ' .. ودون ذلك سيكون ما حدث رصدا لسلوك عدو لم تهزه يوما الإدانات الدولية ما دامت لا تصيبه في مقتل سياسي حقيقي..

ليس مطلوبا سوى ذلك الآن ، وبعدها لنفكر كيف نواصل الحرب الوطنية لانتزاع حقنا في الحرية والاستقلال وبناء ما هو واجب بناؤه وطنيا .. من هنا يمكن أن تعود ' روح الفلسطيني' مقاوما ومكافحا ، حضورا وفعلا...

هل تفعلونها يا كرام الفصائل .. ليتها تحدث مع أنها أمنية صعبة مع نرجسية من نعرف من أصحاب ' القرار... '

ملاحظة : شخصنة الفعل الكفاحي ' مرض' مزمن في ثقافتنا .. وهو سبب كل نكسات أمتنا .. يوم أمس كان به كثير من أمراض الشخصنة..

تنويه خاص : أمير قطر تحدث بـ' شجاعة نادرة' ضد القرصنة الإسرائيلية في مؤتمر يحضره وزير إسرائيلي .. الكل توقع طردا علنيا لضيف دولة القرصنة .. لكن .. صفق الحضور وغادر الأمير وحضر الوزير .. هي دول ' الثورية الجديدة..'

عجلة الانتخابات .. الأهم الغائب عنها

كتب حسن عصفور / عادت روح "الديمقراطية" تطل في بعض من فلسطين ، وإدارة العجلة المتوقفة بقرار ' ظلامي' إلى جانب من يستخف بهذه القيمة السياسية – الفكرية ، والتي يجب أن تصبح جزءا من ثقافتنا الوطنية وأحد قوانينها التي يجب ألا تكون خاضعة لهذا وذاك .. فالانتخابات حق لا يحق لأي كان العبث به كما حدث في الانتخابات الأهم ، الانتخابات الرئاسية والعامة..

عاد العمل الانتخابي في فلسطين أو بعضها ، عبر بوابة انتخابات مهنية ونقابية ، لتعيد ذاكرة الفعل الذي توقف بفعل فاعل ، كما عادت الروح لنقابات كاد الصدأ يصيبها بسبب غياب المسؤولية الوطنية لدور النقابة وأهميتها ، وسيادة فهم استئثاري دون وجه حق ، ومتعذرين دوما بسبب وهمي أو اختراع ذرائع سرعان ما تسقط لحظة اتخاذ قرار بإجراء الانتخابات..

تعود عجلة الانتخابات المهنية مجددا ، بدأت بنقابة الصحافيين والتي أثارت لغطا شديدا حولها ، وبعيدا عن ما لها وعليها ، فهي خطوة لابد منها كي لا تصادر العملية الانتخابية كما غيرها ، ونظرا لكل ما قيل عن الانتخابات فربما يصبح مفيدا أن تكون الانتخابات الماضية خطوة انتقالية لإعادة تنظيم عمل النقابة وتصويب أوضاعها ، وتحديدا تصحيح وتنظيف وترتيب العضوية فيها ، حيث هناك أقوال لا حصر لها على جدول العضوية عموما ، كما عليها أن تتعامل مع قطاع غزة بشكل مختلف وروح مختلفة ، وأن تفتح حوارا جادا مع الصحافيين جميعا ما دام لهم رغبة أن يكونوا جزءا منها .. خطوات تعيد الاعتبار لنقابة مفترض حضورها بقوة في مرحلة الارتباك السياسي العام..

إن فتح ملف الانتخابات داخل الوطن ، بما يمثله من ضرورة يجب ألا تعيقه مبررات وذرائع ، وقد أحسنت حركة فتح بعد مؤتمرها الأخير أن تعيد هذه الذاكرة لعدد من النقابات المهنية والنقابية ، ولكن مع هذه الأهمية القصوى للاستمرار فيما بدأت ، تقفز إلى الواجهة أسئلة جوهرية تتعلق بمجمل الأجسام النقابية والمهنية ، خاصة تلك التي لم تعرف طريقا لتفعيلها منذ سنوات طويلة ، وكذا مفاهيم باتت وكأنها مسلمات يتم التعاطي معها بطريقة تستخف بكل القيم الوطنية..

فالحديث عن ' النقابات' يطرح السؤال الأكبر لفصائل العمل الوطني هل سيستمر' التقسيم التاريخي' في النقابات الواحدة ، وهل يصبح لداخل الوطن جسمان نقابيان متماثلان ، وكيف يمكن أن يكون هناك نقابة مهنية ثم يكون هناك اتحاد بذات الاسم والصفة ..

ولتحديد الكلام ، هل ستسمح الفصائل الوطنية ببقاء حال نقابات العمال في فلسطين بما هي عليه ، اتحادان ، قيادتان ، مهام مختلفة تصل أحيانا إلى حد

الاشتباك ، فيما نجد اتحادا للمهندسين ونقابات للمهندسين ، واتحاد للكتاب والصحافيين ونقابات لفرعيه ، فيما تنتشر المجالس الطلابية المنتخبة في كل جامعات الوطن ومعاهده التعليمية ، إلى جانب أجسام شبابية إلى جانب الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، ولو بحثنا تفصيلا لوجدنا ذلك الحال في مختلف النقابات المهنية ، حيث استمر الحال على ما كان عليه قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية .. نقابات ' الداخل ' هروبا من ' إجراءات الاحتلال' لا تزال تقريبا تعمل وكأن الأمر على ما هو عليه .. مسألة تستحق من قيادة فتح ومعها فصائل العمل الوطني إيلائها جهدا حقيقيا لوحدة النقابات تعبيرا عن وحدة الوطن..

وتبرز بعض المسائل التي تحدث خللا في الوعي الوطني العام ، عندما تجد بعض نقابات مهنية لها قوانينها الخاصة ومنقسمة على ذاتها بين ' نقابات قطاع غزة' ومثيلاتها في ' الضفة الغربية ' ، بل بعضها ما زال مرتبط بنقابة مماثلة لها بالأردن ، مسألة لا تزال باقية رغم فك ' الارتباط ' منذ العام 1988 وقيام السلطة منذ العام 1994..

أهمية عودة عجلة الانتخابات وإزالة الصدأ عنها ، تشكل خطوة حيوية جدا كي لا تختطف ' العملية الديمقراطية' ولكن بات ضروريا مراجعة شاملة لواقع النقابات والاتحادات المهنية والشعبية كي تصبح أداة موحدة وليس منخورة بثقوب لا حاجة لها .. ولعل تجربة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية تمثل نموذجا يمكن الاستفادة منه .. لتستمر حالة التجديد في النقابات ولكن لابد من صياغتها لتكون أداة موحدة لكل الشعب داخل الوطن وخارجه ، ولنغلق كل الملفات المستندة إلى ما قبل قيام السلطة الوطنية .. مهمة تفوق بأهميتها السياسية ' البعد الإجرائي ' الذي يتم الآن..

ملاحظة : نشرموقع ' المحطة الصفراء إياها ' تقريرا حول انضمام عناصر فتح للتنظيمات السلفية .. تقرير يستبق قيام حماس بشن حملة اعتقالات في صفوف ' السلفيين' .. تقرير بريء أليس كذلك ؟

تنويه خاص : ذكرى اغتيال الحريري تمر باردة جدا ، كم هي مختلفة عن ما سبق ، هي المصالح حيثما تذهب .. المبادئ للكتابة عنها تبدو أفضل ..

عمرو .. في غزة .. أهلا ولكن

كتب حسن عصفور / أخيرا تناثرت أنباء صحفية عن نية السيد أمين عام جامعة العرب عمرو موسى (أبو حازم) الذهاب لزيارة قطاع غزة ، بصفته التي يحمل ، في خطوة تتساوق والحالة السائدة الآن عربيا ودوليا في ' حب قطاع غزة' المفاجئ ، والتبيان وكأن الهم الغزاوي ما كان غائبا عن بال أحد ، وأن السنوات الأربع العجاف التي عاشها القطاع ، منذ اختطاف شاليط وبداية الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة ، ثم خطف القطاع من قبل حماس في مثل هذه الأيام (مفارقة عجيبة أن الاختطاف والخطف توافقا في شهر النكسة العام – شهر يونيو – حزيران)..

الهجوم العاطفي الذي يسيطر على المشهد السياسي الراهن ' ظاهرة ' تدعو للتساؤل بين ما هو حق وما هو غير الحق ، ما الذي تغير حتى تنهال على الجميع تقريبا عدا بني صهيون (إلا قلة منهم) هذه الرغبة في الذهاب إلى غزة ، أهي بسبب ما قامت به تركيا والأردغوانية المتميزة بكيفية التعامل مع البعد السياسي لمشهد لم تكتمل صورته بعد ، ولم تبرز ملامح اللوحة القادمة المرتقبة لمنطقة تفور بمتغيرات قد لاتكون وفقا لأمنيات العرب والعروبة .. أم أنها تجاوبا مع رغبة أمريكية ' خفية' لتحضير مسرح عمليات في مكان مختلف ، ورفع حالة التفاعل مع ' حصار قطاع غزة' إلى درجة الانبهار وتحويل دفة المشاعر العامة باتجاه غير ما يتم في مسرح مختلف بمكان مختلف (هذه المسألة تحتاج لقراءة منفصلة لاحقا) ..

فحصار غزة لم يتم اكتشافه مع إرساليات أسطول الحرية بقيادة تركية ومشاركة تضامنية عربية إخوانية ودولية نضالية ، لكن ما يحدث له الآن خاصة بعد كشف قيادة حماس لاتصالات سرية مع واشنطن ، وغزل خاص قاده مشعل مع أمريكا عبر لقاء تليفزيوني (صوتا وصورة) للحديث الإيجابي عن أمريكا ودورها العام في المنطقة ، وقدرة حماس المرتقبة مع أي تغيير مقبل تراه واشنطن في المنطقة ، مصادفات ربما تحدث دون تنسيق أو تفاهم ، لكنها صعبة التصديق أيضا أن

تأتي فجأة بكل ما هي عليه الآن ، حتى وصل الأمر بأمين عام العرب بالرغبة بالسير برا أو بحرا أو جوا وفقا لخط المسار من القاهرة ، نحو غزة..

وبعد ، كيف سيتم استقبال أمين جامعة العرب في قطاع غزة ، ومن هي الجهة المستقبلة والمضيفة ، هل تكون حماس بحكم سيطرتها الشاملة عسكريا على قطاع غزة وفرض ' سلطة لها' ، ليكون ذلك شكلا من أشكال الاعتراف ' الرسمي العربي' بـ' سلطة ' حماس المنقسمة عن الشرعية الفلسطينية .. هل يمكن لأمين العرب أن يساهم في مثل هذه المسألة الخطيرة في ظل حالة عاطفية تفرضها ' الأردوغانية' على المنطقة لحسابات قادمة تفوق ما يمكن للمشاعر أن تراه الآن .. أم أن أمين العرب سيشترط لقاء فصائل العمل الوطني بعيدا عن أي مقر حمساوي مهما كان شكله ويتجنب لقاء هنية ومجلسه ، مكتفيا بلقاء قوى سياسية بشكل موحد ، ثم يمر بجولة يرافقه فيها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير زكريا الأغا ، وفريق من الفصائل ليرى ما أحدثه العدوان الإسرائيلي من تهجير وتشريد منذ العام المنصرم وهو في خيام أو ' شبه مساكن ' تلم بقايا أسر كتب لها الحياة من قذائف محتل..

هل يمكن لأمين العرب أن يستغل زيارته لفرض موقف ' توحيدي' بصفته السياسية التمثيلية على ' بني فلسطين' التائهين في غي الانقسام .. أسئلة مفترض أن يتم التفكير بها قبل ' شد الترحال' لغزة .. يا أمين العرب (أبو حازم)..

ملاحظة : حسنا فعلت حماس برفض اقتراح طهران بحراسة سفن تأتي إلى غزة .. ولكن لما رفضت يحتاج توضيحا .. أليس كذلك..

تنويه خاص : التسخين العسكري الإسرائيلي ضد أهل القطاع محاولة تبريد سخونة بحر التضامن العام .. دوما هناك ثمن يدفعه ' الغزازوة.. '

عملية ' عبسان' الفعل والفاعل

كتب حسن عصفور / سينشغل بعض الرأي العام العربي والدولي بما سيحدث من خطابات في 'قمة' عربية ، يغيب عنها 7 من القادة العرب وربما يصل العدد إلى ثمانية في اللحظة الأخيرة ، ومع ذلك يسمونها ' قمة ' ، ولعل أكثر من

سيتابع القمة لسبب أو لآخر أهل فلسطين ، مع إدراكهم المسبق بما يمكن له أن يكون ، لكنها طباع الفلسطيني المسكون هوسا بالسياسة جراء احتلال وطنه وأرضه .. منتظرا لحظة فرج تأتي ليعيش كما الآخرين تحت راية علمه حرا وسيدا ومستقلا...

ولكن ووسط حالة من الترقب هذه لما سيكون في مدينة 'سرت' الليبية ، كانت عبسان الجديدة (الصغيرة سابقا) تشهد معركة محدودة بين مقاتلين فلسطينيين وقوات إسرائيلية كانت تسير بمحاذاة المنطقة الحدودية (والتي تسمى المنطقة الأمنية) ، عملية أسفرت عن قتل ضابط وجندي من قوات الجيش الإسرائيلي قبل أن يستشهد أحد مقاتلي ' سرايا القدس' من بلدة 'عبسان' الشاب هيثم عبد الحكيم عرفات (هناك أخبار عن سقوط شهداء آخرين) ، العملية بحد ذاتها جاءت وفقا لما قام بها ، رسميا وليس كلاميا ، جاءت ردا على ما يجري في مدينة القدس المحتلة .. شكلت رد فعل عسكري فلسطيني مختلف عن ذلك المنتسب إلى إطلاق ' الصواريخ ' .

ولكن ما الذي أدى إلى الاختلاط في التبني لهذه العملية من أكثر من فصيل ، بدأتها سرايا القدس والقسام ثم أحد أجنحة ' كتائب الأقصى' ، في سابقة كادت أن تفقد ' العملية العسكرية' رونقها الخاص ، بل إن البعض ذهب لنقاش التضارب الفلسطيني عن متابعة أهمية الفعل ذاته ، عملية منذ أكثر من عام لم يحدث مثيلا لها ، دون تكلفة كبيرة ، بل يمكن القول إن خسائر الجيش الإسرائيلي فاقت الخسائر الفلسطينية خلال المواجهة المباشرة ، لكن التضارب بين 3 أجنحة عسكرية أحدث إرباكا لم يكن له أي مبرر فعلي..

ولكن ، ظروف العملية وتوقيتها جاء مناسبا جدا من الناحية الإعلامية ، مع بداية أعمال القمة العربية ، التي تتحدث عن القدس وفلسطين ، مؤشر ميداني يرسل رسالة إلى المجتمعين في مدينة 'سرت' بأن المشهد الفلسطيني به فعل نابض ، وأن غزة المحاصرة والمهددة بالحرب العدوانية دوما بها روح قتال..

كما أن الغطرسة الإسرائيلية والتطرف غير المسبوق في النشاط الاستيطاني ومحاولات متلاحقة لـ' تهويد القدس' وتهديد مقدساتها ، المسيحية والإسلامية ، وسياسة عدوانية متواصلة ضد الشعب الفلسطيني وأرضه وشرعيته الوطنية ،

أفعال بات العالم بغالبيته ، بما فيه بعض أمريكا، يصاب بقرف لا متناه من حكومة تتصرف وكأنها الإمبراطورية الأعظم عجرفة وصلافة وتحد .. فجاءت العملية في ' زمن مثالي' كما يقال..

ولذا جاءت سرعة إعلان ' كتائب القسام ' التابعة لحماس بتبني العملية ، رغم أنهم يدركون أنها ليست لهم ، بينما جاءت رواية ' سرايا القدس ' أكثر منطقية ومعلوماتية ونشرت تفاصيل العملية منذ بداية التحضير إلى حدوث المواجهة ومقتل الإسرائيليين ، وأشار البعض إلى مشاركة أحد من فتح مع ' السرايا' ولكنها باتت تفصيلا في ظل ما قدمته من ' رواية متماسكة ' عن العملية..

تسرع القسام جاء ، كونهم أدركوا أنها عملية ' منتجة' أي سيكون لها نتائج عند الطرف الإسرائيلي ، خاصة أن عناصرهم كانت تراقب المنطقة الحدودية وفقا للتفاهم المعروف حول ما يسمى ' المنطقة الأمنية' ومنع المقاتلين من الأجنحة العسكرية الوصول إليها ، ومع التوقيت المثالي للعملية جاء سرعة التبني دون الفعل ، وهو ما لم تسمح ' سرايا القدس ' حتى لو طالبتهم أطراف تسكن خارج الحدود ، كونهم يدركون قيمة هذه العملية التي خططوا لها بإتقان وحرفية عسكرية .. ولعل ' تبني ' القسام أجبر ' السرايا' على نشر تفاصيل ربما لم يكن لها أن تنشر أصلا ، خاصة مع المعرفة الكاملة أن إسرائيل ستنتقم لما حدث لقواتها..

'عملية عبسان' كشفت بعض الوهن الداخلي في التعاطي مع بعض المجريات ، ولو كانت الظروف طبيعية ، ما كان يمكن لما حدث أن يحدث من 'سباق' بلا داع لفعل كاد أن يذهب بريقه وسط ' جدل الكلام' .. عله يكون درسا صغيرا لمن يتسرع بـ' نتش' عرق الغير .. '

ملاحظة : مالكي العراق قام يوم أمس بما لم يقم به غيره .. أعلن أن الانتخابات ' شفافة ' أشاد بها .. تفاءلنا .. بعد دقائق قال النقيض .. هناك شكوك كبيرة .. صال وجال لشرح الخروقات .. هي سمة يختزنها الكثيرون منا .. الشيء ونقيضه..

تنويه خاص : مبروك تعيين ' مفوض للقدس' في جامعة العرب .. فقط لإنعاش الذاكرة ، كما كان يحلو للرمز الخالد أبو عمار ، القدس جزء منها احتل عام

1948 والآخر عام 1967 .. اللي عنده آلة يحسب كم سنة احتلال .. مع هيك مبروك ' يا قدس' جاك الفرج...

غزة وهمومها ...

كتب حسن عصفور / وأخيرا بانت بشائر الحل لمشكلة طالت ما يقارب السنوات الثلاث ، وهي ما عرفت بمشكلة تفريغات 2005 والتي شغلت وقتا ونقاشا أخذا وردا ، وصل أحيانا للخروج عن المألوف الوطني في التعامل ، لكن الحكومة أخيرا تصل إلى ما كان يجب أن يكون منذ البداية ، دون أن تشعل ما أشعلته ، وهي بذلك تكون أقدمت على إنصاف شباب لا ذنب له فيما حدث وما كان سببا لإشكاليات حزبية داخلية ، ولعل حكومة د.سلام وبالتعاون مع قيادة فتح في القطاع وضعت بداية جديدة للتعاطي مع الوضع العام في قطاع غزة..

فالقضية التي تم حلها ، ولو بشكل غير نهائي طرحت السؤال الكبير حول موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية ، المدنية منها والأمنية ومستقبلهم المهني والكفاءة الوظيفية في ظل حال سكون منزلي أو شوارعي أو تسكع بلا معنى ودون معرفة منذ ثلاث سنوات ، لا صلة لهم بالسلطة سوى نهاية الشهر واستلام الراتب ، وهو ما يعني حرمان الموظف من ' نعمة العمل ' ذاته وإحساسه بما عليه من واجب تجاه بلده ,إنه ليس عالة اجتماعية على موازنة السلطة الخاضعة أصلا لحصار من نوع خاص ، فالعمل بذاته ضرورة لإثبات الذات والإحساس بقيمة الحياة الإنسانية ، مع أهمية الحصول على الراتب الذي لا يوجد سواه لعشرات آلاف من موظفي السلطة الوطنية الفلسطينية..

وما دامت الحكومة تحركت نحو البحث عن 'حلول' لما كان عالق ، فلم لاتكمل المشوار وتفتح نقاشا وطنيا مع فصائل منظمة التحرير وهيئة العمل الوطني في قطاع غزة حول مسألة العمل الحكومي والدوام الوظيفي وما هي السبل الكفيلة بتجاوز ' الخطيئة الكبرى' التي ارتكبها البعض بالدعوة لاستنكاف الموظفين عن الذهاب للعمل في ظل سيطرة حماس على مقاليد ' السلطة ' في قطاع غزة ، ولأن ' العصبوية الحزبية' وعمى البصيرة السياسية كان سيد الموقف آنذاك ، تمت الدعوة لعشرات الآلاف من الموظفين المدنيين والأمنيين للجلوس في

المنازل وانتظار آخر الشهر ، كما هم حاملو بطاقة الأونروا الشهرية ، والنتيجة كانت عكس ما اعتقد صاحب ' الاختراع المغري' بتفريغ المؤسسات من موظفيها ، فكان أن استغلت حماس ذلك بيسر وسهولة لتوظيف آلاف جدد وصل وفقا لإحصائية حمساوية إلى 32 ألف موظف ، بينما جلس الآخرون يعدون الأيام..

ولم يقف الأمر هنا فحسب بل خسر هؤلاء الملتزمون بنظرية ' فراغ المؤسسة الحكومية' كل ما للموظف من امتيازات في الترقية والعلاوة والتدريب والدورات الخارجية التأهيلية ، وبالتالي حصل سكون تأهيلي للموظفين ، لمدة 3 سنوات ، مضافا لها أن لا موظف جديد لأهل القطاع في أي مؤسسة حكومية أو شبه حكومية ، وهو شكل من أشكال ' العقاب الجماعي ' غير المسبوق نتيجة التزام الموظفين بقرار ' غبي' في حينه ، وباتت المسألة تشكل قلقا وطنيا يحتاج لدراسة عميقة قبل البحث في المصالحة الوطنية لحل مشكل ' جيل' يتجه إلى حالة ضياع ، تعيد بالذاكرة بعضا من تجارب توقف التعليم لفترات في لحظات سابقة..

إن واجب الحكومة اليوم ، سواء سيكون هناك تغيير أو تعديل أو تحديث ، أن تفتح نقاشا مع كل القوى الوطنية في قطاع غزة وليس مع فتح وحدها ، لبحث الوضع الوظيفي العام هناك ومسألة الانقطاع الوظيفي وما يترتب عليها من نتائج ، إلى جانب البحث في كيفية التعاطي مع مشكلات قطاع غزة بطريقة تبعتد عن 'جدار حماس' وتطويقها العام لمشكلة الوضع هناك .. قضية يمكن لدكتور فياض أن يصل بحيويته الخاصة ، عندما يريد أن يجد لها حلا وطنيا مرضيا ، بالتعاون مع فصائل العمل الوطني جمعاء..

ملاحظة : نأمل من حماس أن تنشر رسائل هنية إلى أوباما علها تفيد ' التفاوض المباشر' ببعض ' النصائح الوطنية... '

تنويه خاص : إسرائيل نفت أنها منحت ضمانات بوقف البناء الاستيطاني في القدس الشرقية .. ربما تنتظر التفاوض المباشر .. مسكين هالشعب الفلسطيني..

غيبوبة فلسطينية في أسبوع ' الأبرتاهيد '

كتب حسن عصفور / في مكالمة هاتفية مع الطالبة هدى عصفور (ابنتي) في أحد الجامعات الأمريكية ، أخبرتني أنهم يستعدون لفعاليات ونشاطات واسعة في مختلف الجامعات الأمريكية لأسبوع 'الأبرتاهيد' وسيكون مركزا على إسرائيل .. وهو أسبوع يتم الاستعداد له منذ فترة زمنية ، ويتوقع الكثيرون أنه سيكون مميزا هذا العام..

وعبر بعض التقارير القليلة المنشورة عنه في وسائل الإعلام العربية ، تجد أن إسرائيل تعيش حالة استنفار لمواجهة هذا ' الأسبوع الخاص' والذي سيكشف كثيرا من جوانب عنصريتها ليس فقط كدولة احتلال وضد سكان الأرض المحتلة ، وإنما سياستها العنصرية ضد سكان الأرض الأصليين من فلسطين التاريخية ، الفلسطينيون الذين ارتضوا البقاء فوق أرضهم وديارهم ولم تهزهم كل ' الشعارات الفارغة' التي تعاملهم كإسرائيليين ، استمروا أبناء فلسطين هوية وإنتماء دون 'سطوة جواز السفر' ، وهم يتعرضون لسياسة التمييز العنصري داخل إسرائيل في كل مناحي الحياة ، وأشكالها..

أسبوع تستعد له جامعات أمريكية وأوروبية ، وتستنفر لمواجهته وزارة الخارجية الإسرائيلية بكل طواقمها ، لأنها تدرك خيرا من غيرها معنى هذا التحرك الشعبي الهام ، تدرك أن حصار جنوب إفريقيا العنصرية ، في حينه، انطلق من هذه المواقع الشبابية' والتي إن وجدت من يتعامل معها كما يجب وتستحق ستكون أدوات فعل لحصار العنصرية الإسرائيلية ، خاصة أن العالم بغالبيته بدأ يشهد مللا وضجرا ورفضا لسياسة الاحتلال والممارسات الإسرائيلية بكل تلاوينها..

أسبوع ربما يكون له أثر ونتائج تفوق بأضعاف المرات حملات ' الحشو الكلامي' التي يتحدث بها هواة الكلام عبر محطات التلفزة العربية ، وبالتأكيد أكثر جدوى ونفعا من مئات التصريحات التي يطلقها أصحاب اللغو الممل في فلسطين .. والذين لم نسمع منهم كلمة واحدة ولا تعقيبا أو تصريحا عن كيف لنا أن نستثمر مثل هذه المناسبة لحشد الطاقات الشبابية لفضح الوجه العنصري لدولة إسرائيل احتلالا وممارسة ، سلوكا ونهجا.

سينطلق الأسبوع لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري ،خلال ساعات ، وإسرائيل وحدها تتحرك لمواجهته ، بينما أصحاب القضية غارقون في مواضيع من طراز آخر ، مواضيع ترتبط بالذات أكثر ، بين من يبحث جلسة لمجلس تشريعي استعراضا وفرضا دون التزام بحد أدنى من الالتزام بالشرعية ، بينما آخر يبحث سبل ' التوافق' مع أمريكا فيما تسعى إليه ، غالبية الفصائل والقوى الفلسطينية تبحث فيما يخصها أكثر ، والغريب أن ' مؤسسات المجتمع المدني ' والمفترض أنها أكثر من غيرها صاحبة الفعل في هذا الأسبوع لم نجد لها حضورا وطنيا فاعلا ، رغم أن مؤتمرات جنوب إفريقيا شكلت نقطة سياسية هامة ، ساهمت به المنظمات الأهلية الفلسطينية .. أما هذا العام فالغياب هو السيد الحاضر ، رغم أن الفرصة ذهبية كون الجامعات الأمريكية والأوروبية هي المحرك الأساسي ما يمثل طاقة هائلة يمكن الاستفادة القصوى منها..

ربما كان يجب أن يكون هناك فعل وطني ، داخل فلسطين التاريخية (إسرائيل وأراضي الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع) يتوافق مع التحرك الجامعي الأمريكي والأوروبي ، حركة تعطي بريقا لنشاط وطني عام ذات تواصل مع الجهد العالمي ، خاصة أن حكومة بيبي نتنياهو تقدم كل ساعة ما يكشف ليس عنصريتها فحسب بل كونها دولة تخترق القانون الدولي والإنساني بكل استخفاف وسخرية..

وتبقى مسؤولية الحكومة الفلسطينية ومنظمات المجتمع المدني وإن أدركت القوى والفصائل أن هذه مهمة وطنية ، في الفعل الإيجابي للمساهمة في هذا الأسبوع الهام والمميز ، ولعل الخارجية الفلسطينية تشارك عبر السفارات بما يمكن مشاركته ، الوقت انتهى للفعل نعم ، لكن أن يتذكر البعض أن هناك فعلا لفضح الوجه العنصري لإسرائيل شيء جيد ، لعل البعض الآخر يدرك أن العالم لم يصبح كليا بعد تحت ' الحذاء الأمريكي – الإسرائيلي ، هناك ما زال من يستطيع القول لا لهما ، وهناك من 'يجرؤ على الكلام' في العالم..

ملاحظة : السيد خالد مشعل يكرر القول ، وهو محق جدا ، أن أمريكا تضع فيتو على المصالحة الوطنية .. مجددا السؤال لك لما لا توقع الورقة وتسقط الفيتو إذا يا أبوالوليد .. افعلها ومرمر واشنطن .. مش أحسن من الحكي ..

تنويه خاص : قطاع غزة به من العجائب ما قد يغير المعروف منها .. تخيلوا الآن هناك حملة ' أوكازيون شتوي ' على الأنفاق .. النفق بـ20 ألف دولار بدلا من 150 ألف .. يا بلاش..

فرصة عبر حماقة .. لنستفد

كتب حسن عصفور / لا يوجد أدني شك أن قرار حكومة الغطرسة والتطرف الاحتلالية في إسرائيل ، لم يكن مهتما لما سيكون عليه الرد على قرار فتح أبواب النشاط الاستيطاني على مصراعيه في الضفة والقدس الشرقية المحتلة ، ولم يقيم وزنا لوجود نائب الرئيس الأمريكي ، ولا لأمريكا الدولة التي تحمي وجود دولة إسرائيل ، قبل كل سلاحها وعدتها وجيشها ، وهي حقيقة مطلقة يعرفها كل إسرائيلي ، لذا فعلم أمريكا هو العلم الوحيد من بين كل أعلام الأرض الذي يرفعه الإسرائيليون بجانب علمهم في مناسباتهم العامة .. ومع ذلك لم يحسبوا حسابا ولو من باب ' الخجل' الخاص والشكلي ، فجاء القرار وكأنه يقول لا لكل ما لا تريده تل أبيب..

ومع هذه الصفاقة السياسية النادرة ، فتحت هذه الخطوة الحمقاء بابا واسعا للطرف الفلسطيني وكذا العربي لصياغة رد فعل سياسي هجومي ، خاصة أن العالم بأجمعه ، بما فيه واشنطن ، أدرك حجم الخطر الكامن في سياسة حكومة نتنياهو ، لحظة سياسية لم تتوفر كثيرا في الأشهر الأخيرة ، وهي قد تفوق بأهميتها ' تقرير غولدستون' بكل ما به من إدانة لجيش الاحتلال ، لكن هذه الخطوة الحمقاء العدوانية ، جاءت ساعات بعد استجابة العرب ومعهم الفلسطينيين للرغبة الأمريكية – الدولية ، بالذهاب إلى طاولة ' المفاوضات غير المباشرة دون شروط مسبقة أو قيود ، موافقة تجسد فيها كل أشكال ' حسن النوايا' المجاني ، على أمل أن تجد هذه الخطوة العربية تقديرا سياسيا من صاحب اليد العليا عالميا (أمريكا)..

وجاءت ردود الفعل الأولية ليست سيئة ، بل حملت مؤشرات هامة منها الإدانة الأمريكية الشديدة ، وهي من المرات القليلة في السنوات الأخيرة التي تحدث ، حتى داخل إسرائيل ومن صفوف الحكومة ذاتها كانت هناك أصوات رفضت

الخطوة الإسرائيلية ، وفتحت نقاشا إعلاميا داخل إسرائيل ، حول سوء الإدارة السياسية لحكومة نتنياهو ، في حين أخذت وزارات خارجية عشرات الدول الأوروبية وغيرهم تندد بهذا القرار .. والتقى العرب بسرعة تستحق التقدير تجاوبا مع طلب فلسطين، فكان التوافق على ' تعليق ' المشاركة الفلسطينية إلى حين التراجع الإسرائيلي ولقاء 'الرباعية الدولية' في موسكو ، وهو موقف الحد الأدنى المطلوب راهنا..

ما تم من موقف حتى الآن يشكل فعلا إيجابيا وغابت لحظات ' التوهان السياسي ' التي كانت تسيطر على المشهد السياسي في مواقف سابقة ، ولعل هذا الموقف يستحق من مختلف الفصائل التي عارضت القرار العربي بالمشاركة في ' مفاوضات غير مباشرة' أن تعمل على التمييز بين رفضها للقرار والنيل من الشرعية الفلسطينية ، مسألة تطرح نفسها في سياق معركة تدور بين ' الشرعية' والمحتل الإسرائيلي ، وكي لا يتم خلط الأوراق بشكل مسيء وضار ، فالضرورة السياسية تتطلب تمييزا إيجابيا بين معارضة القرار ومهاجمة الشرعية .. مسألة فرضتها تصريحات بعض القوى الوطنية يوم أمس في مؤتمر صحفي ، لم تأخذ أقوالهم متغير الموقف الفلسطيني لتعليق ' قرار المشاركة التفاوضية ' ، والتمييز يشكل قوة لموقف المعارضة لتبدو معارضة مسؤولة وهادفة وليست ' عبثية' كما يريد لها البعض أن تكون..

الموقف الرسمي الفلسطيني عليه المواصلة ليس فقط بما أعلنه من موقف بتعليق المشاركة التفاوضية ، بل يجب الانتقال إلى شن هجوم سياسي واسع جدا ، مستفيدا من ' لجنة المتابعة العربية' واستباقا لإجتماع ' اللجنة الرباعية' في موسكو يوم 19 الشهر الجاري ، حيث عليها أن تحدد بوضوح تام مسار العملية السياسية ووضع آلية تلزم إسرائيل بالكف عن كل ما يمس الأرض الفلسطينية والتوقف عن أي نشاط ' استيطاني وتهويدي ' للأرض والمقدسات ، ولجم سياسة المحتل الذي لا يزال مديرا الظهر لكل ما سبق الاتفاق عليه..

مواصلة الهجوم السياسي في لحظة مواتية ، لا تأتي كثيرا ، قضية أكثر من ملحة ، فلا يجب أن يهدأ الهجوم تحت أي رغبة أو تمني من هذا الطرف أو ذاك .. فإن لم تتراجع إسرائيل عن قرارها فلا قيمة لأي كلام لاحق .. 'مباحثة' أو 'تفاوضا'

.. فمن يستهتر بالعالم وأمريكا لا يمكن له أن يكون جزءا من عالم سياسي طبيعي ..

فرصة سياسية وفرتها حماقة حكومة عنصرية ليتم استخدامها بأقصى ما يمكن الاستخدام .. تقدموا لا تتراجعوا ..

ملاحظة : د. رزقه مستشار رئيس الوزراء السابق إسماعيل هنية خرج أمس ، يطالب الغرب بمهاتفة مشعل وهنية إن أرادوا حلا .. كلام غريب في لحظة صدام ' الشرعية الفلسطينية ' مع ' إسرائيل ..

تنويه خاص : فوز صحافيو فلسطين بجوائز عالمية تعكس ' حرفية العمل ' .. لكنها تبرز كم هي جرائم المحتل غريبة وشاذة أيضا..

فلسطين... رعب الانتظار

كتب حسن عصفور / منذ أن أعلن قادة دولة الاحتلال الإسرائيلي عودتهم للغة التهديد ضد قطاع غزة ، وأجواء الحرب أو الضربة العسكرية تسيطر على مشاعر سكان القطاع ، مشاعر لا تأتي نتاج خوف كما هو الخوف العادي عند شعوب أخرى ، بل نتاج خوف من تكرار ما حدث أواخر العام الماضي وبدايته من عدوان عسكري فاق بوحشيته وهمجيته وخسارة البشرية والعمرانية خسائر عدوان العام 1967 ، وهو ما تجاهلته كثير من وسائل الإعلام التي سحبها البحث عن ' هالة ' بقاء قيادات حماس 'حية' لتواصل سيطرتها على قطاع غزة ، وصلت بهم لاحقا أن يصفوا ما حدث من كارثة إنسانية في القطاع بأنه ' نصر إلهي' دون أن ترمش لهم عين على مقتل حوالي 2000 فلسطيني وتدمير آلاف من المساكن والمؤسسات وتهجير داخلي في العراء والخيم ما يزيد على 30 ألف عائلة ، ما زال أصحاب مقولة ' النصر الإلهي' لم يسكنوا غالبيتهم في بيوت وتركوهم في خيم تعيد ذكرى ' النكبة' التي تحل بذكراها السوداء هذه الأيام...

خوف يسيطر كون كل من أشاع الصراخ دفاعا عن حق ' المقاومة والممانعة' في مواجهة العدو أسكتوا كل مجالاتهم العسكرية و'قاوموا' أي مقاومة من مناطقهم لتنصر غزة ، بل تبرأ أنصار التهديد بإزالة الوجود الصهيوني من رصاصات

خرجت تعبيرا غاضبا عما حدث ، في حين أشاعوا نار ' الفتنة' عبر وسائلهم المستحدثة في الداخل العربي ، ونقلوا الحرب من جبهة لجبهة لتغطية الكذب والنفاق ، وأضاعوا أهل غزة بين 'حانا ومانا '، الذين تركوا ينتظرون ' وعدا صادقا ' بفتح 'جبهة شمالية تزيح عنهم بعض كوابيس الحرب التدميرية التي كانت عليهم..

خوف يسيطر على مشاعر ما كان للخوف أن ينالها ، كما هو اليوم ، كون الفلسطيني بات مرتهنا بذاته لغير ذاته ، لم يعد له قرار خاص يمكنه من التعامل به دون حسابات أو تقديرات تحيط به من كل حدب وصوب ، ليس في السياسة العامة فحسب ، بل طالت القضية التي تشكل باستمرارها ' خيانة وطنية' لمشروع استقلالي دفع الشعب الفلسطيني ثمنا فاق كل التصورات .. الانقسام بات يشكل مرحلة ' خيانة وطنية' في الظرف الراهن ، وهو تجاوب كلي مع الموقف الأمريكي الصهيوني ، ولكن من هو الذي ينفذه حقيقة ومن يعمل لعدم إنجاز واستكمال ' وثيقة المصالحة الوطنية ' ومن هي أدوات أمريكا الفعلية التي تنفذ ما رفضته مصر ومنظمة التحرير ، فيما تكافئ من يعرقل المصالحة بشعارات ' قومية' عبر امتيازات جديدة تعيد بعضا مما تم افتقاده في لحظة زمنية مختلفة..

خوف يسيطر مترابطا مع 'فوضى فكرية – سياسية' في المشهد الفلسطيني ، لم يعد هناك لون ولا طعم لما يريد الفلسطيني قوله ، فلا وضوح فيما نريد حقا ، أهو مشروع متكامل أم مواقف هنا أو هناك ، تقاتل داخلي بعضه معلن وغيره من الباطن ، ومن يعتقد أن الانقسام هو ما بين حماس وغيرها بات مخطئا جدا ، فهناك ' انقسام' خفي لكنه يتقدم نحو البروز بين حركة فتح ، التنظيم الأساسي في مركب السلطة الوطنية الفلسطينية ، وحكومة د. سلام فياض ، بل ربما الحق مع سلام فياض دون أن تحدد طبيعته بشكل واضح ، لكنه الموضوع الذي يناقش يوميا في بعض أوساط فتح ، بل هناك من يتهم مشروع ' فياض' بتهم تفوق ما يكال لحماس ، دون أن يكلف المتهمين ذاتهم مرة ليذهبوا بالمشروع إلى اللجنة التنفيذية لمناقشته ، وتنهي هي كلام يحمل مخاطر انقسام يتفاعل دون صمت ..

خوف يسيطر مع تزايد حالة التوهان في غياب ' الرد السياسي الفلسطيني' على ممارسات المحتل التي لم تعد هناك قدرة على التعايش معها ، ولم يعد لكلمات نرفض ونستنكر أي قيمة لها مع مخاطر ما يتم ميدانيا ، ويصل التوهان عندما

يقف بعض من أصحاب القرار يتحدثون عن ' حل السلطة ' عجزا عن البحث في مواجهة مخطط المحتل .. أي حل لنواة الكيانية الفلسطينية والدعوات له هو تجاوب موضوعي مع ' الرغبة الصهيونية' دون خوض في نوايا هذا وذاك ..

خوف يسيطر مصحوبا برعب من ' مجهول سياسي' لم يعد هناك من يمنح الفلسطيني بعضا من أمانه السياسي القادم...

ملاحظة : مشاركات بين فتح وحماس في غزة في يوم الأسير .. لكن الحركتين تغيبان عن فعل شعبي ضد 'المنطقة الأمنية العازلة ' ..ملاحظة أشار لي بها بعض من أبناء فتح .. فعلا سؤال غريب بده تفسير خاصة من فتح...

تنويه خاص : هيئة الاستثمار في فلسطين تستعد لمؤتمر جديد لها .. هل حقا سيكون بابا لعبور ما لم يعبر من المؤتمر السابق ... نأمل..

في ذكرى الحزب الذي أحب

كتب حسن عصفور / لا شك أن الوطنية الفلسطينية باتت هوية خاصة يفتخر بها كل فلسطيني منتمي لوطنه وشعبه وقضيته قبل أن يكون منتميا لحزب وفصيل ، أو مرتبطا بهوية غير هوية الفلسطيني مهما كان لها من غطاء سياسي وفكري وديني ، انتماء وفخر يتلازمان منذ القدم رغم محاولة البعض إلحاق أذى بها عبر ربطها بغير أصالتها .

وطنية الفلسطيني تتجسد في بعض جوانبها بخيار الانتماء لتجسيدها في عضوية لحزب أو فصيل ، رغم أن معادلة الحفاظ على توازن العلاقة بين الخيار التنظيمي والانتماء الوطني فعلا هي المسألة الأعقد تاريخا ، لكن الانتماء ضرورة لابد منها لنحمي وطنيتنا في النهاية ، ولأن الضرورة تسري على كل من ولد من رحم الوطن الفلسطيني ، اخترت الانتماء للحزب الشيوعي الذي التبس بتسمية من أردني إلى أن حانت لحظة التغيير الهام إلى الفلسطيني العام 1982 ، وليصبح باسم جديد في ظل حركة إعادة النظر بتسميات جاءت في سياق المعركة الأممية الكبرى ضد الاستعمار والرأسمالية بعد نصر ثورة أكتوبر

العظمى العام 1917 في روسيا ، تلك الثورة التي منحت الإنسانية بعدا جديدا ووضعت قوى الظلم والعدوان في موقف دفاعي ، فيما سمحت لشعوب عدة بالنهوض والتحرر وفتحت طريقا مختلفا لحرية الفكر والعقل وأعطت أملا للبشرية ، لم يكتمل طبعا لسريان طغيان الذات التنظيمي على حساب الوطنية العامة ..

قبل 28 سنة وفي مثل هذا اليوم ، عشنا أيام فرح طفولي وسياسي خاص جدا عندما تم إعادة الاعتبار لاسم الحزب وربطه بالهوية الوطنية ، بعد غياب سنين طويلة لاعتبارات لا تبدو مقنعة ولكنها حدثت ، واليوم نجدد الذكرى مع أعضاء الحزب ومن يناصره وكل أبناء الشعب الفلسطيني الذين لا يحملون كراهية ولا ضغينة ولا حقدا للآخر .. وأحتفل شخصيا مع هذه الجموع رغم أنني لا أحمل هوية العضو الحزبي المباشر ، لكن عضويتي به تختلف باختلاف طريقة تعبيري عن موقفي .. انتمي للحزب فكرا وروحا نحو عالم فلسطيني بلا عدوان ولا احتلال ، بلا ظلامية ولا كراهية دون حقد ، عالم يمنح العقل حرية التفكير دون قيود ولا إرهاب ، لفلسطين تعيد إشراقتها التي كانت قبل اغتصابها من أعداء وحلفائهم..

اليوم يشهد الوطن مرسوم الذكرى لحزب رسم طريقا جريئا شجاعا في الموقف السياسي والفكري ، سبق الجميع الوطني في جوهر التعبير السياسي ، رغم عدم قدرته على التقاط بعض متغيرات تاريخية في مسار الشعب والثورة ، خاصة مفاصل ما بعد العدوان الإسرائيلي عام 67 ، وعدم الحس بما حملته من عاصفة التغيير الكفاحي للشعب الفلسطيني الذي احتضن الثورة المعاصرة بفصائلها الجديدة وهويتها الوطنية ، وهو ما لم يراه قادة الحزب آنذاك .. ومع ذلك يبقى جوهر الموقف السياسي للحزب الأكثر صوابية وعقلانية في الساحة الفلسطينية .. بات اليوم يمثل نهجا رسميا للحركة الوطنية الفلسطينية .. قضية ربما لم يحسن الحزب الاستفادة منها جيدا ، خاصة منذ تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية..

ذكرى إعادة تأسيس الحزب تفتح المجال مجددا للنضال الحقيقي لاستكمال العمل لوحدة قوى وتيارات ذات نهج ديمقراطي تقدمي ، ليصبح قطبا حقيقيا في الساحة الفلسطينية ، قطبا يشكل رافعة لحماية البرنامج الوطني وصولا إلى الاستقلال

والتحرر الذي بات أبعد مما كان قبل سنوات .. قطب يحمي الهوية الوطنية وطابعها الديمقراطي الانفتاحي في مواجهة الظلامية التي أرادت أن تعمم سواد القلب والعقل في المجتمع في لحظة سهو وطنية عامة .. ساعدها كل أعداء الاستقلال الوطني والحرية السياسية للشعب الفلسطيني..

ذكرى إعادة تأسيس الحزب يجب أن تكون منعطفا للريادة الفكرية لشباب بات لا يعرف طابع هويته ويجهل مستقبله ، شباب يعيش حالة ' توهان' لم تمر عليه في سابق الأزمان ..

ذكرى إعادة التأسيس للحزب ، الذي أحببت ولا زلت أنتمي له فكرا ، فرصة لقيادة مع فصائل مخلصة طريق إنهاء الانقلاب ونتائجه السياسية الضارة وطنيا ، بوعي ومرونة ولكن دون مجاملات هنا وهناك يكون ضررها أكثر..

ذكرى الحزب الذي يستحق أن يكون أكثر حضورا وفعالية وقوة شعبية ، مناسبة توحد من يبحث حضور وفعل لفلسطين مضيئة ومشرقة .. فرصة لوحدة باتت أملا وأمنية لمن يحب وطنه وهويته الفلسطينية دون حجاب أو نقاب فكري وسياسي .. فلسطين كما هي ..

ملاحظة : تقرير ' القناة العاشرة' الإسرائيلية درس يجب ألا يمر بنفي ما جاء فيه فقط .. هناك الكثير عمله كي لا يستباح الوطن والإنسان فيه..

تنويه خاص : وجبت استعادة القول الذهبي ' خير الكلام ما قل ودل ' عند الحديث عن التفاوض أو المصالحة..

في يوم درويش

كتب حسن عصفور / ليس منة من أحد ، وليس هبة من أحد أن يكون يوم 13 مارس (آذار) يوما للثقافة الوطنية ، يوما لمحمود درويش ذلك الإنسان الذي أحال فلسطين عبر الكلمة إلى نسيج خاص تعطي لمكوناتها نغما من نوع خاص ، تشعرك بأن هذه الأرض المقدسة تزداد توهجا وتألقا عبر كلمات درويش ، ذاك الإنسان الذي أنتج لغة خاصة مدمجة بين حب الوطن وحب الإنسان ، تاه العشق بين تراب الأرض ونبض الإنسان..

يوم 13 مارس بات يوما للثقافة الوطنية الفلسطينية بفضل قوة وأثر وعملقة محمود درويش ، بات يوما لمن رفع درويش من قيمتها عاليا في سماء كوني كان له أن بصبح طائرها الأبرز ، يوم الثقافة الوطنية الفلسطينية عمل واجب النفاذ ليس احتفالا ومهرجانا وسهرة موسيقية نسترجع بها بعضا من درويش ، هو الذي لن يغيب عن الوعي والذاكرة ، فحضوره طاغ إلى درجة ' الديكتاتورية ' في الوعي والنبض والإحساس الذاتي للوطن والمواطن ، فالثقافة التي صنع منها درويش فعلا خاصا بالفلسطيني تسلل عبره إلى عالمية الكون ، تحتاج أن تصبح نهجا ومنهجا ، وأن يدرك من يتباهى بدرويش رمزا للإنسان الفلسطيني ومعلما ثقافيا لا يأتي كثيرا في عالمنا ، بأن القيم التي نتباهى بها لا تزال بعيدة أن تصبح سلوكا ومسلكا ، فدرويش لا يبحث تكريما لشخصه عبر لقاء أو جائزة تخلده ، فهو يخلد ويرفع من شأن من تمنح له ، بل ينتظر أن يدرك الناس قبل حاكميهم أن الحياة أكثر رحابة من لون راية فصيل' وأكثر اتساعا من كلمة لا ترضي الحاكم بأمره ، وأن الحب ليس كلمة تقال سهوا للوطن أو للأم والحبيبة ، إنما هي قيمة إنسانية تخلق قوة دفع وعطاء وتسامي..

ما يستحق درويش تكريما ليس صرحا وحديقة ، بل فعلا مستمرا حول زرع منتجاته الإنسانية ، الثقافية والسياسية والتي صاغها كي يعرف الفلسطيني لحظة وعيه المبكر أن وطنه وأرضه يستحق أن يكون في مصاف السمو الإنساني ، إن فلسطين عشق درويش والتي من خلالها عشق الحياة والإنسان ،تنتظر أن تكون غير التي بها ليس فقط لقهر المحتل الغاصب ، العابرون في كلام عابر ، بل لقهر كل أشكال القهر الظلامي والتشويه للوعي الإنساني ، وقتل كل ما يلحق تشوها وتشويها من تسلط وجبروت واستغلال حكم وسلطة ، واستخفاف بفلسطين وطنا وأرضا وشعبا ، وجعل ' راية الحزب ' متقدمة على ' راية الوطن' ، فعل درويش أن يدرك الكل الفلسطيني الذي يبتعد يوما بعد يوم عن وعي الحقيقة أن الديمقراطية واحترام الآخر ليس عبارة في بيان صحافي أو خطاب يتم قراءته كي تخرج ' الصورة حلوة' بل هي سلوك عام وتفصيلي أيضا ، فمن لا يرى صورته بالآخر لن يخلص لنهج الرمز الثقافي الخالد لفلسطين وشعبها ..درويش ..

يا حب .. من أنت .. هكذا ينادي درويش أغلى قيمة إنسانية ، قيمة التوحد بين الذات البشرية والوطن ، يصنع قيمته الجديدة أو هو من اخترع قيما جديدة في عشق الإنسان والوطن ، لم يكرر من سبقه ولا أعاد منهم ، أبدع كما لم يبدع غيره حنينا لتراب قريته المعزولة عبر خبز أمه وقهوتها ، وعشقها في عشيقته فلسطين وتلك الإنسانة التي بحث عنها مناديا حضورها .. يا حب من أنت .. قيمة توحد تحتاج ممن يريد لثقافة انتصارا لما أراده درويش منح المعاني نهجا تربويا وحضورا في منهج الحياة بدلا من منهج خطاب مناسبة هنا أو مولد هناك ..

هل نستعيد درويش فعلا بقيمه عبر منهج يحسن استخدام اسمه وقيمه وما أراد لوطن وإنسانه أن يكون .. أمل ينتظر .. وينتظره معنا أيضا من كان ' مخترعا للأمل ' درويش..

ملاحظة : اعتذار وليد جنبلاط للرئيس الأسد يمثل موقفا به حكمة لا يتمتع بها كثير من القادة .. أدرك أن ذاته ليست أعلى ممن يمثل .. شجاعة ، حتى لو جاءت تحت ظروف قهرية .. فالحكمة أن تدرك ذلك قبل فوات الآوان .. رسالة ربما تصل لأهل فلسطين بتناحرهم الغبي..

تنويه خاص : أحسن صنعا د. سلام فياض بما قاله عن ' ميثاق الشرف الثقافي' .. هل لنا بشبيه ' ميثاق شرف سياسي' .. يااااااه ربما بات حلما .. لكنه حتما لن يكون مستحيلا .. قادم يوما..

فياض ومعادلة المصالحة عبر الأمن

كتب حسن عصفور / أصبحت ' المصالحة الوطنية' الفلسطينية عنصرا حاضرا ، لا تجد حوارا أو حديثا لمسؤول فلسطيني ،سواء من الشرعية الفلسطينية أو من حركة حماس خاصة قيادتها في قطاع غزة دون المرور عليه ، الأحداث الضاغطة على المشهد الوطني لا يترك كثيرا من نقاط فراغ لتعبئتها ، حيثما ينظر الإنسان الفلسطيني يلاحظ أن ' حلقة الخناق' تزداد يوما بعد آخر .. حتى الانقلابيين لم يعدوا مصابين بتلك ' الغطرسة' التي حكمت موقفهم سنوات ،

غرورا وهروبا ، خاصة أن 'تحالفهم الإقليمي' لم يعد يملك ما كان سابقا .. إلى جانب ما بات يشكل ' خطرا عسكريا جديا ' يهدد حياتهم و'محميتهم' في آن..

الكل يتحدث ، ولكن الفعل ما زال أملا ، ووسط أحداث ضغط أمريكي مكشوف مترافق مع ضغط إسرائيلي على الشرعية الوطنية ورئيسها عباس ، وتحت وابل ' التهديد اليومي' الإسرائيلي على حماس واغتيال أحد قادتها العسكريين بدم بارد، دون أن ترتجف أياديهم أو يصابون برعدة الخوف التي يمكن أن تأتي من ' رد فعل' يأتي .. يعرفون جيدا أنه لن يأتي..

وسط الكلام عن شروط وملاحظات وتحصينات من هنا وهناك ، قام د. سلام فياض ، وكعادته ، بمفاجأة المواطن الفلسطيني قبل القوى والسياسيين ، تقدم بمعادلة جديدة علها تساهم في الوصول إلى ' المصالحة الوطنية' تحدث فياض بأن حماس والسلطة الوطنية تعملان كل لوحده على ' ضبط الأمن وصياغة معادلته وفقا لما بات مستخدما (صوابا أو غيره) المصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني.'..

سلام فياض اتجه للموضوع الذي استخدمته حماس والشرعية في 'الافتراق' السياسي تحت ذرائع وعبارات متعددة ، فحماس التي تشن حربا سياسية على السلطة الوطنية للتنسيق الأمني مع إسرائيل وتحت إشراف دايتون ، فيما أركان السلطة الوطنية يعيبون حماس عملها كل ما تريده إسرائيل وأكثر منه في قطاع غزة أمنيا ، وهذا بات واضحا وضوح الشمس ، كل منهما يقوم بفعل له ذات البعد الخاص ، وكل منهما يستخدم ذات ' القبعة السياسية – المصلحة العليا ' ، ولذا قام سلام فياض بإعادة تصويب الاستخدام فبدلا من أن يكون هذا العنصر ' عنصر اتهام ' من الطرفين ، طالب أن يكون ' مكانا للتلاقي والتصالح ' ، فما دام هدف كل منهما في الجانب الأمني هو 'خدمة المصلحة العليا للشعب ' فليأت كل منهما لتوحيد جهودهما من هذه البوابة إذا .. بوابة المصلحة العليا التي لم يعد لديها زمن للترفيه..

ما تقدم به سلام فياض يمثل إلقاء حجر وسط مياة تتلاطم يراد أن يحدث أثرا ' ، فهل له ذلك ربما نعم ، فالمسألة الوطنية تحتاج كل جهد عقلي وإبداعي وسياسي للوصول إلى ' إنهاء كارثة الانقلاب الانقسامي. '

ربما ستجد أقوال د. فياض 'جدلا وطنيا' كما يحدث مع كل ما يطرح ، وربما سيقوم البعض بتنظيم حملة سياسية إعلامية ضده ، كما حدث مع 'وثيقة بناء الدولة ' لكنه رغم ذلك يحاول الاجتهاد .. يكون أحيانا اجتهادا خارج 'البديهي ' أو مسلمات تسكن التقليدي في الحياة اليومية .. ما قاله ألقى الضوء على سلوك سياسي غريب ، القيام بجوهر ذات الفعل من كل من طرفي الأزمة الوطنية ، لكنهما ' يعايران ' بعضهما كل بفعل الآخر .. وهو يعترف بوجود ذلك ' الفعل غير الشعبي ' لكن استخدامه والاستفادة منه لا يكتمل .. ودعا هنا لاكتماله .. كلام له الكثير للتفكير به ومناقشته بعيدا عن ' التهم المقوبلة' والجاهزة..

ما يتعرض له الفلسطيني وقضيته الوطنية تفرض العمل حقا لإنهاء الانقسام .. فلا أحد ينتظر كسالى العقل .. وبليدي الاحساس .. وقبل كل هذا من يتصف بالغباء ويعتقد أنه ذكي ..

ملاحظة : أهم موقع إسرائيلي للتجسس على الدول العربية 'غرف خاصة' موجودة في تركيا .. شو رأي صاحب ' المحور' الخماسي .. متى ننهي السذاجة

تنويه خاص : نشر بطاريات صواريخ أمريكية جديدة في قطر وغيرها استعدادا لحرب قادمة .. شكل جديد من ' الممانعة القطرية' .. مش هيك .. ننتظر شكر جبريل لأمير الثورة العربية..

قالت العرب .. وفعلت إسرائيل ..

كتب حسن عصفور / من تابع ردود الفعل الكلامية فلسطينيا وعربيا على القرار الإسرائيلي ضد أبناء قطاع غزة القاطنين الضفة الغربية ، وصل إلى حد وصف أحد رؤوساء العرب ' الممانعين' للقرار بأنه تطهير عرقي اعتقد الجميع أن تل أبيب وحكومتها ستفكر ألف مرة قبل أن تقدم على المضي قدما بتنفيذ ما كشفته مشكورة ' جريدة إسرائيلية..

ومضمون بيانات التنديد والاستنكار والتهديد والوصف الحاد لمضمون القرار من كل ما صادف وسيلة إعلامية ، احتوت على تبيان كل مخاطر هذا القرار ، ولعل منظمات حقوق إنسان إسرائيلية أوضحت كثيرا مما يتضمنه من أخطار على

الوجود الفلسطيني ، وأكدت السلطة الوطنية أن هذا القرار مخالف كليا للاتفاقات التي تم توقيعها .. وهو وصف دقيق وصحيح سياسيا وقانونيا ، ما يتبعه ضرورة التفكير الجاد من المنظمة والحكومة عقد لقاء عاجل لتحديد أولا مفهومها هي لمعنى هذه الكلام بوحدة الضفة والقطاع في مواجهة القرار الإسرائيلي ، وهو ما كان يجب أن يتم بشكل عاجل وأن لا تترك متابعة هذا القرار الخطير إلى متابعة ميدانية أو لجانية ، وغياب مثل هذا الاجتماع الطارئ ، يشكل عثرة سياسية غير مفهومة لو كانت البيانات التي صدرت عن المؤسسة الرسمية الفلسطينية صادقة وجادة..

فكل الكلام الوصفي 'الرائع' الذي تم كتابته في مكاتب العمل ، وكذا ' تهديد ' أمين عام الجامعة العربية لم يمثل وخزة أبرة في 'جسد ' تنفيذ القرار ، حيث أشارت المعلومات أن التنفيذ سيبدأ اليوم الثلاثاء 13 نيسان – أبريل (بالمناسبة هي مناسبة استشهاد القادة الثلاثة أبو يوسف النجار وكمال ناصر وكمال عدوان بأيد إسرائيلية في بيروت 1973) ، فرغم كل القول الفلسطيني العربي وحتى بعض الغربي تمضي قوات الاحتلال الإسرائيلي بتنفيذ ما قالت وما قررت ، بينما توقف حدود ' الفعل ' العربي عند أقوى عبارات الوصف والتنديد ، وكأنهم ينتجون ثانية مثل شعبي ' أشبعتهم لفظا وفازوا بالإبل.. '

قيام إسرائيل بتنفيذ القرار يشكل وصمة عار سياسية يجب ألا تمر ، ويجب وفورا أن تعقد تنفيذية منظمة التحرير لقاء مشتركا مع الحكومة لتحديد الخطوات العملية لمنع التنفيذ ، وعليها التفكير العميق أن المسألة ليست ترحيل مواطن ' غزي ' ربما ضاق به البعض حيث يوجد ، بل هو قرار مقدمته السياسية تكريس الفصل والانقسام ، ولذا فغياب خطة عمل مواجهة القرار وتصعيدها لتصبح قضية جوهرية ، ستعني بشكل أو بآخر موافقة على تواصل الانقسام وتكريسه ، ويصبح القول باتهام حركة حماس بالهروب من توقيع المصالحة ' ذريعة' لا أكثر ، فمن لا يقاوم قرار الفصل السياسي الإسرائيلي لا يمكن له ولا يستطيع مقاومة الانقسام الراهن وطنيا ..

المسألة ليست بيانا ووصفا لقرار بل يجب أن تدرك حكومة نتنياهو أن الطرف الفلسطيني ما زال لديه ما يفعل ، حتى لو علقت كل أشكال الاتصال مع الطرف الإسرائيلي ، فالاتصال راهنا يؤدي إلى تكريس ' الفصل السياسي ' بين جناحي

الوطن ، ما بيد الطرف الفلسطيني من أسلحة سياسية تفوق كثيرا ما يعتقده البعض المنهك وطنيا ، خاصة ووضع إسرائيل الدولي اليوم ليس كالأمس رغم ضعف روح الفعل العربي .. هناك ما يمكن فعله وطنيا وعربيا ودوليا لكن ذلك يحتاج "إزالة أكياس الغبار المتراكمة على أكتاف التعامل مع الطرف الإسرائيلي ، بلا سبب مقنع..

ملاحظة : إصرار حركة الجهاد الإسلامي على المواجهة في قطاع غزة رسالة خاصة جدا للقاطنين في دمشق..

تنويه خاص : هل حقا للعرب مصلحة في توقيع وثيقة " المصالحة الوطنية " الفلسطينية ، الشكوك كلها تأتي بلا كبيرة وكبيرة جدا..

قطر وصمت غير مفهوم

كتب حسن عصفور / نشرت وسائل إعلام مختلفة تقريرا تناولت فيه عرضا من " الشقيقة قطر" إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي لإعادة العلاقات الديبلوماسية بينهما مقابل السماح لها بمساعدة حماس في قطاع غزة لـ" تعزيز وجودها وحكمها" ، والعرض القطري وفقا للمصادر الإسرائيلية تم نقاشه مطولا داخل أوساط الحكم ، ومنهم من تعاطى معه بإيجابية وأوصوا الموافقة عليه ، لكن بيبي نتنياهو رئيس الحكومة رفض ذلك ، بل تعامل معه وفقا للمصادر ذاتها بسخرية عالية..

وقطر التي تملك وسائل إعلام منها المحطة واسعة الانتشار مع فريق من المحللين والخبراء وذوي الصوت العالي جدا ، لم ترد حتى تاريخه على ذلك التقرير الذي حمل ليس فقط " دسيسة سياسية" وفقا للمعلن من قطر وحكومتها " القومية – الإسلامية" بل تعاطى الإسرائيلي بتهكم على العرض المقدم أكثر من مرة من رئيس وزراء قطر بن جاسم ، ولذا ليس المسألة صحة أو عدم صحة ما تم نشره ، ويبدو أنه يتمتع بصدقية عالية ، مع تواصل صمت قطر " وأسطولها" الإعلامي ، بل وكأن الخبر لم يتم نشره في كل وسائل إعلام العالم ، عدا محطة " الجزيرة" طبعا لحسابات معروفة مسبقا..

العرض القطري ، في حال عدم نفيه ، يمثل شكلا من أشكال ' الهرولة الخاصة' لتصويب علاقة حميمة بين قطر وإسرائيل أصابها بعض العطب جراء ما حدث من تصريحات حكام قطر لغرض غير القصد المباشر منها ، ولذا فإسرائيل لم تهتز جراء إعلان قطر قطع التمثيل بينهما ، خاصة أن هناك أشكالا غيرها كثيرة لم يصلها العطب ذاته ، ولم تشعر تل أبيب بضرر من ' الخطوة القطرية' ولذا فهي لم تهتم لدراسة العرض الجديد والذي تناسى كل ما قيل سابقا ، كونه لا يضيف لدولة الاحتلال ما يفيدها ، ولو كانت المسألة مختلفة تماما لما ترددت تل أبيب بالانتظار ولا التفكير لإعادة حبل وصل تم قطعه كما يقال .. خاصة وإسرائيل لا تزال تبحث توسيع صلاتها بالعالم العربي عبر طرق عدة ومتعددة ..

ولكن لما تقوم قطر بما قامت به في هذا التوقيت تحديدا ، وخاصة بعد زيارة خالد مشعل لقطر أكثر من مرة في الآونة الأخيرة ، ومع نشر رسائل حماس لأوباما وإعلانها الاستعداد لفتح تفاوض مباشر مع إدارة أوباما لمناقشة القضايا السياسية ومنها إقامة الدولة الفلسطينية على حدود 1967 ، فعرض الدوحة يأتي محاولة لتقديم مساعدات خاصة لحركة حماس قبل أن تصل لحظة ' فرض التوقيع والمصالحة' ، في ظل ما تعيشه الحركة من ' عزلة داخلية' في القطاع وتراجع شعبيتها إلى حد كبير وصدامها تقريبا مع مجمل القوى السياسية هناك ، بما فيها حركة الجهاد الإسلامي ، وما سببته سياساتها الأمنية – الاقتصادية من ضرر بالغ على المواطن الغزي ، ترافق مع قيامها بحماقة هدم المنازل وتشريد مئات الأسر الغزاوية، قبل أن تقوم أصلا بعمل لإسكان آلاف من أسر تم تشريدها بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة..

فحماس ، واقعيا ، فقدت كثيرا وسريعا مما اكتسبته قبل انقلابها ، وهي قبل غيرها تدرك علم اليقين أن أي انتخابات قادمة لن تكون سوى فعل عكسي لما ' خطفته' في غفلة زمنية العام 2006 ، وهو ما يدركه ' تحالف' حماس الإسلامي جيدا وكذا قطر ودول غيرها ، ولذا تحاول الدوحة بأي وسيلة تقديم ما يمكن تقديمه من مال ومشاريع ومساعدات علها ' تنقذ ما يمكن إنقاذه' من صورة حماس في الحكم والتي باتت نموذجا ألحق ضررا ليس بالفلسطيني فحسب بل بكل من اعتقد أنها ' نموذج مختلف ' .. كما لا يستبعد أن قطر بما حاولت فعله

مع إسرائيل مواصلة دورها بإحراج مصر سياسيا ، وهي الوظيفة التي تقوم بها وسائل إعلام قطر بكل 'حرفنة .. '

عرض الدوحة لتل أبيب هو نموذج من نماذج ' المهزلة السياسية' التي تسود المشهد السياسي العربي ، ونموذج على سخرية البعض المدعين من 'خبراء الكلمة ' ومحلليها..

ملاحظة: مناشدة حماس لإدارة أوباما للتفاوض المباشر يكشف أن المسألة ليست قضية موقف بل قضية من يكون..

تنويه خاص : علامة مقاطعة منتجات المستوطنات على باب الرئيس عباس إشارة جادة على الحرب المفتوحة...

كأس العالم وذكرى حصار بيروت

كتب حسن عصفور/ كمثل هذه الأيام رياضة وسياسية ، عاشت لبنان وتحديدا عاصمتها بيروت حربا عدوانية أشد إجراما من حروب كثيرة سابقة ، من قبل دولة تتنفس إجراما ، دولة الاحتلال الإسرائيلي في محاولة لتصفية وجود الثورة الفلسطينية المعاصرة والحضور السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، أرادت تل أبيب وحكومتها اليمينية المتطرفة برئاسة بيغن – شارون ، شقيقة حكومة التطرف الراهنة بيبي ليبرمان مضافا لهم براك ، أرادت تلك الحكومة بحربها العدوانية قتل معادلة الفعل الفلسطيني ، وحاصرت بيروت حصارا مطبقا من كل حدب وصوب مترافقا مع هجوم عسكري وغارات حربية لم تتوقف طوال فترة الـ88 يوما التي شكلت ' زمن العار' العربي صمتا وتفرجا بل وبعضهم مشاركة في التخطيط أو العلم بما سيكون (بعض مزايدين الزمن الحالي ضد الشرعية الفلسطينية كانوا متواطئين مع عدو لتصفية وجود الثورة والمنظمة) ، أيام حصار ليس كغيرها من حصار..

فطائرات العدو لا تفارق سماء لبنان ، تقذف بكل ما هو جديد في علم القنابل القادمة من ' مصانع أمريكية ' .. عنقودية ، فراغية تدمر في ثوان مبان تم بتشيدها في شهور وربما سنوات ، بوارج تحيط بك بحرا ومدافع دبابات برا،

حالة تجريب لكل مستحدث من علم السلاح القاتل للسكن والإنسان ، لم تعرف بيروت لحظات هدوء طوال فترة الحرب والحصار ، ولم ترتجف كما أريد لها أن تكون أو تنتفض ضد الوجود الفلسطيني الذي قاتل كما لم يقاتل كثيرون قبلهم دفاعا عن كرامة إنسان وشرف أمة وعنفوان ثورة ، وتمثيل يجب أن يكون حاضرا رغم كره الكارهين...

في تلك الأيام كانت إسبانيا تستضيف مباريات كأس العالم ، وانقسم الوعي الفلسطيني وحتما اللبناني شريكه في تلقي الفعل الإجرامي ، بين ملاحقة حمم الطائرات والبوارج والمدفعية الإسرائيلية المتلاعبة بكل ما يحلو لها أن تتلاعب قتلا وتدميرا وبين ملاحقة ما يجري هناك في إسبانيا خاصة مع مشاركة فريقين عربيين للمرة الأولى الكويت والجزائر ، التي تشارك أيضا هذه الأيام ، متابعة قاتلة يبحث عنها المحاصرون ، دون اكتراث لما هو قادم من عدو ، كانوا يفتشون منطقة أو فرصة تشغيل كهربائي ينير لهم شاشات نقل المباريات ، ومع تصاعد العدوان تتصاعد الرغبة لمتابعة ما يحدث هناك ، فكان حصارا لحصار عدو ، ذلك الخروج الذهني نحو إسبانيا ، فقال درويش قولته الأهم (حسنا فعل بعض أنصار الظلامية ممن فرحوا بموته عندما تذكروا قصيدته تلك هذه الأيام ..) حاصر حصارك لامفر..

لحظات توتر وإثارة في ملاحقة نجوم الجزائر الذين أبهروا العالم لعبا وفنا بماجر وبلومي وغيرهم .. كان سحر الجزائر هناك عامل تناسي عن فعل عدواني لدقائق يحتاجها الإنسان .. وكانت الصدمة التي كادت بجرحها أن تفوق جرح الحصار يوم أن تآمرت ألمانيا الغربية (آنذاك) مع النمسا للإطاحة بفرص الجزائر من الصعود كفريق عربي إلى الدور الثاني ، مؤامرة معيبة لا تمحى ، شهدتها ساحة تنافس ما كان لها أن تكون سوقا سوداء .. فكان الحزن الذي أغم المحاصرين فوق الغم الحصاري ذاته ، واكتمل الحزن بخروج أفضل فريق لعبا وفنا – فريق البرازيل – لاحقا بأيد طليانية ، ولعل كثيرين ممن تابعوا كأس العالم في حينه شعروا بالإحباط اللامتناهي جراء حرمانهم من متابعة سقراطس ورفاقه زيكو وآخرون ..

ولكن مع نهاية المباريات وفوز إيطاليا بحضور رئيسها الثمانيني ورؤيته بسنه المتقدم يقفز طربا وفرحا مع كل هدف إيطالي بأقدام الداهية باولو روسي ، جاء

الفرح مجددا ، كم نسينا متاعب الحصار والرعب والخوف ومشاهد الموت التي تلاحق كل ما هو حي وساكن في بيروت لحظات كان بها رئيس إيطاليا ' العجوز' يرقص كطفل سعيد كما لا سعادة غيرها بفوز فريق بلده ، لم يقف أمام شكليات المنصب ، لم يرتعش أمام ما سيقال عنه في اليوم التالي ، لم يشعر سوى أنه يجب أن يفرح كأي إيطالي دون بحث عن لقب وهيبة منصب..

وجاء الإعلان عن تقديم إيطاليا كأس العالم هدية للشعب الفلسطيني ، فعلا جنونيا أصاب كل من كان داخل بقعة الحصار ، خرج الناس دون وعي أو خوف للاحتفال بالخبر الصاعقة ، وتعالى صوت الرصاص وكأن الحصار والموت القادم من هناك توقف .. لكن الفعل الإيطالي كان له سحرا عجيبا وقدرة تحد غير مسبوقة .. فعلا أطاح بكل ما يمكن أن يخيف ، فهدية النصر نصرا بذاته..

هي بعض مما حدث يوما في أشهر حصار لعاصمة عربية لمحاولة تصفية الثورة الفلسطينية المعاصرة برمزها الخالد ياسر عرفات .. ليتذكر بعض الكارهين ذلك ومن لا يتذكر أو يرى فهو 'أعمي بعيون أمريكية ' مهما تلونت أقاويلهم..

ملاحظة : بعض ناطقي حماس لا يمكن فهم ما يتحدثون .. يطلقون التهم من أجل الحديث .. راجعوا أقوال أبو زهري وطه والبردويل..

تنويه خاص : هل تكافأ تركيا سياسيا من أمريكا بدلا من اعتذار إسرائيل .. الأيام قادمة بما يزيل لبسا ولغزا..

كلام غبي ...ظاهره 'حرص '

كتب حسن عصفور / أحيانا تجد الأمور ذاتها تسير وكأنها فقدت من يقرر مسارها ، وفي بلادنا فلسطين تزداد حالة الفلتان ' الحدثي' كما الفلتان ' الكلامي' فلا مسألة يمكن لها أن تكون واضحة في مختلف الشؤون العامة للوطن والشعب ، سياسية ومصيرا ، وتزاد حالة العبء المرهقة جدا للنفس مما يحدث تحت أبصارنا دون معرفة مآله مع بروز كلام يثير حساسية الإنسان ويخلق له جوا مكدرا فوق الكدر العام ..

فمثلا نجد الكلام في الساعات الأخيرة حول ما تريده تل أبيب- واشنطن وأنصارهما أو محبيهما من كل حدب وصوب ، عربا وعجما يحاولون بكل السبل ' تزيين' القبيح بل الأقبح فيما نشهد سياسيا ، الانتقال من المهزوم غير المباشر إلى المأساة المباشرة (تفاوضيا) يخترعون وهما يغلفونه بكلام غبي غباء نادر ، ثم يتصرفون وكأن الذكاء أحاطه من كل الجوانب .. يقولون إن القادم هو الخير وأن السير به سيجلب ويجلب ويجلب ' منا وسما' ربما لو ، فقط، لو قرر بني فلسطين 'المعقدين ' من نتنياهو الإيمان بأن أوباما رجل ' صادق ' و'نزيه' وهو 'المؤمن بما لم يؤمن به غيره من رؤوساء أمريكا لا قبلا وقد لايكون بعدا ' ، كلام بات يطنن في أرجاء إعلام عربي تحت بند ' النصح العام ' و'الله من وراء القصد' ينصبون كمينا للشرعية الفلسطينية بأشكال مختلفة ، يخرجون كل يوم بجديد للغة ، دون أن يخرجوا لنا يوما بجديد موقف يمكن له أن 'يضلل' من يحمل منا بعضا من رغبة ' تساومية' أو ' تساوقية' مع ما تريده واشنطن .. بدأت حرب ' الكلام الغبي' عربيا تنتشر في وسائل عدة وبمظاهر عدة ، وصل بعضها أن يرسلها كاتب عربي أو سياسي خليجي بين أسطر رسالة 'ناصحة جدا' و'حريصة جدا ' على الحال الفلسطيني ويذهبون من باب المودة والرحمة على حال أهل فلسطين المنقسمين على حالهم ملوحين أن هذا التواصل الانقسامي هو خطر لأنه 'سيضيع ما يمكن للرئيس الأمريكي الندرة أن يفعله ' ، لون كتابي جديد يضاف إلى تلك الألوان التقليدية به بعض ' إبداع' ظاهرة حرص ولا بعده حرص ، ونشر جوهر رغبته عبر مناشدة المحبة والتنبيه .. هو بعض من كلام يتذاكى كي يزين درب الانكسار السياسي للفلسطيني لو فعل ما يطلبونه منه .. وبعد أن ينكسر تبدأ ' سكاكين ' الناصحين والحريصين جدا تنسل لتغرس في ظهر المنكسر ، وبشامتة غير عادية .. كلام الغباء المتذاكي لا يجب له أن يكون حاضرا مهما تلون وتعددت لغته وسبله .. مآله لو تحقق ' خراب البيت الوطني' فوق ما به من ' خراب' ..

ومع كلام العرب والعجم الغبي جدا ، تزداد مأساتنا مع بعض متحدثين قومنا عندما يقولون قولا لا يفقهونه ، فمثلا يتحدث واحد ممن ابتلى بهم الشعب صوتا وصورة ، بأن قرار الأمم المتحدة الأخير حول حصر المساعدات في المرور البري فقط ، بأنه ' غير قانوني' .. كيف لشخص مفترض أنه يبحث تضامنا دوليا دائما ويستند إلى شرعية الأمم المتحدة وقراراتها لمواجهة المحتل أن يقول قولا

كهذا .. كان له ولحزبه أو فصيله أن يعترض بكل قوة الاعتراض ، ويصف القرار بأنه قاصر وغير منصف وغير مكتمل ،، وغيرها من أوصاف لا تنقصها لغتنا الجميلة والمساعدة للمواربة والتخفي .. أما ما قاله هو تلاق مع منطق دولة المحتل في وصف كل ما لا يعجبها من قرارات الأمم المتحدة وهي بالمئات بأنها غير قانونية .. كلام الغبي يتلاقى مع كلام المحتل .. هي حال الدنيا فالغباء كثيرا ما يمنح عدونا قوة ونجاحا دون عناء .. ليتهم يسكتون أمثال الأغبياء هذه الأيام .. فالفلسطيني لم يعد له جلد على سماع غباء يضاف لما يعيش من كرب وغم ...

ملاحظة : تل أبيب تمارس هوايتها في لعبة التسلية الخاص : ' قصف قطاع غزة' دون جهد أو غضب من أحد ..

تنويه خاص : هل يمنح طلبة فلسطين من خريجي الثانوية العامة هذا العام فرصة حرموا منها سنوات سابقة .. الخروج لمن يرغب علما خارج الوطن.. القصد أكثر لأبناء القطاع المخطوفين من زمن ..

كلام فلسطيني ...ينتظر فعلا

كتب حسن عصفور / يحسن قادة السلطة الوطنية الفلسطينية ومسؤولو حركة فتح أن يبقوا فاتحي 'فوهة كلامهم' ضد الأفعال الإسرائيلية المتواصلة استيطانا وتهويدا في الضفة والقدس الشرقية- العربية المحتلة ، وما يصاحبها من أعمال عدوانية ضد الأهل والأرض ، وليس خطأ كذلك أن يمروا على حصارها لقطاع غزة وتصعيدها اليومي ضد المواطنين هناك ، فغزة بعضا من بقايا وطن أيضا ، رغم هيمنة حركة حماس..

يحسنون صنعا بالقول اليومي إن مآل التفاوض غير المباشر هو الفشل الحتمي في ظل حكومة نتنياهو ، التي لا تقيم وزنا لما حددث من قبول عربي وفلسطيني ، ويجب أن يواصلوا ذلك دون ملل أو كلل فهو فعل تحضيري جيد أو يمكن اعتباره تمرين مبكر لما يجب فعله ، بعد ' انتهاء الخطيئة' كما يقول بعض المتحدثين الفلسطينيين بين حين وآخر باعتبار التفاوض مع الاستيطان 'خطيئة' ، وهو قول به حق وعليه واجب أيضا .. فالقول الفلسطيني اليومي عن ما هو

الحال والمشهد انعكاس لوصف حال قائم ، ما زال قولا ووصفا وهو ضرورة لابد منها كي لا يستكين من فرض التفاوض على العرب والفلسطينيين ويشعر أن الاستكانة وصلت إلى ' الذات الفلسطينية' ، ولذا التذمر الكلامي اليومي هو فعل ' أقل الإيمان' كما يقال ، وهو من جانب آخر يجبر العرب أن لا ينسوا ما عليهم من قول يومي..

وربما جاء تصريح وزير خارجية العربية السعودية بأن ' فشل المفاوضات يعني الذهاب إلى مجلس الأمن' قول من أثر الكلام التذمري الفلسطيني ، ولا شك أن هذا الكلام لوزير خارجية كما سعود الفيصل يستحق التوقف مبكرا أمامه ، والعمل على أخذه محمل الجد ، ليصبح جزءا من ' خطة العمل اليومية ' للقيادة الفلسطينية عربيا ودوليا ، وليتها تشكل 'فريق عمل مصغر خاص' لهذه المسألة تحديدا للاستعداد الجدي سياسيا وقانونيا لها منذ اليوم ، خاصة أن أيام 'تفاوض الفشل غير المباشر' قادم لامحالة ، ولذا بات لزاما التحضير الفعلي لكيفية الذهاب لمجلس الأمن ، وأن يتم مشاركة تحضيرية أولا بأول مع الطرف العربي ، ولعل ' فريق العمل الخاص الفلسطيني' في حال تشكيله يكون على تواصل مع ' فريق عمل عربي فرعي من لجنة المتابعة العربية' ، وهو ما يعني دراسة المسألة من كل جوانبها القانونية والسياسية ، ومراجعة مجمل القرارات ذات الصلة بهذا الموضوع ، ويتم تحضير ملف شامل بلغات مختلفة ، ويتم تجهيزه وعرضه فور انتهاء مدة الزمن المتبقي من الأشهر الأربعة..

وقضية الذهاب إلى مجلس الأمن تحتاج دراسة كل الخيارات التي يمكن لها أن تكون ' بديلا جادا' لما عليه الحال القادم ، دون أي رهبة من ' الفيتو الأمريكي' والذي قد يكون ' الدرع الواقي ' لإسرائيل ، لكنه يجب ألا يمنع ما يجب القيام به منذ الآن ، وهذا التحضير بذاته قوة فعل تفاوضية لمن لا يرى مجمل الصورة ، فالاستعداد الجيد والعملي لما بعد الفشل رسالة سياسية لواشنطن قبل تل أبيب ، أن مرحلة ' البلادة السياسية' لم تعد قائمة وأن الحركية السياسية هي التي ستكون عنوانا للقادم الفلسطيني – العربي ، دون أي حساب أو رهبة لموقف أمريكا ، والتي لم تخجل بعد السلوك الإسرائيلي الاستخفافي بل والتحقيري لها من تقديم 'خدمات جديدة لها ' أقلها دعم تل أبيب بـ205 ملايين دولار لتطوير فعل أمني حول قطاع غزة ، وقيادة معركة انضمام إسرائيل لعضوية منظمة التعاون

والتنمية الاقتصادية ، وكأنها تقول للعرب قبل الفلسطينيين ' طز فيكم وفي قراركم.. '

هل يمكن للقيادة الفلسطينية أن تفعل ذلك قبل فوات الآون ، نظريا ممكن وفقا لتصريحات التذمر اليومي من سلوك واشنطن – تل أبيب .. عمليا هذا ما ننتظره ..

ملاحظة : تصويت تركيا لصالح عضوية إسرائيل في منظمة التعاون والتنمية جاء مخيبا لآمال العرب .. المصالح يا سادة قبل الشعارات التي لا تسمن .. هل يدرك البعض منا ذلك .. ياريت..

تنويه خاص : خطر ' النكبة الصغرى' الفلسطينية خطرا يعزز نتائج النكبة الكبرى لاغتصاب وطن .. الانقسام 'نكبة صغرى' .. هل نجتنبه .. إلى غد في مقال خاص..

كلام مصري خطير..جدا

كتب حسن عصفور / لو صح ما نشرته جريدة ' الحياة ' اللندنية في عددها يوم الثلاثاء عن مصدر مصري مسؤول حول المصالحة الوطنية ، تكون المسألة الوطنية دخلت حدا تجاوز الخط الأحمر المسموح به وطنيا ، فالمصدر وبصريح العبارة يتهم كلا الطرفين الرئيس وفتح كما حماس بعدم الرغبة في إنهاء الانقسام ، كل لحساباته الحزبية والسياسية الخاصة ، ما يشكل اتهاما مباشرا لهما بتجاهل المصلحة العليا للشعب الفلسطيني..

ورغم أن القاهرة ، ومنذ توقيع فتح على ' وثيقة المصالحة، تضعها في قالب واحد مع حماس بعدم الجدية الكافية لإنهاء الانقسام لكنها تطالب حماس رغم ذلك بالتوقيع عليها ، مقدمة خطوة حسن نية تجاه حماس عند التنفيذ بأخذ ملاحظاتها على الوثيقة ، وهذه قضية بذاتها لم تعد بذي قيمة أمام ما جاء على لسان المصدر المصري المسؤول ، وفقا لجريدة ' الحياة.. '

ما ورد في النص المنسوب هو أخطر اتهام سياسي يوجه لفتح والرئيس حول عدم الرغبة الجادة في العمل بما يكفي لإنهاء الوضع الكارثي القائم وطنيا والذي

بتواصله يعني تكريس كل أهداف الاحتلال الإسرائيلي ضد المشروع الوطني الفلسطيني ، فمصر تتحدث عبر ما جاء في 'الحديث الخطير' بلغة ليست معتادة ، على الأقل علانية حول موقف الرئيس عباس وفتح ، وهي ربما لم تأت بكثير عن حماس سوى خوفها ورعبها من الانتخابات القادمة ، لكنها قالت كل الجديد حول عباس وفتح ، وربطت عدم الجدية بمخاوف محددة منها فشل العملية السياسية وغياب أي مكسب راهن ، ما يمكن أن تستغله حماس في الضفة الغربية لمصلحتها ، إضافة لتخوفات بوقف كل أشكال الدعم للسلطة الوطنية في حال إتمام المصالحة مع حماس ، وأن أمريكا تهدد أيضا بأنها لن تقيم اتصالاتها لاحقا مع أي حكومة تشارك بها حماس..

الموضوع المطروح يحمل جملة رسائل ربما تحتاج توضيحا سريعا جدا من الرئاسة الفلسطينية وكذلك حركة فتح حول ما جاء في ' التصريح المصري الخطير' كون التجاهل هنا سيؤكد ما ورد دون أي 'شبه تلاعب بالكلام ' إن لم تقم القاهرة قبلا بتوضيح ما جاء فيما نسب لمصدر منها ، وما لم يتم ذلك فالاتهام سيبقى سيد الموقف السياسي ، ما يؤكد كل ما يثار أن لا نية جادة بإعادة الأمور إلى نصابها قبل الانقلاب الحزيراني العام 2007 ، وتوافق التصريح المصري مع القرار الإسرائيلي 1650 القاضي بتكريس انقسام وحدة الشعب الفلسطيني كما وحدته الجغرافية المتناقضة كليا مع ما ورد نصا في اتفقات موقعة سابقة ، لا يتم التعامل معها بما يلزم ، توافق وكأنه يتهم كل من فتح وحماس بخدمة هذا القرار العنصري ، ومصر لم تعتد منذ أن تولت ملف المصالحة الوطنية بتكليف عربي ورغبة فلسطينية القول الحاسم ، والاتهامي كما جاء على لسان ' المصدر المصري المسؤول ' ومن يتابع الوضع والاتصالات مع مصر يعرف جيدا من هي الجهة التي ينسب لها عادة هذا المصطلح ، ما يشير إلى أن مصر ترسل رسالة سياسية من العيار الثقيل ليس فقط لطرفي الأزمة وحدهما ، بل لكل من يقف عائقا أمام تحقيق المصالحة الوطنية ، بوضعها النقاط فوق الحروف دون تجميل أو تمويه ، وربما تكون من المرات القليلة التي تستخدم بها مثل هذه الأقوال منذ دخولها المباشر على ' الملف الداخلي الفلسطيني' ، وكأنها كانت تنتظر زمنا تحملت به كثيرا حول دورها ومكانتها تشكيكا واتهاما ، لم تعد معها مجبرة لتحمل ما تحملته سابقا..

الرسالة خطيرة جدا ، يجب قراءتها جيدا وبعمق شديد فهي ترقى إلى مستوى ' الإدانة الوطنية' لطرفي الأزمة كل فيما يملك ، ولو تم تجاهلها كما يحدث كثيرا دون عمل سريع علني وسري فتلك بداية لمأساة سياسية جديدة .. رسالة مصرية تستحق الفعل الفوري وطنيا ليس من حماس وفتح والرئاسة الفلسطينية فحسب ، بل من كل ما هو حي في الشعب الفلسطيني وتحرك شعبي أشبه بالمقاومة الشعبية لفرض منطوق الوحدة والتوحد الوطني ، وقبل فوات الآوان...

ملاحظة : لحركة فتح أن تدافع عما لها من مكانة مركزية وطنية ، لكن عليها مراجعة كثير من أسلوب عملها في الإدارة العامة قبلا لعدم تكرار أخطاء ماضي وتكسير بعض مكتسبات حاضر ..

تنويه خاص : تفاؤل البيت الأبيض السياسي حول نتائج جولة ميتشيل تبقى كابوسا للفلسطيني ما لم يعرف مصدر هذا ' التفاؤل' وعناصره .. فالمعلن كله تشاؤم..

كلام يستحق التفكير

كتب حسن عصفور / لا شك أن تبعات ما حدث من همجية وقرصنة لحكومة الاحتلال الإسرائيلي ، لن يكون حدثا إخباريا فحسب ، حتى لو أراد لها البعض ذلك وتمناها خبرا متلاحقا دون ترجمة عملية لإزالة مسببات التحدي الإنساني الذي أرساه متضامنون مختلفي اللون والهوية والفكر ، يشكل كثير منهم امتدادا لحركة التضامن العالمية مع النضال الوطني الفلسطيني والثورة الفلسطينية قبل عشرات السنين من حصار غزة (وليس كما يعتقد بعض جهلة التاريخ السياسي الوطني) ، فالحدث بذاته هو عنوان لشكل بلطجة في مكان دولي عام وضد دولة تمثل عمليا ' حليفا استراتيجيا 'لها ولحاميتها وراعيتها أمريكا ، فتركيا ترتبط بإسرائيل بعلاقات أمنية وسياسية تتجاوز كثيرا حدود الكلام ، وهو ما منحها كثيرا من ' الحظوة' الأمريكية وكذا الإسرائيلية للقيام بأدوار ما كان يمكن السماح لغيرها القيام به ، وليس فقط لأن الموقف التركي الإيجابي سببا لوحده..

والفعل القرصني الإسرائيلي بات فعلا سيفرض فعلا مضادا تجاه ' حصار غزة' شكلا ومضمونا ، ولعل رد الفعل الأوروبي السريع على ما حدث مترافقا مع أفعال عربية أخرى ، وإمكانية خسارة ' الحليف التركي' – لو سارت الأمور ضمن سياقها المعلن بعيدا عن مراكز أمنية سياسية تركية خاصة - شكل من بداية العمل الممكن عمله..

ولو عدنا لرؤية بعض ما يستحق القراءة والتفكير حدثان وقعا بتوقيت متزامن تقريبا ، فالعرب بمجلس جامعتهم قرروا الذهاب إلى مجلس الأمن لفك الحصار عن قطاع غزة ، في حين تدرس الأجهزة الأمنية والسياسية الإسرائيلية اقتراحا من خارجيتهم بالعمل على فتح بعض المعابر مقابل زيارة الصليب الأحمر لشاليط الجندي الإسرائيلي المخطوف..

حدثان يحمل كل منهم بعضا مما يجب التوقف أمامه ، فالعرب الذين تصيبهم حمى الانفعال اللحظي لأي حدث به ' رائحة الدم' والجريمة قرروا فك الحصار بـ'شتى السبل' وهو كلام يحمل لغزا سياسيا غير واضح التحديد منه ، سوى الذهاب لمجلس الأمن ، المكان الذي لم يستطع أن يصدر بيانا يسمي فيه إسرائيل كطرف ارتكب جرما علنيا واضحا بسبب الولايات المتحدة وموقفها .. وكي لا نذهب أبعد فالحديث العربي عن كسر الحصار عن قطاع غزة لا يحتاج مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة بتاتا ، بل يحتاج قرارا عربيا للدول ذات الصلة بعرقلة المصالحة الفلسطينية الوطنية ، وإحضار أطياف العمل الوطني الفلسطيني إلى القاهرة للتوقيع على وثيقة المصالحة الوطنية ، وتضمن الجامعة العربية لاحقا لكل فصيل حقه فيما له من تحفظات على هذا البند أو ذاك ، والقيام بهذه الخطوة أكثر سهولة وحضورا وفعلا لكسر الحصار الإنساني والسياسي على قطاع غزة ، فمجلس الأمن في أحسن حالات ' النوايا العربية ' بواشنطن سيصدر قرارا يضاف إلى سجل القرارات الهامة جدا التي نطالب ليل نهار بتطبيقها منذ العام 1948 دون جدوى .. ولكن تخلي بعض أصحاب ' الشعارات ' و' الكلام الخادع' عن ماهم به والتوجه لإجبار الفلسطيني على ' التصالح الداخلي' سيكون هو الرد الأنسب لكل ما قاله بيان العرب مع أهميته السياسية طبعا (على الأقل لجهة التاريخ والمؤرخين) .. فهل يمكن لبعض عرب ممن يحمون ويشجعون الانقسام

الفلسطيني فعل ذلك وبسرعة ؟؟ .. إن صدقت النوايا طبعا بالغيرة على فلسطين ..

أما الاقتراح الإسرائيلي وهو الجديد الأبرز في ما بعد القرصنة ، يمثل تراجعا إسرائيليا أمام رد الفعل العام على جريمة الإرهاب المقترفة في عرض البحر ، وربما لو تبلور بشكل أكثر وضوحا وتقدمت به إسرائيل رسميا للطرف الفلسطيني (سلطة وحماس) سيكون اقتراحا جديرا بالتفكير ولا يجب المسارعة برفضه ، على الأقل في مراحله الأولى ، ولعل حركة حماس تحتاج هذا الاقتراح لتبدوا أنها تمكنت من تحقيق بعض مكسب مما حدث ، ورفضه سيثير ' شكوكا' حول صدقيتها في التعاطي مع رفع الحصار الإنساني عن القطاع..

ملاحظة : أعجبني قول العرب بكسر الحصار بشتى السبل .. هل من بين السبل مثلا 'الخيار العسكري'..أم ماذا ؟..

تنويه خاص : الكويت تقول إنها سحبت توقيعها .. الكويت تنفي سحب توقيعها .. هل حقا هذا خبر له دلالة سياسية .. مبادرة العرب يا عرب مرفوضة جملة وتفصيلا من إسرائيل..

'كامب ديفيد' والافتراء الأمريكي على أبو عمار

كتب حسن عصفور / كما اليوم من عشر سنوات بالتمام والكمال ، انتهت القمة التي أرادها إيهود براك رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرائيلي في حينه ، بتشجيع من بعض ' يهود الوفد الأمريكي' ، انتهت القمة دون أن تحقق الرغبة الخاصة للرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلينتون لتحقيق ' اختراق ' جوهري في مسار التفاوض حول قضايا ' الحل النهائي' بين الطرفين ، كما أوحى له من نصب ' كمينا سياسيا' للهروب من ما يحدث فعليا على طاولة المفاوضات بين وفدين فلسطيني وإسرائيلي ..

ومنذ انتهاء قمة ' الكامب' تلك ورغم مرور عشر سنوات وحدوث تغييرات جوهرية أدت إلى تدمير ' البنية الأساسية' لأي عملية سلام حقيقي ، وإنهاء فرص الوصول إلى تسوية نهائية وتحقيق ' مصالحة تاريخية' بين الطرفين كما قيل في

حينه ، إلا أن هناك من يريد لوي عنق الحقيقة بنشر مجموعة من الوقائع المزورة أو تشويه بعض ما جرى هناك من مواقف وآراء ، خاصة الموقف الفلسطيني وتحديدا موقف الشهيد الرمز أبو عمار ، وكأنها عملية تصفية حساب من قائد رسم إطلالة الثورة المعاصرة وأعاد للهوية الوطنية الفلسطينية وكيانيتها الحضور المفروض والمتصادم مع المشروع الصهيوني ..

ما تم نشره سابقا من أقاويل ومواقف ، خاصة لدينس روس ، الذي اشتهر بإيمانه الراسخ بضرورة الخلاص من ياسر عرفات ومنظمة التحرير بأي ' بديل' سياسي ، كانت هي صلب المعركة التي تم تصميمها قبل الانتهاء من قمة ' الكامب ' ، وكل من شارك فلسطينيا في هذه المفاوضات بعيدا عن مواقف شخصية لهذا أو ذاك أدرك ولمس أن هناك ما يتم تحضيره لـ' حرب سياسية ' طاحنة ضد الموقف الفلسطيني ما لم يقبل بما يملى عليه من مواقف تفاوضية ، خاصة قضية (القدس والحرم القدسي الشريف) والأماكن المقدسة وسبل البحث عن : تقسيمها' وفقا لهوى إسرائيلي ..

وما زال البعض يهوديا ، أمريكا أو إسرائيليا أو حتى بعض عرب يتحدثون بكلام ' ممانع' لكنهم يتبنون الرواية الصهيونية لما حدث هناك ، لحسابات تصفية مواقف من الخالد أبو عمار ، يتحدثون عن ' رفض' فلسطيني لمشروع تسوية كان يمكن أن يجسر الهوة بين الطرفين ، وأن الوفد الفلسطيني خاصة الرئيس الشهيد رفض ما تم عرضه من ' مشروع كامل ' ولذا لم يعد صالحا ليكون 'شريكا' في العملية السياسية' .. في حين يواصل البعض ' اليهودي' بجنسياتهم المختلفة الحديث عن التحضير والذهاب مساوين بين الطرفين فيها ، متجاهلين حقائق كانت أكثر نصاعا من شمس يوليو- تموز الراهن والسابق ..

بداية لابد من التأكيد وضمن المعرفة الشخصية المباشرة بحكم مشاركتي في الوفد آنذاك ، أن واشنطن لم تتقدم مطلقا بأي مشروع سياسي متكامل كإطار لقضايا ' الحل النهائي ' في 'كامب ديفيد' كي يقال إن الطرف الفلسطيني قال له (لا) رغم حقه المطلق بقولها لو كان بها ما يتنافى ورؤيته الوطنية ، لكن الكذب المتواصل لإخفاء التآمر المشترك الأمريكي – الإسرائيلي في قمة ' الكامب' ما يؤدي بضرورة توضيح هذه المسألة ، فأمريكا كانت تتقدم وبعد ' تشاور مسبق ومطلق' مع الوفد الإسرائيلي بأفكار غير مكتملة الأركان ، ولا ترتبط برابط بين

قضية وأخرى وكأنهم يفاوضون بنظرية ' قضية قضية' المشتقة من النظرية الكيسنجرية 'الخطوة خطوة ' ، وشكلت قضية القدس ' جوهر المعركة التفاوضية ' هناك حينما أراد الطرف الأمريكي أن يفرض على الرئيس عرفات الموقف الإسرائيلي للاعتراف بـ'الرواية اليهودية' فيما يخص مدينة القدس والأماكن المقدسة ، وهو ما اعتبره الخالد الرمز مسا جوهريا بلب القضية المقدسة للمسلمين والمسيحيين وقالها صريحة وواضحة ودون أي ' تأتأة' أو ' تلعثم' (لا) وهو يدرك أن القضية لم تعد مسألة تفاوضية فحسب ، بل بوعي القائد التاريخي أدرك أبعاد المخطط التهويدي للمدينة المقدسة وما يتم التحضير له للمسجد القدسي الشريف تحضيرا لتدميره وبناء ' هيكل سليمان ' مكانه .. موقف أدركه الرئيس الشهيد وكان يعلم نتائجه الكلية ، ولكنه قالها كما يجب أن تكون .. فلذا كان الرفض ليس لمشروع تفاوضي أصلا لم يكن موجودا .. ولكنه كان لموقف محدد تجاه قضية هي اليوم تشكل أبرز أركان المعركة الوطنية ، رغم بهتان حالة المواجهة ..

وانتهت القمة الفخ دون أن ينجحوا في نصب الشرك لياسر عرفات ، ولكنهم اتجهوا لتنفيذ مخططهم ' البديل' ، العمل لتصفية السلطة ورئيسها 'حربا' بعد فشل تصفيتها ' تفاوضا' ، فكانت حرب التصفية التي اندلعت شرارتها بإقتحام شارون ساحة الحرم القدسي الشريف ، وما حدث لاحقا معها من تطورات لم تعد سرا على من يتابع سير الأحداث ..

محاولة التشويه والافتراء والكذب على موقف الرئيس الخالد واعتباره لم يكن ' شريكا في السلام' كان عنوان مرحلة الخلاص من أثقال ' اتفاقية أوسلو' التي أربكت الحركة الصهيونية ومشروعها العدواني .. هناك كثير مازال يمكن قوله ، ينتظر الوقت لتبيانه في صراع ' الحق' و' الضلال' مع المعادين للمشروع الوطني الفلسطيني بمختلف تلاوينهم السياسية والفكرية وهوياتهم المتباينة شرقا وغربا ..

ملاحظة : هل يتمسك صاحب القرار الفلسطيني بالموقف المعلن اليوم حتى نهايته ، والتي قد تكون ' مواجهة شعبية' شاملة مع المحتل وحليفه .. تمني يحتاج ' اصطفافا وطنيا' دون حسابات حزبية ضيقة..

كوري و"القرصنة الهادئة"

كتب حسن عصفور / أنهت القوات البحرية لدولة الاحتلال الإسرائيلي ' قرصنتها' الخاصة بخطف السفينة التضامنية الإيرلندية المفترض أنها كانت ذاهبة لقطاع غزة ، وجاءت نهاية عملية القرصنة كما أرادت حكومة التطرف اليميني الحاكم في تل أبيب ، وبذلك تكون دولة الاحتلال منعت كل ما كان يجب أن يذهب إلى القطاع بحرا بالقوة العسكرية المباشرة..

لكن نهاية السفينة التي حملت اسم الشهيدة الأمريكية التي أصرت الموت تحت جنازير جرافة احتلالية على رؤيتها لمنزل فلسطيني يهدم ، أمام ناظرها ، وهي القادمة من بلاد ترعى إسرائيل رعاية شاملة وكاملة ، جاءت نهاية السفينة كوري ليس كما نهاية ' مرمرة ' وأخواتها من قوارب وسفن تضامنية ، شكلا وحركة ودموية ، ولكنها ذات النهاية في البعد والمضمون السياسي ، ومع ذلك مرت نهاية كوري بغير ما مرت عليه ' مرمرة وأخواتها' وهو لغز محير حقا سواء في الإعلام العام أو حركة الخطابات والمهرجانات التضامنية التي ملأت بقاع دول عدة ، كرد لما حدث مع ' مرمرة وأخواتها ' ، وهنا العودة لما سبق قوله ، وكأن الدم وحده دون غيره ما يحرك الناس ، وليس البعد الإنساني لما هي عليه غزة من حصار ودمار ، وربما ما كان للعالم أن يتحرك كما تحرك لولا دماء 9 سقطوا قتلى برصاص إسرائيلي ، لأن جريمة ' القرصنة' ضد كوري هي ذاتها ما كان لمن سبق من سفن تضامنية..

والسؤال المثير جدا ، هل يجب انتظار رائحة الدم الإنساني وارتكاب كثير من جرائم القتل كي يتحرك العالم للحديث عن مأساة يعيشها ما يقارب مليون ونصف المليون إنسان دون ذنب سوى أنهم سكان منطقة أرعبت المحتل الإسرائيلي منذ عشرات السنين فامتلأ كراهية وحقدا عليها لا مثيل له عند غيرها .. عقاب جماعي لبشر بسبب السكن والمكان وانتقاما من الماض وبعض الحاضر..

المشكلة أن الدم لا يتوفر يوميا لكي يفرض منطق التحرك والضجة السياسية التي تنتشر هذه الأيام ، وتكثر الأقاويل من هنا وهناك ، ويذهب البعض كثيرا في فرحته السياسية بسقوط ' عهد المقاطعة السياسية' لطرف لا يتوانى لحظة في

تناسي الجريمة الأكبر وهي الانقسام الوطني وكارثته على المستقبل الوطني والمشروع الوطني الفلسطيني برمته .. هناك من يستبدل حال التضامن الإنساني للبحث عن صغائر مكتسبات ' سياسية' لإخفاء عورات بعد تسلط وسيطرة ، ويبدو أن ما حدث بعد حرب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة يعاد إنتاجه لأغراض ضيقة الهدف والرؤية .. وقراءة الفعل وردة الفعل على ما حدث مع السفينة كوري معيار لمدى ما يسجل من معايير خاصة تحوم بظلال لا جواب واضح لها ، وكأن التحرك لمرمرة وأخواتها له بعد غير ما هو معلن..

سقوط كوري ثانية فوق ساحة المعركة مع جيش المحتل رسالة تحمل أبعادا سياسية وإنسانية تنتمي فقط ولا غير لمناهضة المحتل وجرائمه وليست بأجندة خاصة لبعض من يتسلقون البعد الإنساني لحصار إسرائيلي ومنحه صفات غير ما هي عليه حقا .. ففلسطين شعبا وقضية وكفاح كانت دوما رمزا للتضامن الأممي بكل تلاوين مدارس الفكر والسياسة المناهضة للصهيونية والاستعمار ، ونصرة الحق والعدل والشعوب المظلومة ..

كوري رسالة سياسية دون ضجيج لشكل تضامن مع الشعب والقضية وليس مع ' مربع ' و'زقاق' لبعض من هواة البحث عن ' مكاسب وهمية ' لراياتهم الضيقة..

ملاحظة : فرحة الموظفين برواتبهم ما بعدها فرحة .. وكأن الراتب بات سمة لبعض استقرار سياسي في بلادنا ..

تنويه خاص : الغضب اللفظي تجاه أمريكا ما زال هو السائد .. هل من فعلة ما عربية أو تركية يمكن أن تسجل أمريكا .. عدا الكلام المتأتأ كثيرا..

لجنة التحقيق .. حقيقة أم حكاية

كتب حسن عصفور / بعد مرور أيام عدة على ' مسلسل شبانة' وما حدث له وعليه من كلام احتل صدارة الأحداث بجدارة ربما وازت كشف شرطة دبي تفاصيل جريمة اغتيال محمود المبحوح ومشاركة فلسطينين بها ، وإشارة قائد شرطة دبي لاختراق في الدائرة الأمنية للشهيد المبحوح قبل انطلاقه إلى ساعة الاغتيال ، ذاك المسلسل ولكونه 'فضائحي' تمكن من الصمود للأسبوع الثاني

على شاشة العرض الإعلامي ، خاصة كل من وجد به نافذة للطعن بشرعية 'الشرعية الفلسطينية' ، والتي أصابها ارتباك بلا داع أو سبب ، كون ما حدث ليس قاصرا على السلطة زمانا ومكانا..

فمثلا حماس ودوائرها تعيش حالات من ' الفساد' الخاص وهناك لجان خاصة يتم تشكيلها لمسائلة البعض منهم ، بل تصل أحيانا إلى درجة التصفية أو محاولاتها منذ وصولهم إلى معرفة ' مغانم السلطة ' ولعل محاولة تصفية عاصف كحيل أحد قادة القسام في قطاع غزة ، بالتسميم ، وكذا محاولة تصفية السيد عيسى النشار أحد قيادات حماس السياسية و'رئيس بلدية رفح' المعين من قبلها بعد الانقلاب ، وكلام عن استجواب د. أحمد يوسف حول تمويل مؤسسة يديرها ، إلى جانب ما يتم تداوله في القطاع عن عشرات الأسماء الأخرى ، طبعا وقبلها ما حدث من حماس تجاه أكبر عملية نصب مالي على عشرات من المواطنين فيما عرف آنذاك بـ'تشغيل الأموال' ، مترافقة مع توزيع ' عوائد الأنفاق ' .. كثير هو الكلام عن حالات فساد تدور هناك .. لكنه لا يتم تصويره ولا نشره..

'ارتباك الشرعية' في مسألة ' المسلسل ' يثير الحيرة فعلا ، ليس فقط في ارتباك روايتها لما حدث ، ومحاولة الاختباء خلف شماعة' الاحتلال وعملائه' وكأن الشخص ليس عاملا رفيعا في مؤسسة وطنية ويستلم راتبه منذ تصويره الشريط قبل عام ونصف ، وتم في حينه تغيير قائد الجهاز الأمني بآخر ، دون المساس بصاحب ' الشريط' ، ولأن الارتباك لا يتوقف عند جملة أو لحظة فعل خاص ، تم الطلب من ' المتهم' بالتوقف عن العمل فيما تم الإعلان عن تشكيل ' لجنة فتحاوية' (رغم أن الأصل أن تكون لجنة وطنية وليس حزبية) برئاسة السيد أبوماهر غنيم وعضوية آخرون من فتح..

وبلا مقدمات خرج صاحب ' المسلسل ' يهدد أن أحد أعضاء اللجنة (عزام الأحمد) يجب ألا يكون بها ، وإلا سينشر وثائق تدين عزام وغيره ، دون أن يقدم شيئا غير الكلام ، ومع ذلك أخرجت الأنباء خبرا عن تشكيل لجنة جديدة ، برئاسة عضو اللجنة التنفيذية صالح رأفت دون أن يشار إلى عضوية الأحمد بها ما يعني الاستجابة للتهديد ، و'تصديقا ' لرواية الرجل قبل أن تبدأ اللجنة عملها ، وفجأة يخرج علينا السيد رفيق النتشة ليعلن أنه لا تغيير في تشكيل اللجنة الأولى

وأنها لا تزال برئاسة أبو ماهر غنيم ، تصريح يؤكد مجددا 'تخبطا' قد لا يكون له مكان سوى فوق هذه 'الأرض المقدسة..'

والسؤال ، هل حقا يراد تشكيل لجنة تحقيق فيما حدث وما تم معرفته على الأقل علنا ، بأمل معرفة ما لم يتم نشره ، وإن كان الجواب بنعم ، هل هذا الذي يتم سيعطي مصداقية لأي تقرير أو حكم سيصدر عن اللجنة مهما كان صدقيتها ، ألا يدرك البعض أن مثل هذه المسائل ' الشكلية' في واقع كالذي نعيش ستصبح مظاهر تنفير شعبي من أي قول أو قرار .. ولما هذا التنافر في المعلومات بين يوم وآخر .. ولما يصر البعض أن تكون لجنة فتحاوية ، علما بأن صاحب المسلسل موظف عام وقام بما قام به وهو موظف في جهاز عام وليس جهازا فتحاويا ، مهما كان عدد منتسبي فتح داخله ، قيادة وضباطا وجنودا ، كما أن المتهم ذاته موظف في مكتب رئيس الدولة والمنظمة والسلطة قبل أن يكون رئيسا لفتح..

المصداقية عملية متكاملة ومهم جدا أن لا يتم خدشها بقضايا إجرائية شكلية ، ربما تؤدي إلى خسارة القضية ، كما يقول عادة المحامون في البحث عن أي ثغرات في قضاياهم .. يجب حسم المسألة بوضوح شديد : من هي اللجنة ومن هم أعضاؤها وما هي مهامها ومدة التحقيق المقترحة ، وأن لا يقتصر الأمر على رؤية ' الصورة العارية ' بل يذهب إلى الأخطر في المسلسل إياه ربما نصل يوما إلى إدراك معنى حماية أمن الوطن والمواطن .. كما ندرك أن الرمز الخالد أبو عمار ورئيس السلطة أبومازن ليسا مجالا للتندر لحظة ' سرحان ' فهذه بذاتها جريمة ...

ملاحظة : في رواية اغتيال المبحوح ، حماس قدمت بعض روايتها المتهمة للشرعية الفلسطينية ، فلما لا تقدم السلطة روايتها الفعلية .. فالتأخير الآن 'شبهة ' ..

تنويه خاص : نائب وزير خارجية إسرائيل ، الذي سبق له إهانة السفير تركي ، رفض استقبال أعضاء كونغرس أمريكان .. وقاحة حلوة .. لكن يا ترى هل يجرؤ أحد في بلاد العرب فعل ذلك مع سباق القبل هذه الأيام مع وفود أمريكا..

لعبة إسرائيل بـ' الداخل الفلسطيني'..

كتب حسن عصفور / بعض المتابعة لما يتم نشره وكتابته في وسائل الإعلام الإسرائيلي ، تحديدا في الآونة الأخيرة، سيجد أن هناك 'حرب دون هوادة' ضد الشرعية الفلسطينية والرئيس عباس ونشر أخبار هدفها إثارة الفتن والجدل الفلسطيني ، في حين هناك عشرات المقالات والأخبار والتصريحات التي تحاول إبراز حركة ' حماس' بشكل مميز ، ومنحها صفات ' القدرة' والشجاعة' و' القوة' مقابل ' الوهن' و'الضعف' و' التردد' للسلطة ورئيسها عباس ..

وتنشر الأخبار ' الإيجابية ' عن حماس مقابل ' السلبية' عن فتح والرئيس عباس في كل فترة يراد بها الضغط من أجل فرض قرار أو موقف ، ولذا منذ انتهاء لقاء نتنياهو – أوباما بدأت مجددا هذه ' العملية الخبيثة' لهدف واحد هو ابتزاز سياسي صريح من أجل إكراه الرئيس عباس والشرعية على الذهاب إلى ' المفاوضات المباشرة' وإلا هناك من سيكون ' بديلا' في حالة الإصرار على الرفض والمواجهة السياسية القادمة ..

عدد من مقالات الصحف الإسرائيلية تمجد فيما لـ' حماس' من إمكانيات وفعل من خلال سيطرتها المطلقة على قطاع غزة ، ونجاحها اللامحدود بحماية 'أمن إسرائيل' جنوبا بمنعها أي عملية عسكرية ضدها ، وحرص حماس على التهدئة والهدوء في قطاع غزة ، وكذا وجود شاليط وما يحتاجه من ' سلوك تفاوضي' معها ، ولذا تنشر إسرائيل خبرين لا يبدو أن لهما صلة مباشرة ببعضهما البعض ، فخبر يقول إن رئيس الشاباك يزور جنين ورام الله مرتين من أجل ' التنسيق الأمني' مع أجهزة أمن السلطة ، في حين تنشر صحف إسرائيل أن ' الشاباك ' يحاور ويفاوض ' سجناء حماس من أجل إطلاق سراح ' شاليط ' ، الرسالة هنا تهدف لإظهار طرف بمظهر 'المستسلم ' لأمر التنسيق المكروه شعبيا ، وآخر المقاتل وهي السمة التي يبحث عنها الفلسطيني ، علما بأن الخبرين خاصة الأول له أن يحدث يوميا دون أن يعرف أحد به ، وكذا الثاني تم سابقا مرات عديدة ولم يحتل مثل هذه المكانة الإعلامية ولا الحيز الحالي ..

المسألة التي تريدها ' غرفة صناعة الفتنة' الإسرائيلية هو خلق جو فتنوي وإثارة نقاش وإرباك داخلي فلسطيني ، وللأسف كثيرا ما يقع بعض طرفي ' أزمة

الانقسام الكارثي' في ' لعبة إسرائيل ' هذه ، وتستخدم مواد تنشرها إسرائيل كقرائن ضد الآخر ، وتنهال الأقلام المؤيدة لهذا وذاك تكيل تهما من كل حدب وصوب لغيره ، وتنفتح حالة سجال بنفي أو تأكيد أو توضيح تلك العملية الخداعية ، وتحتل مساحة إعلامية على حساب الأساس الوطني ، وهو راهنا معركة القدس ومعركة صلابة الموقف الفلسطيني برفض 'التفاوض المباشر' ..

هي لعبة تتكرر ولكنها اللعبة التي تجد دوما ضحاياها ومن يقع في شركها ، رغم التحذيرات والكلام المعسول عن ' خديعة إسرائيل' ولكن أطراف ' الأزمة الوطنية' لا يتعظون ، بل يكررون كل ما يجب عدم تكراره ، حالة وهن وضعف مصابين بها لتبرير مأساة الانقلاب والانقسام .. بل هناك بعض من يعتقد أنه بات مطلوبا كـ'بديل أو شريك قائد' للمسيرة السياسية الفلسطينية يأخذ من هذا القول الإسرائيلي ليبني عليه مواقف سياسية تبتعد به عن دائرة التجاوب الوطني للمصالحة ..

قراءة سريعة لما تنشره وسائل إعلام إسرائيل خلال عام سيكتشف مدى ذلك الاستخدام للانقسام وكيفية التلاعب بالداخل الوطني من خلاله ، وكيفية تفاعل طرفي المشهد مع ما تنشره إسرائيل ، لنكتشف مدى المصيبة التي نعيش .. هل لها أن تتوقف .. مستحيل.. هل لها أن تخف أو يتم إدراكها نسبيا .. يا ريت ..فتلك باتت هدفا وطنيا بأن لا نسمح بتلاعب إسرائيلي مكشوف .. فلا منظمة التحرير مطلوبة شريكا ، وحماس لن تكون أيضا ، فليترك البعض أوهامه الخاصة ..

ملاحظة : سفينة ' الأمل' الليبية ذهبت إلى العريش بهدوء ودون ضجة عسكرية.. ما هو الهدف المسبق إذا لإبحارها نحو غزة ... بعض التعقل مفيد...

تنويه خاص : بدأ حراك وطني لتحصين موقف الرئيس عباس لرفض ' المفاوضات المباشرة' .. فعل مهم يجب استمراره وتطويره ، وليته يصبح حركة شعبية واسعة الحضور .. المواجهة السياسية مع دولة المحتل قادمة ..

لمن نستمع ...؟

كتب حسن عصفور / أكد كبير مفاوضي فلسطين راهنا د. صائب عريقات ، ما كان يتهامس سرا حول الطلب الأمريكي من الطرف الفلسطيني بالذهاب فورا إلى ' المفاوضات المباشرة' وقال إن أوباما طلب من الرئيس عباس ذلك خلال مكالمة هاتفية بينهما تمت مؤخرا ..

الطلب الأمريكي ليس مفاجئا بعد ' رحلة العسل' لرئيس وزراء دولة المحتل نتنياهو ، وما كان من حفاوة غير مسبوقة من الرئيس الأمريكي ، والذي قال بعدها مبررا ما له من تواصل مع المحيط الإسلامي كونه فعل لخدمة إسرائيل وأزال أي وهم على وجود دلالة اسم إسلامي (حسين) بين أسمائه المركبة ، ولذا ما قاله عريقات عن موقف أمريكي لا يمثل ' صدمة' سياسية لمن لا يسبح بحمد واشنطن ..

ولكن السؤال الأساس الآن ، ما هو الموقف الفلسطيني من هذا الطلب الذي قد يشكل عبئا على كاهل 'البعض الفلسطيني' ، فهل سيتم التعامل معه كما تم في فترات سابقة من ' ممانعة' أولية إلى ' مناقشة' لأبعاد وصعوبات التحدي ، إلى ' قبول' مرتبك ، هل يمكن أن يتكرر بعض مما كان في قرارات سابقة ..

بالعودة لكل ما تم طلبه من واشنطن ، ليس مع أوباما فقط ، ولكن مع إدارات سابقة لم ينتج ما به خير للشعب الفلسطيني ، فمنذ قدوم الرئيس عباس للرئاسة إثر استشهاد الخالد أبو عمار ، والإدارة الأمريكية تطلب منه ' الدفع المسبق ' لمواقف سياسية على ' وعد سداد لاحق ' لها ، ولعل الأبرز من طلبات أمريكا كان الضغط المطلق من إدارة بوش – رايس بإجراء انتخابات فلسطينية في غير آوانها السياسي والاقتصادي ، وهي تدرك قبل غيرها نتائج تلك الانتخابات على مستقبل السلطة الوطنية الفلسطينية وواقعها القائم ، لكنها أجبرت السلطة عليها ليكون ما كان قائما اليوم ..

ثم الضغط بقمة ' آنابوليس' وما صدر عنها من بيان تضمن تغييرا في مرجعية التفاوض ، والكل يعرف أين ذهبت وعود بوش للرئيس عباس ولكل العرب الذين ذهبوا طائعين ، ثم ما حدث من ' لقاء ثلاثي ' طلبه أوباما من الرئيس عباس مع نتياهو في ظل موقف فلسطيني قاطع بعدم إجراء أي لقاء مع نتنياهو دون تحديد

أين يقف من ' الاتفاقات السابقة ' ولكن حدث ' اللقاء' بضرر سياسي كامل للطرف الفلسطيني ، ثم جاء الطلب الأمريكي بعد ' أزمة النشاط الاستيطاني' بإجراء ' تفاوض غير مباشر' لمدة 4 أشهر علها تكون فعلا تمهيدا لتحديد بعض قواعد ' المفاوضات المباشرة' ، ودون تحقيق أي تقدم ملموس بل بإحباط المبعوث الأمريكي ميتشيل ، تخرج فجأة واشنطن لترضخ لرغبة إسرائيل وتطلب الانتقال إلى ' المباشرة ' وباتت تمارس ضغوطها كي تحقق ما يريد رئيس وزراء المحتل ..

الطلب الأمريكي الأخير يشكل ' نقلة كارثية' في سجل التدهور لموقف أوباما وفقا لما توقعه مريدي الأمريكان منذ انتخابه رئيسا لـ'التغيير' وخطاب بلاغي جميل مع ترسيخ 'القدس عاصمة لدولة اليهود ' في جامعة القاهرة قبل عام من تاريخه ، كلام قد لا يرضي بعضا ممن يتجهزون لتبرير ' التجاوب' مع الرغبة الأمريكية ، حيث سنجد هناك من سينشغل بتفصيل الموقف المطلوب أمريكيا بثوب فلسطيني ولهجة محلية وكل أهل فلسطين باتوا يعلمونهم جيدا ، من تشدد مفاجئ إلى ليونة عقلانية إلى قبول محاط بسياج عربي ..

المطروح الجديد – القديم إسرائيليا بلسان الرئيس الأمريكي لا يحتاج إلى اجتهاد في التفسير فهو فعل ' تخريبي ' كامل ولا يجوز البحث أصلا فيما يراد به ، بل يجب الإعلان الصريح والقطعي برفض كل هذا التلاعب ، والعودة إلى التمسك بانتهاء فترة الشهور الأربع ، وإلى حين ذلك الزمن القادم سريعا ، ربما آن الآوان إلى الاستماع إلى رأي المجلس المركزي الفلسطيني ومؤسسات منظمة التحرير والقيادة الفلسطينية والتي نتمنى أن تشارك بها حركتي ' حماس ' و' الجهاد' ولو لهذا الغرض لاغير ، كونه يناقش مصير سياسي خطير أو يتم مشاركة نواب حماس المقدسيين في أعمال المجلس المركزي كونهم لا يحملون ' النظرة الاتعزالية' من الرئيس والشرعية كأقرانهم في حماس ..

المهم هو ضرورة الاستماع إلى ' الداخل الوطني' فيما هو قادم من قرار قبل الذهاب إلى ' الخارج ' دون إهمال العمق العربي ولكن على قاعدة الوطني الفلسطيني بمؤسساته الشرعية ..

ملاحظة : روسيا انقلبت رسميا على إيران بإعلان رئيسها توافقا مع معلومات مخابرات واشنطن حول الإنتاج النووي .. مؤشر لا يمر مرورا هادئا ..

تنويه خاص : المحكمة الجنائية الدولية تتهم الرئيس البشير بـ'الإبادة الجماعية' .. تهم تفوق ما كان .. هل سيكون للعرب موقف خاص .. لا أعتقد ..

لو خلصت النوايا ....

كتب حسن عصفور / لن نخطئ في تكرار أن حرفي ' لو' فعل نادر أن يحدث أثرا إيجابيا ، خاصة إن تعلق الاستخدام بها تجاه الطرف الإسرائيلي ، وقصد المقال هنا تصريح الرئيس عباس بأنه ' لو ' صدقت نوايا نتنياهو للسلام لتم حل السلام في غضون أسبوعين' ، وهو قول يحمل صفة الصواب الكامل ، خاصة أن كل ما يمكن الحديث عنه في قضايا ' الحل النهائي ' بين الطرفين تم نقاشها آلاف الساعات ، ولم تبق شاردة أو واردة دون أن يتم بحثها بكل جوانبها..

وللتذكير فقط ، فبداية تناول موضوعات ' الحل النهائي ' تم نقاشها العام 1995 مع يوسي بيلين وفريقه ، وبدأت المناقشات ولكنها لم تكتمل لهزيمة حزب العمل في الانتخابات المبكرة إثر اغتيال رابين ، ونجاح نتنياهو ، وهو الذي جاء ليقطع الطريق على تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الطرفين ، كون الليكود اعتبر اتفاق أوسلو خطرا وجوديا على دولة إسرائيل وقال بعضهم إنه يضع حدا وللمرة الأولى باعتراف صهيوني لما يسمى ' بإسرائيل الكبرى' ، ولعل طارق عزيز وزير خارجية العراق في حينه والمعتقل حاليا في سجون الاحتلال الأمريكي بتواطؤ حكومي عراقي ، لاحظ ذلك وقال قولته الشهيرة وهو معارض لمبدأ التسوية ، يكفي للاتفاق هذه المسألة ليعتبر علامة فارقة في التفكير السياسي الفلسطيني ونصرا لهم ، ولذا فليكود نتنياهو العام 1996 كان هدفه والذي نجح به في تعطيل مسار التسوية والعملية السياسية ، واستفاد من عدم حكمة البعض الفلسطيني في التعامل مع جوهر ما تم الاتفاق عليه من بعد لإنشاء الكيان الوطني الفلسطيني الذي تم تهديمه منذ العام الـ1948..

وبعد إسقاط نتنياهو العام 1999 بعد ' غضب أمريكي نادر' عادت المفاوضات مع حكومة براك لتتناول قضايا الحل النهائي ، في نهاية العام ذاته وبدأت بمسار علني بين الطرفين قاد الفريق الفلسطيني ياسر عبدربه ، في حين تم عمل فريق مصغر لمناقشة غير علنية ، وبعيدا عن وسائل الإعلام التي كانت تعيش لحظة بلحظة المفاوضات العلنية ، وقاد أبوعلاء الفريق الفلسطيني فيما عرف لاحقا بقناة ' إستكهولم' ، ولا شك أن المسارين تعرضا بتدقيق وتفصيل لكل ما يمكن تناوله بين الطرفين المتصارعين وصولا لـ ' تسوية تاريخية أو مصالحة تاريخية' كما حددها اتفاق إعلان المبادئ عام 1993 . وكان التوقع أن يشهد العام 2000 محطة الوصول إلى ذلك الهدف ، وتعثرت الأحوال بالذهاب إلى قمة ' كامب ديفيد' والتي ما زلت اعتبرها مؤامرة قادها فريق ' يهودي' لقطع الطريق على مسار تسوية سياسية كادت أن تنجز بين منظمة التحرير وإسرائيل ، وبعد القمة وما حدث بها من انكشاف أبعاد اللعبة الأمريكية الإسرائيلية ، تواصلت اللقاءات والنقاشات والتفاوض حتى كان لقاء طابا التفاوضي ، ونتج عنه ' وثيقة تفاهم ' صاغها السيد ميغيل موراتينوس (وزير خارجية إسبانيا الحالي) ، وهي الوثيقة التي يمكن لها أن تصل بالطريق إلى نهايته خلال المدة الزمنية التي تمناها الرئيس عباس في تعبيره ' لو صدقت نوايا نتيناهو... '

ولو، بالتعبير الشامي هل يمكن أن يصدق ما اعتبر أوسلو خطرا على وجود دولة إسرائيل يوما لصناعة تسوية وفقا لما تم التفاهم عليه سابقا ، وهنا يمكن القول إن هذه هي ' النوايا' التي لا سبيل لتحقيقها وأن الليكود وتحالفه لن يكونا يوما شريكا مع أي طرف فلسطيني لتحقيق 'تسوية سياسية' حتى بشروط 'شبه استسلامية' ، كونهم يؤمنون تماما أن الكيانية الفلسطينية مهما كان حجمها لن تتقيد يوما بقيود ، وأن إسرائيل لن تستطيع حصارها لاحقا .. هم قبل غيرهم يعرفون ' عناد الشعب الفلسطيني ' لذا لا تبحثوا عن ' لو' مع نتياهو لأنها لن تكون ، فبيبي يدرك أنها فعل تدميري لمشروعه العدواني التوسعي..

وليت الـ 'لو' تتجه إلى الداخل الفلسطيني العربي للعمل من الآن نحو بلورة فرض الحل السياسي دوليا على إسرائيل والتحضير بكل ما يمكن تحضيره لهذه المسألة فلا سبيل غيرها ، خاصة أن ' نواياهم لن تأتي..'

ملاحظة : ماذا أصاب حماس في قطاع غزة ، كلما لاحت لها فرصة لقاء مع الغرب تزداد تشددا على الداخل الفلسطيني .. الغريبة أن الغرب يلتزم الصمت المطبق على أفعال حماس...

تنويه خاص: كلام د. إشتيه ردا على بيبي حول ترابط المدن في فلسطين التاريخية قول كان يجب قوله .. شكرا دكتور محمد .. غطرستهم فاقت الصبر المعهود..

لو.. ' الشيفرة ' المفقودة عربيا وفلسطينيا

كتب حسن عصفور / منذ فترة زمنية طويلة قاربت الثلاث سنوات ، لم نجد ' توافقا وطنيا ' كما نجده هذه الفترة تجاه ' المخاطر ' التي تهدد المستقبل السياسي الفلسطيني والمعارك التي تنتظره مع حكومة تدير الظهر للعالم في واحدة من أشهر معارك ' البلطجة السياسية' ، تتحدى الكل الدولي دون أن يرمش لها جفن ، كما يقال في حواري قرانا وأزقة مدننا الفلسطينية ، دولة قررت أن تستخف إلى أقصى حد بالوضع العربي ومنه الفلسطيني ، لأنها تدرك أن ' العقاب ليس بحجم الجريمة' التي ترتكبها ، عقابها على جرم عدوانيتها وعنصريتها واحتلالها لشعب ومصادرة أرضه ومحاولة طمس هويته ، باتت بيانات تضحك قارئها ، تعرف أن ' الثمن الذي ستدفعه لا يشكل عبئا أو عائقا لها.. '

إسرائيل تحدت العالم أجمع بقراراتها الأخيرة ، ووسط استقبالها نائب الرئيس الأمريكي ، وأيام بعد موافقة العرب على الاستجابة لرغبة واشنطن والمجتمع الدولي بالتفاوض غير المباشر ، تدرك أو تعتقد أنها لن تعاقب ولن تتعرض لضغوط كفيلة بإجبارها على التوقف الكلي عما تفعله من أعمال تتخالف مع كل ما له صلة بالقانون الدولي ، فالعرب أولا سيكتفون بالكلام وقد يكون كلاما حادا جدا أو دعوات تنطلق في بيوت ' عزاء ' أو صلوات دينية في الكنائس والمساجد ، وبعضهم قد يكتفي بالفرجة أو الصمت ولا يشارك حتى " بأضعف الإيمان' في هذه المعارك خوفا من غضب قد يأتي بغير موعد من ' اليد العليا' في واشنطن..

والعالم سيكتفي بالتنديد والإدانة وتقديم كل ما يمكن قوله تعبيرا بيانيا في مناسبة ' محرجة' لهم كما هي مفاجأة حكومة نتنياهو ، ولكن المسألة لن تتقدم أكثر من هذه الممارسة التي ' تريح وتستريح بعدها ' ، فلن تهدد مثلا بدراسة اتخاذ خطوات عقابية جادة ضد هذه السياسية الإسرائيلية العدوانية ، ولن تدرس مثلا سن مشاريع ' قوانين ' تحاصر الدولة المحتلة التي تتنكر لكل القيم الإنسانية وتستهتر بكل من يختلف معها ، كما تفعل اليوم بنشاط غير مسبوق لمحاصرة النظام الإيراني ، وتمارس كل أشكال الضغط على من لا يرغب بالمشاركة في ' فعل الحصار' الممهد للعدوان العسكري على بلاد فارس ، والمأساة أن دولة الاحتلال تلعب الدور النشط في تحريك ملف ' عقاب إيران' فيما هي تقوم بما يفوق بلاد فارس اضطهادا واحتلالا ومصادرة وطن وهوية شعب يعترف العالم بأجمع بحقه في الحياة وتقرير المصير..

ولأن القوة بكل مناحيها السياسية والاقتصادية والعسكرية تشكل أحد عوامل الردع ، وهي الغائبة الأكبر عربيا عن ملف المواجهة والمساندة الضرورية ، والحديث وقبل أن يذهب البعض إلى تصور أنها دعوة لحرب قبل أوانها أو في غير مكانها كما يردد البعض ' الاستراتيجي ' بل هو حضور لاستخدام ممارسة الضغط على القوى الدولية فما يملك العرب من أدوات الضغط يفوق كل القوى ' الإقليمية' المتواجدة في المنطقة بل إن ما يملكه النظام الرسمي العربي من قوة وقدرة تأثير وضغط وتهديد مصالح كل من يؤثر على إسرائيل كفيل بوضع جدول زمني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي في زمن قياسي .. ولكن يقفز دوما إلى مسرح الكتابة ' حرفين بهما فعل شيطاني ' – لو - ، فهذين الحرفين هما ' الشيفرة' التي يفتقدها العالم العربي ، من محيطه إلى خليجه المهدد أصلا بهويته السياسية..

ووسط هذا الركام العام يعيش المشهد الفلسطيني ' كارثة الانقسام ' التي لم تجبرها كل الأخطار التي تحيق بالوطن والهوية على الوصول إلى محطة التوقيع .. فرغم كلام ' الكل الفلسطيني' عن الخطر الأكبر ' لكنهم ما زالوا يعيشون حالة ' الخطر الأصغر' .. مسؤولية الكلام تنتهي عند آخر عبارة تنديد وشتيمة لفظية ضد العدو ، لينتقل معها البعض هنا وهناك للتنديد بالآخر الفلسطيني كي لا يضيع عليه ' أجرا كان موعودا به ' أو يغضب بعضا ممن يريد تواصل ' حرب

الذات الوطنية ' .. فأي ' لو ' يمكن استنباطها من مشهد كالذي يعيش الفلسطيني ، دون أن يدرك أصحاب مواصلة الانقسام أن الكارثة لن تفرق بين أحمر وأصفر وأخضر وأسود ، ألوان الرايات البديلة لراية الوطن..

ملاحظة : وسط معارك الوطن الكبيرة يخرج ' بعض حماس' باختراع ظلامي جديد لتنصيف المواقع ، ومنها موقع ' أمد للإعلام' ويكيل لها التهم والتهديد متناسيا أن ما قاله سيصبح سنة يلاحق بها أيضا أنصارهم ومريديهم .. الظلامية لا تنتج فرجا يا ' حشيش ' .. اخبروا الناس بالحقيقة أفضل وأقوى وأجدى .. لو كان عندكم منها ردا عما يكتب..

تنويه خاص : نكتفي بالملاحظة فهي تحتاج أكثر لكن الوطن أكبر مما يريد حماد – حشيش..

ليفني وداليا .. وعزلة إسرائيل !!

كتب حسن عصفور / في يوم واحد وبنفس واحد وربما ذات الكلمات شنت كل من رئيسة حزب ' كاديما ' الإسرائيلي ليفني وداليا ايتسيك رئيسة كتلة ذات الحزب في الكنيست الإسرائيلي ، هجوما شديدا على حكومة نتنياهو وسياستها التي قادت إلى ' تدهور مكانة الدولة' إلى درجة غير مسبوقة دوليا وتصبح دولة معزولة كما لم يكن لها ذلك ، طبعا وتناست كلتا السيدتين القول بأنها باتت مكروه أيضا عالميا شعبيا ورسميا كما لم ذلك قبلا..

الاعتراف بهذه العزلة الدولية من قبل أكبر حزب معارض في إسرائيل ، بل هو الحزب الأكبر عددا في الكنيست نفسه(يفوق عدد نوابه عدد نواب الليكود الحاكم) هو رسالة سياسية تستحق كل الاهتمام السياسي ، فلسطينيا وعربيا ، ورغم أنهما لم يشيرا بشكل واضح جدا إلى أسباب هذه العزلة سوى كلام عام عن سياسة نتنياهو وحكومته التي لا تتعاطى بجدية مع ' المطالب الأمريكية' ، لكنه اعتراف ذي قيمة يجب متابعة آثاره وانعكاسته كي يمكن تعزيز هذه العزلة والاستفادة منها بما يخدم القضية الفلسطينية وباقي قضايا العرب المرتبطة بالصراع العربي الإسرائيلي..

الاعتراف بعزلة إسرائيل وتدهور مكانتها الدولية ، مضافا للتأزم غير المسيوق مع إدارة واشنطن ، وفقا لوصف سفير إسرائيل في واشنطن ، يعبر تعبيرا صادقا عن الرفض العام لسياسة الاحتلال والتطرف والعنصرية وسياسة احتقار الرغبة الدولية في وضع حد لأخر وأبشع احتلال في العالم دون أن يتم ردع دولة الاحتلال ، رغم وجود عشرات القرارات التي تطالبها بذلك ، لكن الاستخفاف المضمون بحماية ورعاية واشنطن يمنحانها ميزة لا يملكها سواها .. ومع ذلك فاعتراف ليفني وايتسيك ليس حدثا عابرا ويجب ألا يكون كذلك ، وهو ليس خبرا في نشرة يتم المرور عليه وكفى..

ولعل هذه المسألة تجد لها مكانة للبحث العميق داخل أطر القوى السياسية الفلسطينية بمختلف توجهاتها ، وكذا في إطار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والتي عليها قبل غيرها أن ترسم خطة عمل خاصة بكيفية الاستفادة العملية من هذه العزلة وتدهور مكانتها دوليا ، مستفيدين من شبكة علاقات تم ترسيخها عبر مرحلة الثورة الفلسطينية المعاصرة وتعزيز مكانة منظمة التحرير بصفتها التمثيلية الشرعية والوحيدة للشعب الفلسطيني ، ووجود شبكة من السفارات والممثليات الفلسطينية تغطي غالبية مناطق العالم .. فعل يجب أن تعود اللجنة التنفيذية لممارسته بشكل ملموس ، خاصة أن حضورها العام بات يخفت في مثل هذه القضايا ، دون سبب واضح أو مقنع ، ما جعل من خارجية السلطة الوطنية وكأنها صاحبة ' الولاية السياسية' العامة ، وهو ما لا يتفق مع جوهر الوضع الطبيعي مع التأكيد على أهمية التنسيق بين خارجية السلطة ومنظمة التحرير..

ولعل الجامعة العربية تجد في هذه المسألة ، قضية تستوجب الإعداد والمتابعة وتكون أحد نقاط البحث على جدول لقاء مايو – أيار المقبل للجنة متابعة تنفيذ المبادرة العربية ، والتي تأتي هذه المسألة ضمن اختصاصها المباشر وقد لا تحتاج لتشكيل ' لجنة جديدة لها ' بل تكون ضمن البحث عن ' تفعيل دور العرب ' دوليا لشرح ما يفكرون به وهو ذات الذي يبحث عنه العالم .. فالتطابق بين الموقفين العربي الفلسطيني مع الموقف الدولي بات غير مسبوق أيضا ، خاصة أن مبادرة السلام العربية تمثل هذا التطابق الذي كان مطلوبا دوليا منذ سنوات عدة..

والسؤال الذي نجده دوما في لحظات كهذا ، هل حقا يمكن للطرف العربي الفلسطيني العمل الجاد والفعال لاستغلال تلك العزلة الإسرائيلية دوليا أم نتركها على حالها ونجلس لاطمين كما جرت العادة أن العالم معهم ... هل يمكن لحالة ' اللطم السياسي' أن تتوقف قليلا ويتم التفكير بفعل لاطم لدولة الاحتلال ..

ملاحظة : بيان كتائب القسام حول شاليط كان له أن يكون أكثر 'مصداقية ' لو أنه لم يتزامن مع سفر كريمة مسؤول أمن حماس حماد .. فالبيان جاء وكأنه ' تبرير' ليس إلا..

تنويه خاص : واشنطن تهدد من يقوم بعمل يعيق المفاوضات غير المباشرة ، وكأنها تقول لبيبي عفى الله عما سبق ..ابن مستوطناتك في القدس والضفة وأكمل تهويد أحياء عربية في القدس ..لكن لا تعيدها ..

مابعد فشل المفاوضات..؟ !

كتب حسن عصفور / بعد قرار العرب بعودة ' التفاوض غير المباشر' مع إسرائيل وقبل موافقة هيئات القرار الفلسطيني عليها رسميا ، كون اللجنة التنفيذية لم تجتمع بعد للمصادقة (لكنها ستصادق على كل حال عند العرض كونها سبق أن فعلت ذلك..) ، أطلق الرئيس الفلسطيني عباس تحذيرا من فشل المفاوضات خلال جولته العربية الأخيرة ، والتحذير القادم من الطرف ذات الصلة في الفعل الأمريكي القادم للمشهد السياسي يمثل رسالة مسبقة بما سيكون عليه الحال القادم ، بعيدا عن الرغبات الخاصة والعامة..

فالرئيس عباس عندما تحدث عن التحذير من الفشل ، يدرك قبل غيره وبحكم خبرته وموقعه أن الفشل الحتمي هو مصير' لقاءات الأربعة أشهر القادمة' ولا يوجد لها احتمال آخر ، لذا قام مسبقا بتلخيص النتيجة المنتظرة مع حكومة إسرائيلية لا صلة لها بأي عملية سياسية سوية كما يقال ، فما بالك أن تكون 'شريكا لصناعة السلام' ، طلب يمثل إحدى معجزات السماء التي ينتظرها الفقراء

يوميا كي يتمكنوا من العيش الإنساني دون عذاب أو معاناة ووسط سكن يريح بالهم ويمنحهم بعض طمأنينة ، لذلك قال عباس ما قاله..

ولعل المهم فيما ذكره الرئيس عباس ليس في وصف ما هو معلوما لدى القاصي والداني ممن يملكون بعضا من العقل ، بل فيما هو مجهولا من قوله التحديدي عن ماذا سيكون الحال بعد ' لقاءات الأشهر الأربعة..' ، وهل ناقش الطرف الفلسطيني أي 'خطة بديلة' أو كما يحلو القول أحيانا 'خطة ب' أم أنه سيعكف بجدية ومثابرة على دراستها ووضعها للنقاش الوطني لتقدم لاحقا للعرب كي تصبح قرارا عربيا ، يمكن لهم أن يكملوا به قراراتهم السابقة التي تتزايد ، كما قرارات الأمم المتحدة ، وافتراضا أن الطرف الفلسطيني أعد خطته البديلة لفشل حتمي ، ألا يتطلب ذلك البحث الجدي والمتتابع للشأن الداخلي الفلسطيني ، خاصة منها منظمة التحرير الفلسطينية وإعادة الحيوية لبعض مؤسساتها خاصة اللجنة التنفيذية التي يجب أن تلعب الدور السياسي الأبرز كونها صاحبة القرار السياسي وحدها من مؤسسات ضمن قرارات المجلس المركزي وتوجيهاته..

ولعل الوضع الراهن يتطلب فيما يتطلب نقاشا وطنيا خاصا حول ' الخطة البديلة' كضرورة لابد منها ، ولذا على تنفيذية المنظمة أن تشرع ذاتها في هذه المهمة بالتعاون مع مختلف القوى التي ليست عضوا في التنفيذية ، بما فيها حركة الجهاد الإسلامي وتترك لحركة حماس هامشا في التعاطي مع المسألة ذاتها وفقا لحسابها الحزبي ، لكن دون استبعادها المسبق ، فهذه المهمة التي يجب أن تترافق أيضا مع البحث المسؤول في ' ترتيبات الشأن التنفيذي ' من السلطة الوطنية الفلسطينية خاصة مسألة الحكومة وعدم التعامل معها كقضية ' مناكفة سياسية – حزبية' مع د. سلام فياض ، فالقضية باتت موجبة البحث والحل ، وهذه من ضمن مهام ورقابة منظمة التحرير ومؤسساتها التي يتم تناسيها دون سبب معقول ، ويتم تذكرها 'وقت الشدة السياسية.. '

ولعل ملف ' الصالحة الوطنية' دخل حالة سبات ربيعي – صيفي بعد أن عاد الأمل ثانية لتحريكه ، لكن هناك إقليميا ودوليا ومحليا من لهم قدرة على تعطيل ذلك ، وهو ما سبق لمصدر مصري قبل أيام عدة أن تحدث عنه بلغة غير مسبوقة ، ورغم هذا فيجب البحث عن بديل مؤقت لتجاوز بعض كوارث الانقسام في جناحي 'بقايا وطن' (كي لا تذهب ريحنا) ، وتأتي لقاءات فتح وحماس

وفصائل العمل الوطني الأخرى جزءا من هذه ' البدائل' ويجب الاتتوقف (رغم حماقة حماس في بعض قراراتها الضريبية الأخيرة ضد أهل قطاع غزة) اللقاءات والفعاليات المشتركة ضد الحصار و' المنطقة الأمنية العازلة' عليها الاستمرار وليتها تصل إلى الضفة الغربية وتعود بعض النشاطات المشتركة علها تعيد الدماء الوطنية لعروق بعد أن أصابها التخثر..

الاستعداد الوطني الفلسطيني منذ الآن لمرحلة ' الفشل الحتمي ' أولوية لا سواها وهي تستحق العمل والمثابرة ليشعر الفلسطيني والعربي أن ' التيه ليس حتميا.. '

ملاحظة : هل يصنع الرئيس البرازيلي 'لولا ' نجاحا عجز عنه الجميع بين بلاد فارس والغرب .. فلولا" محبوب من أوباما ونجاد ..

تنويه خاص : يحلو لبعض الناس أن يقولوا قولا ، لكن الشجاعة تنقصهم بكشف هويتهم .. نقيصة إنسانية تتلبس بعضا من الناس..

ماذا تريد أمريكا من دمشق

كتب حسن عصفور / شهدت مسيرة العلاقة الأمريكية السورية في السنة الأخيرة تطورات مهمة ،سياسية وأمنية ، توجتها واشنطن بإعادة السفير الأمريكي إلى دمشق وإرسال وفد أمني رفيع في زيارة لسوريا هي الأولى منذ احتلال العراق العام 2003 ، وأشاعت الدوائر الأمنية الأمريكية أن تحسنا كبيرا طرأ في مجال تعاون سوريا مع واشنطن والعراق في المجال الأمني الخاص بالمتسللين ، في حين تعددت الوفود السياسية الأمريكية لزيارة العاصمة السورية ، سواء مندوبين رسميين وأعضاء كونغرس وشخصيات عامة ، كما لا يحدث مع عاصمة عربية أخرى ، وتحدث الجميع عن سلوك سياسي سوري مختلف عما كان سابقا ، تجاه عديد من القضايا الشائكة ، وبعضها ما زال في طور السرية..

بل إن الحضور العربي لسوريا والتعاون السعودي معها كان له أثر كبير وهام لبروز دور سوري جديد ولكنه مؤثر جدا على الوضع في لبنان ، واختلفت التحالفات وبرزت أشكال جديدة في العلاقات الداخلية ، جراء تطورات حدثت عربية سورية ، برضا الطرف الأمريكي ، وكانت واشنطن ترمي من بين ما

ترمي من أهداف ، في تكتيكها الجديد تجاه 'الدور السوري ' في لبنان محاولة إغراء لإبعادها عن بلاد فارس قدر المستطاع ، على قاعدة ' التعويض' في سياق 'نظرية الربح والخسارة ' التي عرفت عن سلوك سوريا السياسي العام تاريخيا ، بل إن البعض اعتبر التوجه السوري نحو تركيا كان بوابة متفق عليها مع واشنطن كي تشكل 'خيارا بديلا ' لدمشق ، وشهدت عرقة البلدين قفزة نوعية لم تكن قبلا ، حتى وصل الأمر بإلغاء شرط الحصول على 'فيزا السفر' لدخول كل لبلد الآخر..

وفجأة ووسط حالة ' الود العام ' فتحت إسرائيل بوابتها الإعلامية ضد دمشق عبر ' أزمة صواريخ سكود' ، وسط أجواء من رفض دولي وأمريكي لسلوك وموقف حكومة بيبي نتنياهو المتطرف ، وحاولت واشنطن بداية أن تتجنب الدخول في 'اللعبة الإسرائيلية' بل إنها قاربت نفي المعلومات الإسرائيلية ، ثم بدأ الموقف الأميركي يتردد بين الأخذ باللعبة الإسرائيلية والشك بها ، إلى أن خرج الرئيس الأمريكي بخطاب جاء متعاكسا مع كل الروح السائدة بين دمشق وواشنطن ، حيث طالب بتمديد العقوبات على سوريا ثم نعتها بتلك الأوصاف التي كانت تقال فترات سابقة ، بل أضاف عليها أنها تشكل تهديدا استراتيجيا في المنطقة ، قول أغرب من الغريب فعلا ، ولم يكن له سياق منطقي لا قولا ولا فعلا من دمشق ، بل إنها حاولت في الآونة الأخيرة تعديل منحنى مجمل علاقاتها العربية والدولية في سياق ' التوافق الدولي' ، لكن خطاب أوباما يخرج عن المألوف السياسي..

ولعل المسألة التي تثير الانتباه هذا التصعيد وسط أجواء من العمل الأمريكي الدولي والسريع لفرض عقوبات دولية صارمة ضد طهران ، وتشير الدلائل أن واشنطن بدأت في تحقيق كثير مما تريد بعد لوين الموقفين الروسي والصيني تجاه بنود لم تكن تتفق ورؤية البلدين ، لكنهما يتجهان للتوافق مع واشنطن، ولذا باتت الإدارة الأمريكية في عجلة من أمرها لتسوية بعض العقبات الشائكة في طريق ترتيباتها حول إيران ، وتحديدا في المنطقة العربية التي تمثل العنصر الحيوي في أي قادم ضد إيران سواء ' حربا أو سلما ' ، ولذا فموقف سوريا وتأثيرها الخاص على حماس وحزب الله وبعض القوى العربية الحزبية ، ربما يشكل عقبة ما ، حتى ولم تكن حاسمة ، في مفاهيم واشنطن للقادم ، ويبدو أنه ليس ببعيد.

وهذا ما يستوجب تفكيرا عربيا مختلفا في تناول العلاقة الأمريكية – السورية لو أرادت دمشق طبعا ذلك ، خاصة أن إسرائيل ليست معنية بأي تصعيد مع سوريا أمنيا بل العكس هو المطلوب في إسرائيل ، البحث مجددا في عودة التفاوض معها ، عبر تركيا ، وهو ما أوصت به ' الدوائر الأمنية الإسرائيلية ' مؤخرا ، ولذا فدمشق مطلوب منها التوجه العربي كخيار أولي في ظل محاولة الابتزاز الأمريكية الأخيرة ، وليت الرئيس الأسد يركب طائرته ويحط في القاهرة ويكسر جمودا لم يعد له من ضرورة بعيدا عن من أخطأ وأصاب ، فلا يوجد هناك نظام عربي أو حاكم عربي بيته أو نظامه ' ليس من زجاج' ، لكن التطورات المتسارعة جدا تتطلب حلولا ومواقف غير ' عنترية' .. ومهما كانت البوابة التركية ضرورية لدمشق وزيارة الرئيس الأسد لها لن تكون بديلا عن البوابة العربية .. فسوريا اليوم بحاجة للعرب ربما أكثر من حاجة العرب لها رغم أهميتها القصوى..

ملاحظة : قرار تنفيذية منظمة التحرير حول ' التفاوض غير المباشر' يشكل قرارا للذكرى أكثر منه للموقف .. الحياة السياسية تحتاج تأريخ ذلك..

تنويه خاص : هل يمكن أن يكف البعض عن التحدث عن معرضة التفاوض وهو يجريها .. الأمر وصل إلى حد المهزلة..

مايونيز الحرية

كتب حسن عصفور / أخيرا قررت حكومة تل أبيب ، بقدها وقديدها وبعد نقاشات معمقة في مجلسها الوزاري الموسع والمصغر ، وفي ضوء الحملة الدولية من كل حدب وصوب التي هبت رياحها سفنا وقوافل ، أن تستجيب لبعض مما يزيل كرب أهل القطاع ، ويخفف حزنهم ويقلل دمعهم المسكوب ، وقررت أن تعيد النظر في الحظر المفروض على نوعية السلع المصدرة إلى قطاع غزة..

ولعل وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي أعادت للذاكرة جزءا مما يمكن أن يكون في ' صفقة التبادل السلعي ' وكان الأهم من كل ما كان هو سماح إسرائيل أخيرا بنقل ' المايونيز والكاتشاب ' من العودة لأسواق غزة..

قرار كهذا يمثل مدى الاستخفاف الذي تتعامل معه حكومة دولة الاحتلال تجاه القضايا الكبيرة ، عندما تقزم ما هو بات معركة عالمية ضد الفعل اللاإنساني واللاقانوني ضد أهل القطاع من قبل حكومة عنصرية متطرفة ، فتل أبيب ، وهي عادة متأصلة من صلب عادات حكوماتها بغض النظر عن صفة تمنح لها ، يمينا أو يسارا ، تقوم دوما بهكذا ألاعيب باستخدام صغائر الأمور وتوسع دائرتها وتزيد أرقامها ، فعند الضغط عليها في لحظة ما لتخفيف ضغطها تبدأ بإيراد قائمة غريبة عجيبة ، وتظل تعدد لتشعر العالم أنها قدمت من التنازلات ما يثير ' الشفقة' عليها..
ولنتذكر سويا ، كيف أن براك وقبله وزراء حرب إسرائيل عدة ، عندما كانوا يبحثون تحسين الأجواء مع السلطة الوطنية ، ويبحثون في تقديم خطوات ' بناء ثقة' كما يقال ، يقوم بتعداد قائمة تلك الخطوات ، من رفع حواجز وإدخال بضائع وتوسيع كمية ' التصاريح ' وإطلاق سراح أسرى ، وزيادة حركة التبادل التجاري وفقا لمعايير جديدة .. تسمع كلاما يهز الأرض .. وبعدها تكتشف أن الحواجز المرفوعة هي حواجز ترابية تم إغلاق طريق بديل يستخدمه المواطنون للتحرك بين مدن الضفة بعد أن أغلقت قوات المحتل طرقهم الأصلية ،
والتصاريح المتحدث عنها هي ذات التصاريح التي قررت حكومة الاحتلال قبلا زيادتها لأغراض خاصة ، والتبادل السلعي يرتبط بمصلحة رجال الأعمال اليهود – الإسرائيليين ، والأسرى المفرج عنهم يكونوا على وشك الإفراج عنهم ، وهكذا دواليك من تلاعب بما لا صلة له بخطوات ' بناء ثقة.. '

واليوم تعيد حكومة تل أبيب ذات التلاعب ، فتقرر توسيع دائرة السلع المرسلة إلى قطاع غزة ، ليكون منها تلك البضاعة ، التي ربما لا يعرفها كثير من سكان القطاع لا اسما و لانكهة ، ولا لزوم لها أصلا ، لكنها تصبح حيوية وسلعة استراتيجية عند بيبي وليبي وبراك .. وكما سألت مندوبة الصليب الأحمر لما في الأصل هي ممنوعة هكذا سلع ؟ هل تدخل مثل هذه المواد التموينية في صناعة ' الصواريخ عابرة الحدود المترية ' بين غزة وإسرائيل .. سؤال لا جواب له في أي مكان من العالم سوى حكومات دولة الاحتلال الإسرائيلي..

ما يحدث اليوم من إسرائيل يعيد للذاكرة يوم أن وقفت ماري أنطوانيت لتشاهد مظاهرات خرجت تهز باريس ، فسألت والدها الأمبراطور عن سبب ما تلك

المظاهرات ـ فأخبرها أنهم يطالبون برغيف خبز ليأكلوا .. بترف الغني المتنعم قالت لما لا يأكلوا البسكويت يا بابا ...

وهي هي غزة اليوم ستأكل مايونيز الحرية الجديد .. بطعم السخرية والاستهتار التل أبيبي ..

ملاحظة : نتنياهو يأمر أجهزته الأمنية لإعادة شاليط بكل السبل .. يا ترى هل هي تعبئة لحرب عدوانية جديدة أم ' عنطزة كلام.. '

تنويه خاص : قطر تستفرد بشراء ما يحلو لها من عقار في أوروبا .. خاصة بريطانية .. علها حسنة أميرية لدعم الاقتصاد البريطاني .. عقبال عندنا قولوا يارب..

مبادرة 'قذافية' ...تأخرت

كتب حسن عصفور / بعد ما يقارب الأربعين عاما من وصوله للحكم عبر ثورة الفاتح العام 1969، قرر الزعيم الليبي أن يفتح طريقا مباشرا مع أهلنا الذين ارتضوا البقاء فوق أرض وطنهم وعلى مدنهم وقراهم ، بكل التسميات التي تطلق عليهم وبجواز سفر لا يمثل هويتهم الوطنية ، قبلوا أن يحملوا جنسية دولة إسرائيل وهم قبل غيرهم يعرفون ماذا يعني ذلك..

فمحمود درويش وسميح القاسم وكل فلسطيني قرر البقاء فوق تراب وطنه ، تم عقابهم طويلا تحت شعارات ' فارغة' و'خادعة' كانوا يمارسون المقاطعة على الفلسطيني لأنه لم يهاجر ولم يذهب بعيدا ، صمد حيث كان له أن لا يكون وأن يذهب مع ملايين شتتهم المؤامرة الكبرى العام 1948، وكان لهم أن يقولوا ما لم يقله من تعامل مع فلسطيني الجليل والمثلث والنقب ويافا وكل فلسطيني عربي مزايدة سياسية ، ولكن صمود الأهل وأبناء الشعب الفلسطيني لم يهزهم ذلك ' الابتزاز' رغم مرارته الحادة جدا ، فكانوا يقاتلون حكما عسكريا صهيونيا ومقاومة للدفاع عن ما تبقى لهم من أرض وبلدات وسكن ، قاموا بكل أسلحتهم دفاعا عن لغة وانتماء لوطن وهوية ، قاموا بكل أشكال ' التهويد' ليس للأرض فحسب بل للسلوك والعادات والثقافة ، في حين قاوموا كل تلك ' الثقافة في بلاد

العرب' لمقاطعتهم وفرض الحصار عليهم ، لا يتعاطى حكام العرب أو بعض من أصحاب الشعارات الفارغة الضارة التي لم تقدم للأمة سوى مزيد من الدمار الشامل ، وكأن هؤلاء لا يرون الفلسطيني سوى في مخيمات اللجوء كي يتعاملوا معه...

سنوات طويلة حتى بدأ البعض بالتعامل مع من حمل جنسية عدوه القومي ليحافظ على ما تبقى له من حضور وطني ، أقلية قومية داخل الوطن خير من لجوء وشتات ، فباتوا اليوم وبعد سنين قوة يحسب لها حساب داخل إسرائيل ، ترفع صوتها دفاعا عن حقها الوطني القومي والعروبي ، يعجز كثيرون أن يكونوا بعضا مما يقولون .. كان قرار منظمة التحرير الفلسطينية بلقاء وفد من ' الحزب الشيوعي الإسرائيلي – ركاح ' العام 1976 في براغ خطوة سياسية شكلت انقلابا في الثقافة السياسية الفلسطينية والعربية ، لقاء علني مع وفد يحمل لقب ' إسرائيل' لكنه وفد عربي ويهودي معاد للمحتل والصهيونية بشكل قاطع ودون هوادة ، وقاد الوفد الشهيد المميز جرأة وفكرا وسياسة ، ماجد أبو شرار ، الفتى الذي سقط قبل أوانه بكثير بما كان له من حضور ووعي ورؤية سياسية تفوق كثيرا من أقرانه .. ويكفي له قولته الخالدة في وجه ما رآه تعصبا فئويا ، ' أنا ابن فتح وهتفت لغيرها' وليس كما هو شائع وحتى الساعة عند كثيرين 'أنا ابن فتح ما هتفت لغيرها ' .. قاد ماجد (أبو سلام) وفدا فلسطينيا ليصبح تحولا تاريخيا في التعامل الفلسطيني مع الوضع في إسرائيل..

ثم تطورت الأحداث بأشكال عدة وانفتحت طرق التواصل فلسطينيا وعربيا ، حتى بات حضور بعض من أبناء الشعب الفلسطيني داخل إسرائيل حضورا مشرقا في الساحة العربية ، ولعل الانفتاح الإعلامي أيضا ساهم بتغيير تلك الصورة النمطية التي رسمها أصحاب نظرية مقاطعة هؤلاء' حملة الجنسية الإسرائيلية' ، ولا شك أن هناك كثيرا قد حدث وفتحت بعض الدول العربية خاصة الأردن بقرار من المرحوم الملك حسين أبواب جامعاتها لأهلنا في داخل إسرائيل ، خطوة كان لها أثر كبير في منح مئات وربما آلاف من أبناء الشعب الفلسطيني إكمال تعليمهم وسط جو عربي خالص ، في ظل حصار إسرائيلي للتعليم العالي العربي..

وفتحت مصر بعد علاقات مباشرة خاصة بعد توقيعها 'معاهدة كامب ديفيد' مع أهلنا هناك وكان لها أثر في كثير من الشأن الداخلي الفلسطيني داخل إسرائيل ، بل وصل الأمر أن تكون مزارا لممثلي قوى سياسية وشخصيات قبل انتخابات الكنيست الإسرائيلي .. خطوات أعادت العمق العربي لمن بقى فوق أرضه .. واليوم تأتي ليبيا لتستقبل وفدا فلسطينيا جامعا دون تمييز سياسي يضم أربعين شخصية سياسية ودينية ، قرار ليبي شجاع وشجاع جدا ، لو كان في سياق رؤية متكاملة مع مفهوم فتح ' البوابة العربية ' و' العمق العربي' لأبناء الشعب الفلسطيني الصامدين بقوة إسطورية فوق أرضهم وداخل إسرائيل ، كما قالها شاعر الوجدان الوطني الفلسطيني توفيق زياد ' هنا باقون على صدوركم باقون' .. قرار ليبي لو أصبح عملية سياسية عربية متواصلة ستدرك إسرائيل أنها لن تهزم ' الوطنية الفلسطينية' ولن تنتصر يوما عبر حرب وعدوان واحتلال ، وأن طريق التعايش في المنطقة لن يمر سوى بقبول مبادرة العرب للسلام..

قرار ليبي جريء آن آوان أن يتحول لموقف عربي عام بلا مزاودة أو مناقصة عل جواز وجنيسة .. الذهاب إلى عمق الارتباط هو السلاح الذي ينتظره الجميع ...

ملاحظة : دورة المجلس الثوري لحركة فتح الحالية هل تشكل خطوة جريئة نحو بعض مما انتظرته قواعد فتح ومعها غالبية الشعب الفلسطيني من المؤتمر السادس ..ياريت فالمشهد السياسي معقد جدا..

تنويه خاص : لا يجوز مهما كان الخلاف أن يستغل مرض طفلة في سجال سياسي ،كان من كان والدها،.. فالمرض والموت ليس للشماتة .. عيب كل العيب المساس بثقافتنا الشعبية التي يتناساها البعض ..

مباراة "التعامل الحكيم '

كتب حسن عصفور / كان من المفترض أن تكون مباراة مصر – الجزائر يوم غد الخميس ' عرسا عربيا' في نصف نهائي كأس الأمم الإفريقية ، مباراة كان يتفرض لها أن تكون 'حدثا رياضيا ' يعيد صورة بعض ' تفوق عربي' في مجال

ما وسط حالة ' الخنوع' و' التبعية' وظلامية تريدها أمريكا وإسرائيل لبقاء أمتنا وشعوبها خاضعة للغير العربي الإقليمي ، عجما ويهودا ، .. مباراة كانت لها أن تكون فرحا ومفترجا للمواطن – الإنسان العربي والفلسطيني وسط رماد ' حطام الأمل.. '

ولكن ، ومع آثار تلك المباراة التي حدثت قبل فترة ، وما رافقها من ' أحداث عار عربي' أفرح بني صهيون وأشباههم من غير العرب ، بات لزاما أن يعيش العربي ' حالة خوف وترقب' وبدلا من أن يتابع مباراة في كرة القدم ، سيذهب عقله وتفكيره في اللحظة التالية ، سينشغل تفكيره فيما هو معتقد أن يكون غير كرة القدم .. رعب التوتر ، رعب المشكلة ، رعب لاشتباك غير أخلاقي وغير سياسي وغير عروبي .. كلها تعبيرات ستسيطر على عقل المشاهد غدا لمباراة كان لها أن تكون رسالة ، أن العربي بصفته وانتمائه فوق ' التعصب' و'الكراهية' و'الحقد' ، الذي أراد أعداء الأمة زرعها بين صفوفنا وخلف ظهرانينا من قوى عاشت طويلا في الظلام ولا تفكر بغيره ، قوى أرادها الاستعمار منذ زمن طويل عنصر فتنة وخنجر في جسد وحدة شعوب وقبائل ..

حسنا فعل وزيرا خارجية مصر والجزائر بالاتصال الهاتفي بينهما ، ومطالبتهما بـ' التعامل الحكيم' مع هذه المباراة التي باتت محط ' أنظار العالم ' أجمع ، وللأسف ليس لقيمتها الرياضية ولا الفنية ، وليس للفرجة على مهارة لاعبي البلدين ، بل ترقبا للأسود والأبشع .. منتظرين ' معركة إنسانية ' .. اتصال الوزيرين خطوة جاءت متأخرة جدا ، لكنها ضرورية جدا أيضا .. ولعل الواجب القومي والإنساني وصورة العربي كان يفرض سفر عشرات المسؤولين السياسيين ومشاهير البلدين ويطوفا أرض الملعب قبل المباراة يدا بيد ، يحمل كل منهما علم الدولة الشقيقة .. يتسامرون بصوت عال ، يضحكون ، يجلسون في ذات المكان بين مصري ومصري يجلس جزائري ، يصفقون لكل ما هو جميل ويغضبون لغيره..

كان المفترض قرارا سياسيا بتسهيل سفر ' نجوم السياسة والمجتمع ' كما سافروا قبلا ، أن يسافروا هناك ، وليغني نجوم الطرب والفن ممن يحملون روح مصر والجزائر لهما .. مبادرات لا تكلف موازنة البلدين كثيرا ، فطائرة خاصة من هنا

وأخرى من هناك كفيلة بحل معضلة تشكلت بسبب ' جهالة وتعصب' .. الوقت لم ينته بعد ، هي فرصة ليت من يقرأ ورقا يدركها..

فالغد سيكون يوما خاصا ، إما الانتصار لروح الإنسان أو' لمنطق القبيلة في غابتها ' ، إما نصر لروح أمة تستحق أن تفرح لفريق وتفرح بفريق أو تنكسر بفعل فريق من فريق .. مباراة ' التعامل الحكيم ' هي أكثر من مباراة في كرة القدم يوم غد .. باتت وبقوة الفعل الماضي مباراة في كل شيء إلا القدم .. حتما ودون أي ترجي سيربح فريق ولن يربح آخر في نتيجة هذه المباراة ، ولكن سيربح أو سيخسر الطرفان وفقا لمسار غير حسابات تسجيل أهداف في مرمى الحارسين..

يوم غد ، بات يوم ' الحسم' ولكنه ليس حسما لموقعة رياضية بل لموقعة إزالة كل شوائب المأساة التي حدثت سابقا .. ليفعلها أحفاد ' الفراعنة والعروبة ' في مصر و' ثعالب الصحراء وأحفاد الجبل المقاوم' في الجزائر ويهزم كل منهما تخلفا تسلل إلينا عبر مباراة .. لتنتصر روح العروبة قبلا ..

ملاحظة : 'يهود إسرائيل ' يقيمون ذكرى حرب ' النازية' ضد اليهود وكوارثها الإنسانية .. لكن هل من بقي حيا يتذكر أن سلوك دولتهم يعيد إنتاج سلوك ليس بعيدا عن جلادهم السابق .. ليتذكروا قتلاهم وأيضا مستقبلهم في ظل دولة عدوان واحتلال لشعب لن ينهزم أبدا .. شعب فلسطين..

تنويه خاص : مكوكية ميتشيل الجديدة ربما تصبح صورة هزلية لمكوكية كيسنجر الأولى .. يمكن كآبة الحال العربي تحتاج ' هزلية' جديدة .. يااااااااااه شو بنخزي..

مبروك.. ميتشيل كأي فلسطيني محبط ..

كتب حسن عصفور / بعد إعلان رئيسه الأمريكي في وقت سابق على ' فخ المفاوضات غير المباشرة' أنه فقد الأمل بعملية السلام الشرق أوسطية ، جاء المبعوث الخاص والمميز لعملية السلام ميتشيل ليعلن أنه ' محبط ' و' مستاء' ولكنه كان أكثر تحديدا ودقة من رئيسه الملتبس ، عندما حدد سبب ذلك الإحباط

بسلوك رئيس وزراء إسرائيل نتنياهو ، وتهربه من تقديم إجابات واضحة ودقيقة على الأسئلة المطروحة خاصة في ملفي الأمن والحدود ، في حين أكد ميتشيل أن الرئيس عباس والطرف الفلسطيني أجابا بالتفصيل على كل ما طلب منهما ..

الكلام الأمريكي هذا ليس بجديد من حيث الشكل ، بل وربما المضمون أن تقوم واشنطن ، بلسان ممثلها الخاص بتحميل إسرائيل مسؤولية العرقلة والتسويف والمماطلة ، لكن مثل هذا القول يشكل خطوة تستحق الاهتمام السياسي والعربي في المرحلة المقبلة ، لبناء ' خطة هجوم ديبلوماسي – سياسي ' لمحاصرة الموقف الإسرائيلي ، تقديما لعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر سبتمبر (أيلول) القادم ، والتي مفترض بها أن تكون ساحة مواجهة سياسية مختلفة عن ما سبق للموقف الإسرائيلي ..

وربما جاء موقف وزير الخارجية العنصري ليبرمان حول عدم قيام الدولة الفلسطينية حتى بعد عامين لتزيد من توضيح أي حكومة تدير الحكم في إسرائيل ، وكونها لا صلة لها بأي فعل تفاوضي جاد ، ولذا فإحباط ميتشيل ليس من فراغ ولا يجب أن يتحول إلى خبر وتنتهي الأحداث عند نقله والإشادة به ، ثم تعود ' عجلة الاتصالات ' إلى سابق عهدها ..

كلام ميتشيل يتجاوز في مضمونه وصفا لموقف إسرائيلي ومترافقا مع كلام ليبرمان ، يشكلان رسالة صريحة للطرف العربي أولا والفلسطيني ثانيا ، بالعمل على ' تقييم ' مسار الأحداث بشمولية وبعيدا عن ' العاطفة العربية' في التعامل مع القضايا الشائكة ، كما حدث ساعة اتخاذ القرار العربي بالعودة إلى 'المفاوضات غير المباشرة' إكراما لموقف الرئيس أوباما المضغوط داخليا ، وفقا لما قاله بعض المسؤولين العرب آنذاك ، ما هو مطلوب اليوم ، وقبل الغد ، أن يعتني ' فريق المتابعة العربية' في الجامعة العربية بهذه التطورات وإعداد تقرير لدراسته في لقاء وزاري عربي خاص ، والاستعداد العملي لبحث ما يمكن عمله في الجمعية العامة القادمة ..

الإحباط الأمريكي ليس وصفا لحالة شخصية مستاءة من تصرف شخص أو سلوك مثير للاشمئزاز من رجل آثار اشمئزاز العالم ، لكنه تعبير سياسي عن أن الوقت يمر هباء وخسارة في الحديث عن ' حل سياسي ' مع حكومة لا يمكن لها

أن تكون طرفا محتملا في أي ' تسوية ' مع الجانب الفلسطيني ، بل هي تستهون كثيرا صفقة شاملة مع سوريا على أن توقع أي ' حل ' مع الطرف الفلسطيني .. هو الليكود وعنصريته الفكرية – السياسية ، لن يتغير تحت ' ظروف عادية' .. وهذا ما يعرفه كل من سبق له محاورة هذه التركيبة السياسية منذ العام 1996-1999 ، تلاعب بالزمن ليس أكثر ..

ربما بات ضروريا أن يتم تغيير ' قواعد التواصل ' مع الطرف الإسرائيلي ، وأن يصبح للزمن القادم 'قيمة إيجابية' عند الطرف العربي – الفلسطيني ، فالمسرح يشهد تحولا هاما على الصعيد العالمي ، لكنه لا يتحرك من سكون ، ولا ينوب أهل القضية عملهم ، ويحضر مثلنا الشعبي الهام (ما حك جلدك كما ظفرك) كقوة تحفيز لمن يريد فعلا مثمرا قلما يأتي لحصار عدوانية دولة واستخفافها بكل ما يحيط حولها ، زمن يمكن له أن يكون سيفا على رقاب المحتلين ..

ملاحظة : افتتاح سجن جديد من قبل أمن ' حماس' يثير الاستهجان فعلا ، وسط حالة كسر الحصار يضاف لسجون غزة العلنية والسرية سجنا جديدا .. فعلا ' العقل زينة .....'

تنويه خاص : وزير خارجية فرنسا يرحب بعرض ليبرمان لزيارة قطاع غزة بشروط .. ومنذ يومين الكل يبحث عن شروطه متجاهلين ماهية كلامه ..

'متفجرات' عباس الجديدة

كتب حسن عصفور / أعلن الرئيس محمود عباس تصريحا نقلته وكالة ' الشرق الأوسط' المصرية يشكل هزة سياسية تفوق ما سبقها من ' هزات' أعلنها عباس ذاته ، والتصريح يشكل واقعة حقيقية بعد مرور زمن الـ24 ساعة للنفي المعتاد أو التوضيح الضروري..

قال الرئيس عباس في ' التصريح ' أنه لا ' يستبعد قيام إسرائيل باغتياله كما اغتالت أبو عمار ' .. كلام يحمل تطورين هامين يحتاجان جدية بكل ما بها من معنى للمتابعة ، حيث يعلن عباس بصفته الرسمية ومسؤوليته الوطنية اتهاما

محددا وقاطعا لإسرائيل باغتيال الرمز الوطني الخالد ياسرعرفات ، اتهام بلا شائبة أو شكوك أو اعتقد أو ربما أو لدينا إحساس بأنها ، كما كان يقال سابقا ، هو اتهام صريح سياسي وأمني مباشر لمن قام بارتكاب أحد الجرائم التي لن ينساها الشعب الفلسطيني مهما مر الزمن وفعل الزمان بذاكرته..

هذا القول القاطع يتطلب ، وفورا اتخاذ قرار من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتشكيل لائحة اتهام كاملة ، والعمل بكل طاقة إنسانية وسياسية لتقديم المتهم في اغتيال ' أبو الوطنية الفلسطينية ' بعد أن كانت الأقوال تتجه نحو الشك والاعتقاد ، ومنذ الأمس لم يعد هناك مبررا ولا توجد ذريعة لأحد بالتقصير في متابعة ' ملف اغتيال الزعيم ' بعد مرور 5 سنوات على ذلك .. جريمة يجب ألا تسجل ضد مجهول ، فوضوح فاعلها يفوق وضوح الشمس ، ولكن ' ضباب السياسة ومواقفها حجب ضوئها ' ، وهاهو الرئيس الفلسطيني أبو مازن يطلق طلقته نحو السير لإزالة اللثام عن أحد جرائم العصر الحديث..

ويواصل أبومازن متفجراته السياسية بالتصريح أنه لا يستبعد قيام إسرائيل باغتياله ، كلام يتجاوز حدود الخلافات السياسية حول قضية هنا أو هناك ، فالرئيس عباس ينقل المسألة كليا إلى مسار جديد ، لا يجوز تجاهله تحت أي ' سبب أو ذريعة ' ولعل الضرورة الوطنية تستدعي لقاء وطنيا لدراسة ما لدى الرئيس عباس من معلومات أمنية تتصل بهذه القضية ، فتصريحه ليس مجرد تكهن إعلامي أو بحث عن ' زوبعة' كما يفعل من يقول كلاما حسب مقام الدولة أو المكان التي يزورها في الآونة الأخيرة..

'اتهام عباس لإسرائيل بالتخطيط لاغتياله ' يمثل ركنا رئيسيا في جريمة مرتقبة ، يجب ألا يتم الانتظار حتى تتم ، كما حدث بذات البلادة المطلقة مع كل ما كان يصل للرئيس الخالد أبو عمار ، وتعامل معها ' بمفهوم القدر' وليس ' الحذر أيضا ' ، وكان ما كان من جريمة تكبر كل يوم بعدم ملاحقة مرتكبها وطنيا وسياسيا وجنائيا ، وهاهو يستعد لارتكاب جريمة جديدة تحت سمع وبصر من الجميع ، وفقا لقول الرئيس عباس ، فبعد الإعلان لم يعد هناك ذريعة لعدم التعامل معها كي يتم قاطع دابرها ، مترافقة مع فتح ملف ' اغتيال أبو عمار' بجدية مطلقة..

وبعد هذا القول ، ماذا يعني الحديث عن لقاء أي لقاء بين الطرف الفلسطيني والإسرائيلي ، ما هي القيمة السياسية ، وافتراضا تجاوبت إسرائيل مع ' الطلب الفلسطيني ' حول الاستيطان ، أي تفاوض مع جهة اغتالت الرمز الوطني وتستعد لاغتيال الرئيس الحالي للشعب الفلسطيني ، كيف يمكن أن يجلس ' الضحية' المنتظرة مع المجرم ذاته ليتحدث معه حول السلام والحل السياسي والمستقبل والعيش المشترك والتعاون الممكن إلى آخر تلك المشتقات من 'الحل النهائي.. '

كلام الرئيس عباس يجب أن يصبح رسالة جديدة للكل الفلسطيني بالتوقف والتفكير أمام هذا الكلام .. بداية من الأطر الشرعية في المنظمة والسلطة ، قبل لقاء الفصائل والقوى .. بعض الجدية في التعامل مع هذه الأقوال يمنحها قوة سياسية بدلا من أن تصبح ' عابرا سياسيا ' و'قول على قول ' واعتباره كلام غضب أكثر منه قول اتهامي صريح .. تلك مسؤولية تنطلق من مقر الرئاسة الفلسطينية وأمانة سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومقر الحكومة الفلسطينية .. كي يشعر العام أن للقول قيمة ومسؤولية أيضا..

ملاحظة : ننتظر جديد سوري – سعودي كي نرى جديد في ' المصالحة الوطنية ' فدون موافقة دمشق لن تأتي حماس للمصالحة مهما قيل وزيد وعيد .. فدونها بيكون ' الحكي فض مجالس'.. الأيام حبلى..

تنويه خاص : مفيد جدا للقائد في حركة حماس ورئيس الوزراء السابق ' أبو العبد هنية' قراءة مقال عبد الرحمن الراشد حول ' محور هنية' المرتقب .. هو أكثر من قرصة أذن بجد..

مجددا : هلوسة كلام فلسطيني

كتب حسن عصفور / قديما ، ليس بقديم جدا ، بل زمن ما قبل الانهيار النفسي والمعنوي الذي نتج عن الانقلاب الأسود فالانقسام الأخطر في حياة الشعب والوطن ، كان كلام أي فلسطيني سهل الفهم ، لا تتفق معه ربما ، تختلف معه

ربما ، تعارضه جدا ربما ، تتهمه بكل أشكال التهم ربما ، لكنه كان مفهوما ما يقول هذا المتحدث أو ذاك المسؤول كان بالحكم أو بالمعارضة أو بينهما ..

ولكن ومنذ السواد السياسي الذي أضاف سوادا على سواد المحتل الإسرائيلي ، باتت المفاهيم معتمة وضبابية وتائهة بشكل غريب ، يحتاج الإنسان الذي يريد أن يعرف ما يريد الفلسطيني سواء من هم متحدثي باسم الشرعية الوطنية أو خاطفي بعض الوطن ، حتى من بينهم ، يحتاج قاموسا خاصا جدا لترجمة وتفسير ما يريد هؤلاء ، وهل حقا هذا القول سيبقى ساعات دون أن يكون غيره ، وهل ما سيأتي مناقضا لما قيل أو مكملا له ، فكل ساعة تقريبا يخرج متحدث أو مسؤول أو شخص افتقد الناس صوته وصورته منذ فترة ، يقول كلاما يزيد الإرباك القائم أصلا..

ومن يريد أن يتأفف أكثر عليه مراجعة كلام قيل في مواضيع مختلفة خلال 48 ساعة من ' الكل الفلسطيني ' فمثلا جاءت زيارة د. نبيل شعث إلى قطاع غزة ولقائه بقيادة حماس علنا ثم تناوله لـ'غذاء عمل' في منزل السيد إسماعيل هنية كترضية لمكانته الخاصة في حركة حماس ، حدثا أتاح أملا ما عند البعض الفلسطيني ، لكن ما رافقها من كلام من ' بيت شعث السياسي ' آثار الاستهجان المطلق حيث اعتبر أحد زملائه في مركزية فتح الزيارة بزيارة عائلية وليست سياسية ، ثم يتحدث الرئيس عباس بأنها كانت بموافقة من قيادة فتح ، لكنه لا يوافق على زيارة بيت هنية كاجتهاد خاص من د.شعث ، والذي أشاع أجواء إيجابية في قطاع غزة ،قبل غيره ، ولكن ما أن غادر القطاع حتى عاد الكلام الذي لا صلة له بما كان ، فشعث ذاته وضع حدا سياسيا بين رغبة قيادة 'حماس الغزاوية' نحو الوحدة والتوافق وبين قيادة 'حماس الدمشقية' ، كلام ملتبس من شخص كان لزيارته حضورا إعلاميا فاق غيره ، (الملاحظة بذاتها صحيحة 100%) لكن ما كان عليه قولها ساعات بعد مغادرة القطاع ، ولو قالها بعد وجبة 'الغذاء الإسماعيلي' لكان قولا أكثر بلاغة..

وما يحدث على ' جبهة التفاوض الكلامي ' يثير كل أشكال الاستياء الإنساني قبل السياسي ، فلا تجد شخصا من بين أوساط الشرعية يتفق مع آخر ، حتى من هم يركبون ذات الطائرة ، فالبعض يعلن بوضوح نعم سنقبل بمفاوضات غير مباشرة بوسيط أمريكي لفترة محدودة ، فيرد عليه مسؤول مجاور له على كرسي

الطائرة بأننا ما زلنا ندرس ' الحكاية ' ويتعنتر آخر برفض كل هذا ' الكذب الإعلامي ' ولا يوجد موافقة بعد على المقترح (للعلم فقط أن صاحب فكرة المفاوضات غير المباشرة هو الطرف الفلسطيني عرضها قبل أشهر بديلا للمباشر في ظل الأزمة) ، يقول قائل منهم لن يكون ما لم يتم وقف النشاط الاستيطاني ، فيما آخر يحتل مكانة أرفع قليلا ، يعلن المهم أن نعرف حدود الدولة ، كلام تم تبادله بشكل لا ينم مطلقا عن وعي لما يقال..

ويخرج علينا بعض الخاطفين بالقول إن سبب تأخير المصالحة الوطنية ' التدخل الأمريكي الصهيوني ' ، يا سيدي لا خلاف على أنهما فعلا لا يريدان لا وحدة ولا وطنية أيضا ، لكن من الذي يرفض التوقيع على ' الوثيقة المصرية ' التي تكسر الرغبة المعادية ، وهي الورقة التي تحظى بموافقة تزيد على 80% من الشعب الفلسطيني ، منهم غالبية أعضاء حماس داخل الوطن الفلسطيني ؟ فيما يتجه آخرون من حماس للقول إن عدم إجراء صفقة شاليط هو التعنت الإسرائيلي الذي يريد ابتزاز حماس ويرفض إطلاق سراح أسماء محددة ويصر على إبعاد عدد كبير منهم ، فيتذكر قيادي آخر منهم أن هذه العبارات لا يوجد بها ما يسيء للشرعية الفلسطينية ، فيقول إن سبب عدم إتمام الصفقة هو عباس ودحلان الذي رسم سيناريو لإحباطها (كلام ولا في الأحلام) وينسى مسؤولية نتنياهو ، فيتذكر ثالث أن هذا الكلام يبرئ إسرائيل فيحاول اختراع معادلة للربط بينهما ..

كلام يحدث في ' مربع زمني ' أقصر مما يجب ، لكنه كلام حدث قوله ، شكل يجسد بكل وضوح ما وصل له الفلسطيني من 'ضياع' حتى بالكلام .. توهان غير مسبوق .. عل التوافق الذي لا يوجد حقا عائقا سياسيا أمامه ، لكنه ينتظر استجابة الإرادة الحزبية للإرادة الوطنية يحدث كي يعود للكلام معنى..

ملاحظة : قبل زمن تم اغتيال عماد مغنية فجرا في وسط دمشق ، وتم القسم بأغلظ الإيمان للثأر .. وتمضي السنين .. وها هو مشعل يسير على درب ' أغلظ الإيمان' ..

تنويه خاص : ما هي مصادفة أول مقابلة مع الشهيد المبحوح عبر ' المحطة الصفراء إياها ' واغتياله بعدها بأيام .. لمن كان شريط المقابلة ولما حدثت المقابلة أصلا في هذا التوقيت .. سؤال دون غرض..

محكمة الحريري و'خريف لبناني حار'

كتب حسن عصفور / منذ أشهر نشرت صحيفة ألمانية (دير شبيغل) تقريرا نسبته لأوساط من القائمين على التحريات الخاصة بمحاكمة قتلة الشهيد رفيق الحريري ، أشارت فيه إلى ضلوع 'حزب الله' وأوساط أمنية سورية بالمشاركة في عملية الاغتيال ، وانتهت الضجة التي صاحبت التقرير بنفي مصادر قريبة من المحكمة لما جاء في الصحيفة الألمانية ، ومجددا شاعت في الأفق اللبناني معلومات تعيد بعضا مما جاء في ذاك التقرير ، حيث تقول أوساط ديبلوماسية إلى أن هناك 17 متهما من عناصر حزب الله مشاركون في العملية ..
ولم يعارض ' حزب الله ' في حينه إجراء تحقيق ما مع من أرادتهم أوساط المحكمة ، لكن دون أن يعتبر ذلك مساسا بالحزب ذاته ، بل كعمل فردي لخدمة قضية التحقيق وليس عملية اتهام كما روجت لها بعض الأوساط الغربية والإسرائيلية ، وفتحت الإشاعات والمعلومات التي تسربها مصادر أمريكية – إسرائيلية حول تورط ' حزب الله ' وأن نتائج التحقيق التي ستصدر في أيلول (سبتمبر) القادم من المحكمة ستتهم الحزب بأنه كان طرفا في عملية اغتيال الحريري ..

ويشهد لبنان في الآونة الأخيرة ' حربا كلامية' حول ما يسمى تسييس المحكمة الدولية لخدمة ' أجندات' ترمي لإدخال لبنان في دوامة حرب جديدة سواء منها العودة لحالة الاستقطاب الحادة بين الطوائف ما قد ينتج عنه أحداث أمنية شبيهة بما حدث في مايو (أيار) 2008 عندما احتلت قوات حزب الله وتحالفه العاصمة بيروت ، تعيد ما تم تطويقه لاحقا ، أو أن تستغل إسرائيل ذلك وتقوم بحربها الخاصة ضد لبنان وبالأساس منه ' التواجد العسكري لحزب الله ' وهو المؤشر الأقرب إلى الواقع ، حيث ترى حكومة نتنياهو أن بعض أزماتها السياسية قد يتم تأجيلها عبر حرب خاصة في الجنوب اللبناني ..

ولعل ما تقوم إسرائيل بعمله في الآونة الأخيرة حول نشر خرائط لما تسميه ' مواقع عسكرية جديدة' لحزب الله في الجنوب ، وما سبق أن تحدثت عن أسلحة صاروخية تصل إليه عبر سوريا ، ثم تضخيم أي معلومة أو حدث عسكري ،

كما حدث في أحداث بين قوات ' اليونيفيل الدولية' وبعض سكان الجنوب ، قامت فرنسا بنقلها إلى مجلس الأمن ليستنكر الحدث ، وهو حدث كان يمكن حله دون ذاك التصعيد ، لكن المخطط القادم هو نصب كمائن من نوع خاص في لبنان ..

إسرائيل تستعد بكل طاقتها لفعل ساخن ، ليس في الصيف كما يشاع ، لكن الوقائع تشير أنه سيأتي بعد نشر تقرير محكمة الحريري ، حيث تقول مصادر متعددة أوروبية وأمريكية ووفقا لأوساط لبنانية قريبة من 'حزب الله ' أن التقرير ربما يكون قريبا جدا مما جاء من ' اتهامات' لـ' حزب الله ' ما يمكن لتل أبيب وبالتواطؤ مع باريس وواشنطن استغلاله لتنفيذ ضربتها العسكرية الانتقامية .. حيث تهدف من وراء ذلك توجيه رسالة إلى دمشق وحماس في ذات الوقت .. وقد تكون تدريبا أوليا لما يتم في دوائر صنع القرار الأمني نحو ' حرب أكثر شمولية' ضد إيران وتحالفها الإقليمي ..

التطورات في إسرائيل تشهد عمل لا يتوقف استعدادا لخريف ساخن جدا ، وقد لن تجد زمنا أفضل لها للهروب من مأزق حصارها السياسي القادم مع شهر سبتمبر(أيلول) خير من عمل عسكري ما ، خاصة أن المأزق السياسي الذي سيواجهها في الجمعية العامة ومجلس الأمن وفقا لما يقوله الطرف العربي ، سيكون محوريا ، فإن واصل الطرف الفلسطيني والعربي تمسكه برفض 'المفاوضات المباشرة' بعد نهاية الأشهر الأربعة في ذات الشهر ، وقرروا طرح موضوع ' حدود الدولة الفلسطينية ' في مجلس الأمن ، حتى لو جاء الرفض الأمريكي بفيتو كبير ، لكنه سيفتح معركة سياسية كبرى ضد إسرائيل دوليا ، وهو ما سيربك مخططها العسكري المنوي فعله ..

ولذا قد تستبق حكومة تل أبيب كل ذلك بالهروب من مأزق قادم إجباري إلى مخطط عملية عسكرية تربك مخططات العرب السياسية ، خاصة في ظل غياب أي مخطط عسكري جاد في مواجهة إسرائيل ، عملية تلوح في الأفق تؤكدها ما تنشره إسرائيل يوميا من ' معلومات' خادعة ...

وهنا السؤال الكبير كيف سيتعاطى أهل القضية في حال تم ' تسييس ' محكمة الحريري وباتت حقا يراد به باطل .. هل ينتبه ذوي الشأن العربي مبكرا لذلك

وقبل (وقوع الفاس في الراس) كما يقال في أمثالنا الشعبية الحكيمة .. سؤال بحاجة لهدوء بال لمواجهته ..

ملاحظة : حكومة تل أبيب بدأت حربها السياسية ضد الرئيس عباس والشرعية الفلسطينية لتكرهه على التفاوض المباشر .. حرب تستحق اصطفافا وطنيا وليس استغلالا من كارهي الشرعية ..

محمود درويش في غياب ' سلام الشجعان '

كتب حسن عصفور / كما هو اليوم كانت فلسطين ووطن عربي كبير ومحبي بني الإنسان يتناقلون ذاك الخبر الذي لم يكن له يوما أن يكون سوى نذير شؤم فكري وثقافي ، قبل أن يكون سياسي ، خبر غياب محمود درويش ' جسديا' عن الحضور و لقاء وطن وشعب ومحبين من كل مكان ، خبر قال إن محمود سجل رحلة وداعه الأخيرة بعيدا عن تراب الأرض التي عشقها ، كما لم يعشق ناظم حكمت تركيا وأراغون فرنسا ، ولوركا إسبانيا ونيردوا تشيلي ، رحل عاشق فلسطين إلى حيث المستراح العقلي والذهني ، تاركا لبني شعبه ، ما يفتخر به أمام كل شعوب الأرض .. ترك لهم ميراث من الشعر والأدب والثقافة ما يجعل الفلسطيني يرفع رأسه فخورا كونه من بلد محمود درويش ..

عامان ومحمود يعيش بتراثه وحضوره الشعري ، الذي لا يمر كثيرا دون رؤيته يتعاطاه عبر ما أتيح للإنسانية من تقديمه تقنيا ، يعيش مع شعبه ووطنه ومحبيه حيثما وصل شعره ، فهو حقا جسد مقولة ' الحاضر الغائب' كما الزعيم الخالد أبو عمار ، حضورهما طاغ إلى درجة أنهما يحييان مع الفلسطيني كل تفاصيل حياته .. وربما يناقشان همومه العامة كما كانا يوما يتفاعلان معها ..

محمود درويش رحل وهو يرى الانقسام يسيطر على الوطن والشعب برایاته الحزبية الضيقة ، والتي باتت بديلا لراية الوطن ، ألوان العمى السياسي بديلا لألوان طريق الحرية والتحرر، انقسام جاء لتعزيز ثقافة ' الكراهية' و' التعصب' بديلا لثقافة ' التسامح' و' الانفتاح' التي كانت سمة لفلسطين دون غيرها ، وسط

مسارات شديدة التعقيد ، تركنا وبعد عامين منه ما زال المشهد ذاته في حال الانقسام ، وزادت حدة التعصب والفئوية على حساب روح الوطن ..

ذهب محمود والتفاوض مع إسرائيل مترنحا جدا في عهد ' تحالف كاديما' ، تفاوض بين الرئيس عباس وأولمرت وليفني وأبو علاء ، وكانت نتاج ذلك بعض أصفار مصحوبة بأقاويل عن عرض من بني صهيون ، يقوم على اقتطاع ما نسبته الـ(7 %) من أثمن مساحات الضفة الغربية ، مع تشويه غير مسبوق لعاصمتنا المقدسة بروحها الثقافية والدينية قبل السياسية ، وبعد رحيلك جديدنا عودة 'الكاذب الأكبر' نتنياهو إلى سدة الحكم ، ثانية ، ليزيد من بعد البعد بعدا ، ويسابق زمن كي يعمل ' تهويدا ' في قدسنا ، ويصرخ كما كان أيام حضورك الجسدي بأنه يريد ' سلاما ' لكنه ليس ' سلام الشجعان' الذي بحثت عنه مع قائدنا الخالد أبو عمار .. يريد سلاما خنوعا ونذالة إلى أدنى درجات القهر والاستسلام ..

وجديد رحيلك ربما أن حكومة الشعب الفلسطيني لا تزال تعيش حالة انتظار لتغيير أو تبديل ، وفقا لمن سيكون القابض على ' المال والسياسة' ، هما ولا سواهما ما أجل تشكيل كان بين الأدراج ، مع نجاح فتح في عقد مؤتمرها السادس بعد غياب طال كثيرا من ذاك المؤتمر التونسي العام 1989 ، مؤتمر كان المتأمل منه فوق السحاب ، لكن الواقع أقسى وأمر من ' المأمول' يا محمود .. مرارة لم تنته بعد ، رغم تغيير هائل وربما مدهش في من باتوا قيادة لأكبر فصيل فلسطيني وقائد الثورة والمنظمة السياسي .. لكن الحياة لا تفعل وفق رغبات أهل فلسطين في هذا الزمن المشؤوم حقا ، وهي من خطف رمز فلسطين الخالد ياسر عرفات زمن ' الشدة الأصعب' ورمزها الثقافي زمن ' فقر المفاهيم والانتماء' ..

ولعلك تصاب ببعض صدمة في غيابك أيها المرسل لبني فلسطين أدبا ، أن باراك حسين أوباما ، ذلك الرئيس الأمريكي الذي سهرت رام الله يوم نجاحه طربا وفرحا إلى صباح جديد تنتظر منه ما لم يكن ممن سبقه ، لو كنت هنا لما فاتتك لحظة الكتابة عمن يحاول تبرئة ذاته من تهمة أن به عرق مسلم ويفعل كل ما بوسعه لإرضاء ' بني صهيون ' ، ويحاول ' جرجرة ' أهلك ' إلى طاولة الهزيمة السياسية ..

هي لحظات في غياب حضورك أيها الإنسان .. يا من كنت لشعبك ' مخترعا للأمل ' ..

محمود سلاما في يوم رحيلك بهدوء وبصخب ، بصمت وجنون .. لحظة اسمها ' محمود درويش' ..

ملاحظة : مبروك للشعب الفلسطيني ' تأجيل' تبديل أو تغيير حكومته الرشيدة .. لكن لو نعرف السبب كي يبطل العجب مما نراه ..

تنويه خاص : متى يمكن تحديد مسؤولية من يتحكم في قطع كهرباء غزة .. وإلى حينه ما هو ذنب الناس وسط ' تسونامي الشمس ' يا عالم ..

مخابرات إسرائيل .. التمثيل الفلسطيني وحماس

كتب حسن عصفور / بعد عودته من نيويورك ومشاركته في منتدى بحثي مع كبير مفاوضي فلسطين راهنا ، د. عريقات أعلن وزير المخابرات الإسرائيلي دان ميردور الليكودي ' العتيق' بأن منظمة التحرير الفلسطينية لم تعد ممثلا وحيدا للفلسطينيين (الليكود لا يستخدم تعبير الشعب الفلسطيني ليس سهوا بل اعتقادا فكريا) ، فهناك أيضا حركة حماس التي ازدادت شعبيتها في السنوات الأخيرة ، وفقا لقول وزير مخابرات دولة المحتل ..

ربما يجد مثل هذا الكلام ومن شخص كقائله هوى وطربا عند بعض ممن يكنون ' الحقد ' و'الكراهية ' لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ليس بصفتها تخلت عن ' الثوابت' كما يتستر البعض دوما وراء هذه العبارات ، بل لكونها أعادت ما كان يجب ألا يعود من إحياء لهوية وطنية فلسطينية وصاحبة قرار ليس تبعي وخرجت من نطاق ' الهيمنة' و' التذويب' بكل أشكاله ، وقررت أن تعيد للفلسطيني ما كان عنوانا لمؤامرة الاغتصاب العام 1948 ، تشريدا وتهويدا وتذويبا ، فكان الاسم المشتق من الوطن عنوانا لمعركة مع المحتل وليس اسما ملتبسا يخفي الهوية والانتماء للوطن والأرض ..

ولكن ' هوى' الحاقدين على الشرعية الفلسطينية بكل تلاوينهم ، يجب أن يفكروا قبل الآخرين فيما يريده وزير المخابرات الإسرائيلية ، من محاولة إضعاف

للتمثيل الفلسطيني وليس ' تصويبا' له ، وهو بعض دق أسافين أجادتها الحركة الصهيونية طويلا ، وما زال إعلام دولة الاحتلال يتقنها عبر نشر أخبار مفبركة بإتقان لتصبح أحد أهم مصادر الهجوم والهجوم المضاد في المشهد الفلسطيني وبعض ' كتاب الزفة' خارج فلسطين من معميي البصر والبصيرة السياسية ، والوزير الإسرائيلي يدرك أن قوله يأتي في سياق ' معركة سياسية' قادمة بين دولة المحتل ومنظمة التحرير حول العملية السياسية المترنحة والتي فقدت كل قدرة إنتاج فعل سياسي تسووي ، كون حكومة نتنياهو وأطرافها الأساس لم تكن ' شريكا في السلام ' (باستثناء حزب العمل ولكن ليس بقيادة المتغطرس براك) ، ولذا فتصريح ميردور يستبق الحال القادم بافتعال معركة من نوع جديد ، تتركز على ' التمثيل ' وطبيعته ، وهو متيقن أنه سيفتح ' معركة' داخلية في الساحة الفلسطينية حول مثل هذه الأقوال ، خاصة أن هناك من وسائل الإعلام صاحبة ' الفتنة السياسية' لن تطيل انتظارا لفتح ملف كما أراد وزير المخابرات الإسرائيلي ، وستنتقل حالة ' الجدل والنقاش' لتصبح حالة اتهامات متبادلة وتشكيك في هذا وذاك ، في ظل حالة الانقسام الكارثي والمرضي عنه إسرائيليا بامتياز ..

التصريح الإسرائيلي كان على حركة ' حماس' قبل ' فتح ' وفصائل منظمة التحرير بالرد عليه وقطع الطريق على الاستخدام الإسرائيلي لما تعيشه الحالة الفلسطينية ، وأن يبتعد ' التمثيل' عن ساحة الاختلاف الوطني ، خاصة أن مسألة منظمة التحرير وتوسيع باب المشاركة فيها لا يلغي طبيعتها التمثيلية الشرعية والوحيدة للشعب الفلسطيني وهذا ما أقرته حماس يوما في ' وثيقة القاهرة' العام 2005 و'وثيقة الأسرى' العام 2006 وتكرر ثانية في ' وثيقة المصالحة الوطنية ' قيد البحث ، لذا من المفترض أن حماس لا تشكك في شرعية التمثيل الفلسطيني في إطار منظمة التحرير بل تطلب توسيعا وتفعيلا لمشاركة أكثر قوة ونشاطا وحضورا ، لذا كان مفروضا من رئيسها خالد مشعل أن يرد بالأمس على قول ميردور في ظل تصريحاته العديدة حول كل القضايا ، لكنه تجاهل أو تناسى أو نسي الأمر .. الوقت ما زال يسمح بالتصريح والتوضيح لقطع الطريق على المحتل ، وغير ذلك فالصمت يشكل بعضا من موافقة أو رضا أو فرح بقول لا هدف له سوى ضرب ' الشرعية الوطنية الفلسطينية ' وليس ' نصرة لحماس ..

ملاحظة : إسرائيل تبحث عن ' مخرج ' لقرار إبعاد نواب القدس من حماس .. تدخل الرئيس عباس والشرعية الفلسطينية وتفاعل النواب الإيجابي بعيدا عن ' عقدة البديل' بدأت بالتفاعل .. إلى الأمام .

تنويه خاص : أحسن السيد منيب المصري صنعا بنفي ما رددته حماس وبعض وسائل إعلام تناصرها حول ما سمي تراجع الرئيس عباس عن المصالحة .. لكن ما نشر إعلاميا كان ' تقريرا' ممن هم داخل لجنتك يا 'أبا ربيح ' .. بعض التدقيق ستعرفهم ..

مصالحة الباب الدوار ..

كتب حسن عصفور / مجددا عاد ' سوق الكلام' عن المصالحة الوطنية الفلسطينية التي طال انتظارها ، وتأخرت لأسباب لا يمكن لعاقل أن يعتبرها مشروعة ، سوى درجة ' التعصب الفئوي' و' المصالح المتشابكة' ، ومع وجود ألف سبب وطني واجتماعي لوضع 'ختم التوقيع الحمساوي' على الورقة المصرية ، لكنها لا تزال كما هي منذ أن قامت فتح بالتوقيع في شهر أكتوبر الماضي ، أي قبل ما يزيد على 7 أشهر ، متحدية في حينه الرغبة الأمريكية برفض التوقيع حيث لا مصلحة لواشنطن وتل أبيب لإنجاز المصالحة الوطنية ، ما دامت تؤدي غرضها من تسهيل الموقف السياسي الإسرائيلي..

ورغم التطورات السياسية – الاقتصادية الضاغطة على 'عنصري الأزمة' فما زلنا نعيش ذات المشهد العام من تبادل لاتهامات تحمل كلا من الأخر مسؤولية عدم المصالحة ، والغريب المثير للدهشة ما ورد مؤخرا في كلمة د. الزهار حيث خاطب مؤتمرا في الضفة الغربية من روايات لا تستقيم مع مقدمة حثية وجوهره أن هناك جديدا يتم البحث فيه لإتمام المصالحة ، والرواية' الزهارية' لما تم ويتم من أحداث وكيفية تفسيرها لا يشكل عنصرا فاعلا لما يخدم فكرة البحث الجديد ، بل إن د. الزهار دخل في مساحة تجاوزت المنطق السياسي بما تحدث به عن

وضع حركة فتح الداخلي ، وما لحق بها من تطور سياسي وتنظيمي تجاوز بحديثه خطوطا حمراء في العلاقات الوطنية..

وحديث د. الزهار (وهو من أكثر عناصر حماس حتى الآن تحمسا للتوقيع على الورقة المصرية لأسباب مختلفة) عن فتح يشكل تجاوزا غير مقبول في سياق حديثه ذاته ، في نفس الخطاب عن ' المصالحة المرتقبة ' و' الأفكار الجديدة ' قيد الدراسة، لأن الكلام ببساطة يشكل تناقضا سياسيا واضحا من حيث وصفه هذه القيادة بتلك الأوصاف وهو من المفترض أن يحاورها ولو سارت الأمور سيرا طبيعيا يمكن أن يحدث اتفاق وتوقيع ورقة المصالحة ، ولعلها تنتج حكومة وحدة وطنية جديدة .. إلى غير ذلك من نتائج سياسية ، وهو ما لا يمكن أن يكون منسجما لا قولا ولا تطبيقا مع مجمل ما جاء في كلمة د. الزهار التي كان له فرصة نادرة بتقديم ' روح حماس' جديدة وحدوية بعيدة عن ما لصق بها جراء تراجعها عن توقيع ورقة المصالحة في حينه بعد أن اتفقت مع مصر ، وما صدر بحقها أن تستجيب لارتباطات ومصالح إقليمية لا تستقيم والمصلحة الوطنية العليا ، فرصة د. الزهار كانت كبيرة لفتح ملف روح تختلف عن تلك الروح الانقسامية التي سيطرت على المشهد العام..

ولعل اعتراف د. الزهار بأن أخطر نتائج الانقسام هو ذلك الانعكاس الاجتماعي له ، وقد أصاب قولا بأن أثره أعمق من السياسي ، لكنه لم يواكب قوله هذا بفعل كلامي على الأقل ، بل مارس تناقضا غريبا في الهجوم والرواية السياسية لا توازي الفعل ' الإيجابي' المتوقع ،خاصة بعد تكرارا اللقاءات والفعاليات المشتركة بين فتح وحماس مع مختلف القوى الفلسطينية ، وما يحدث من مخاطر تحيط بطرفي ' الأزمة' وبالتالي المشروع الوطني برمته..

خطاب د. الزهار عن المصالحة يذكرنا بسياسة ' الباب الدوار ' الإسرائيلي في التعامل مع قضية إطلاق سراح مئات المعتقلين ثم ترد في الأيام التالية باعتقال العشرات ، كما تفعل في مختلف سياستها الأمنية الاحتلالية.. ورغم ما جاء في الخطاب فلا يوجد فرصة لحماس غير أن تحضر للتوقيع على الورقة المصرية ، وأزمتها تشتد يوما بعد آخر، ليس ماليا فحسب بل سياسية أيضا ، وهو ما يحتاج من قيادتها خاصة 'قيادة الداخل – الضفة وقطاع غزة' أن تبادر لقطع الطريق

على 'مضيعة الوقت التي تستفيد منها أمريكا وإسرائيل تحضيرا لفعل إقليمي كبير ، قد تدفع حماس بعض مستحقاته السياسية إن لم تنتبه لمخاطره مبكرا..

ملاحظة: كثرت أحاديث مسؤولي السلطة الوطنية حول الخروقات ، وهو فعل خير ولكن هل يمكنه أن يرتبط بفعل شعبي ما .. عل واشنطن تسمعه أفضل..

تنويه خاص : هناك صحوة عربية حول 'احتلال بلاد فارس ' للجزر الإماراتية الثلاث ، ليتهم يتذكرون أيضا أخوتنا العرب في تلك البلاد .

'مصيدة كلام' فياض

كتب حسن عصفور / يبدو أن ' الأزمة ' التي باتت تخيم على المشهد الفلسطيني تنتج ' ثقافة حوار' يسيطر عليه حالة تشويش هي الأغرب منذ زمن بعيد .. فما أن يصدر تصريح أو حديث أو خبر مهما كان مصدره من هذا الفلسطيني أو ذاك حتى تجد سلسلة الناطقين والمتحدثين وكلمنجية مرحلة الانقسام الكارثي يسارعون في نهش ونبش هذا وذاك ..

تسارع لا يوجد به لحظة روية أو انتظار حتى للتفكير بكونه قد لا يكون به نسبة صواب أو كونه محرفا أو مجتزئا .. سلوك يعبر عن سياسة ' التصيد الكلامي ' كون العجز السياسي بل والفشل العام هو الذي بات مسيطرا على الواقع الراهن في فلسطين ، التي تفتقد بريقها ورونقها الكفاحي في ظل وضع وصل إلى حد الازدراء ، رغم كل ما يمثله النضال الوطني الفلسطيني من منارة كفاحية تاريخا ودروسا..

قبل أيام نشرت صحيفة إسرائيلية كلاما به ما هو منسوب لرئيس الوزراء الفلسطيني د. فياض ، فهاجت الساحة الفلسطينية بمواقف تكشف عن 'أزمة' الوعي العام السياسي تجاه الآخر ، ورغم أن الكل الفلسطيني يهاجم الإعلام الإسرائيلي إن جاء به ما يمسه ، ويعتبره الإعلام الأخطر في صياغة وفبركة الأخبار ، إلا أن البعض في لحظة زمنية يتناسى هذه المسألة بغرابة شديدة .. لسبب أنه يبحث عن شن هجوم على ' الداخل الفلسطيني' وتأزيمه إلى الحد الممكن في ظل ' العجز' عن مواجهة المحتل الإسرائيلي ليس عسكريا فحسب (

وهو ليس مطلوبا الآن) لكنه عجز عن تحرك شعبي حقيقي رغم حالة الاستعداد الشعبي الكبير لخلق نموذج جديد من ' المقاومة الشعبية السلمية – الكفاحية' ، وهي التي تستحق أن تصبح محور النقاش الوطني الفلسطيني ، والبحث عن سبل ديمومتها ، بدلا من فتح ' معارك جانبية ' ضد تصريح هنا أو هناك..

ما نتج عن بيانات البعض ضد سلام فياض ، خاصة من حركة حماس ودعوتها لمحاكمته شكل أبرز مظاهر ' الشيزوفرينيا السياسية ' ففي الوقت التي ترجو وتترجى الجميع الكف على عدم استفزاز إسرائيل كي لا تشن عليها تصفية لقادتها ، وقلنا إنها محقة بذلك ، تطالب على أثر قول في صحيفة إسرائيلية تم توضيحه بلا لبس فيه من صاحبه بمحاكمته ، لكنها أرادت بشكل مثير للسخرية أن تجعل من كلام الصحفي الإسرائيلي وكأنه كلاما 'مقدسا' كونها في الواقع تريد التغطية على 'معاييرها المزدوجة ' في التعاطي مع إسرائيل ، فلا تحرك سلمي في الضفة وطبعا لا عمليات ولا شيء آخر في القطاع ، حتى التحركات الجماهيرية ضد ' الحزام الأمني ' الذي فرضته إسرائيل لا تشارك بها حماس..

والغريب جدا أن حماس ذاتها وقبل أسابيع قليلة جدا تعرضت لذات الحالة عندما نسبت إليها الصحف الإسرائيلية أقوالا كشفت عن بعض مواقف لها ، اعتبرتها حماس حملة صهيونية مدسوسة ، وفي حينه تم التحذير من التعاطي السريع مع ما ينشره الإعلام الإسرائيلي .. لكن ' أزمة الفعل ' تحرف النقاش من كيفية الرد على المحتل شعبيا وكفاحيا إلى خلق توتر داخلي بلا أي نكهة أو روح سوى تعزيز ثقافة التخوين والتشكيك والتكفير والتهم التي تختزنها آلة إعلام متخلف وجاهل..

وقبل كل ذلك ، تجد من لا عمل له سوى الهجوم الدائم على مشروع سلام فياض الحكومي ، وهو ذات الموقف الذي تقوم كل الأوساط الصهيونية المتطرفة والصهيونية ، هجوم مزدوج على مشروع يمنح الفلسطيني رؤية سياسية لبناء مؤسساته الوطنية تحت الاحتلال ورغما عنه .. تحد جديد أرساه الخالد ياسر عرفات بشكل البداية ، أدركت إسرائيل خطورته فكانت حربها العام 2002 على تدمير مؤسسات السلطة الأمنية والمدينة ليس لهدم مبنى بل لهدم حالة رمزية تدرك جيدا قيمتها السياسية ، بينما يجد البعض الفلسطيني فيها ' خطرا ' دون أن يوضح حتى الساعة ماهية الخطر هذا ، بل الأغرب أن غالبية المخالفين

والمعارضين لا يملكون ' رؤية مشروع ' واضح ، وبعضهم يكتفي بصياغة المبادئ ويكتفي بترديد عبارة ' الثوابت' دون أن يتم تعريفها بوضوح حقيقي كونها باتت متحركة بشكل غريب..

ألم يحن الوقت لوقف فتح معارك وهمية على حساب المعركة الحقة ضد المحتل أولا ولبناء رؤية وطنية سياسية تنموية مؤسساتية حقيقية ، أليس من الأجدر أن تطرح رؤية سلام فياض على اللجنة التنفيذية لمناقشتها بشكل شمولي بدلا من تراشق غريب حولها ..

وبعد ألم يحن الوقت لعدم العبث السياسي بمصيدة الإعلام الإسرائيلي .. قليل من الحكمة قبل الكلام ربما يمنح الإنسان لحظة إدراك ضرورية..

ملاحظة : تحذير الملك الأردني عبدالله لإسرائيل بأنها تعرض ذاتها للخطر كلام يستحق القراءة المتروية .. كلام جديد..

تنويه خاص : باكورة فتح الثقافية في يوم الأرض فعل أعاد روح الثقافة لها ، بعد غياب .. أما عاشق العاشقين محمد دياب فقد منحت الحاضرين روحا ليتها تتواصل ..

معركة شعفاط ومعركة الشريط

كتب حسن عصفور / تزامن نفترضه مصادفة غير مدروسة من جهاز الأمن الإسرائيلي بين معركة تجري داخل مدينة القدس الشرقية عبر أحد أبوابها الفلسطينية ' مخيم شعفاط' ، ومعركة أخرى لشريط ' فضائحي' بثته ' محطة تلفزية إسرائيلية ' لمسؤول فلسطيني ، والغريب الذي لابد أن يستفز كل المشاعر الوطنية هو انتصار حضور ' الشريط الفضائحي' على ' معركة مخيم شعفاط' إعلاميا بالضربة القاضية ' الحقيرة.. '

معركة دارت ولا تزال حاضرة في مخيم شعفاط ضد محاولات إسرائيل استكمال عملية ' تهويد المدينة المقدسة' ، التي تجري تحت سمع وبصر الجميع ، وربما بتواطؤ البعض صمتا أو جبنا أو استهتارا يصل إلى درجة الجريمة الوطنية ، سكان ' شعفاط ' تصدوا للفعل الإسرائيلي الذي أراد قطع أوصال منطقة ' لجوئهم

المؤقت' ، هي مواجهة غابت زمنا عن تلك المنطقة ، وعادت ساخنة جدا استخدمت قوات الاحتلال سلاحها الناري وسقط جرحى بين من حاول التصدي للتهويد والأسرلة ، مواجهة كان يمكن لها أن تتسع لتتشابك مع حركة شعبية تنمو داخل المدينة في الأحياء الفلسطينية المحاصرة ، خاصة 'الشيخ جراح' و' رأس العامود' و'حي سلواد' الذي أغلقته إسرائيل قبل أيام لإجراء ' عملية تهويده' دون ضجيج ، وحفريات تنهش باطن الأرض علها تصل إلى لحظة ارتجاج تهيل ما هو مقدس وطني وديني ، حاول الشيخ تيسير التميمي عبر فتواه تحريم عمل شباب فلسطيني بها ، فتوى لم يتبرع برنامج فلسطيني عبر وسائل الإعلام خاصة تليفزيوننا الوطني والأخرى الحزبية ، أن يتوقف أمامها في حين فتحت الساعات لفضيحة الشريط..

المسألة ليس القفز عن ' فساد' أو فضيحة ' بل يجب محاسبة كل من له صلة بهذه ' الفضيحة' ليس فقط بجانبها الأخلاقي بل ببعدها المهني والوطني ، وإعادة الاعتبار لمفهوم ' وطنية العمل المهني – الوظيفي' ، أن تنجح إسرائيل وبكل بساطة وسهولة من إدارة نبض الإعلام العام خاصة الفلسطيني للانشغال بمسألة كهذه ، في حين تفتح ملفها الخاص لتمرير مخططها المسكوت عنه بشكل أو بآخر ، وكأن عملية ' التهويد ' قضية إجرائية يمكن لها أن تتوقف بقرار قاض ما ، متجاهلين أن هناك فعلا تدميريا لا ينتظر هناك لاحلا ولا تفاوضا ، فعل يحتاج سندا رسميا حكوميا مؤسساتيا وحزبيا ، يمنح الشعب طاقة لمواجهة المخطط الأخطر على المدينة المقدسة ، مخطط يحاول استنباط فكرة ' الهدم' لما هو قائم لفتح الطريق لما سيكون ولكنه ' يهوديا ' حيث المخطط العام حصار كل الآثار إسلامية ومسيحية بلوحة يهودية عامة في القدس الشرقية ، وخلق ' مدينة داوود' على حساب مدينة ' الأقصى والقيامة' مخطط يملك السيد قريع تفاصيله كتابة وصورا ، وليت ' تنفيذية منظمة التحرير تمنحه ساعة زمن لعرض ما لديه ' ربما يتذكرون أن المعركة الأهم يجب أن تذهب هناك ، خاصة الإعلام الوطني الذي يجب أن لا ينزلق لمساحة الإثارة على حساب الأهم..

إسرائيل نجحت وبجدارة من استغلال ' شريطها ' المثير لحرف بوصلة الاهتمام الوطني والعربي عن ما قامت به في الأيام الأخيرة فقط ، في ' شعفاط ' ' ورأس العامود' و'حي سلواد' ، دون إحجاف بضرر الفعل ذاته وطنيا ويجب ألا يمر

مرور الكرام احتراما لتقاليد الشعب التي تم الاستهتار بها بشكل غير مسبوق .. ولعل 'فتح' قبل الرئاسة تتحمل مسؤوليتها الخاصة في هذه المتابعة كون أطراف الشريط من أعضائها أولا وأخيرا..

لا شك أن 'شعفاط ' و'رأس العامود'و'سلواد' غابت تحت ضربات ' النصر' الإسرائيلي في نشر 'الشريط' ، وهو ما يجب أن يمثل صرخة واستغاثة علها تعيد الصرخة التي لا تزال ترن منذ مئات السنين ' وامعتصماه ' .. 'واقدساه' ، صرخة تستحق أن تكون حاضرة بلا ملل أو رتابة..

ملاحظة : الشيخ تيسير التميمي لا تقنط من رحمة الإعلام .. ستجبرهم أن يسمعوا ما قلته .. واصل كلامك..

تنويه خاص : بلعين استعادت (750دونما) من أرضها المصادرة ..مبروك لأهلها ومن معهم في معركتهم الأسبوعية .. واصلوا ما زال (1600 دونم) مصادرة .

مفارقات لـ'شبه قمة

كتب حسن عصفور / أنهت ' شبه قمة سرت' بسلام ودون خسائر أكثر مما كان قبلها ، أعمالها دون أن يفهم المواطن العربي ماذا أراد من حضر من قادته هذه القمة تجاه المسائل الشائكة والمعقدة والخطيرة ، فالبيان المسمى ' وثيقة سرت ' لا يوجد به جواب واضح حول العملية السلمية – السياسية ومصير ' مبادرة السلام العربية ' فهل بقيت على الطاولة مثلا أم تم سحبها كما هدد الأمين العام وغيره ممن بحثوا إثارة مسبقة لقمة لم تخيب الآمال المتوقعة بأنها لن ترى نجاحا .. كما لم يكن مفهوما القرار من مسألة المفاوضات غير المباشرة والتي سبق للجنة عربية إقراره ، خاصة بعد بيان وزير خارجية سوريا ، بأن بلاده ليست طرفا في أي قرار بهذا الخصوص (طبعا لم يقل لنا بالمقابل هل ستتوقف سوريا عن مفاوضاتها غير المباشرة مع إسرائيل لو أرادت تل أبيب التي ترفض رغم نداءات دمشق وأنقرة .

لم يوضح البيان مكان القمة القادم ، رغم أن المتفق عليه أن تكون العراق وفقا للترتيب الخاص وهو ما لم تقبله بعضا من دول العرب لأسباب بعضها أمني وبعضها سياسي وبعضها بلا أي مبرر مناكفة والسلام ، على طريقة ' ما في حدا أحسن من حدا ' .. ولأن القمة مرتبكة قبل الحضور كان قرار عقد قمة طارئة بعد ستة أشهر في مقر الجامعة محاولة لإنقاذ ماء الوجه وعدم إعلان فشلها كي لا يغضب ' ملك الملوك' ويعود لتهديده التاريخي بالانسحاب من المنظومة العربية ويعود إلى ' أصله' الإفريقي ، رغم أنه الآن رئيس لكل العرب وهو ما يمنحه شعورا جميلا بأن يملك لقبين لم يحصل عليهما حاكما قبله ، وحتما لن يحصل عليهما بعده ، رئيس كل العرب وملك ملوك إفريقيا ..(موسوعة جينيس تستعد لاستقبال الرئيس الملك.

مفارقات ' شبه القمة ' كثيرة جدا ، قد لا يجاريها ما قبلها ، لم نشعر بها سوى ببعض الطرائف القادمة من هناك ، ومن مفاجأت ليبية بجعل ' الزغرودة' العربية جزءا من ' عرف القمة' بوجود كوكبة نسوية لحفل الافتتاح ، ولكن كل المفارقات هذه لم تلغ ' حالة السرحان ' التي سيطرت بقوة على نقاشات جسدتها وثيقة خلت من أجوبة على الأهم العربي السياسي والمستقبلي ، حتى ' الوثيقة السورية (وهي فعل متكرر لأكثر من قمة عربية) لحل الخلافات ، وبها كثير مما يستحق الموافقة والالتزام لعلها تعيد المياه إلى مجاري العلاقات المصابة بلوثة مجاري الخلافات الحادة جدا .. وثيقة كان لها أن تكون بارقة أمل للمواطن الذي يبحث ' هدوءا' في الخلافات دون أن تلغى فلا حياة دونها .. لكن البيان العام تحدث عن قضايا كثيرة دون أن يشير مصير هذه الورقة الهامة..

ولعل مقترح الأمين العام موسى حول ما يسمى ' دول الجوار العربي' كان له أن يكون مقترحا ذي قيمة سياسية استراتيجية لو كان محل دراسة جادة قبل عقد القمة بفترة كافية بين الدول العربية ، وكذا نقاشه العام وعلنا والقيام ببحثه مع الجهات ذات الصلة .. هو اقتراح يحمل في جوهره فعل المبادرة وليس الانتظار ، لكن شكل الطرح ومكانه لم يساعدا على أن يكون جزءا من حضور في المشهد العام ، خاصة في قمة غير مكتملة الأركان بغياب 8 من قادة العرب ومنهم من له باع طويل في القرارات الخاصة .. لذا جاء الفعل المبادر الوحيد منقوصا

وكأنه ليس سوى تحسين صورة للجامعة العربية وأمينها العام في ظل حملة النقد الكبيرة التي تلاحقها وتلاحقه..

ولكن يبقى السؤال التائه منذ فترة .. ما هو مصير تفاوض العرب ومباردتهم السلامية ، وهل حقا يرغبون لها أن تكون فعلا حاضرة أم أنها 'نشوة' وانتهت .. لو أراد العرب السير فعلا بها فذلك يتطلب من لقاء لجنة ' المبادرة العربية ' القادم أن يناقش وبكل جدية تشكيل وفد عربي موحد لمفاوضة أمريكا و' الرباعية' أولا ثم الذهاب إلى مجلس الأمن لطرح القضية من مختلف جوانبها .. لنتوقف عن أي تفاوض مع إسرائيل نتنياهو إلى حين أن يثبت أنه شريك وهو ما لن يحدث .. لذا يجب التوقف عن الكلام الملتبس بخصوص التفاوض مباشر أو غير مباشر..

ليتم تشكيل ' وفد عربي موحد ' من الدول ذات الصلة والنفوذ ، ليكون هو صاحب متابعة الملف السياسي العام ولتتوقف كل أشكال ' التفاوض الثنائي' فلسطينيا أو سوريا ، ويعود الحال إلى ما كان يجب أن يكون العام 1974 بعد حرب أكتوبر – تشرين المجيدة يوم كان يمكن أن يكون هناك وفد موحد طرحته مصر في حينه ، كي يضم منظمة التحرير والذهاب إلى جنيف ، لكن كان لسوريا رأي آخر ورفضت الفكرة كي لا تكون منظمة التحرير جزءا من الوفد العربي المفاوض ..ربما الزمن الآن مختلف فلتدرس الفكرة بكل جوانبها ربما تكون أفضل مما يجري بلا وعي..

ملاحظة : المصالحة الفلسطينية كانت الأضعف حضورا في ' شبه القمة' .. على أمل زيارات قادة عرب ممسكين بريشة التوقيع النهائي إلى مصر قريبا .. شو رأيكو ندعو جميعا رافعين الأيدي والروؤس قائلين .. يارب..

تنويه خاص : اعتقال عباس زكي رسالة مزدوجة .. فتح تقول لشعبها إنها لن تستكين وهي في شكل الحضور مختلفة .. إسرائيل تقول لا خطوط حمراء في أفعالها .. عباس زكي تستحق التحية..

من أجل عيون أوباما .. وليس فلسطين

كتب حسن عصفور / أحسن الأمين العام لجامعة الدول العربية بقوله إن العرب منحوا أوباما فرصة 4 أشهر إضافية للسير في العملية السياسية .. كلام قاطع في وضوحه كي لا يحمل أحد من العرب جميلة لفلسطين شعبا وقضية .. وعليه بات القرار عربيا خالصا رغم الموقف السوري الذي لا ينسجم بتاتا مع كل مواقف سوريا السابقة ، وعلى لسان ذات الحاضرين في لقاءات سابقة عند الحديث عن المفاوضات..

القرار العربي الذي يمنح التفاوض غير المباشر عبر الوسيط الأمريكي ، معروف تماما نتائجه وما يمكن أن يكون بعد 4 أشهر من الآن ، فكل شيء معلوم علم اليقين ، أن لا نتائج مباشرة لأي شكل تفاوضي ثنائي بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة ، كي لا نبقى شماعة للبحث عن شكل التفاوض ، فهذه لم تكن يوما هي ' العقدة ' ولا المشكلة ، ولعل إسرائيل هي التي كانت سابقا تتهرب من العودة إلى المفاوضات في زمن مختلف..

لذا فقرار العرب هو ترضية للإدارة الأمريكية وليس إرضاء للشرعية الفلسطينية ولا شعبها ، ومن هنا تبدأ المعضلة القادمة ، خاصة أن الكلام العربي يعود للتهديد بأن هذه آخر فرصة تمنح من أجل التفاوض وعملية السلام .. العرب بمن فيهم سوريا المعترضة على الشكل وليس المضمون ، اختاروا السير في الاستجابة لرغبة واشنطن بالموافقة على ما طلبته الإدارة الأمريكية ، خاصة أن الهاتف لم ينقطع بين من هم تحت ' قبة العرب' والسيد ميتشيل ..

ولكن عن أي تهديد يمكن الحديث عربيا ، خاصة أن كل قرار يأتي في سياق لا ينسجم مع الرغبة الشعبية العامة يغلف بمادة ' متطرفة' كلعبة تسويقية ، باعتبار أن الكلام البليغ قد يسهل عملية تمرير موقف سياسي غير مقبول ، حتى لو جاء الإجماع عليه ، ما دام لا ينسجم مع المنطق العام حسابا سياسيا ، حدث ذلك عند عرض 'مبادرة السلام العربية ' والتي تشكل موقفا استراتيجيا هاما للعرب ، لكنها لم تعرض من أجل فلسطين في حينه ، بل جاءت استجابة لطلب أمريكي عام 2002 ، استباقا لما سيعرضه الرئيس بوش بعدها بأشهر في يونيو – حزيران

من ذات العام ، وعرض المبادرة في قمة بيروت والرمز الخالد أبو عمار كان تحت الحصار وخاطب القمة من حيث هو محاطا بالدبابات الشارونية ، رغم معارضة دمشق ولحود آنذاك' ولذا لم يكن القرار استجابة لمصلحة وطنية فلسطينية ، وحصل ذات الموقف قبل الذهاب إلى ' لقاء آنابوليس ' العام 2007 ، حيث تحدث العرب كثيرا عن شروط قبل الذهاب وأنهم لن ولن ولن .. إلى أن طلبت واشنطن رسميا وعلنا الحضور من الجميع ، أكرر الجميع بما فيهم الأشقاء في سوريا ، أكثر الرافضين ساعات قبل القرار العربي .. وتحدث العرب ذات الكلام أنهم من أجل ' استمرار بوش ' في جهوده لـ' تطبيق رؤيته في حل الدولتين ' .. وها هي النتيجة الآن التي يعرفها كل مواطن أمي ومتعلم..

والقرار الأخير جاء بعد أن سبق للعرب أن هددوا بسحب مبادرتهم لو لم يتم كذا وكذا .. وعمليا لم يتم كذا وكذا أمريكيا أو إسرائيليا ، بل حدث ما هو أسوأ كثيرا مما كان عليه الوضع الفلسطيني سابقا .. وفقط ودون تفصيل المشهد الفلسطيني .. يأتي القرار أيام بعد ' إعلان نتنياهو' الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال (قبة راحيل) آثارا تاريخية يهودية .. ثم حرب في المدينة المقدسة لتهويدها وهدم مقدساتها المسيحية والإسلامية ، إلى جانب تزايد النشاط الاستيطاني بها ، وساعات قبل القرار العربي فقط ، أعلن نتنياهو أن إسرائيل لن تنسحب من ' منطقة الأغوار ' بسبب يشكل استخفافا بالعقل العربي من محيطه إلى خليجيه ، يريد ضم ما يقارب 14% من أرض الضفة الغربية كي لا يتم تهريب سلاح .. والمفترض أن يكون هناك سلاما ليس بين فلسطين وإسرائيل فحسب ، بل هو أيضا مع الأردن..

تلك هي الحال التي جاء بها قرار العرب .. كي لا يحاول البعض أن يرمي مواقفه عبر السلة الفلسطينية .. قراركم غير الحكيم ليس لفلسطين ولا حماية لشعبها وقضيته .. فحسنا فعل عمرو موسى .. ولكن كيف سيتصرف صاحب القرار الفلسطيني في مأزق الموافقة العربية .. وحرب إسرائيل عليه وانقسام يكبر لتنفذ منه كل ' حكايات' خنق القضية الوطنية .. هل تفاجئنا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بتصويب لقرار العرب .. أم أن ' سبق السيف العذل '..

ملاحظة : مجددا يجذبك حمد بن جاسم وزير خارجية قطر بخفة دمه .. عندما يرد سريعا على طلب أبو مازن إذا بدكوا تحاربوا أنا معكم .. فكان الرد الجاسمي

نحارب بالفلوس فقط يا أبومازن .. صدقت يا حمد .. مع المحبة للمفكر الهارب ..

تنويه خاص : حماس نفت أنها اتهمت أجهزة عربية بملاحقة المبحوح قبل اغتياله .. الغريب أن الذي اتهم هو السيد محمد نصار وعبر تسجيل صوتي لإذاعة حماس نفسها في قطاع غزة عندما خرج ينفي تهمة اعتقاله بشبهة التآمر على المبحوح .. يا حماس ما بك..

من 'غرائب' الحال الفلسطيني

كتب حسن عصفور / وكأن الإنسان الفلسطيني يعيش تخمة ' الترف ' الكلي حيث لم يعد ينقصه سوى ذاك ' الاقتتال' حول إدخال سيارات إلى قطاع غزة ، وتصبح معركة الأسبوع : من يعطل قرارا إسرائيليا بإدخال السيارات إلى القطاع ، بعد منع إدخالها سنوات ، لم يتمكن الغزي أن يشتري مركبة ' شرعية' ، علما بأن الأنفاق شهدت تجارة رائجة لكل أنواع السيارات التي يمكن لمن يملك ' ثروة' ومالا وجاها أن يدفع سعرا فستلبى طلباته ، ضمن شروط ' النفق ' (بدلا من شروط السوق) ..

منذ أن قررت حكومة المحتل بفك حصارها عن نوعية معينة من السيارات ولا حديث في غزة يسيطر على جلسات الغزيين ، وسط حر لاهب ، سوى متى سيتم الإفراج الفلسطيني أو بالأحرى متى ستوافق حماس بتنفيذ القرار لتعود للقطاع سوق السيارات الطبيعي بدلا من ذاك ' التهريبي ، سؤال مازال يترنح تحت سوط النقاش والجدل ، بين حماس والحكومة الفلسطينية عبر وزارة المواصلات والنقل في رام الله ، فحماس تشترط أن يتم كل شيء من خلالها ، وبالتنسيق معها وليس غير ذلك ، بينما ترى الحكومة أن ذاك تكريس ' رسمي ' فلسطيني لانقسام حماس واعتراف بسلطة أمرها الأمنية على قطاع غزة ، وهو ما لا يجب أن يكون سياسيا ...

القضية ليست كلها سياسية فحسب كما يقال داخل الواقع الفلسطيني ، ولكنها تحمل بعضا من مردود مالي وجمركي ، إذ تسعى حماس لاقتناص مزيد من عائد الضريبة والجمارك عن أي بضاعة قادمة بما فيها السيارات ، والتي تعود بمردود ' وفير' لخزانة من يتحكم بالقرار ، وحماس تعرف جيدا عما تقاتل ، وما هي خسارتها لو تساهلت في تمرير قضية إدخال السيارات وفقا لما كان قائما ، وأي خسائر ستنال من ' صندوقها المالي' في ظل بعض خنق ينال ماليتها بعد تصاعد خلافها مع مصر وما جلبته من تشدد لحصار أنفاقها وتهريب المال الذي كان ينساب بلا حساب ..

مشكلة السيارات لاتحمل كلها بعدا سياسيا من رام الله والحكومة ، حيث هناك تنسيق مع حماس في قطاعات معينة ، خاصة قطاع التربية والتعليم وهو الذي أثار غضب الكثيرين من موظفي الشرعية الفلسطينية الذين تضرروا من قرارات حماس ' التعسفية ' ضدهم ، لكن وزارة التربية الشرعية لم تأبه لما حدث وكانت ' تنسق' مع حماس وجهازها ' التعليمي' خلافا لما هو معلن رسميا ، وكذا وزارة الأوقاف الشرعية تقوم بتنسيق في حالات محددة مع حماس ، خاصة فيما يتصل بموسم الحج أو العمرة ، وجوانب ' التنسيق' هذه هي ما قاد إلى ' حل ' العقبات التي كانت تبرز بين حين وآخر تعطل حركة الحجاج ، ولذا ما يدور راهنا من ' معركة السيارات' يشير أن المسألة تتجاوز البعد السياسي وشرعية القرار الفلسطيني وتتجه إلى حدود أي موازنة ستستفيد من قرار رفع الحصار عن إدخال السيارات إلى القطاع .. معركة ترفيهية جميلة تدور رحاها بين شطآن الوطن الفلسطيني ، والذي تنتظره حالات شد وجذب على مستقبله العام ، وما سيعيشه من جدل حول حكومة متوقعة قد تشهد حالة ' خنق مالي' لو تلعثم مسؤول جديد لملف هو الأكثر تعيقدا من ملفات التغيير القادم ..

ملاحظة : التهويد يحفر أنيابه بسرعة شديدة في الأغوار الفلسطينية .. حفر وبناء يسبقها هدم وتهجير .. والبعض منا مسكون بمن سيكون وزيرا .. آه يا وطن قالوها كثيرا .. ولا تزال صالحة راهنا ..

تنويه خاص : حكومة تل أبيب تبتز تركيا بسفينة ' مرمرة' .. انقلبت الآية .. راجعوا المشهد قبل أسابيع ولغة كل من طرفي المشكلة .. سبحان مغير الأحوال .. لكن ما سببه .. سؤال مجهول ..

منتخب مصر .. يا فرحة ما تمت

كتب حسن عصفور / عاشت فلسطين لحظات فرح خاص بإمكانية حضور المنتخب الأولمبي المصري بدعوة من شقيقه الفلسطيني ، ليلعب مباراة فوق أرض فلسطين ، تمنح شعبها المحاصر فرصة الاستمتاع بمنتخب بلد له في نفس كل فلسطيني محبة خاصة ، قد لاتكون لغيرها من البلدان ، محبة موروثة تتجاوز أي موقف سياسي مع من يحكم مصر ، لكن حب مصر أحد مكونات الثقافة الشعبية الفلسطينية وتكوينها الاجتماعي ، بعضه تآريخ وآخر حب لدولة تملك كل مقومات الدولة الإقليمية التي ينشدها الفلسطيني في مواجهة من اغتصب الأرض واحتلها ويريد مصادرة هوية شعبها الوطنية..

وبعضه موروث حب للزعيم الذي انتزع محبة الفلسطيني كما العربي ، رغم كل محاولات خصومه النيل منه ، حب عبد الناصر فاق التصور فانعكس حبا لمصر وطنا وهوية وثقافة وتآريخ ، مازال حتى الساعة ينهض الفلسطيني عشقا لدى سماعه اسم الخالد جمال .. هو حب من نوع فريد قد لا يلمسه الكثيرون لكنه حقيقة راسخة في وعي الفلسطيني..

لذا انتظر أهل فلسطين أن يتكلل جهد السيد جبريل الرجوب ، النشط رياضيا ببعد السياسي ، بإحضار المنتخب المصري ، وبحضور المعلم حسن شحاتة ، الرجل الذي أعاد الاعتبار لمعنى النصر والعزيمة ، وأن بالإمكان فعلا أفضل مما كان ، إن كان هناك جهد وإخلاص وانتماء .. رجل أعاد للعربي بعضا من حضور المتفوق .. ولاشك أن النجم الموهوب أبو تريكة والذي تنتظره الجماهير الفلسطينية ، بألوانها المختلفة ، زملكاوي أو أهلاوي ، فتحاوي أو حمساوي ، فله مكانة لن تزول من القلب والعقل الفلسطيني ، يوم أن جعل من غزة المحاصرة من المحتل الإسرائيلي حاضرة في ' مونديال إفريقيا ' 2008 ، ولم يحسبها بطريقة البعض قدر حسابه الإنساني التضامني..

كثير كان منتظرا من زيارة منتخب مصر الأولمبي ، ليس مباراة لكرة قدم فحسب ، بل كان متوقعا منها فتح علاقة جديدة في التعامل مع الوطن الفلسطيني المتصارع وطنيا وهوية وكيانيا وثقافة مع المحتل الإسرائيلي ، مباراة كانت ستضيف قوة حضور لمن سبق حضورا من الأشقاء في الأردن وتونس ، ما

يعطي أبوابا جديدة في مفهوم العلاقة بين ' العرب ' والسلطة الوطنية ، ونقلة ربما تعيد كسر ذلك ' الحظر' غير المبرر للقدوم إلى فلسطين عبر البوابة الفلسطينية حتى ببعض العراقيل والصعوبات ، فشعب فلسطين ، وتحديدا في هذا الزمن توقيتا ومشهدا ، هو أحوج ما يكون لكسر كل أشكال الانغلاق المفروض إسرائيليا على الشعب والوطن..

القرار المصري بإلغاء الزيارة ، بتعليمات عليا، وفقا لما قاله رئيس المجلس القومي للرياضة حسن صقر ، يمثل قرارا يتسم بمرارة كبيرة عند أهل فلسطين ، ليس رياضيا فحسب بل أيضا سياسيا ، فحضور مصر بمنتخبها الرياضي في زمن تعاظم العدوانية الإسرائيلية كان له أن يمنح للشعب المقاوم للمخطط الصهيوني استيطانا وتهويدا ، قوة دفع إضافية إدراكا منه أن الوجود العربي على أرض فلسطين بكل المظاهر هو بعض من ' المقاومة الشعبية' وليس غيرها كما حاول البعض ' المنغلق' تفسيره ، ولعل هناك من لم يكن يرغب بقدوم المنتخب ليس خوفا من ' لوثة المحتل ' بل كي لا يبدو وكأنه دعم للشرعية الفلسطينية ، فشنوا حملاتهم الإعلامية لإفساد رحلة المنتخب الفلسطيني ، وأيضا استغلوا مرض الرئيس مبارك وحساسية الوضع الداخلي في مصر ، ليفرضوا رأيهم بتجريم الحضور ، تحت يافطة ' التطبيع' والتي يتم استخدامها بحق وبدون حق ، كل حسب غاياته السياسية والفكرية..

إن لم ينجح الرجوب في رحلته لمصر بتغيير دفة القرار ، سيكون هناك ضرورة لمناقشة علنية وواضحة بين فلسطين والعرب ، ساسة ومفكرين حول مفاهيم تحمل التباسا غريبا ، يجب فتح نقاش موسع وعميق وجاد ومسؤول حول ' التطبيع' مفهوما وسلوكا وممارسة ، فلا يجوز أن تبقى المسألة شعارا يتم استخدامه وفقا لأغراض ليست كلها أغراض بريئة .. كما مطلوب كمناقشة عمق هذا التعبير من مختلف مظاهره ، وهل حقا إسرائيل كدولة وكيان تحتمل ' التطبيع'.. مسألة يجب نقاشها بعيدا عن التهم الجاهزة لطرفي القضية ، فلكل رأيه ويجب الاستماع له ورؤية ما له وما عليه .. لنتعلم مرة واحدة مناقشة قضية ملتبسة جدا دون تهم جاهزة مسبقا ..

ولعل فلسطين تحمل مبادرة هذه المناقشة .. فهي ضرورة لابد منها ، بعد درس القرار المصري الحزين..

ملاحظة : بسرعة ودون رهبة أو خوف ، أصدرت إيباك الصهيونية – اللوبي اليهودي في أمريكا – بيانا ضد أمريكا ولصالح إسرائيل ، في الأزمة التي توصف الأخطر بين واشنطن وتل أبيب منذ 35 سنة ..هل يتعلم بعض أصحاب الثروة العرب .. أشك..

تنويه خاص : نتياهو في طريقه ليصبح ملاحظة هامشية في التاريخ .. بعض من قول لأبرز صحفي يهودي أمريكي .. فريدمان .. ماذا سنقول نحن إذا .. إلى مزبلتها والقلب دعيلك..

'منشط' عمرو وتهديد عربي ' مكرسح ...'

كتب حسن عصفور / ساعات قليلة تفصلنا عن ' قمة سرت' العربية المنتظرة ، والتي يبدو أنها ستسير وفق ' التقليد العربي' في غياب البعض الحاكم عنها ، مؤكدين أن ' الحرد ' بات سمة من سمات قمم العرب ، ما يشير على عدم المبالاة بها وبما هو منتظر منها ، فعل وصل إلى كثير من أبناء الأمة ، أن لا قيمة لقمم لا يحترمها من يجب أن يحضرها بصفته ومكانته التي هو بها .. لكن بعض حكام العرب يتصرفون وكأن الحكم لهم لا سواهم .. أيام قليلة وبعض حكام العرب وعدد من الموظفين السامين أو غير السامين سيفتتحون لقاء يحمل مبكرا صفة ' الاندهاش' مما يمكن أن يقال ويحكى وما يمكن أن يكون نتاجا لكلام جلسات يسمونها مغلقة..

بعض العرب يتحدث وكأن الحال العام للوضع في بلادنا من مغربها لمشرقها بألف خير وعافية ، ولا يوجد سوى بعض سوء فهم أو سوء تقدير ، والمتشائم منهم يعتبره سوء تصرف ، وآخرون يتحدثون بلغة وكأن الساعات القادمة ستجلب نصرا بات موعودا ، منتظرا منذ عشرات أو مئات أو آلاف السنين ، ومنهم من يعيد للخطابة رونقها يتدرب عليها قبل جلسات الافتتاح العلنية ليمارس هوايته في إلقاء محاضرته التعليمية كأي معلم مدرسة تحت الثانوي ...

ووسط حالة ' الوهن السياسي' هذه وفقدان شهية المواطن العربي حتى لمتابعة ما يمكن أن يكون ، يخرج علينا الأمين العام لجامعة الدول العربية بكلام يفتح شهية

التعليق لكل من يرغب التعليق ، بقوله أن ' هناك تفكير في القمة بدراسة سحب مبادرة السلام العربية ' .. هذه الجملة التي يعتبرها بعض الراغبين في جعجعة الحكي اليومي وكأنها ' السلاح السري للنصر العربي المفقود' ، والغريب أن يدخل أمين عام الجامعة العربية في ' زقاق المزايدة المفتوح ' حول المبادرة العربية ، وكأنه يبحث ' منشطا خاصا' لجلب الإثارة لقمة يشعر أنها ستكون ' باهتة' وغير ذي فعل وقوة ، قمة قد تكون أقل مما سبقها من قمم ، بحيث لم تعد تترك أثرا على المواطن العربي ، ولو قام الأمين العام بسؤال 100 مواطن عن آخر قمة ومن رئيسها وأين عقدت ستكون المفاجأة المدوية بعدم معرفة غالبيتهم لذلك ، ولذا ذهب السيد موسى إلى 'حيلة السياسي المخضرم' بإعلان مبكر عن وعد ' بتشدد ' هو من الآن وهمي..

الكلام عن كون المبادرة لن تبقى على الطاولة قيل خلال قمة الكويت الاقتصادية وبعد حرب غزة ، تحضر العبارة وتذهب وفقا لحالة المزاج الذاتي والعام وكأنها ' لعبة طفل' يتم اللهو بها ، وما لا يقال هنا أن المبادرة العربية أصلا جاءت بطلب أمريكي تحضيرا لما يعرف برؤية بوش الابن السياسية ، ولو عادت ذاكرة البعض كيف تحدث عنها الصحفي اليهودي الأمريكي فرديمان لأدرك حقيقة الغرض منها ، ومع ذلك فهي من حيث المضمون تمثل رؤية عربية ناضجة وجريئة وواضحة كل الوضوح فيما يريده العرب ، وباتت قرارا لمجلس الأمن رقمه 1515 جاء بعد ضغط عربي لصدوره ، ولذا فمن يهدد بسحبها يمارس ' بعض التضليل' السياسي ، والمثير للدهشة أن يتم التخفي وراء هذه المسألة بدلا من إعادة التفكير في الفعل الإيجابي لمواجهة التطرف والعنصرية الإسرائيلية..

فمثلا وبدل القول ' الخادع ' بسحب المبادرة العربية ، لماذا لا يتم التحضير الجاد والحقيقي بتفعيل بيان ' لجنة المتابعة العربية' بالذهاب إلى مجلس الأمن والعمل على إصدار قرار يحدد حدود ' دولة فلسطين' وفقا لما كان عليه الوضع عام 1967 ، والعمل بكل الممكنات العربية لفرض الاعتراف بهذه الحقيقة السياسية التي تأخرت عن موعدها كثيرا ، الكلام هنا يختفي عند البعض ، لأنه كلام متصادم مع الرغبة الأمريكية وكذا الإسرائيلية ، بينما الحديث عن سحب المبادرة فقد يجد هوى عند واشنطن وحتما موافقة وسعادة عند تل أبيب ، لأنها بالأصل لم

تتعاط مع مبادرة السلام العربية بل ورفضتها جملة وتفصيلا ، وعندما أراد شمعون بيريز ' الكلام عنها ' تحدث عن مبادرة ليست هي مبادرة العرب ..

الأزمة التي تعيشها المنطقة ليست من صناعة وجود ' المبادرة العربية' بل من غياب فعل المبادرة ومتابعتها واعتبارها حقا ' مبادرة عربية للسلام وتمنحها الجامعة قوة وطاقة تذهب بها إلى كل المحافل الدولية مصحوبة باستخدام ' قوة المصلحة' كشرط لاحترام الرغبة العربية ، ولو عاد البعض للوراء وتوقف أمام ماذا فعل العرب لفرض ' هيبة المبادرة العربية' سيجدها مخجلة إلى درجة غير معقولة .. المشكلة التي يهرب منها البعض العربي ، غياب الفعل والمباردة لفرض الموقف، ولذا يبحثون كلاما بلا بكلام ..

متى يمكن احترام عقلية المواطن العربي والابتعاد عن ' سياسية المنشطات الخادعة.. '

ملاحظة : نتنياهو طبق في واشنطن القول العربي الشهير ' طز في أمريكا ' فعلا ...

تنويه خاص : حوار الأسد مع تليفزيون ' المنار' يحتاج إلى قراءة هادئة .. رسائله السلامية كثيرة جدا .. ربما يستفيد منها الصديق عمرو موسى ومشعل أيضا ..

نداء أبو علاء .. "القدس أولا" هل من مستمع ؟

كتب حسن عصفور / لا جديد في توصيف المشهد الفلسطيني الذي لم يعد يفعل ما يجب فعله قبل أن تبدأ ردات الفعل متأخرة ، لكنها الضرورة السياسية التي تستوجب الحديث فيما يتم من فعل ' تهويدي' إسرائيلي لعاصمة فلسطين الأبدية وروحها المقدسة ، مدينة القدس التي تتعرض لهجمة غير مسبوقة لإلغاء كل أثر يمكن من شواهد العرب الفلسطينين مسيحيين ومسلمين ، سابقت سلطات المحتل الزمن كي تسرق ما يمكن سرقته لتهويد واستيطان المدينة ، و'أهل فلسطين' يعيشون كارثتهم الانقسامية يصرفون جل الجهد في الكلام عنها ، سلبا أو إيجابا ، يذهب معظم وقت الفلسطيني لقراءة ومتابعة توابع تلك ' السوسة' التي أرادتها

واشنطن وتل أبيب ، سوسة الانقسام المأساوي الكارثي والأفضل لإسرائيل منذ قيامها فوق فلسطين منذ العام 1948.

تواصل إسرائيل اليوم هدم منازل في حي البستان (سلواد) كمقدمة لهدم عشرات أخرى في الأيام القادمة ، وتقر محكمة المحتل قرارا يقضي بإبعاد نواب 4 من حركة حماس لخارج المدينة بداية لإبعاد أكثر من 300 شخصية سياسية وعامة اقتصادية وثقافية من المدينة في أكبر عملية تفريغ لعقل المدينة المقدسة (ربما لم تعد كذلك عند بعض الباحثين عن سلطتهم بأي ثمن) ، وتأتي هذه العملية التهويدية الجديدة والعالم وغالبية قوى الشعب الفلسطيني السياسية لا هم لها ولا هاجس عندها سوى متابعة أخبار ' السفن التي تأتي وتعرقلها إسرائيل من ' مرمرة التركية' إلى ' مريم اللبنانية' ، في حين تقوم حكومة تل أبيب بالتواصل في تنفيذ مخططها المرسوم منذ هزيمة العرب الكبرى العام 1967, احتلال باقي المدينة المقدسة..

بالأمس أعلن أبو علاء القيادي الفلسطيني البارز ومسؤول ملف القدس في منظمة التحرير صرخة علها تجد لها مكانا وسط صرخات تتجه لغير المدينة ' القدس أولا..' هكذا طالب من يحمل بين يديه ملفا يثقل كاهل كل من يقرأ بعضا منه ، فما بالك من يريد التصدي له في زمن ' حرب الغنائم الفلسطينية' ، نداء ربما جاء متأخرا جدا ، لكنه جاء عله يشكل وخزة ضمير لمن يتباكون على فلسطين وشعبها ومقدساتها .. التهويد يجري في الأرض الفلسطينية فوق تراب القدس بكل سلاسة مع بعض فعل مقدسي أولي لا يمثل عقبة لمخطط ' بني صهيون' وبعض كلام يخرج زمن المناسبة من بعض من لم تعد للقدس عندهم هيبتها ، لكن تل أبيب وحكومتها تدرك أن ' القدس لم تعد مكانا للمواجهة المحلية أو العربية أو الدولية معها ، فالعالم منذ سنوات ثلاث يعيش حول قطاع غزة ، وأزمته الإنسانية وحصار غير طبيعي وخطف حماس لأهله وقوى تبحث هل يمكن وقف الانقسام ، بدلا من أن تفكر هل يمكن ' وقف التهويد' للمدينة المقدسة .. لا يوجد من يعكر صفو المحتل في تنفيذ خططه الاستيطانية والتهويدية ، لا عربا ولا عجما ، وواشنطن قبل تل أبيب تساهم فيما يحدث راهنا ، رغم بيانات ' متتأتأة' بين حين وآخر لكنها ليست تلك البيانات التي يمكن لها أن توقف المخطط التهويدي الخطير..

'نداء أبو علاء..القدس أولا ..' ربما سيذهب بعد أن يتم تنفيذ الهدم والإبعاد عن المدينة وتصدر بيانات استنكار وتنديد وربما يذهب بعضهم لزيادة معيار ' القصف الكلامي' بالقول إن ' نار جهنم ستفتح على إسرائيل .. ' وبعد التنفيذ تشرع إسرائيل باختلاق قضية إنسانية جديدة لتشعل ' نار الكلام' عن غير المقدس في الوطن ...

أبو علاء لك الله يا صديقي .. لا حياة لمن تنادي فغزة لأنصار الإسلام السياسي هي القدس المقدسة ولغيرهم باتت مكانا نتطلع له كذكرى بقايا وطن .. سلاما يا صاحبي على نداء جاء متأخرا ويبدو أنه جدا..

ملاحظة : تقرير لوكالة ' معا' الفلسطينية عن 'خطف شواطئ بحر غزة ' يستحق القراءة ، وله مكان قادم في ' زاوية أمد' كي يعرف البعض فكر الظلاميين..

تنويه خاص : حزب الله يتنصل من ' سفينة مريم' والحكومة اللبنانية' تدرس منعها .. يا ترى يا من درى ليش كل هالشيء..

نديم إنجاص .. شبه

كتب حسن عصفور / قيام شاب فلسطيني بعمر ثلاثيني بمهاجمة السفارة التركية في تل أبيب بسكين ، وسط حراسة تحيط بها يمثل آخر مبتكرات ' المسخرة' الإسرائيلية ، وحاولت آلة الإعلام الإسرائيلية وبعض السذج من متصيدي الأخبار الترويج للخبر وكأنه مبتكر علمي مذهل ، وتربط الشاب بهويته دون أدنى ملاحظة لسير الفعل مكانا وزمانا..

الشاب الذي قيل إنه من رام الله ، يصل إلى تل أبيب التي يحتاج الفلسطيني المسؤول قبل العادي لموافقات أمنية دقيقة جدا كي يستطيع الوصول إليها ، وهو خريج مدرسة ' عملاء ' الشاباك الإسرائيلي وفقا لبعض معارفه الخاصين ، لكن إسرائيل تريد استغلال هوية الشاب لتضرب ضربتين في آن واحد ، واحدة ضد الهوية الفلسطينية وثانيها ضد الجمهورية التركية ، والتي سببت ' غصة كبيرة' لحكومة نتنياهو .. لكن بعض ملامح الفعل لم يكن عملا عدائيا بالمعنى السائد بل

محاولة اقتحام لإثارة الاهتمام لشخصه ولإثارة فتنة تركية فلسطينية قدر المستطاع ، وربما يستغلها البعض لأعمال أخرى..

أحسنت حركة ' فتح' صنعا بكشفها بعض من مسيرة هذا المهاجم المصطنع ، دون أن تنتظر كثيرا من الوقت ، وهو ما يساعد كثيرا في فضح تلك ' لعبة الأطفال' غير المتقنة الصنع ، ولعل الأتراك يدركون أكثر من غيرهم أن مثل هذه الأفعال تشكل تواصلا لما تحاوله إسرائيل من مناوشات ضد حكومة أردوغان ، المتواصلة منذ حادثة مرمرة ، وردا على عدم دعوة السفير الإسرائيلي ، دون سواه ، إلى مائدة الإفطار التي أقامها رئيس الوزراء التركي قبل أيام ، ما اعتبرته حكومة التطرف اليميني إهانة دبلوماسية لها ، وهي سابقة لم تحدث سابقا ، ولكنها جاءت كرسالة ناعمة من حكومة تركيا لحكومة تل أبيب ، بأن مرارة مرمرة لم تنته بعد .. فأقدمت على فعلتها أمام السفارة في تل أبيب..

ربما لا تحتاج الحادثة إلى تعليق سياسي ، لكن المسألة ليست العملية بذاتها ، لتفاهتها ، لكن الإشارة الواردة منها هي التي تستحق التوقف والقراءة ، حيث لا يستبعد قيام ' موساد ' ,أجهزة أمن إسرائيل المتعددة من استخدام مشابه في أعمال أكثر خطورة وضررا ، يمكن أن تلحق أذى حقيقي يجد الفلسطيني ذاته جزءا منها ، وإلى حين الوصول للفاعل يكون بعض الضرر قد حدث..

مخاطر كامنة من أفعال كما فعلة الأنجاصي ذاك هي التي تستوجب الحذر والانتباه واليقظة والتعاون المسبق بين أمن تركيا وأمن فلسطين ودراسة كل ما هو محتمل في مثل هذه الحالات الأمنية ، والاحتياط قدر المستطاع ، وربما يكون من المفيد ملاحقة ذلك إعلاميا كي ترتبك مخططات أمن إسرائيل ، خاصة أن الوضع الداخلي التركي يمر بوضع حساس سواء ما يتعلق بالمسألة الكردية وما حدث من أعمال عسكرية ، أو ما يمكن القيام به لإرباك الوضع الداخلي أكثر بأسماء مختلفة ، ودروس التاريخ مليئة بمثل تلك الممارسات..

عملية السفارة التركية ' جرس إنذار' لا يجب الاستهزاء به وكأنه حدث فردي وكفى .. فعل يؤشر لما ما قد يكون .. الحذر ليس عيبا ، لكن العيب أن لا يستفاد منها بالشكل المناسب..

ملاحظة : أمين الهندي وداعا .. رحلت بصمتك المعهود .. سلاما لروح من كان جزءا من مسيرة تحرير وطن ..

تنويه خاص : مبروك للفلسطيني في لبنان بعضا من حقوقه الإنسانية .. وليد بيك جنبلاط شكرا يا 'ابن معروف'.

هدية بيبي لعباس هل يغتنمها

كتب حسن عصفور / قد لا يجد الرئيس محمود عباس ومعه القيادة الشرعية الفلسطينية فرصة ذهبية ، للتصدي لحبل الأكاذيب التي يصدرها نتنياهو يوميا ، كما هو ذاك الشريط الذي قامت قناة تلفزية إسرائيلية ببثه وأعادته المحطة التلفزية الأمريكية الأشهر سي إن إن ، والذي يعلن فيه بيبي ما هو معروف منذ أزل لمن يريد المعرفة الحق ، شريط صوتا وصورة يعلن بصوته المخادع أنه فخور بتدميره ' اتفاق أوسلو' ، ذاك الخطر السياسي الكبير على المشروع الصهيوني وفقا لأقوال كل قوى التطرف في إسرائيل .. بقيادة الليكود ورجله نتنياهو .

هذا الإعتراف لا يشكل من الناحية التاريخية سوى إقرار بما هو معروف منذ لحظة توقيع تلك ' الاتفاقية' التي أربكت خصوم ' الهوية الوطنية الفلسطينية' حيثما وجدوا وكانوا وتلونوا ، ولكن الاعتراف اليوم هو شهادة سياسية تمنح للرئيس عباس ليغلق أفواه كل من يطالبه باستمرار التواصل مع حكومة يرأسها تكتل نتنياهو ' المفتخر' بتدمير أوسلو ، القاعدة السياسية، نظريا لأي اتفاق مفترض أن يكون ..

'شريط بيبي' ليس حدثا عابرا كما كثير من أحداث تأتي وتذهب دون أثر ، بل هو اليوم يمثل وثيقة إدانة علنية لمتهم يعرف كل من له صلة بالعملية السياسية أنه ليس من هذا المعسكر ، ' وثيقة إدانة' يجب على ' المحامي ' عن حقوق الشعب الفلسطيني والمجسد لتمثيله بحكم تاريخه وحاضره وموقعه الرئيس عباس أن يرفعها في وجه ' القاضي' الأمريكي القادم إليه ميتشيل ، فلا يحتاج الرئيس كلاما أقوى مما قاله نتنياهو ، صوتا وصورة، ليدينه دون مرافعة ، قال ما يحمل تبيانا

صريحا واعترافا لا بعده اعتراف .. وكما يعرف الرئيس عباس بصفته القانونية : أن ' الاعتراف سيد الأدلة ' في سير القضاء أيا كان جنسيته ..

' شريط بيبي ' يجب أن يتحول لقصة رأي عام محلي ودولي ، وأن يتم نشره كلما استطاعت وسائل إعلام فلسطينية وعربية ، وليت تلك المحطات المنهوكة في بث ' أخبار الفتنة' التركيز على نشر الشريط ووضعه مادة إعلانية وليس إعلامية فقط ، رسالة بيبي الجديدة – القديمة ليس مفروضا أن تذهب ' هدرا' إن صح القول برفض ' التفاوض المباشر' وعدم موافقة الطرف الفلسطيني على الرضوخ للضغط الأمريكي ، كما يروج بعض أصحاب ' النفسيات المنهكة سياسيا' ، بدلا من وصفهم بأصحاب النفسيات الضعاف أو ' النوايا السيئة' الناصحين في اتجاه غير ما يريد العقل الوطني قبل الشعبي برفض سلوك ' درب المجاهيل' القادمة ..

' شريط بيبي' الفضيحة رسالة للطرف الفلسطيني قبل غيره ، فمن يفتخر بتدمير ' اتفاق أوسلو' هل سيكون يوما جزءا من مسيرة تسووية لحل الصراع الأبدي ويصل إلى نهاية ' حل دائم' يقوم على قاعدة دولة فلسطينية في حدود العام الـ1967 وعاصمتها القدس الشرقية ، ويحترم حلا لقضية اللاجئين وفقا لقرار 194 ، مع كل ما يمكن أن يحدث من توافقات ثنائية بين الطرفين في المسار التفاوضي حول ' التبادلية ' ، هل من يفتخر العام -2001 يمكن أن يصبح شريكا في العام 2010 ووضع الفلسطيني أصعب كثيرا مما كان في حينها سياسيا ومعنويا ..

أيها الرئيس عباس : اغلق أذنيك ولاتستمع سوى لإعادة ' شريط بيبي' كل ساعة ولتشاهده قبل حضور ميتشل لمكتبك اليوم ، وليت مسؤولي الإعلام في الرئاسة الفلسطينية يحضرون هدية خاصة لجورج نسخة من ذاك الشريط ، بدلا من ورق تم تقديمه عشرات المرات لموقف فلسطيني بات يعرفه كل طفل في عالمنا ..

ملاحظة: مبروك لأهالي غزة ومن يتحكم بها، فك الحصار عن دخول السيارات إليها .. بالرفاء والبنين في حفلات الفرح بهذا ' الانتصار' .. بالمناسبة هل يمكن بعدها الإفراج عن ما تم سرقته من سيارات خاصة من قبل بعض ' المحتاجين' ..

تنويه خاص: أمريكا عقدت علينا صفة ' الدايتونين' باستبدالها الجنرال ' دايتون' بآخر اسمه مولر .. ماذا سنقول منذ الآن : ' المولريين' أم نختصرها بـ' الدايتونيين السابقين ' .. بدها ' فتوى لغوية'..

هل تصمد أمريكا ...؟

كتب حسن عصفور / لعل محبي أمريكا وحواريها في بلادنا ومحيطها يمرون بلحظة من ' النشوة السياسية' التي افتقدوها فترة طويلة ، إثر الكلام القادم من واشنطن تجاه حكومة تل أبيب المتطرفة ، كلام لم تشهده وسائل الإعلام الأمريكية ولا الإسرائيلية منذ زمن بعيد ، ولو أن نصف ما ينشر من مواقف أمريكية منسوبة ، مرة إلى مصادر في البيت الأبيض أو ما قيل من مهاتفة وزيرة الخارجية الأمريكية لنتنياهو ، لو تم التمسك الأمريكي بنصفها فإن حكومة نتنياهو لن تستمر أسابيع في الحكم أولا ، وستفرض حكومة جديدة تستجيب لما تريده واشنطن من رغبة رئيسية في وضع حد للاحتلال الإسرائيلي ، وسيكون هناك تطبيق جاد لما وعد به رؤوساء أمريكا السابقون والحالي ، في رؤية دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل...

الكلام الأمريكي الذي نتج عن أكبر إهانة وجهتها إسرائيل للرئيس أوباما وإدارته جراء ' التحقير الرسمي' لنائب الرئيس بايدن ، يشكل مسألة سياسية يجب العمل أن تصبح فعلا سياسيا ، وليس تبادلا في التهم والكلمات الحادة جدا ، حتى لو وصلت إلى درجة ' الشتيمة الشخصية' لبيبي وحكومته ، خاصة أنها تترافق مع ما عبرت عنه شخصيات بارزة من مجلس النواب الأمريكي لتقف إلى جانب الإدراة الأمريكية تجاه إسرائيل ، وهو موقف لا يتكرر كثيرا...

في العام 1998 وخلال لقاء ' واي ريفر' بين الفلسطينيين والإسرائيليين بمشاركة أمريكا ، حاول بيبي نتنياهو أن يلعب بورقة ' اللوبي اليهودي' وبعض الشخصيات النافذة في الكونغرس ، ليمنع ' الضغط ' الذي حدث له جراء تهربه من التوافق على نقاط لمواصلة العملية السياسية في سياق ' تنفيذ' مواد الاتفاق الانتقالي بين الطرفين عام 1995 والخاص بإعادة انتشار القوات الإسرائيلية من المواقع التي تحتلها ، ورغم أن غالبية النقاط استجابت لشروط إسرائيلية ، وتم

صياغتها من قبل ' الفريق اليهودي الأمريكي ' برئاسة دينس روس والذي استندعلى تجزئة مفهوم إعادة الانتشار ، لكن نتنياهو رفض التجاوب معها ، معتقدا أنه سيتجاوز أي ضغط عليه من قبل الرئيس كلينتون وطاقمه التفاوضي آنذاك بحشد ' أنصار ' إسرائيل في أمريكا .. وكان الفشل الذي لم يتوقعه لا نتنياهو ولا حكومته فأجبر على توقيع ' بروتكول واي ريفر أواخر 1998 مع الرئيس الخالد أبو عمار وحضور الرئيس كلينتون والراحل العاهل الأردني حسين..

ولكن ما هبطت طائرة نتنياهو أرض مطار اللد حتى أعلن تهربه من التوقيع الذي حدث ساعات لا غير ، فشعر الرئيس الأمريكي كلينتون في حينه بإهانة سياسية من العيار الثقيل ، ولم ينتظر الرد كثيرا حيث بدأت واشنطن ' عملها غير المسبوق ' لإسقاط حكومة نتنياهو ، وقاد الحملة العلنية هذه سفير واشنطن في تل أبيب ، إلى أن نجحت بذلك وفرضت انتخابات مبكرة في مايو1999 وسقط بيبي سقوطا مدويا ، كان كفيلا بإزاحته ليس من منصبه العام بل إزاحته من العمل السياسي والخروج من الليكود بخزي وعار ..

تلك ' أزمة ' صغيرة كانت فتصرفت أمريكا بهذه الطريقة ' غير المسبوقة ' ، فماذا يمكن لها أن تتصرف بعد توجيه الإهانة الأكبر للإدارة الأمريكية لا يمكن لها أن تتم مع دولة صغيرة وليس مع أمريكا ومن دولة تدين بالمطلق لوجودها وبقائها وقوتها ورفاهيتها لأمريكا ، هل ستواصل واشنطن كلامها الحاد وتتويجه بعمل يزيح هذه الحكومة الإسرائيلية التي ' لوثت ' المناخ السياسي الإقليمي والعالمي ، خاصة أن رمز خارجيتها وزير يمتع بكل سمات رجل المافيا والعصابة ، ولا يملك من سمات المنصب سوى كلمات اللقب ذاته..

هل يفعلها العرب ومنهم الطرف الفلسطيني بالتصعيد السياسي والشعبي كي يجبر إسرائيل على التراجع ، ليس فقط عن وحدات استيطان القدس وغيره ، بل الوقف التام لكل أعمال ' التهويد ' الجارية على قدم وساق في المدينة المقدسة وتهدد كل مقدساتنا هناك ، وليس محاولة فتح ' كنيس الخراب' سوى مزيد من الاستهتار الإسرائيلي العام..

لا بد من مواصلة الفعل العربي – الفلسطيني وعدم الوقوف متفرجين مشجعين أو منددين كي لا نجد بعد فترة قصيرة أن الكلام الساخن جدا ' ذهب مع الريح' ومكث في الأرض الاستيطان والتهويد وكلام 'جعجعة' لا يزيل غما ولا يطرد محتلا ..

ملاحظة : مواجهة الخطر على مقدساتنا لا يأتي عبر تصدير العبارات التهديدية في ظل الانقسام .. فلا قيمة لكلمة دون وحدة أداتها أولا ، ورفدها بقوة شعبية تجبر العدو على أن يدرك أن للكلمة معنى .. هل من مستدرك..

تنويه خاص : شروط أمريكا ' الأربعة' على إسرائيل جيدة .. لكنها هل تستمر بها وتكسر مقولة ' يا طالب الدبس من بطن النمس' .. دعوات أرامل فلسطين..

هل تمنع ' ضربة لولا" الضربة العسكرية..؟

كتب حسن عصفور / في خطوة غير متوقعة من غالبية المراقبين والدول ذات الصلة بالملف النووي الإيراني ، وافقت طهران على القيام بخطوة مهمة على طريق تبادل ' التخصيب النووي' ومبادلته بوقود فوق الأرض التركية ، بعد أن تمنعت طويلا أوصلت أردوغان إلى قطع الأمل بالوصول إلى نهاية إيجابية ، مشاركا الرئيس الروسي تشاؤمه في ذات السياق..

ويبدو أن سحر الرئيس البرازيلي الخاص ، والدور الجديد الذي بات للبرازيل عالميا نجح فيما فشل غيره به ، وهو عمل يستحق التقدير الكبير لما فعله الرئيس لولا فيما كانت الأمور تشير إلى وصول المسألة إلى طريق مسدود ، والموقف البرازيلي ، المتميز عن غيره من الأطراف السابقة في العلاقة مع واشنطن ، مكنها أن تفكر بشكل مستقل وعملي في آن واحد ، دون حسابات المصلحة الخاصة أو تقديم خدمات مقابل خدمات لأمريكا ، وهو ما افتقدته كثير من الأطراف السابقة ، لذا تقدمت البرازيل بالخطوة الأهم في وضع ضمانة عملية لإيران بتزويدها بما يلزمها من وقود نووي في حال خالفت الأطراف الأخرى ذلك ، وهي ضمانة تثق بها طهران كون البرازيل في طرف متصادم مع الولايات المتحدة...

الاتفاق الأولي خطوة هامة من قبل حكام إيران ، علها تضع بداية جادة للتوصل إلى حل شامل للمعضلة التي تشكل تهديدا للمنطقة برمتها ، حيث تستعد واشنطن وتل أبيب لعمل عسكري دون حسابات نتائجه في ظل وضع دولي وإقليمي لا يشكل رادعا له ، وهو ما باتت تدركه طهران جيدا خاصة بعد التحول المفاجئ في الموقفين التركي والروسي ومعهما الصين من ' التعنت الإيراني' وفقا لما قاله أردغان قبل ساعات من توقيع الاتفاق ، بل أعرب عن تشاؤمه من نجاح مهمة ' لولا' ومفاجأته ' النووية.. '

إن طهران بهذه الخطوة أخذت بحساب الجد السياسي ، بعيدا عن الشعارات والكلام الذي لا يمنح بلدا أمنا أو نجاحا ، وإنها بذلك وضعت عصا في رحى ' الاستعدادات العدوانية' ، دون أن يعني ذلك توقفها خاصة أن الولايات المتحدة وحلفاءها لم يعلقوا بعد على هذه الخطوة الهامة ، بل المتوقع أن تقوم بعض ' الدوائر العسكرية' في واشنطن وبتشجيع إسرائيلي بالبحث والتنقيب فيما تم التوصل إليه من تفاهم ' أولي' وتعتبره غير كاف ولا يؤدي إلى ما هو مطلوب منها ، ولكن الخطوة بذاتها مسألة مهمة في تطورها ، خاصة إن كانت طهران جادة وصادقة فيما ذهبت إليه ، وأن تدرك القيادة الإيرانية أنها أمام لحظات اختبار حقيقي للمضي بالتوصل إلى حل شامل وليس جزئيا ، وهو ما يجنبها أي ضربة عسكرية محتملة..

ولا شك أن الوضع العربي سيجد في خطوة ' لولا' عنصرا مشجعا لها للمضي في توسيع رقعة التفاهم لدفع إيران للمضي قدما وصولا إلى حل نهائي لما هو خطر لا يحيط بإيران وحدها بل بالمنطقة العربية خاصة الخليجية منها ، سياسيا وأمنيا واقتصاديا ، وليت بلاد فارس تتجه خطوة باتجاه العرب وتستكمل ' خطوة لولا' بخطوة نحو الإمارات العربية وتقبل بمبدأ ' التحكيم ' الذي نادت به دولة الإمارات العربية حول ' الجزر الثلاث المحتلة من إيران' ، كما تتوقف عن فعلها الاستفزازي لفرض التسمية الفارسية للخليج وتقبل أيضا بحل وسط بتسميته ' الخليج' ، وتذهب خطوة إيجابية نحو الوضع في العراق وأن لا تتمادى في ترسيخ العنصر الطائفي الضار وشحن عداوات دون مبرر مع الطائفة السنية وتحالفها الشيعي ، خطوات تحتاج طهران لها بعد ' اتفاق لولا' النووي ، ليتم فتح حوار استراتيجي جاد وحقيقي حول المصالح المشتركة العربية – الإيرانية..

'خطوة لولا ' فعل يستحق الدراسة لدور دول لم يكن لها حضور عالمي قبلا ، ولكنها بقيادة سياسية شجاعة وحكيمة ومخلصة وبعيدة عن الخوف والرهبة سوى من شعبها ، تمكنت أن تصبح رقما دوليا مؤثرا..

ملاحظة: إسرائيل تمنح من الأراضي الفلسطينية طريقا للسلطة الوطنية لتربط رام الله بمدينة جديدة تبنى قربها كحسن نوايا عن تواصلها الاستيطاني .. زمن العجايب..

تنويه خاص : كلام 'التشاؤل' الوطني في المصالحة الوطنية يتناثر..

هل ستقبل دمشق بهذا التلاعب..؟

كتب حسن عصفور / عاد إيهود براك وزير الدفاع الإسرائيلي ورئيس حزب العمل مجددا إلى ' لعبته' التي أرادها منذ أكثر من عشر سنوات ، عاد إلى مقولته التي لم تفارقه أبدا رغم كل ما لحق به من هزائم سياسية ، وقيادته حزب العمل لأكبر خسارة انتخابية يتعرض لها ، وقد يجهز عليه وفقا لمساره الانتهازي الذي لم يعد له هوية محددة .. عاد براك ثانية إلى الحديث عن تنشيط المسار السوري الإسرائيلي بديلا عن الفلسطيني الإسرائيلي..

ما قاله براك للمبعوث الأمريكي خلال الجولة الحالية لميتشيل ، جاء على ضوء رفض الطرف الفلسطيني العودة للتفاوض دون وضوح في كامل الصورة السياسية للعملية التي بدأت ويبدو أن إسرائيل لا تريد لها نهاية ، إذا لم يتم خلق ' قوة إجبارية ' تجلبها إلى حلقة المفاوضات للحل وليس الكلام عنه ، براك وفقا لنظريته الدائمة يرى أن الحل مع سوريا هو أكثر سهولة ويسر ، بل يعتقد أن ما هو مختلف عليه بين الطرفين لا يستحق كل هذه الإطالة الزمنية..

براك حاول ذلك خلال فترة رئاسته للحكومة الإسرائيلية عامي 1999-2001 ، قبل أن يسقط سقوطا تاريخيا في الانتخابات لصالح ' الغائب – الحاضر' شارون ، أن ينتهي من التفاوض مع سوريا وأقنع واشنطن في حينه بذلك ، وحدثت سلسلة لقاءات في أمريكا ، رغم عدم قناعة واشنطن بهذه المسألة ، ولكن براك أراد استخدام هذا المسار كوسيلة ضغط كلي على الطرف الفلسطيني قبل الشروع

في مفاوضات ' الحل النهائي' وفقا لما كان متفقا عليه بين الأطراف كافة ، خاصة ,أن براك ما كان له أن ينجح رئيسا للوزراء لولا المساندة الأمريكية العلنية المطلقة له ضد نتنياهو ، والذي 'خذلها' بعد توقيع ' وثيقة واي ريفر' 1998 ، ولكن براك بعد انتخابه ورغم استجابته اللفظية للذهاب إلى ' مفاوضات الحل النهائي' مع الطرف الفلسطيني لكنه فعلا كان يريد حلا مع سوريا ، اعتقادا منه أن ' الحل معها ' سيكون أحد أهم عوامل كسر شوكة الموقف الاستقلالي الفلسطيني الذي جسده الزعيم الخالد ياسرعرفات..

ورغم افتتاح تلك المفاوضات رسميا، وانطلاقها من رام الله في عملية ' إعلانية ' خاصة ، لكن براك كانت عينه هناك ، على دمشق وفقا لما يعتقد أنه الأفضل لإسرائيل استراتيجيا وسياسيا وتفاوضيا ، وقد أشار المحامي ' جلعاد شير' والذي كان الشخص الأقرب لبراك في فريق إسرائيل التفاوضي ، إلى ' عقدة براك' من المسار الفلسطيني ، ولذا حاول جاهدا الذهاب إلى سوريا ، ولم يتوقف عن ذلك رغم بدء مفاوضات الحل النهائي في قناتين ، علنية وغير علنية مع الطرف الفلسطيني..

ومجددا يعود براك إلى هذه ' اللعبة السياسية' مستغلا ' الأزمة التفاوضية' ومعضلة الموقف الأمريكي تجاهه ، واستغل براك التغيير العلني في موقف واشنطن تجاه المفاوضات الإسرائيلية – السورية ، بعد أن أعلن جورج ميتشيل لأول مرة منذ عشر سنوات أن واشنطن ترى إمكانية التفاوض على المسارين بالتزامن ، لعل هذا الموقف الأميركي فتح شهية ' الوزير الفاقد هويته السياسية ' لإقناع أمريكا برؤيته الخاصة تلك..

ولعل المحيطات السياسية المتحركة حول الموقف الفلسطيني ، دوليا وعربيا ، قد تشجع واشنطن للتلويح باستخدام هذه الورقة ، خاصة أن تركيا تنتظر الإشارة الخضراء من واشنطن لإعادة الملف الذي توقف بفعل الانتخابات الإسرائيلية ، قبل أن يكون لسبب آخر كما حاول البعض إيهام العرب ، ومنذ أشهر ودمشق تطلب رسميا عودة المفاوضات مع تل أبيب ، عبر تركيا ، والتي عاتبها الرئيس السوري عندما أصابت علاقتها بتل أبيب عطبا ، بل إن الرئيس بشار طالب واشنطن أن تكون راعية لها أيضا..

فهل ستقوم واشنطن باستخدام ' لعبة براك على المسارات ' للضغط على الطرف الفلسطيني لـ' تركيعه' سياسيا ، خاصة أنها تستعد لخوض ' حروبها ' على جبهتي الخليج و' الإرهاب' ، وتسعى عبر أكثر من ' وسيط' سحب دمشق من محور بلاد فارس..

والسؤال ، هل ستقبل سوريا بهذه اللعبة وتكون طرفا بالتلاعب 'البراكي ' وترى أنه من حقها إنهاء ملفها التفاوضي ، خاصة أن إسرائيل اتجهت منذ أيام لتسخين ' الجبهة الشمالية' مع لبنان .. رسالة عسكرية بهدف سياسي من تل أبيب إلى دمشق .. الجواب في القصر الأموي في دمشق..

ملاحظة : على كل المضطهدين في العالم وفاقدي حرية التعبير التوجه من يوم غد إلى قطاع غزة '.. فقاعدة الإخوان المسلمين باتت ' واحة للديمقراطية العالمية' .. هكذا تحدث المستخفين بعقل الإنسان منهم..

تنويه خاص : هناك كلام عن غضب رئيس الهلال الأحمر الفلسطيني من وزير الصحة الفلسطيني لمشاركة أحد مساعديه في مؤتمر لمنظمة إسرائيلية صحية في القدس الشرقية .. كلام يحتاج تحقيق .. وجدي أيضا.

هل هي ' ململة ' أمريكية أم أكثر ؟

كتب حسن عصفور / كثير ما تنشره وسائل الإعلام المختلفة حول العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية في الآونة الأخيرة ، إلى درجة وصفها البعض في إسرائيل وأوروبا بـ 'الأزمة' وهو ما حاول البيت الأبيض تخفيفها قدر المستطاع ، وبعيدا عن وصف ما يحدث أو ما هو قائم منذ انتخاب نتنياهو ورئاسته لحكومة ستوصف أنها الأكثر عنصرية وتطرفا وكراهية للسلام والفلسطيني والعربي ، والعلاقة الأمريكية تمر في إشكاليات مختلفة..

ولم يكن وصف سفير إسرائيل في واشنطن ، بأنها الأسوأ منذ 35 سنة (رغم أنه سحب الكلام بعد 48 ساعة لأسباب سياسية) سوى دليل على ما يحدث بين الطرفين ، لعل الإعلام الإسرائيلي بغالبيته يكشف كثيرا مما يحدث ، ما حدا بالصحيفة الأوسع انتشارا ' يديعوت أحرنوت' (مملوكة لزوجة نائب رئيس

الوزراء الإسرائيلي سلفان شالوم) بنقل عن نتنياهو بوصفه أوباما بالكارثة على إسرائيل ، مع أن بيبي حاول نفي ذلك خلال جلسة مجلس الوزراء الإسرائيلي ، لكن الوقائع الجارية في أروقة الحكم الإسرائيلية وأقوال ليبرمان وزير الخارجية ، و'هبة' كل قوى اليمين والتطرف تشير إلى ' خوف' مما يدور في واشنطن..

وكي لا تسير الأمور في سياق غير السياق ، لابد من التوضيح أن المشكلة الدائرة هي بين ' الليكود ' وتحالفه العنصري وبين الإدارة الأمريكية وليس بين كل الحكومة أو إسرائيل وواشنطن ، فحزب العمل وهو شريك سياسي هام ما زال مشاركا نشطا في الحكومة ،ورئيسه براك يلعب دور ' المحلل' لبيبي وحكومته حتى في الزيارة الأخيرة ، ومعروف أن 'العمل' وبراك شخصيا يدينان بالولاء لواشنطن في كثير من الأمور السياسية وغير السياسية ..

ولكن ما يحدث ، بعيدا عن وصفه ، أزمة، مشكلة ، ململة ، همهمة ، ليست قضية ، فما يحدث تطورا سياسيا في لحظة عصيبة على المشهد العربي – الفلسطيني ، خاصة أنها تحمل جوانب غضب حقيقي على الإهانة التي وجهتها حكومة نتنياهو للـ' الهيبة الأمريكية' بكل وقاحة وصفاقة خلال زيارة بايدن ، في ظل ظروف تحاول أمريكا أن تعيد ترتيب أوراقها عالميا ، وتحاول أن تفرض منطقها لمحاصرة بلاد فارس تمهيدا للحرب أو الحل وفقا للمصلحة الأمريكية الاستراتيجية عالميا وإقليميا ، ولذا كان الكلام ' الجديد' من الجنرال بترايوس وكذا وزير الدفاع الأمريكي حول الضرر من الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي على هذه المصالح ، بل إن بترايوس ألمح ولأول مرة لإمكانية أن تشمل ' الحماية العسكرية الأمريكية الأراضي الفلسطينية ' ، كلام لم يكن جزءا من ' الثقافة السياسية ' للإدارات السابقة ، وقد يكون أحد أسبابها غياب ' فريق يهودي ' مؤثر على صناعة قرار الشرق الأوسط في ' مجلس الأمن القومي ' و'الخارجية الأمريكية' ، وهو الذي كان له القدرة غير المنظورة في صياغة مجمل النهج السياسي وطريقة التعامل مع الوضع الفلسطيني منذ سنوات طويلة ، لكنه بات صاحب القوة الرئيسية في ذلك منذ توقيع إعلان المبادئ (اتفاق أوسلو) العام 1993 بين منظمة التحرير والخالد ياسرعرفات مع حكومة إسرائيل ورئيسها آنذاك رابين ‘ على غير رغبة ورضا ' الفريق اليهودي ' الحاكم في الخارجية الأمريكية بقيادة دينس ورس ، وربما يأتي يوم يكشف به لارسون النرويجي (بعد

أن يتقاعد) عن محضر اللقاء الذي حدث في واشنطن بين وفد إسرائيلي وآخر نرويجي مع وزير خارجية أمريكا كريستوفر ودينس روس ، وما أصابهم خاصة روس من ذهول كاد أن يؤدي بحياة دينس ، يعد قراءة وسماع تفاصيل الاتفاق مع منظمة التحرير ..

لاشك أن غياب ' الفريق اليهودي ' يفرض ذاته على بعض السلوك والمصطلحات ، لكنه ليس هو صاحب القرار في نهاية الأمر ليقرر الموقف النهائي ، إلا أنه يعرف كما حدث في ' محادثات كامب ديفيد ' العام 2000 يوم أن يعرقل تقديم ' وثيقة كلينتون' في شهر يوليو – تموز ، لتصبح قاعدة للتفاوض بين الطرفين ، وليس في نهاية العام بعد أن لم يعد للتفاوض معنى وقيمة .. ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا إلى تحريض كلينتون على سحبها من التداول قبل الرحيل كي لا تلزم الإدارة الأمريكية الجديدة ، بذريعة أسخف من السخف ذاته ، أن الطرف الفلسطيني لم يوافق عليها ، قول لا يوجد كذب بعده ، لأن مفاوضات طابا في يناير – كانون ثاني 2001 انطلقت منها وعلى أساسها .. لكن دينس وفريقه أدرك أن الوثيقة لو بقيت وثيقة رئاسية أمريكية ستلزم بوش للعمل بها فقاموا بتلك اللعبة الخديعة وسحبها كأنها لم تكن..

لعل هذا الغياب يساهم في بلورة ' الململة ' الأمريكية من سلوك وسياسة إسرائيلية أصابت العالم بأكثر درجات القرف السياسي ، والقول بأنك إسرائيلي الآن سيعني أنك متهم حيث تحل مزورا وسارقا ولصا ومحتلا .. صفات باتت تعود للحلبة الدولية وداخل أمريكا .. ولكن .. هل هناك من له صلة عربيا بكل هذا فعليا بدل التعليق عليها...

نتائج ' شبه القمة' في سرت تقول إن قادة العرب غير ذي صلة بما يحدث .. الجامعة العربية والطرف الفلسطيني يراقبان .. كلام يمنحك شعور أن الكسل الفكري والسياسي يفوق الوصف .. الكل منتظر ماذا سيفعل الأمريكان ، بدلا من شن أوسع حملة نشاط للتأثير على ما يجري .. ليت الأمين العام للجامعة العربية يفكر بخلق وحدة مصغرة داخل مكتبه لذلك قبل أن يبحث حوارا مع بلاد فارس الذي يمكن له أن ينتظر...

ملاحظة : سرقة حساب جمعية أصدقاء المريض من بنك غزة بقوة سلاح أمن حماس .. فيلم على الطريقة الأمريكية .. يبدو أن الأمان المالي سينتهي أيضا ..

تنويه خاص : دعوة حماس القوى والشعب للاستعداد للمواجهة مع المحتل الإسرائيلي يحتاج ' مصداقية' بالسلوك غير التي يراها أهل غزة .. مش هيك د. موسي .

هل يحدث التغيير الحكومي أخيرا..

كتب حسن عصفور / بعد راحة بال المواطن الفلسطيني من 'قصة التغيير الوزاري' تعديلا أو تبديلا ، عاد الحديث مجددا يطرح المسألة وسط حالة صخب سياسي وطني عام ، وتجديد القول حول من يجب أن يخرج أو أن يبقى في حكومة سلام فياض سيصبح الشغل الشاغل لفلسطين ، وسيتوحد ' حديث النميمة ' في الضفة والقطاع ، ولن يعود للانقسام أثرا وسط زخم تبادل معلومات التغيير..

سينشغل الكثيرون منذ اليوم وربما منذ الأمس بتشكيل الحكومة ووضع الأسماء واستبدالها ، وستنشط بورصة 'العرافين' ، وستتنعش حركة التواصل الداخلي والخارجي بين هاتف ومحمول ورسائل ، ما سيكون له مردود مالي وفير على شركات الاتصال الوطنية وربما الإسرائيلية التي لا يزال لها حضور قوي في بلادنا ، ضفة وقطاع ..

حديث التغيير سينقل مجال النقاش الشعبوي من ملفات التفاوض والاستيطان والقدس والتصالح وأخباره الصاعدة – الهابطة كل ساعة ، وسيركز على الحدث الأهم في حياة الشعب والأمة ، من هم أعضاء الحكومة القادمين ، وكيف ستمثل ' الطوائف السياسية' إن وافقت على المشاركة ، وهل سيكون لغزة نصيب مختلف عما سبقها ، كي لا يقال إن ' أهل القطاع' مغيبون عن حضور صاحب القرار، ولو حدث ذلك مثلا وكان لهم حضور ، هل لهم الذهاب إلى القطاع أم الاكتفاء بما هو قائم اليوم من شكل تواصل ' أعرج' ..

ولابد أن تحتل وزارة المالية الرصيد الأكبر من هموم ناقلي التشكيلات اليومية ، فالبعض سيؤكد أنه لا يمكن الاستغناء عن وجود د. سلام فياض في هذا الملف الشائك المعقد والعويض جدا ، بما له وعليه ، بينما سيقول البعض أن فتح لن تتنازل هذه المرة عن هذه الحقيبة لأهميتها (ربنا يستر) ، بينما يشدد طرف ثالث أن المسألة قد تكون حالة حل وسط لا فتح ولا فياض .. نقاش سيكون له صدى واسع بين كل موظفي السلطة الوطنية ، والذين سينهمكون جدا وربما بنشاط غير مسبوق ، يفوق المعتاد منهم ، لمتابعة ونقل ' الأحداث' و' التطورات' أولا بأول كخبر عاجل وخاص وفريد، فيما يقول آخرون وردنا الآن اسم وزير جديد .. فيعالجه آخر بطرد وزير من التشكيل الحالي ..

وهنا ستبدأ حركة نسج أسباب طرد هذا وذاك ، ويتم توزيع مسلسل الحكاوي على المقاهي والمكاتب عن الأسرار الخفية لإزاحة وزير ما ، بينما ستنتشر الأقاويل عن هلع الوزير ' العلاني' من طرده مما هو آت ، وتتبدل الأسماء والأسباب لمن لن يكون ، فيما تتحرك أسماء القادمين لمرتع الحكومة أسرع من حركة مؤشر الأسهم المالي في سوق فلسطين للأوراق المالية ..

نشاط مكتظ ستعيشه الحالة الفلسطينية في مقبل الأيام ، وسيبقى السؤال هل سيقتنع الناس وقواهم أن خروج وزير وقدوم آخر لن يكون سوى حركة لتنشيط بعض ما هو تنفيذي في حياة هي أصلا مصابة بنزلة برد حادة ربما وصل بعضها إلى شكل من المزمن بوجود المحتل فوق رأس الفلسطيني مهما كان لقبه وشكله وحضوره ، اللهم من بعض ' مكاسب محدودة' ..

لينتهي ملف التغيير سريعا ما دام هناك رغبة ، كي لا يصبح هو هم الوطن على حساب ملفات تعقيداتها تحتاج تركيزا يفوق المعتاد .. وكلنا نعرف أن قدرة التركيز باتت لا تعادل ماكان سابقا ..

ملاحظة : نتمنى ألا تغار حماس من فتح وتتوسع في مسيماتها الحاكمة في القطاع .. الكلام هناك أيضا عن توسيع طاولة ' أبو العبد هنية' الإسبوعي ..

تنويه خاص : لما تستمر قوافل الموت في أنفاق رفح ، رغم فتح معبرها وتخفيف حصار الخنق الاقتصادي .. أهو بحث جديد عن موت لا سبيل غيره لحياة مملة .

هل يحق للقيادة مقاطعة القمة ..؟

كتب حسن عصفور / في سياق الأخبار اليومية على الساحة الفلسطينية وحول المشهد السياسي العام ، تتسرب بعضها دون أن يكون عليها رد أو توضيح رغم أن المنطق لا يحكمها ، لكن الصمت عليها يجعلها وكأنها حقيقة واقعية ، تأخذ في التفاعل والرد والتحليل ، وبعد كل هذا يخرج 'ناطق ما ' أو 'مسؤول رفض ذكر اسمه ' ليوضح ولكنه توضيح يصيب القارئ والمستمع بالاكتئاب لبرودته وبلادته أيضا..

والمتابع لبعض المسائل وفقط في الآونة الأخيرة سيجد عشرات مما يمكن أن يكون دليلا على كيفية التعاطي مع مجمل الأحداث ، سواء ما يتصل بالموقف من 'الدور الأمريكي' حول التفاوض غير المباشر (مسألة تستحق نقاشا معمقا يفوق ما يحدث راهنا) ، وكذا التعاطي مع قضية اغتيال المبحوح وما نتج عنها أو بها ، وأخيرا زيارة الرئيس عباس إلى العاصمة الليبية ، حيث لم يتم لقاء مع العقيد القذافي صاحب الدعوة وطالب الزيارة ، حدث ربما لم يحدث قبلا لا سياسيا ولا بروتوكوليا ، لكنه حدث وبدلا من إصدار الرئاسة الفلسطينية توضيحا مبكرا لعدم اللقاء ، دون ذكر السبب الحقيقي المرتبط بموضوع خلاف مع دولة أوروبية تزامن مع وصول الرئيس عباس إلى العاصمة الليبية طرابلس ، لكن ما حدث أن تجاهل الطرف الفلسطيني التوضيح إلى أن تبرع أحدهم من بين الوفد الفلسطيني ليخبر صحيفة عربية مهاجرة عما حدث ، ولذا كان تفسير عدم الاستقبال على غير حقيقته السياسية ، بل ذهب البعض منهم إلى ربط ذلك بوفد القمة ، وبعد أن انتشر الخبر في سياق مختلف ، قام سفير فلسطين في ليبيا بإصدار ' توضيح قال فيه إن عدم اللقاء كان لسبب فني ' ، قول يجسد غرابة في التعامل مع حدث كهذا .. ' سبب فني ' أي عبارة يمكن أن تعطي للفلسطيني أو العربي ' إدراكا لما حدث ..

وبالأمس وبلا مقدمات ، خرج خبر منسوب إلى أحد أعضاء القيادة الفلسطينية ، وأيضا دون اسم لـ'سرية وخطورة المسألة' أن القيادة الفلسطينية تدرس عدم المشاركة في القمة المقبلة في طرابلس الغرب .. خبر لا ذكر فيه لاسم ولا سبب أصلا وترك للمواطن أن يستنتج ما يريد .. من ' رد فعل على عدم لقاء القذافي للرئيس ' إلى وجود ضغوط عربية لإحضار وفد حماس على هامش القمة

وحضورها في طاقم المراقبين والضيوف (لو تم فحماس لن تعارض مهما كان غرابة الدعوة) ، ورغم مرور أكثر من 24 ساعة على الخبر لم يصدر أحدهم من القيادة الفلسطينية ومن هم حولها ' توضيحا لذلك ' وكأنهم معنيين بانتشاره مهما كان الأثر السلبي على ' الصورة الفلسطينية العامة ' بل يمكن أن تصل للمساس بمصداقية القيادة ذاتها ، خاصة أنها لا تستطيع ، مهما كانت الأسباب مقاطعة قمة عربية وحدها ، ليس فقط لـ'لأسباب فنية' بل أيضا 'لأسباب سياسية ' ولكن الصمت عن خبر كما خرج يثير الحيرة حقا ، ما هو ' الهدف المرتجى منه' ومدى ' الحكمة ' التي تكمن في تسريب هكذا خبر ، وهل فعلا يمكن للقيادة ممارسة ضغط ما على بلد القمة عبر أسلوب كهذا ، عشرات من التفاصيل يمكن أن تخرج من صمت عن خبر ' بليد جدا ' و'ساذج جدا.. '

لما الصمت على هذا الخبر ، سؤال الجواب عليه إجباري ، وهل يستمر تسريب أخبار والصمت عليها إلى أن تحدث ضررا سياسيا ثم يأتي التوضيح البليد ، هل هناك من له مصلحة بتشويه صورة الشرعية الفلسطينية في مرحلة حساسة جدا ، وقبل القمة العربية ليقطع الطريق عليها لمحاصرة ' الانشقاق ' ومواجهة الضغط الأمريكي عليها ' اللامحدود لتركع وفقا لرغبة واشنطن ، أم إبعادها عن استمرار المواجهة السياسية والنضالية للسياسة الإسرائيلية .. خاصة بعد قرار نتنياهو الغبي..

ربما هناك من له 'مصلحة سياسية' في إبراز القيادة الفلسطينية مرتبكة وضعيفة ، لفرض مواقف لا تتفق مع العام الفلسطيني .. ولكن لم تسمح القيادة بوجود هذه 'القصص التافهة' .. سؤال..

ملاحظة : الشقيقة قطر لم توضح ' الاتهامات ' الموجهة لها بأن أميرها ومعه ' الخبير بن جاسم' ذهبا إلى دبي مع شيك مالي مفتوح لإغلاق ملف ' المبحوح' إرضاء لإسرائيل وحماس .. حتى المحطة الصفراء إياها لا علم لها .. ربما شكل جديد من ' الممانعة القطرية ' ..

تنويه خاص : السيد عمرو موسى يقوم بدور الندابة على الحال العربي .. مش غريبة من أمين عام العرب ذلك وهو في موقعه الرسمي.

هيلين توماس .. تجرأت على الكلام

كتب حسن عصفور / أخيرا ترجلت العميدة هيلين توماس وتركت مهنتها التي عشقتها لعقود عدة ، ولعلها الصحفي الأبرز حضورا في عمر قارب الـ90 عاما لم ينهكها العمر ولا يدفعها مشقة البحث عن خبر أو حدث طوال عملها كمراسلة لوكالة إخبارية أمريكية وككاتبة عمود صحفي في صحف أمريكا المتشعبة للهروب أو التقاعس.

ترجلت بنت لبنان التي هاجر أهلها إلى الولايات المتحدة كما غيرها من آلاف العرب الباحثين عن ' حياة جديدة' في بلاد جديدة ، تمكنت عبر سنوات طويلة أن تصبح عنوانا واسما في كثير من الأحداث ، وقلما يمر حدث في البيت الأبيض ،لا تشاهد هيلين على شاشات التليفزيون التي تغطي أخبار البيت الأبيض ، كانت أحد معالم ' الخبر الصحفي' من هناك ، بعمرها وخبرتها.

هيلين توماس تحدثت بعد أن قامت القوات البحرية الإسرائيلية بعدوان غير إنساني ضد ' أسطول الحرية' وقتلت 9 من ركابها بطريقة همجية مستهترة بكل قيم الإنسان والإنسانية ، صور الاقتحام المرتبطة بحصار ما يزيد على مليون ونصف المليون فلسطيني من سكان القطاع ، وحصار داخلي لما يزيد على 3 ملايين في الضفة الغربية وقبلها مشاهد القتل الإجرامية وصلت إلى حد أن يصفها أكثر من تقرير دولي بأنها جرائم حرب ارتكبها جيش دولة الاحتلال الإسرائيلي ، ومسيرة من العدوان الطويلة ، أحداث أجبرت هيلين توماس على القول والحديث.

تجرأت هيلين توماس على الكلام .. بعد سنوات طويلة من الصبر السياسي على مسيرة الحرب العدوانية الإسرائيلية ضد فلسطين ولبنان وسوريا والعرب ، قالت ما كان يعتمرها من غضب مكبوت .. هيلين تدرك أكثر من غيرها أن الثمن لما ستقوله سيكون كبيرا وكبيرا جدا .. ولكنها تجرأت على الكلام فيما لا يمكن لغيرها القول الذي قالته.

قبل سنوات بعيدة ، كتب عضو الكونغرس الأمريكي بول فندلي كتابا هاما جدا سماه ' من يجرؤ على الكلام' كتاب تحدث به تفصيلا عن الحرب السرية والعلنية التي تقوم بها الأوساط اليهودية – الصهيونية في أمريكا لكل من يحاول تعرية

الموقف العدواني الإسرائيلي .. كتاب جاء عن تجربته الخاصة مع اللوبي اليهودي – الصهيوني (إيباك) بملاحقته في الانتخابات التشريعية والعمل بكل ما هو متاح لإسقاطه وعدم نجاحه فيها ، كونه مال بالنقد ' المرن' على سياسة إسرائيل الشرق الأوسطية والقضية الفلسطينية .. كتب كتابا ما زال صالحا للقراءة الدائمة لقادة العرب قبل سياسييهم ومثقفيهم.

وها هي هيلين توماس تتجرأ بالقول لما هو غير مسموح الهمس به وليس التصريح به في أمريكا – بلاد الحرية المطلقة كما يحلو لحواريها العرب الترداد .. قالت هيلين كلاما أخرج الرئيس أوباما عن رزانته التي يحب أن يتلفح بها أحيانا ، هاجمها بعنف غير أخلاقي (من العار أن تنتهي حياتها المهنية بهذه القضية الجدلية)..هكذا قال الرئيس الذي نال جائزة نوبل دون جهد يذكر سوى لون بشرته التي أوصلته للبيت الأبيض وكلاما عن رغبته في التغيير .. تجرأت هيلين بنت لبنان على الكلام ، دون أن تحسب حسابا لقول أحد بمن فيهم من حضر قبل أشهر فقط عيد ميلادها وكرمها شخصيا ولكنه تجاهل ذلك كونها قالت ما لا يجب قوله في بلاد ' تمثال الحرية' (المسروق أصلا من فرنسا) .

هيلين توماس قالت كلاما لن يذهب مع تقاعدها بعد 57 عاما من العمل المهني في البيت الأبيض وغيرها من سنوات عمل مختلفة .. قولها سيزيد النقاش المفتوح أصلا في أمريكا حول العبء السياسي والمالي والأخلاقي الذي تمثله دولة الاحتلال على الولايات المتحدة.

هيلين اسم وتاريخ .. لكنها باتت نموذجا جديدا لمن يجرؤ على الكلام .. نتمنى من بعض مؤسسات العرب تكريمها ما تستحق التكريم .. سلاما هيلين وشكرا لقول يجب سماعه وبصوت مرتفع ما لم تتراجع دولة الاحتلال عن احتلالها.

ملاحظة : إسرائيل رحلت مواطنا أجنبيا من القدس المحتلة إلى قطاع غزة .. حالة شذوذ سياسية تمر بهدوء هذه الأيام.

تنويه خاص : البحث عن أي سلع تريد غزة وسكانها باتت محل جدل .. تفكير لأنسنة القضية الفلسطينية بدلا من تسيسها .. يااااااااه على سذاجة البعض منا.

واشنطن ..لقاءات لا تبدو مجدية

كتب حسن عصفور / أعلنت الإدارة الأمريكية رسميا عن لقاء سيتم في واشنطن بين نتنياهو وأوباما ، عقب تسليم دعوة خاصة للأول من الثاني بواسطه اليهودي – الإسرائيلي رام عمانويل ، كبير مسؤولي البيت الأبيض ، فيما تناثرت أقاويل عن دعوة للرئيس الفلسطيني عباس لزيارة واشنطن في ذات التوقيت لزيارة نتنياهو..

وبداية من الشكل تبدو المعاملة ليست سوية ، بل لا تشير لبعض من الأسلوب الديبلوماسي الإيجابي والمفترض وجوده عند التعامل بين الطرفين ، وأن تتم الدعوة بالتماثل ' الشكلي' للرئيس عباس ونتنياهو ، كي تمنح الطرف الفلسطيني ، على الأقل ، راحة نفسية في حال الذهاب وعدم الاكتفاء بمهاتفة أو حوار مع هذا وذاك من المسؤولين الأمريكان..

وكي لا يبقى ' الشكل ' هو المشكلة ، رغم أهميته الكبيرة ، فالزيارة أو الدعوة أو الاستدعاء لطرفي الصراع لواشنطن تأتي في سياق محاولات ' تبيض ' الصورة السياسية للمحادثات التي تتم بين الطرفين ، بواسطة أمريكية فيما يسمى ' تفاوض غير مباشر ، يبدو أن ما يطرح من أسئلة أمريكية يفوق ما يسمعه من أجوبة حتى تاريخه ، مع تسرب أن القضايا قيد التركيز تتعلق ببندي الحدود والأمن ، مستبعدة القدس ، في هذه المرحلة ، كي لا تضع نتنياهو في حرج سياسي علني ، وبالتالي تناول مسألتين يتم تناولهما دون ضجيج ، خاصة وأن مسألة الحدود تتضمن موضوع المستوطنات فيما يعرف بقضية التبادل الجغرافي ، وهي المسألة التي لا يوجد ' خلاف ' عليها من حيث المبدأ ، بل الخلاف يكمن في نسبة التبادل ، إذ تتراوح عند الإسرائيليين بين 6.5% - 12% دون حساب القدس و'الأراضي المحايدة 'منها ، وهي لعبة مبكرة تقوم بها إسرائيل ، بينما يتراوح الموقف الفلسطيني بين 2- 3% ضمن صيغة القيمة والمثل (رغم صعوبة تحقيق المثل هنا) ..ولعل الطرف الفلسطيني متسمك كما كان سابقا بطرح موضوع ما يعرف بالأراضي ' المحايدة' السيادة (نو مانز لاند) تحديدا في منطقة اللطرون والقريبة منها ، وبعض أراض في القدس المحتلة ، خاصة أن إسرائيل باتت تتصرف وكأنها خارج سياق التفاوض..

بينما ينطلق موضوع الأمن من رؤية أمريكية سبق أن قدمها مستشار الرئيس أوباما للأمن القومي ، التي تستند إلى وجود ' قوات دولية قوامها من حلف الناتو' في الأراضي الفلسطينية وقرب الحدود مع إسرائيل ، وهي الرؤية التي لم تجد قبولا إسرائيليا في حينه ، لكنها لا تزال على طاولة البحث حتى الزيارة الأخيرة لميتشل ، ويبدو أن هناك تقاربا فلسطينيا معها بنسبة كبيرة ، ما يمنح ' تفوقا نسبيا تفاوضيا' للطرف الفلسطيني في هذه القضية..

ومع المؤشرات الأولى من زيارة ميتشيل يتضح أن إسرائيل تريد أن تقوم بلعبة سياسية جديدة ، تحاول من خلالها استبدال ' الشكل غير المباشر' إلى ' شكل مباشر' وهو ما طالب به نتنياهو وفريقه ، ولعل ما يساعدهم في ذلك الوضع الحرج للرئيس الأمريكي أوباما وحزبه في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي ، ولذا فليس مستبعدا أن تكون دعوة نتنياهو وعباس لواشنطن ، وترتيب لقاء ثلاثي شكل من أشكال الترضية التي يبحث عنها الفريق الإسرائيلي ، وكسر حدة الموقف الفلسطيني في رفض أي ' لقاء تفاوضي مباشر' ، ما يعني استقواء إسرائيليا جديدا على الطرف الفلسطيني ، ولعل اللقاء الأخير الذي فرضه أوباما في العام المنصرم دليل على عدم جدوى أي لقاء مع نتنياهو في هذه المرحلة السياسية ، وقبل أن تتضح معالم المشهد السياسي التفاوضي من مختلف أبعاده ومكوناته الرئيسية ، بما فيها مسألة القدس المحتلة..

ليس مطلوبا من الطرف الفلسطيني ، مهما حدث أو تم الطلب منه من أطراف مختلفة، تقديم مثل هذه ' الهدايا المجانية' لواشنطن ومن ثم تل أبيب ، لربما العكس هو ما يجب أن يحدث ، أن تقدم أمريكا وإسرائيل خطوات ملموسة للطرف الفلسطيني كـ'حسن نوايا جادة ' كي يشعر الفلسطيني مواطنا ومسؤولا أن هناك ' قيمة ' لما يتم أو يحدث على المسار السياسي .. مبكرا نقول ' اللقاء الثلاثي ' لو حدث سيكون هدية مجانية لنتنياهو ولا سواه .. ويجب ألا يدفع الفلسطيني ثمنا لوعود أوباما ليهود أمريكا .. وحسابات داخلية لما يسميه برنامجه الإصلاحي ، فقضية الشعب الفلسطيني أسمى من مساومات يهودية أمريكية..

ملاحظة : التوتر الروسي الإيراني ، هدية نجادية لواشنطن ، وخطوة كبيرة لمزيد من حصار شديد .. الحماقة أحيانا موهبة..

تنويه خاص : متى تتوقف حملات ' التكفير' الجارية بلا حساب في بلادنا .. وما سر نشاط تروجيها هذه الأيام ومع تصعيد سياسي عسكري في منطقتنا .. أهي تلاعب أم تلعيب ..

ولاية ' راتب المجلس التشريعي' مستمرة

كتب حسن عصفور / كان من المفروض أن تكون أرض فلسطين ، عرسا وطنيا ديمقراطيا ، للمرة الثالثة منذ قيام السلطة الوطنية الفلسطينية ، العام 1994 بقيادة الزعيم الخالد ياسر عرفات ، انتظر الفلسطيني سنوات طويلة قبل أن يحلم برؤية بعض من أهله (الضفة ومنها القدس الشرقية ، وقطاع غزة) يذهب ليصوت لرئيسه وبرلمانه هو ، وليس برلمان الآخر ، ومنذ تلك الانطلاقة التي تدشنت عام 1996، ومشهد سكان قطاع غزة وهم تقريبا يخرجون عن بكرة أبيهم ، تجاوز التصويت في القطاع تلك السنة نسبة الـ 87% من أصحاب حق الاقتراع ، رغم ضجيج المعارضة في حينه ، فيما انخفضت النسبة في الضفة الغربية إلى حدود الـ73% بسبب وضع محافظة الخليل آنذاك ، ومخاوف بعض أهل مدينة القدس الشرقية .. مشهد سيبقى صورة صناعة تاريخ جديد للفلسطيني..

وتكرر المشهد ثانية 2006 ، وجاءت الصورة الخارجية نموذجية لم يعرفها بلد ربما غير فلسطين ، ولكن من أمر بالانتخابات حقق مراده ، منح الفلسطيني ' المشهد الديمقراطي' وساهم في قتل الفعل الديمقراطي ، فازت حماس التي تمنى فوزها الأمريكي – الإسرائيلي ، لتكسر شوكة المشروع الوطني الاستقلالي ، وتكسر حلم ' الولاية الوطنية الفلسطينية على الأرض الفلسطينية ، وتفتح بابا لبناء ' قاعدة للإخوان المسلمين ' أو كما يصفها فتحي حماد مسؤول أمن حماس في محاضراته الأمنية ، باتت ' غزة متنفس الإخوان العالمي ' .. نجحت حماس في ربح عدد 'النواب ' وربحت أمريكا وإسرائيل كسر صعود ' المشروع الوطني الفلسطيني' .

ولأن أمريكا وبعض أدواتها العربية صاحبة الثروة والنفوذ ، ومعهما إسرائيل ، لا تريد عودة بريق ' الوهج الديمقراطي الفلسطيني ' وقفت خلف حماس بكل قوة وحيوية لرفضها توقيع ' وثيقة المصالحة الوطنية' والتي أعلنت أمريكا صراحة

أنها ترفضها ، وسمحت لبعض ' أقزام الأمة' بفتح النار على مصر ، ثم بدأت حركة ' الانفتاح' على حماس بذريعة خادعة جدا ، سحبها من ' المربع الإيراني' ، والحقيقة هي أنها لا تريد إتمام المصالحة بفتح الأبواب لها بدلا من عقابها حتى توقع ، لكن كان لواشنطن رأي آخر .. بعد أن فتحت إسرائيل أبواب الإشادة غير المسبوقة بـ' إنجازات حماس الأمنية ' في قطاع غزة وحصارها الكامل لأي فعل عسكري أو أمني ضد إسرائيل .. فكانت المكافأة لها بدعم انشقاقها وخطفها القطاع وبالتالي الاستمرار في ' كسر شوكة الموقف الوطني الفلسطيني' ..

فمدح حماس واحتضانها من ' تحالف السيلية الجديد' يقابله ' حرب سياسية وإعلامية ' على الشرعية الفلسطينية من قبل أمريكا وإسرائيل وبعض 'عربهم' ، حرب تهديد يومية تخرج من دوائر صنع القرار في هذا التحالف المشبوه ، ولا يحتاج الأمر لجهد كبير لإدراك هذا ، فقط قراءة لما يصدر وسيرى أن الخصم الآن للمشروع الأمريكي – الإسرائيلي ليس حماس ولا 'تحالفها العربي' ، ولا مطلقي ' فوارغ الكلام' ، بل الشرعية الفلسطينية بمكوناتها الوطنية رئاسة وحكومة وفصائل منتمية للوطن روحا وهوية وسياسة..

ولذا وبدلا من مشهد ' العرس الديمقراطي' الثالث في المتبقي من الوطن التاريخي للشعب الفلسطيني ، بإجراء انتخابات تعيد ' حيوية الفعل الوطني' هربت حماس بدعم أعداء الأمة والهوية الوطنية ، من الاستحقاق الشعبي ، رعبا وهلعا وخوفا من سقوط ' قلعتهم وإخوان العالم ' في قطاع غزة ، فهم لم يعودوا باحثين سواها ، إلى حين صياغة ' جديدة للمشروع الأمريكي في المنطقة وفلسطين ' بالتعاون مع بعض أطراف المنطقة لاحتواء ' مشروع الاستقلال الوطني الفلسطيني ' ووضعه تحت ' رايات غيرها .. انحرم الفلسطيني أن لا يكون كباقي الحال العربي في تكريس مبدأ الانتخاب الديمقراطي كحق وواجب يجب أن يكون..

ووسط هذا ' الركام ' يخرج من يقول إن ' ولاية المجلس التشريعي مستمرة' .. شكليا بها بعض الصواب استنادا لمادة في النظام الأساسي تفرض انتخابا جديدا وقسما لبرلمان منتخب .. ولكن عندما يتم سرقة بعض الوطن ثم سرقة فعل المجلس التشريعي ، الذي لم يعقد جلسة نصاب واحدة ما قبل الانقلاب الأسود ، وحتى تاريخه ، رغم توفر النصاب للمجلس ، لكنه لم يكن نصاب حماس ..

عطلت حماس أي نشاط للمجلس لأنها خسرت نصابها هي وليس نصاب المجلس ، واستبدلت الفعل التشريعي بمسرحية في قطاع غزة ..

ما يجب أن يحكم القول إن قواعد العمل البرلماني سقطت يوم هروب حماس من الفعل الديمقراطي ، ثم رفضها الخضوع للقانون الذي تتشدق ببعضه وفق منطقها بالخطف – تخطف ما تريد من أي شيء- ، برفضها دعوة الرئيس عباس لعقد جلسة المجلس في دورة جديدة شهر مارس العام الماضي .. وبعيدا عن ذلك كله ، ماذا يفعل المجلس من مهامه وفقا للقانون غير الاحتفاظ بالامتيازات ومنها بالقطع الراتب الشهري (هو حق مقابل فعل وليس هبة من الشعب تمنح بلا فعل) .. نعم ولاية الراتب مستمرة يا د. عزيز .. أما المجلس فقد انتهى حضوره قبل الانقلاب الأسود وما زال..

ملاحظة : السيد خالد مشعل يناضل الآن من أجل لقاء الرئيس عباس .. ولكن لم يخبرنا بأي صفة سيكون عباس في لقاء مشعل .. هل من جواب..

تنويه خاص : بقاء مستوطنتي ' جفعات زئيف' مطلع القدس قرب مدينة رام الله ، و'معالية أدوميم' تعني باختصار منع قيام دولة فلسطينية .. وحصار عاصمتها المقدسة – القدس .. تحذير مبكر جدا تم قوله في كل مفاوضات سابقة .. لاتنسوه راهنا.

وما المانع ..يا سيد ميتشيل

كتب حسن عصفور / عاد ثانية إلى المنطقة جورج ميتشيل مبعوث ' العناية الأمريكية' لإنقاذ مسيرة سياسية أصابها الدوار بيد أمريكية إسرائيلية طوال عشر سنوات ، ومنذ التآمر المشترك في قمة 'كامب ديفيد' العام 2000 على محاولات بدأت جادة للوصول إلى حل دائم كاد له أن يفتح بوابة لوضع حد لصراع دام طويلا ، عاد ميتشيل رغم أن مقدمات الحضور لم تكن تشير إلى ذلك خاصة مع رفض حكومة نتنياهو ' المطالب الأمريكية' كي تعود الإمور إلى نصاب ' مفاوضات غير مباشرة' ، جاء المبعوث وهو يعلم مسبقا أن نتنياهو لا

جديد له ، ورغم غضب الإدارة والإعلام الأمريكي والإسرائيلي من طريقة بيبي في إدارة 'الاختلاف' مع الرئيس الأمريكي..

والزيارة للطرف الفلسطيني ، على الأقل وفقا لما هو معلن لن تكون بوابة لاستئناف التفاوض غير المباشر ، في حين بادرت منظمة التحرير لطلب لقاء عاجل للجنة متابعة مبادرة السلام العربية دون تحديد غاية الطلب ، هل هو للعمل من أجل ترجمة بيان سابق تم إقراره من قبل هذه اللجنة برفع الملف إلى مجلس الأمن كي يعمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن 1515 وتحديد حدود الدولة الفلسطينية وفقا لحدود الرابع من يونيو – حزيران ، كي تصبح حدودا دولية معترفة بها لا يحق لإسرائيل التلاعب بها أو الاعتداء عليها وفقا لمخطط احتلالي ، وهو إجراء لم يعد الزمن وسياسة إسرائيل تسمح به ، فكلما طال الزمن الضائع في الذهاب إلى مجلس الأمن ومناقشة هذه القضية تحديدا وليس إعلان ' الدولة من طرف واحد' حاليا سيكون الكلام لاحقا مجرد كلام باك على أرض كما هو باك على وطن..

الحديث عن ' تحديد الحدود الدولية لدولة فلسطين' باتت قضية سياسية ضرورية ولا تتناقض مع مسار تفاوضي ، ولا يتناقض مع مناقشة مسألة الحدود في مفاوضات الحل الدائم إن كان لها يوما أن تبدأ ، ولذا فما بات مطلوبا من منظمة التحرير الطلب من 'لجنة متابعة تنفيذ المبادرة العربية' ليس سوى تطبيق ما تم الاتفاق عليه سابقا ، ولعل هذه الخطوة تساهم في تغيير 'خريطة العمل الأمريكي ' نحو جدية لم يعد الوقت يسمح بتأخيرها مطلقا ، خاصة أن تصريح جورج ميتشيل من القدس المحتلة يتحدث صراحة عن ضرورة الوصول إلى حل سياسي شامل في وقت قريب وأنه لم يعد مقبولا الانتظار طويلا...

هذه الأقوال الأمريكية التي تشير بشكل موارب ودون وضوح كاف إلى مسؤولية إسرائيل عن تعطيل الحل الشامل تحتاج إلى قوة دفع فلسطينية وعربية بطريقة تختلف عن ما هو قائم الآن ، لجهة رفع سقف حركة الفعل السياسي مستندا إلى الموقف العربي السابق ، كونه الخطوة الأكثر فعالية في الوقت الراهن وفي ظل ' التأزم' الذي تشهده العلاقة الأمريكية مع حكومة نتنياهو ، وهو ما عبر عنه بوضوح جلي أحد أقطاب اللوبي اليهودي في واشنطن مارتن أنديك ، سفير أمريكا السابق في تل أبيب ، بمقال الخميس الماضي ، عندما طالب تنتياهو

الاختيار بين العلاقة مع أوباما أو تحالفه المتطرف ، رسالة عبر سفير سابق ، يهودي متعصب إلى حد التطرف السياسي ، تشير إلى أن المسألة بين الطرفين وتصريح ميتشيل في مستهل جولته الراهنة مؤشرات لو كان هناك موقف جاد ومسؤول تجاه تغيير ' قواعد الكلام' والعمل الجاد إلى تنفيذ قرار لجنة المتابعة العربية سيكون هناك فعل مقابل يجبر واشنطن على العمل بما يجب عمله..

لكن المخاوف ، وفقا لما سبق من تجارب، عدم القدرة على استغلال ' التأزم' بشكل إيجابي والبقاء في ملعب المتفرج وربما التصفيق حينا أو الحزن حينا وفقا لسير 'مباراة التأزم' ، آخذين بالحسبان الموقف الأوروبي المتنامي لجهة ضرورة وضع حد للتلاعب الإسرائيلي بمصير الوضع في الشرق الأوسط والمنطقة ما بات يهدد استقرارها العام ..

وهنا تحاول إسرائيل أن تقوم بلعبة من بوابة أخرى علها تزيح بعض مطبات من أمامها ، أبرزها بلا شك 'قضية صواريخ سكود ' في لبنان وتصعيد لهجة التهديد ضد سوريا وكذلك ضد قطاع غزة ، وبعيدا عن نقاش الحق في امتلاك هذه الصواريخ ، لكن سياق نقاشها والتصعيد الإعلامي مشتق من الضغط غير المسبوق على حكومة نتنياهو .. ولذا فالتحرك العربي يجب أن يكون في أكثر من مسار ، يبدأ من ضرورة الحصول على قرار تحديد حدود الدولة الفلسطينية وفقا لقرارات سابقة واضحة ومحددة ، مع وضع حد للتباينات العربية العربية التي تعيق بشكل واضح جدا ،بل ربما هي العقبة الأبرز أمام ' المصالحة الوطنية الفلسطينية .. '

هكذا يمكن العمل والضغط الإيجابي كي يصبح لكلام ميتشيل معنى وإمكانية واقعية أنه لم يعد هناك وقت لإضاعته لتحقيق سلام شامل..

ملاحظة : منع حماس أعضاء فتح من المجلس الثوري يشوه صورة التفاعل الإيجابي الذي بدأت تشهده مناطق قطاع غزة .. خطأ لا ضرورة له سوى مناكفة أمنية ساذجة..

تنويه خاص : اختراق موقع 'أمد' أول أمس وأمس لا يعبر سوى عن ضيق صدر المخترقين بما يمثله الموقع من ' حضور ومصداقية' .. ولكن الشكر لمن تمكن

من صد هذا ' الإرهاب الإلكتروني' .. سنواصل رغم محتل وجاهل وظلامي وحاقد وكاره للنور رسالة بدأت.

ويتواصل ' أمد' عهدا لما بدأ ...

كتب حسن عصفور / سنوات ثلاث تمر منذ لحظة ' الانطلاقة' لموقع ' أمد للإعلام' ، جاء الاسم متناسقا مع الهدف والرؤية ، لم يكن تلاعبا لغويا بل شكل دلالة نهوض تواصلي لروح الفلسطيني في الزمن المتواصل ، لحظة أجواء خيمت على الوطن بروح تآمر ليس كما سبقه من مؤمرات في محاولة إنهاء المشروع الوطني الاستقلالي ، فكانت الرسالة عبر خيار التسمية التي لا تنفك ، مهما حدث ، تلتصق بالفلسطيني ، روح البقاء وروح التواصل .. هي روح الفينيق ملتصقا بجسد العنقاء وألوانها المنبثقة من شعاع الشمس وسنبلة القمح الذهبية وعطاء تضحية للأرض شهادة وتضحية...

انطلق ' أمد' منطلقا من تغيير في فلسفة الرأي الآخر مشتقا من قائلها الأبرز الإمام الشافعي عندما قال بصواب رأي يحتمل الخطأ وخطأ يحتمل الصواب ، فكان المبدأ ' الأمدي – الاختلاف حق ' ، قد يبدو أنه شبيه بحق الاختلاف السائد لغويا ، لكنه في واقعه مختلف جوهريا عنه ، فحق الاختلاف هو جزء من الحياة كالهواء والمياه والتنفس ، فبدونه لا وجود للحياة وهو ليس هبة أو منحة من حاكم أو نظام ، كما يتعامل حكام بلادنا المغلوبة على أمرها حتى في المفهوم الأبسط 'حق الاختلاف' ... كان المبدأ المستند لروح قول الإمام الشافعي محاولة لمنح روح ' المقولة الشافعية' صدقا وحيوية بعد أن غيبها أنصار ' الإسلام السياسي ' بتلاوينهم المختلفة مئات السنين ، أضاعوا روح التسامح والتفاعل الديمقراطي واحترام الآخر ، غيبوا مقولة سبقت مفاهيم ' الديمقراطية الغربية' بمئات سنين ، ولحزن الأمة وبلواها أن تغييب تلك 'الروح الشافعية' حتى ساعتنا ، بل تم استبدالها بمفهوم أقرب للوحشية الفكرية وكراهية للآخر وأن الاختلاف بات يوازي في العرف السائد ' كفرا' و'خيانة' و' تبعية' وكل ما لها من صفات تجهيل وتغريب عن الوطن وروحه التي حاول الفلسطيني الإمام الشافعي ابن غزة المنكوبة حصارا ومحاصرة سياسية وفكرية أن ينير بها طريق الأمة...

كانت الانطلاقة نحو بناء مفاهيم أن الرأي لصاحبه مهما كان ، مادام رأيا وليس لطما أو شتيمة ، تختلف تتفق تحابي تجامل ، فتلك مسألة تنحصر فيمن يقولها ، فيما حاول ' أمد' أن يكرس ما يغيب أحيانا أن الخبر حق المواطن والقارئ مهما كان مصدره ، مادام خبرا بعيدا عن الأكاذيب والإشاعات و' النميمة السياسية ' ، تواصل العمل مع أخطاء مهنية دون قصد ، وموقف سياسي لمشرف الموقع متصادم مع ' المشروع الانقلابي والانقسامي' ليس لكونه منطلق من قوة تنتمي إلى فكر يقوم على ' البديل' و'النفي للآخر' كرسته حركة حماس سلوكا ونهجا ، فعلا وقولا ، ما دفعهم بحكم 'ظلامية البعض منهم' لاعتباره موقفا محسوب لجهة فلسطينية ووصل الأمر أن يعتبروه موقعا ' أصفرا' .. هزلية قولهم لفظتها كل القوى والشخصيات المنتمية لفلسطين .. ورغم أن مواقعهم الأكثر انتماء للصفراوية السياسية ، فهم لا يرونها بل ربما لا يعرفون حتى الساعة ما هو القصد من تعبير ' موقع أصفر' .. فجردة السنوات الثلاث منحتنا كمية مصداقية وجرأة تعامل باتت ثقلا جميلا لموقع رفض أن يكون تمويله عبر جهات غربية مهما كانت صديقة ، فالتمويل الخارجي الأجنبي في مجال الإعلام هو الأخطر على مسارنا الوطني ، سواء أدرك البعض ذلك أم تجاهله لأغراض لا ندركها .. جهد قلة من الشباب التي آمنت برسالة الموقع بأقل الممكن كانت أعظم رسائل النجاح التي ستبقى ناصعة فوق جبين ' أمد للإعلام' ... فخر يستحقه من شارك في البداية وتواصل ومن لم تسعفه ظروف الواقع المالي للتواصل المباشر مع وجودهم الروحي وبأشكال مختلفة مع المسيرة أو من غادر لعمل آخر ربما به ما لم يكن لنا ...

وسيواصل الموقف نقدا ومتابعة لموقف سياسي نتفق معه ونختلف وفقا لما نراه مرتبطا بوطن ومشروع وهوية...

سنوات مرت سريعة منذ 17 أبريل- نيسان 2007 ولا تزال .. والرسالة لن تهتز صدقها وجرأتها ، وستتواصل بجديد مهما حاول أدوات المحتل والأجنبي والجهلة والذايون المغرورون النيل من ' أمد' فله اليوم ' أمديون ' منتمون له كما انتماؤهم للحقيقة والمصداقية .. عهد البداية مستمر .. وسيبقى ' الاختلاف حق ' ...

ملاحظة : تصادف ذكرى ' أمد' باستشهاد أمير الشهداء أبو جهاد رمزية تمنحنا دفئا وطنيا وإنسانيا ، لما كان من صفات ذلك الأمير الفلسطيني المنتظر عودته لوطنه ... ليدفن في مقابر غزة حيث البدايات الثورية...

تنويه خاص : أين وصل مصير القرار الإسرائيلي الذي ثارت الدنيا عليه ونأمل ألا تقعد حتى الإطاحة به وانتصار وحدة الشعب والوطن .